أدب

10 موضوع المهاجرين في معهد العالم العربي بباريس

متوعات

11 سمير غريب: كل فنان متميز ثوري بالضرورة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

اقتصاد

تحذيرات من تفكك منظمة اوبك 15

رأي

انهاك ايران وباكستان في افغانستان 17

السنة العاشرة ـ العدد 2902 الاربعاء 9 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 18 جمادي الاولى 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2902 Wednesday 9 September 1998

بوادر أزمة جديدة مع الامم المتحدة

العراق يتهم بتلر بالكذب والتضليل ويطالب بوقف تحليق طائرات «يو 2»

نيويورك ـ «القدس العربي»:

طلب العراق مجددا امس من الامم المتحدة وقف طلعات طائرات «يو ـ 2» الامريكية التي يستخدمها مفتشو الامم المتحدة المكلفون نزع سلاح العراق.

وفي رسالة موجهة الى مجلس الامن الدولي قال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان الادارة الامريكية تستخدم هذه الطائرات التي تحلق على ارتفاعات عالية جدا «لانتهاك المجال الجوي العراقي والتجسس على العراق».

وذكر عزيز بان بغداد طلبت في السابق من مفتشي الامم المتحدة استخدام طائرات عراقية وليس طائرات اجنبية، بحيث يلغى اي احتمال لاستخدام هذه الطائرات في اغراض تمس بسيادة العراق وامنه».

واتهم العراق رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة «يونسكوم» السفير ريتشارد بتلر بالكذب والتضليل.

وفي الرسالة يرد طارق عزيز على ما ورد في التقرير الذي قدمه السفير بتلر الى مجلس الامن في الاسبوع الماضي استعرض فيه ثلاث حوادث وقعت مع مفتشي اللجنة الخاصة بعد القرار الذي اتخذته السلطات العراقية في اليوم الخامس من شهر آب (اغسطس) الماضي الذي قررت فيه وقف التعاون التام مع فرق التفتيش التابعة للجنة الامم المتحدة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وعن تقرير اللجنة الخاصة قال طارق عزيز «ان تقرير الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة يتضمن كالعادة مغالطات واكاذيب تستهدف تشويه الحقائق امام مجلس الامن».

واكد عزيز ان المواقع المشمولة بنظام الرقابة والرصد المستمرين قد تم تحديدها من قبل اللجنة الخاصة وليس من قبل العراق كما ادعى السفير بتلر. واستعرض نائب رئيس الوزراء الخطوات التي اتخذتها اللجنة الخاصة في تحديد المواقع والمنشآت التي تخضع للرقابة منذ عام 1993 بعد قبول بغداد بقرار مجلس الامن 715 الذي اقر نظام الرقابة والرصد المستمرين. واوضح ان اجراءات التحقيق والتفتيش حول المواقع التي حددتها اللجنة الخاصة قد استغرقت ستة اشهر كاملة. وبين ان اللجنة الخاصة في عام 94 اعترفت بأن منظومة الرقابة قائمة وفعالة، وقال ان «منظومة الرقابة حاليا تغطي 496 موقعا في كل انحاء العراق، اضافة الى اكثر من 70 موقعا تزوره باستمرار مجموعة مراقبة آلية الاستيراد والتصدير. وان هناك 22 موقعا مراقب بالكاميرات».

واشار عزيز الى ان الحادثة الاولى التي استعرضها بتلر في تقريره حول تجربة الطيران المدني لصاروخ الصمود. ففي يوم 11 من الشهر الماضي قد جرت بحضور مجموعة رقابة الصواريخ التابعة للجنة الخاصة، وجرى تسجيلها من قبل كاميرا الفيديو التابعة للمجموعة. وعن الحادثة الثانية قال عزيز ان الموقع الذي طلبت اللجنة الخاصة زيارته هو ورشة عسكرية داخل معسكر غير مشمول بالرقابة، وقال ان «ادعاء مجموعة الصواريخ بانها ورشة وتحتوي على معدات هو ادعاء غير صحيح اذ لا توجد مثل هذه الورشة في المعسكر» واكد ان الحادثة الثالثة التي استعرضها السفير بتلر تتعلق ايضا بموقع غير مشمول بالرقابة.

واما ما يخص الوكالة الدولية للطاقة الذرية اكد نائب رئيس الوزراء ان التعاون لا زال مستمرا مع الوكالة في مجال المراقبة المستمرة، وبشكل فعال وطبيعي. وقال ان «الذي تم تعليقه هو النشاطات المتعلقة بنزع السلاح والذي اكدت الوكالة انها انجزته بصورة تامة وشاملة حسب تقرير الوكالة الذي قدمته الى مجلس الامن». واوضح عزيز ان الوكالة تجري حاليا نشاطها التفتيشي على 162 موقع وتشمل منشآت ومصانع وجامعات ومعاهد ومواقع نفطية ومستشفيات.

من جهة اخرى اتهم العراق امس الثلاثاء الولايات المتحدة باعتراض ومصادرة باخرة عراقية تنقل مواد غذائية في المياه الاقليمية العراقية. واعلن مصدر رسمي في وزارة التجارة لوكالة الانباء العراقية ان القوات الامريكية قامت «بقرصنة جديدة ضد احدى البواخر العراقية المحملة بالمواد الغذائية داخل المياه الاقليمية للعراق في محافظة البصرة».

واكد المتحدث العراقي ان الباخرة التابعة للمنشأة العامة للنقل المائي كانت لا تزال امس الثلاثاء في ايدي قوات البحرية الامريكية وحملها «مسؤولية المحافظة على الباخرة وطاقمها» والاشخاص الذين على متنها والبالغ عددهم 12 شخصا.

و اكدت البحرية الامريكية امس انها اعترضت وفتشت امس الاول باخرة عراقية لكنها اكدت انه سمح للباخرة بمواصلة طريقها بعد التفتيش.

(تفاصيل ص 3)

مصر تساند عرفات برفضه أي «اتفاق سيئ» مع الاسرائيليين

الفلسطينيون يتوقعون فشل جولة روس يلماظ يتهم سورية بتشجيع الارهاب

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يودع رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الذي زار الضفة الغربية امس (اف ب)

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

توقعت مصادر فلسطينية فشل مهمة المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس الذي يسعى لاقناع الفلسطينيين والاسرائيليين بتوقيع اتفاق حول الانسحاب الاسرائيلي من 13 % من اراضي الضفة الغربية.

وقالت المصادر ان دعم مصر للموقف الفلسطيني سيشجع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على رفض «وثيقة مولخو» التي قدمها اسحق مولخو مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاحمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني. والتي تتحدث عن انسحاب من 10 % من اراضي الضفة وابقاء 3 % اخرى تحت السيطرة الامنية الاسرائيلي واعتبارها محمية طبيعية فلسطينية.

واعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس ان عدم التوصل الى اتفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين خير من الخروج باتفاق سيء لا يساهم في تحريك عملية السلام المجمدة بسبب التعنت الاسرائيلي.

وقال موسى ردا على اسئلة الصحافيين حول ما يتردد بشأن امكانية التوصل الى اتفاق جديد بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول المرحلة الانتقالية من اتفاق الحكم الذاتي «ان الاتفاق الجيد هو الذي يحرك القضية الفلسطينية» قبل ان يحذر من ان «الاتفاق غير الجيد اسوأ من عدم الاتفاق».

ولكن الوزير المصري نفى امكانية حدوث اتفاق غير جيد، موضحا ان ذلك «غير وارد وغير ممكن والا لكان حدث منذ شهور، او سنة».

وقال «ان اسرائيل لن تستطيع فرض مواقفها على العرب. كما لن تستطيع فرض اتفاق طبقا لشروطها» في اشارة لوثيقة مولخو.

واكد مسؤولون فلسطينيون امس ان نجاح المبعوث الامريكي في مهمته يعتمد على «قبول واضح وقاطع من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لكامل بنود المبادرة الامريكية وليس لعناصر مجزوءة منها».

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني «اننا ننتظر ان نسمع من روس ما اذا كان نتنياهو قد وافق على كامل بنود المبادرة الامريكية ام لا».

واكد ابو ردينة ان الجانب الفلسطيني «يرفض اي محاولة لتجزئة المبادرة الامريكية او محاولة اجراء تغيير عليها» وانه سيبلغ المبعوث الامريكي «اصراره على التعامل معها كمبادرة متكاملة».

من جهته شدد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات على ان الفلسطينيين «يصرون على ان يعلن نتنياهو قبوله بالعناصر الستة التي تتضمنها المبادرة الامريكية والتي لا تقتصر فقط على تقطني مرحلة الانسحاب الثانية والموضوع الامني».

من جهة اخرى اتهم رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ دمشق امس بتشجيعها «الارهاب» ضد تركيا في معرض رده الغاضب على الانتقاد السوري لزيارته لاسرائيل. وقال يلماظ في مؤتمر صحافي مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مدينة رام الله التي تتمتع بالحكم الذاتي «على جميع من يتحدث عن النزاعات في المنطقة، ان يركز على سياسات الحكومة السورية التي تشجع الارهاب الانفصالي في تركيا».

وتركيا على خلاف قديم مع سورية حول قضايا السيادة وحقوق المياه ودعم سورية المزعوم للمتمردين الاكراد في تركيا.

ووصفت صحيفة «البعث» السورية الرسمية التي تعكس وجهة نظر الحكومة العلاقات التركية مع اسرائيل بأنها «تحالف مريب»، ووصفت زيارة يلماظ لاسرائيل بأنها «خطوة عدائية».

وقال مجلس الوزراء السوري امس ان التحالف العسكري المتزايد بين تركيا واسرائيل يشكل خطرا على استقرار المنطقة وعقبة امام تحقيق السلام في الشرق الاوسط.

(تفاصيل ص 6)

رئيس المخابرات الاردنية زار اسرائيل سرا

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس ان رئيس جهاز المخابرات الاردنية سميح البطيخي قام بزيارة سرية الى اسرائيل الاحد الماضي للبحث مع نظرائه الاسرائيليين في اقامة حلف استراتيجي بين تركيا والاردن واسرائيل.

وقالت الصحيفة ان البطيخي التقى كبار مسؤولي الاستخبارات الاسرائيلية والجنرال شيمون شابيرا الملحق العسكري التابع لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واضافت «معاريف» ان الحلف الاقليمي يعتبر في غاية الاهمية وسيثير «قلق سورية ومصر وايران».

من جهة اخرى، قالت «معاريف» ان محادثات البطيخي تناولت ايضا الخلافات بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول الاتفاق الامني الذي يفترض ان يرافق اعادة الانتشار الاسرائيلي المتوقعة في 13 في المئة من الضفة الغربية.

طهران: جميع الخيارات «مفتوحة» للافراج عن الدبلوماسيين

■ طهران ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس ان «جميع الخيارات مفتوحة» للافراج عن المواطنين والدبلوماسيين الايرانيين الذين تؤكد طهران ان حركة طالبان الافغانية تحتجزهم. وقال خرازي في مؤتمر صحافي لمناسبة اجتماع وزاري ثلاثي في طهران مع نظيريه اليوناني ثيودور بانغالوس والارمني فاسكان اوسكانيان «يمكننا اللجوء الى جميع الوسائل للافراج عن مواطنينا ودبلوماسيينا».

واضاف ان «جميع الخيارات متوفرة ومطروحة بالنسبة الينا». وقد حشدت ايران قوات عسكرية قرب حدودها مع افغانستان وتتخذ في موازاة ذلك عدة اجراءات دبلوماسية.

ودعا الوزير حركة طالبان الى «قبول» المطالب الايرانية بالافراج عن الدبلوماسيين «والموافقة على تسوية المشكلة بطريقة ايجابية».

أنباء عن استقالة وزير الاوقاف اليمني

صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول بحزب الحق ان زعيم الحزب محمد الشامي استقال امس الثلاثاء من منصب وزير الاوقاف والارشاد في حكومة رئيس الوزراء اليمني عبد الكريم الارياني بعد ان اعترض على «تدخل في سلطاته».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان الشامي قدم استقالته الى الرئيس علي عبد الله صالح وان من اسباب الاستقالة اعتراضه على تدخل في سلطاته منعه من اداء مهام وظيفته. لكنه لم يوضح ماهية هذا التدخل.

ولم يتأكد نبأ استقالة الشامي رسميا الا ان مصدرا قريبا من الحكومة لم يستبعد استقالته.

الامير عبد الله سيزور الولايات المتحدة واليابان

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية امس انه يتوقع ان يزور ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الولايات المتحدة واليابان.

وقالت الوكالة ان ولي العهد استقبل السفير الامريكي في الرياض ويتش فاولر الذي نقل لسموه «تحيات وتقدير الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونائبه آل غور وترحيبهما بزيارة الامير عبد الله المرتقبة للولايات المتحدة». واضاف المصدر ان الامير تلقى امس ايضا دعوة من رئيس الوزراء الياباني لزيارة اليابان.

الحسن الثاني والبشير يبحثان اليوم اثار العدوان الامريكي

السودان يتجه نحو تحسين علاقاته بمصر

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

وصل الرئيس السوداني عمر حسن البشير الى الرباط امس على رأس وفد كبير في اول زيارة عمل يقوم بها للمغرب، وقال الرئيس السوداني في تصريحات ادلى بها في مطار الرباط انه يلتقي اليوم الاربعاء العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ليبحث معه عددا من القضايا التي تهم العلاقات الثنائية السودانية ـ المغربية خاصة قضايا التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي، وكذلك القضايا الاقليمية التي تهم البلدين، واضاف الرئيس البشير ان للعاهل المغربي دورا بارزا في تطورات القضية الفلسطينية وقضية القدس الشريف.

وكان في استقبال الرئيس عمر حسن البشير الوزير الاول المغربي عبد الرحمن اليوسفي وعدد من كبار المسؤولين المغاربة.

وقال الرئيس البشير انه سيبحث مع العاهل المغربي قضية الحرب والسلام في جنوب السودان وعلاقات السودان مع دول الجوار والعدوان الامريكي على الخرطوم في اشارة للهجوم الذي شنته واشنطن على مصنع دواء الشفاء بالاضافة الى قضايا دولية تهم البلدين كافارقة وعرب.

من جهة اخرى يتوجه مساء اليوم الى العاصمة المصرية القاهرة احمد عبد الحليم سفير السودان بالقاهرة بعد ان اجرى مشاورات مستفيضة مع كافة القيادات السياسية والتنفيذية بالبلاد تتعلق بدفع العلاقات مع مصر.

وشملت لقاءات السفير رئيس الجمهورية والنائب الاول لرئيس الجمهورية ود. حسن الترابي رئيس المجلس الوطني والامين العام للمؤتمر الوطني بجانب مشاوراته مع وزير العلاقات الخارجية. وقال السفير ان «المشاورات اتسمت جميعها بالحرص على تعزيز العلاقات بين القاهرة والخرطوم وتطويرها بخطى متسارعة تنهض على ركائز تضمن تطورها وتقدمها لمصلحة البلدين الشقيقين وخدمة للتضامن العربي والاسلامي، وبما يشكل عامل استقرار في القارة الافريقية وابعاد عنها شرور الهيمنة والمخططات التي تتجه الى استعمارها واستغلال شعوبها وثرواتها.

واشار السفير الى ان الحكومة السودانية عبرت عن فائق تقديرها لبيان الامين العام لجامعة الدول العربية الذي ادان الغارة الامريكية التي استهدفت سيادة السودان وحرمة اراضيه ولمصر عن تأييد السودان ومناصرته في المحافل الدولية والاقليمية.

وقال ان موقف الحكومة المصرية المساند للسودان من الجامعة العربية والمحافل الدولية والاقليمية يحظى بتقدير واشادة الحكومة السودانية اللذين عبر عنهما النائب الاول لرئيس الجمهورية والناطق الرسمي باسم الحكومة السودانية.

(تفاصيل ص 4)



رئيس الوزراء المغربي لدى استقباله الرئيس السوداني عمر البشير في مطار الرباط امس

واشنطن توفد خبراء بمكافحة «الارهاب» لتقييم امن بعثاتها الدبلوماسية

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

اوفدت الولايات المتحدة في الاسبوع الماضي خبراء مناهضين لـ «الارهاب» في مهمات دبلوماسية الى جميع عواصم العالم لدراسة الاجراءات الامنية التي من الممكن اتخاذها لحماية السفارات الامريكية في العالم.

وتأتي هذه الخطوة بعد التحذيرات التي استلمتها السلطات الامريكية عن التهديدات التي تستهدف الاهداف والسفارات الامريكية في العالم ومن مهمة الخبراء تحديد المواقع التي هي اكثر عرضة للهجمات. ومن المقرر على ضوء تقرير الخبراء المناهضين للارهاب ان يتقدم البيت الابيض ووزارة الخارجية بطلب الى الكونغرس الامريكي لتخصيص مبلغ يتراوح ما بين مليار دولار الى 3 مليارات دولار لتعزيز الاجراءات الامنية للسفارات في الخارج. ويعتقد المسؤولون الامريكيون ان الارهابيين الذين هم على ارتباط مع اسامة بن لادن المتهم بتفجيرات دار السلام ونيروبي قد اجروا مسحا لسفارات اخرى ستكون عرضة للهجوم عليها.

ونسبت صحيفة (نيويورك تايمز) الى مسؤولين في الحكومة الامريكية قولها «ان جزءا من المبلغ الذي تطالب فيه الادارة الامريكية سيخصص الى بناء سفارة جديدة في نيروبي واخرى في دار السلام» ويتكهن المسؤولون في الادارة الامريكية بقوة ان اسامة بن لادن ومنظمته سوف يلجأن الى الانتقام كرد على القصف الصاروخي ضد الاهداف المحددة في افغانستان والسودان. ويقول مدير مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي اي» لويس فريه «اننا نتوقع وبنوع من الثقة اننا سوف نرى رد فعل من بن لادن ومنظمته» ومضى يقول «اني اتصور ان التهديد قريب وجدي».

يذكر ان السفارة الامريكية في كينيا قد انشأت في عام 1981 في وسط العاصمة نيروبي وقبيل حدوث الانفجار وجهت السفيرة بروديتس بوشنيل برقية الى وزارة الخارجية تقترح فيها نقل مقر السفارة وانها اكثر عرضة لهجمات الارهابيين وتم تجاهل الطلب لاسباب مادية. وتعتبر السفارة الامريكية في تنزانيا اقل عرضة للهجوم لانها تقع في مكان مناسب وخارج العاصمة دار السلام.

وتوقع المسؤولون في وزارة الخارجية ان تقرير الخبراء سيقترح النقل الفوري لبعض السفارات. ويعترف المسؤولون في الادارة الامريكية ان الصورة تغيرت بعد انفجار نيروبي ودار السلام، ويقول واحد من المسؤولين «انك لا يمكنك ان تكون قلقا عن امن السفارات في بلد مثل كينيا التي ليس لها تاريخ في الارهاب ولكنك تكون حذرا في اماكن مثل بيروت والقاهرة» ويؤكد قائلا «ان التفجير الذي حدث في الشهر الماضي جعلنا ان نكون حذرين وقلقين من امن سفاراتنا في كل مكان من العالم.

ويرفض المسؤولون تحديد اي السفارات المرشحة للانتقال او هي اكثر عرضة للهجمات. ويعتقد ان السفارات التي مقرها في الشوارع الرئيسية هي اكثر عرضة للهجمات. ويضاف الى ذلك وضعت وزارة الخارجية قائمة للسفارات التي تعتبر خطرة منها السفارة الامريكية في كوالالمبور في ماليزيا والسفارة الامريكية في الكويت.

وبالرغم من ان وزارة الخارجية لم تحدد كمية المبلغ الذي ستطالب به الكونغرس للمصادقة عليه غير ان المسؤولين يؤكدون ان بعض السفارات تحتاج الى اجراءات امنية بمستوى الاجراءات التي اتخذت في الثمانينات بعد تفجير السفارة الامريكية في بيروت.

نتنياهو يسمح ببيع طائرات حربية الى اثيوبيا

■ القدس ـ ا ف ب: افاد مسؤولون اسرائيليون امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سمح ببيع اثيوبيا طائرات مقاتلة من طراز «ميغ ـ 21» رغم اعتراضات اريتريا.

ويفترض ان تزود شركة «ايلبيت» الاسرائيلية للاسلحة، اثيوبيا عشر طائرات «ميغ ـ 21» مستعملة كان يستخدمها الجيش الروماني اصلا وتم تحديثها في اسرائيل.

وكان العقد معلقا بانتظار موافقة الحكومة الاسرائيلية بعد طلب من اريتريا التي اعترضت على هذه الصفقة بسبب النزاع الحدودي الذي قام بين اسمرة واديس ابابا في ايار (مايو) الماضي.

واكدت رئاسة الحكومة في بيان ان نتنياهو قرر عدم عرقلة الصفقة لكن تسليم الطائرات لن يتم على الفور على امل حصول تسوية سلمية للنزاع بين هذين البلدين الواقعين في منطقة القرن الافريقي.

واضاف بيان الحكومة ان «الطائرة الاولى لن تسلم قبل عام من الان. ونأمل في ان يكون الوضع قد هدأ حتى تلك الحين».

ـ واشار البيان الى ان سياسة اسرائيل الرسمية تتمثل بعدم بيع اسلحة في منطقة تشهد نزاعا».

وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» ان شركة «ايلبيت» تقوم بتحديث مئة طائرة «ميغ ـ 21» تابعة لسلاح الجو الروماني، وستستبدل الطائرات العشر التي ستسلم الى اثيوبيا بعشر طائرات «ميغ» اثيوبية ستحدث ايضا في اسرائيل وتسلم الى رومانيا.

ISSN 1358-3379

09

9 771358 337094

المسلمون في شيكاغو يحتجون على ملاحقة السلطات الامريكية لمؤسساتهم الخيرية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تقوم سلطات الأمن الفدرالية بالتحقيق في ما اذا كان تمويل مشاريع لتطوير بيوت سكنية في الضواحي الغربية والجنوبية الغربية من مدينة شيكاغو بولاية الينوي الامريكية يلعب دورا في خطط تدعي تلك السلطات انها تقوم على «غسل اموال» لتمويل منظمات وعناصر مناهضة لاسرائيل وللسياسة الامريكية في المنطقة العربية.

وتقول تقارير صحافية ان سلطات التحقيق الامريكية المعنية بقضايا مكافحة الارهاب تقوم بالتحقيق في نشاطات مؤسسة اسلامية معفاة من الضرائب في منطقة شيكاغو لها روابط مالية مع شركة انشاءات تدعى «ووديريدج فاونتين»، تقوم ببناء مجموعة من البيوت السكنية في مقاطعة دوبيج تتراوح كلفة بنائها بين 300 و500 الف دولار.

وقالت هذه التقارير ان مراجعة لسجلات خاصة بالاراضي ووثائق عامة اخرى كشفت عن ثلاثة مشاريع تطوير اراضي في ضواحي شيكاغو تمول بطريقة مماثلة من قبل نفس رجال الاعمال الذين يعملون مع مؤسسات اسلامية مختلفة معفاة من الضرائب. وذكرت ان تعاملات التمويل التي تتعلق بهذه المشاريع خاضعة ايضا للتحقيق من جانب قوة العمل الخاصة بمكافحة الارهاب التابعة لمكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي آي).

وقام محققون فيدراليون باستجواب العديد من ممثلي الجماعات الاسلامية والمؤسسات التي تؤول اليها والتي لها علاقة في عمليات تطوير مشاريع البناء تلك، كما قاموا بالتحقيق مع طبيب عمل كمسؤول عن مشاريع البناء تلك.

ونسبت صحيفة «شيكاغو تريبيون» يوم الثلاثاء الى مصدر في مكتب «اف بي آي» في شيكاغو قوله ان عملية التحقيق هي جزء من تحر يجري في كافة انحاء الولايات المتحدة بشأن مسألة ما اسماه «تمويل الارهابيين في الشرق الاوسط». غير انه امتنع كغيره من المسؤولين الامريكيين عن الخوض في تفاصيل تلك التحقيقات. وقال هؤلاء ان محاولة تحقيق مماثلة تقوم بها الاجهزة الامنية الفيدرالية لا تزال جارية الان مع مؤسسة اسلامية اخرى معفاة من الضرائب. وقد استفزت تلك التحقيقات نحو 300 الف مسلم يعيشون في منطقة شيكاغو. وقالوا انها تهدف الى تشويه سمعة المسلمين في مدينة شيكاغو وضواحيها، ومعهد التعليم القرآني.

وقد نظم للمسلمون الامريكيون في منطقة شيكاغو مؤخرا اول مظاهرة لهم في سلسلة التظاهرات التي ينوون القيام بها، امام بناية ديركسن التي تضم المكاتب الحكومية الفيدرالية في شيكاغو احتجاجا على استيلاء الحكومة على ممتلكات يملكها معهد التعليم القرآني ومحمد صلاح المتطوع في المعهد.

وقد نفى محامو صلاح والمعهد بشدة ادعاءات الحكومة الامريكية. وقال ماثيو بيرز ان «الحكومة الفيدرالية تعتقد ان الامر اذا كان اسلاميا لا بد ان يكون شريرا». غير ان الحكومة الامريكية قالت في محكمة شيكاغو في شهر حزيران (يونيو) الماضي انها استولت على الممتلكات لأن المعهد ومحمد صلاح يقدمان الاموال الى حركة حماس التي تتهمها السلطات الامريكية بالارهاب. وطلب قاضي محكمة شيكاغو واين اندرسون من صلاح والمعهد تقديم رد في موعد اقصاه 18 ايلول (سبتمبر) الجاري.

ومن المعرف ان محمد صلاح عاطل الان عن العمل بعد ان تمت مصادرة كافة ممتلكاته، وطلب منه الاقرار في اي طلب يقدمه بحثا عن وظيفة او عمل بأنه «متهم بالارهاب». وهو امر لم يحدث من قبل.

وتعتقد السلطات الامريكية انه على الرغم من ان نشاطات حركة حماس منذ انشائها في عام 1987 محصورة في المنطقة العربية، الا ان المسؤولين الامريكيين يعتقدون ان حماس اقامت شبكة لجمع الاموال في الولايات المتحدة، ولها ارتباطات قوية في شيكاغو، وقد كشف محققون امريكيون خلال استجوابهم لناشطين اسلاميين في الولايات المتحدة ان المعلومات التي بحوزتهم مصدرها اسرائيل.

وقد زادت الحكومة الاسرائيلية من تلك الادعاءات والمزاعم بتوجيه ادعاء لم يثبت صحته، بأن حماس اوجدت موقعا عسكريا اماميا في الولايات المتحدة مركزه منطقة شيكاغو من اجل تدريب عناصر على تكتيك الارهاب. وتدعي ايضا بوجود 25 منظمة اسلامية في الولايات المتحدة تتعاطى «العنف والارهاب».

وقبل اربع سنوات انشأت وزارة الخارجية الامريكية فريق عمل فيدراليا لمكافحة الارهاب للنظر في المزاعم الاسرائيلية، ولمحاولة وقف تدفق الاموال الامريكية الى حماس خارج الولايات المتحدة. وقد ظهر اول اهداف فريق العمل هذا في شهر حزيران (يونيو) الماضي عندما صادرت الحكومة الامريكية نحو 1.4 مليون دولار على شكل ممتلكات واموال تؤول الى معهد التعليم القرآني. ومحمد صلاح الذي كان امضى خمس سنوات في السجون الاسرائيلية بتهمة عضوية حركة حماس، وارساله اموالا للحركة.

وكانت تلك المرة الاولى التي تلجأ السلطات الامريكية الى استخدام قوانين مصادرة مدنية، تستخدم في الاصل لمصادرة اموال وممتلكات مهربي المخدرات ـ ضد من تشتبه بأنهم ارهابيون.

بريماكوف يرفض منصب رئيس الوزراء

الدوما يعتزم الاستعانة بالجيش لمواجهة احتمال حله

موسكو ـ «القدس العربي»:

ألح رئيس الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف امس الثلاثاء الى ان مجلس الدوما (البرلمان) قد يرفض قرارا من الرئيس بوريس يلتسين بحله ويدعو الجيش الى الدفاع عنه.

واكد زعيم الحزب الشيوعي في مؤتمر صحافي ان «قرار حل الدوما سيكون في جميع الاحوال غير دستوري».

وبموجب الدستور الروسي يتعين على يلتسين ان يحل مجلس الدوما اذا ما رفض ثلاث مرات على التوالي مرشح الكرملين لمنصب رئيس الوزراء، لكن زيوغانوف اعتبر انه ليس للرئيس الحق في تقديم المرشح نفسه ثلاث مرات بعد ان يرفضه النواب.

وقال «سبق ان خاطبت العسكريين. لقد صمدوا في اب (اغسطس) 1991 (محاولة الانقلاب ضد ميخائيل غورباتشيوف) وفي كانون الاول (ديسمبر) 1991 (تفكك الاتحاد السوفييتي) وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1993 (بوريس يلتسين يوجه الدبابات الى النواب الذين يرفضون حل الدوما). والمسألة المطروحة اليوم: اما القبول بحل الجمعية الاتحادية او الدفاع عن هيئة السلطة التشريعية».

واضاف «لقد استطلعت جميع التشريعات في العالم، ومن حق مجموعة برلمانية تتعرض للتهديد من قبل اي كان، بما في ذلك الرئيس، ان تطلب حماية اي قيادة عسكرية».

ومضى زيوغانوف يقول ان «حل الدوما يعني حل روسيا الاتحادية. وسنفعل كل ما بوسعنا للمحافظة على السلطة التشريعية». وردا على سؤال مباشر حول ما اذا كان الدوما سيرفض قرار حله اجاب زيوغانوف «انتظروا قليلا، سنجيب لاحقا».

ونقلت وكالة انترفاكس عن الناطق باسم الكرملين سيرغي ياسترجمبسكي ان الرئيس بوريس يلتسين التقى امس الثلاثاء رئيس الوزراء المكلف فيكتور تشرنوميردين الذي رفض البرلمان تثبيته في منصبه الاثنين.

وتتوقع الطبقة السياسية ان يقدم يلتسين مرشحا اخر يحظى بموافقة مجلس الدوما الذي يسيطر عليه الشيوعيون.

وقد رفض النواب الروس في جولتين وبغالبية كبيرة ترشيح تشرنوميردين الذي يعتبرونه مسؤولا عن الأزمة الحالية. وكان تشرنوميردين تولى رئاسة الوزراء بين كانون الاول (ديسمبر) 1992 واذار (مارس) 1998.

واوضح الناطق ان يلتسين اطلع رئيس الوزراء المعين على نتائج لقاءات عقدها صباح امس مع مسؤولي مختلف القوى السياسية.

واشار الى ان الرجلين بحثا الاجراءات الملحة والضرورية لمعالجة الأزمة الاقتصادية المستفحلة منذ ثلاثة اسابيع وسبل تامين رواتب العسكريين.

وكان تشرنوميردين القائم باعمال رئيس الحكومة الروسية التقى امس الثلاثاء مع «وزراء مسؤولين عن وزارات سيادية» وبحث معهم كيفية التعجيل بدفع رواتب العسكريين المتأخرة بين موضوعات اخرى.

وقال المتحدث «شملت المناقشات اقرار تدابير عاجلة لدفع رواتب الضباط المتأخرة ضمن موضوعات اخرى». ونقل تشرنوميردين لاحقا نتائج محادثاته الى الرئيس بوريس يلتسين.

ولم يحدد الكرملين اسماء الوزراء الذين اجتمع بهم تشرنوميردين الا ان الوزراء المسؤولين عن «الوزارات السيادية» تعني عادة وزيري الدفاع والداخلية ورؤساء اجهزة الامن.

واستمر تأخير الرواتب شهورا وسط مشكلات عصيبة تحيط بجهاز الدولة الروسية عموما الا ان لها تأثيرها الخاص على القوات المسلحة.

وعندما اوقفت حكومة سيرغي كيريينكو المعزولة مدفوعات بعض الديون الخارجية في 17 اب (اغسطس) الفائت قال كيريينكو ان هذه المدفوعات ستستخدم لدفع متاخرات رواتب القوات المسلحة.

ومنذ ذلك الوقت تجمدت احوال البلاد المالية فعليا بسبب ازمة النظام المصرفي وانهيار الروبل وارتفاع الاسعار.

وقال الكرملين ان تشرنوميردين باعتباره قائما باعمال رئيس الوزراء ابلغ الرئيس الروسي بالتدابير التي تتخذها الحكومة بهدف تحقيق الاستقرار للاقتصاد.

من جهة اخرى ذكرت وكالة انباء «انترفاكس» امس الثلاثاء ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الذي طرح اسمه لمنصب رئيس الوزراء اوضح انه لا يستطيع اعطاء موافقته على مثل هذا الاقتراح. وكانت المعارضة الشيوعية والاصلاحيون المعارضون قد اقترحوا ترشيح بريماكوف (68 عاما) بدلا من فيكتور تشرنوميردين الذي عينه الرئيس بوريس يلتسين في هذا المنصب لكن نواب المعارضة يرفضونه.

وقال بريماكوف «اني ممتن لكل الذين اقترحوا ترشيحي لمنصب رئيس الحكومة. لكنني اقول بوضوح: لا استطيع ان اوافق».

وفي واشنطن لم يدل البيت الابيض باي تعليق الاثنين على رفض الدوما للمرة الثانية خلال سبعة ايام لرئيس الوزراء الروسي المعين فيكتور تشرنوميردين.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض بي جي. كرولي «نعتقد فقط ان من المهم ان تشكل روسيا في اسرع وقت حكومة قادرة على الاهتمام بمشاكل البلاد الاقتصادية».

واضاف «ما عدا ذلك، فانه يعود للحكومة الروسية والشعب الروسي (..) اختيار رئيس الوزراء».

زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف اثناء مؤتمر صحافي امس في موسكو (رويترز)

الحملات الانتخابية تكرس اهتمامها بالجانب الاقتصادي

تراجع الخلافات العرقية في البوسنة

سراييفو ـ من دافور هويتش:

بعد ثلاث سنوات من صمت المدافع في البوسنة لم يعد هناك حديث يذكر عن هوية الرابح في الحرب.. ربما لان الجميع خسروا.

الا ان انتخابات عطلة نهاية الاسبوع المقبل ربما تساعد في تحديد الفائز في السلام في هذه الدولة الصغيرة من دول البلقان التي احتلت مرتين خلال هذا القرن اهمية في اوروبا تفوق حجمها بمراحل.

واشرفت قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي على انتخابات سابقة في 1996 اجريت في بعض الاماكن والدبابات قابعة خارج مقار الاقتراع الذي لم يسفر الا عن اتساع الهوات العرقية بين المسلمين والكروات والصرب في البوسنة.

الا ان التحولات التي حدثت لاحقا بعيدا عن اتجاه التعصب القومي رعت امالا متواضعة في بداية زوال الحواجز العرقية وعودة حوالي 32 الف من القوات الاجنبية الى بلادهم.

وتقول نيكول زولك المتحدثة باسم منظمة الامن والتعاون الاوروبي المشرفة على الانتخابات «في كثير من الاماكن يستعد الجميع لهذه الانتخابات.. وربما تفوز الاحزاب الوطنية بالمواقع الهامة الا اننا نامل ان تظهر الاحزاب المعارضة اداء افضل».

وطبقا لاتفاق دايتون للسلام الذي انهى حربا دامت 42 شهرا قسمت البوسنة الى اتحاد فدرالي للمسلمين والكروات وجمهورية صربية وتنعم كلتا الدولتين بالحكم الذاتي الا انهما تدينان بولاء اسمي لحكومة مركزية. وفي الانتخابات المقررة يومي 12 و13 ايلول (سبتمبر) الجاري يصوت حوالي 2.5 مليون بوسني لانتخاب المجلسين التشريعيين للاتحاد الاسلامي الكرواتي وجمهورية صرب البوسنة والبرلمان المشترك للدولة المركزية فضلا عن هيئة الرئاسة الجماعية.

كما ينتخب المواطنون رئيس جمهورية صرب البوسنة ومحافظي ومجالس الاقاليم العشرة في الاتحاد.

ولا ينتظر مبعوثو المجتمع الدولي حدوث معجزات. ويعتقدون ان الاقتراع سيساعد في افضل الاحتمالات جيلا من الساسة الاكثر تعاونا واعتدالا على الاقتراب من السلطة.

ولا يتوقع المسؤولون وقوع احداث عنف او فساد خطيرة اثناء الانتخابات وهم يرون ان قوات حفظ السلام تلعب دورا مساندا.

ويقول مبعوثون ان السلطات الهائلة التي يمارسها بالفعل كارلوس وستندروب المبعوث الدولي للسلام في اقصاء المسؤولين المحليين غير المتعاونين وحجب المرشحين الفاسدين واغلاق المنافذ الاعلامية المتحيزة ستقلص نفوذ المتشددين الذين مازالوا يعارضون دايتون.

ومع خفوت حدة التوتر تدريجيا قلت احاديث معظم الساسة عن القضايا القومية وزاد الحديث عن خلق فرص العمل واسراع خطى التعمير ودفع الرواتب والمعاشات في وقتها.

ويقول دبلوماسي غربي «انها حملة انتخابية حقيقية فقد تغير الجدل السياسي وبات يدور الان حول كيفية اقامة حياة افضل».

وربما كانت اكثر قضايا الانتخابات اهمية هي ما اذا كان ائتلاف سلوجا ذو الاحزاب الثلاثة الموالي للرئيسة بيليانا بلافسيتش والمؤيد لدايتون ينجح في الحفاظ على السلطة في جمهورية صرب البوسنة على حساب الراديكاليين.

وتوضح الاستطلاعات ان بلافسيتش التي اطاحت بمساعدة الغرب في العام الماضي بحزب اس دي اس الحاكم سابقا تسبق بفارق كبير نيكولا بوبلاسن مرشح ائتلاف اس دي اس الراديكالي القومي المتعصب.

الا ان نهاية السباق على مقعد الصرب في الرئاسة البوسنية الجماعية مازالت مفتوحة بين موشيلو كرايسنيك الذي يحتل المنصب حاليا وزيفكو راديزيتش حليف بلافسيتش بعد ان نجا الاول من محاولة قام بها ميلوراد دوديك رئيس وزراء بلافسيتش لتوريطه في تهمة قتل ضابط شرطة صربي.

وفي كرواتيا تبدو فرصة كراسيمير سوباك العضو الكرواتي في الرئاسة الجماعية والذي انشق عن الحزب القومي الكرواتي واسس حزبا جديدا باسم المبادرة الكرواتية الجديدة افضل نسبيا من منافسه انتي بيلافيتش الرئيس المنتخب حديثا للحزب الاول.

وتبدو الساحة السياسية الاسلامية الاقل تغيرا بين الجماعات العرقية البوسنية الثلاث وتبدو فرص الزعيم الاسلامي علي عزت بيغوفيتش رئيس القيادة الجماعية شبه مؤكدة.

فشل قمة زيمبابوي في تسوية النزاع بين حكومة كينشاسا والمتمردين

■ شلالات فيكتوريا (زيمبابوي) ـ رويترز: اختتمت قمة دول افريقيا الجنوبية المنعقدة لمناقشة الصراع الدائر في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) امس الثلاثاء في زيمبابوي دون التوصل لاتفاق لوقف اطلاق النار وقال الثوار انهم سيواصلون القتال.

وقال الزعماء السبعة الذين حضروا القمة في بيان بعد انسحاب وفد الثوار «نعتقد.. انه يجب ان تتوقف الحرب في جمهورية الكونغو الديمقراطية ولذلك نطالب بنهاية فورية للقتال».

وكان فريدريك تشيلوبا رئيس زامبيا الذي رأس الاجتماع الاثنين وامس الثلاثاء قد اعلن في وقت سابق التوصل لاتفاق وقال ثيو بن جوريراب وزير خارجية ناميبيا ان الاتفاق عبارة عن هدنة يبدأ سريانها من امس الثلاثاء.

ولكن وفد الثوار المؤلف من ستة اعضاء غادر امس دون الاجتماع مباشرة مع لوران كابيلا رئيس الكونغو الديمقراطية وقال ارثر زهيدي نغوما نائب رئيس الحركة السياسية للثوار للصحافيين «سنعود الى الوطن الان لكي نقوم بشيء واحد فقط وهو تشديد حملتنا ضد كابيلا».

وانسحب وفد الثوار لاستبعادهم من محادثات السلام الاقليمية واخبر زهيدي نغوما رويترز اثناء مغادرته مقر الاجتماع انه «لن يكون هناك وقف لاطلاق النار قبل ان يتفاوض معنا كابيلا بشكل مباشر».

وقرأ سالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية بيانا نيابة عن رؤساء الكونغو وزيمبابوي وانغولا وناميبيا ورواندا واوغندا وزامبيا يعترف بكابيلا زعيما شرعيا للكونغو الديمقراطية.

واوضح ان وزراء دفاع الدول السبع سيجتمعون في اديس ابابا يوم الخميس في محاولة لحث خطى مبادرة وقف اطلاق النار.

وعلى الصعيد الميداني قال المتمردون الاثنين انهم اسقطوا طائرة مقاتلة تابعة لزيمبابوي واتهموا الحكومة بشن موجة جديدة من القصف الجوي في الشرق اسفرت عن مقتل 25 شخصا على الاقل.

وقال جوناس تاتورو احد كبار قادة المتمردين للصحافيين في مدينة جوما التي يسيطر عليها المتمردون في شرق الكونغو ان طائرات انغولية اغارت على ميناء كالمي على بحيرة تنجانيقا لليوم الثاني على التوالي.

واضاف ان 25 شخصا على الاقل قتلوا واصيب 40 آخرون في الضربات الجوية على كالمي الواقعة على مبعدة نحو 500 كيلومتر جنوبي جوما.

وقال تاتورو ان عددا من المنازل دمرت. ولم تؤكد مصادر مستقلة تلك الغارات.

وقال قادة للمتمردين في وقت سابق ان الطائرات المقاتلة المتحالفة مع القوات الحكومية اسقطت اربع قنابل على الاقل على مدينتي كالي ولوبوتو يوم الاحد لكن لم ترد تقارير عن خسائر بشرية او مادية.

وذكر قادة المتمردين في مطلع الاسبوع انهم اسقطوا مقاتلة تابعة لزيمبابوي قرب العاصمة كينشاسا ليرتفع الى ست عدد الطائرات الحكومية او الحليفة التي اسقطها المتمردون منذ ان بدأت حركة التمرد في جوما الشهر الماضي.

وقال لوندا بولولو وهو عضو بارز بالائتلاف الديمقراطي الكونغولي وهو الحركة السياسية للمتمردين للصحافيين في جوما «اسقطت قواتنا يوم السبت الخامس من ايلول (سبتمبر) طائرة في منطقة كينشاسا. على متن هذه الطائرة كان ضابط من زيمبابوي».

وقدمت انغولا وناميبيا وزيمبابوي دبابات وجنود وطائرات حربية لدعم الرئيس جيش الرئيس لوران كابيلا مما غير مسار الحرب الاهلية التي بدأت قبل شهر.

رئيس وزراء اليونان يتوجه الى تركيا وسط تفاقم ازمة نشر صواريخ بقبرص

■ انقرة ـ القدس ـ رويترز: قال مسؤولون اتراك الاثنين ان رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس سيزور تركيا الشهر المقبل وسط توتر بين هذين الخصمين بشأن اعتزام القبارصة اليونانيين نشر صواريخ مضادة للطائرات.

وقال سرمد اتاكلي المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية لرويترز «ابلغنا رسميا بان (سيميتيس) سيحضر قمة دول البلقان التي ستعقد في 12 و13 اكتوبر تشرين الاول».

وستعقد القمة في منتجع انطاليا التركي المطل على البحر المتوسط.

وتصاعد التوتر بين تركيا واليونان منذ اعلان حكومة القبارصة اليونانيين عن خطط لنصب صواريخ روسية مضادة للطائرات على الجزيرة.

وتدعم اثينا هذه الخطوة ولكن تركيا هددت بتدمير الصواريخ قائلة انها تشكل تهديدا لها ولدولة القبارصة الاتراك التي يرابط على ارضها 30 الف جندي تركي.

وفي الشهر الماضي غادر المبعوث الامريكي توماس ميلر انقرة خالي الوفاض بعد محاولته تفادي وقوع ازمة كبيرة حول الصواريخ. واخفق ميلر في اقناع الحكومة التركية بقبول منع الطلعات الجوية في اجواء الجزيرة.

وقبرص مقسمة منذ عام 1974 بعدما سيطرت القوات التركية على الثلث الشمالي من الجزيرة ردا على انقلاب للقبارصة اليونانيين بدعم من اثينا.

وتطغى المشكلة القبرصية على غيرها من النزاعات بين اليونان وتركيا. وكان البلدان على وشك خوض حرب في عام 1996 بسبب النزاع على جزر مهجورة في بحر ايجة.

ورفض اتاكلي التعليق على ما اذا كانت مشكلة الصواريخ ستطرح على جدول الاعمال خلال الزيارة او ما اذا كان سيميتيس سيجري محادثات خاصة مع نظيره التركي مسعود يلماظ على هامش القمة.

وقال سيميتيس الاحد ان الحكومة القبرصية لها الحق في شراء صواريخ اس 300 لتدافع بها عن نفسها.

وابرمت اليونان حلفا دفاعيا مع دولة القبارصة اليونانيين التي يعترف بها العالم ككيان شرعي على الجزيرة. وتعترف انقرة وحدها بحكومة القبارصة الاتراك في شمال الجزيرة.

وكان يلماظ حذر قبرص الاثنين من ان انقرة ستتخذ «كل الاجراءات اللازمة لحماية الشعب التركي في شمال قبرص» اذا نصبت حكومة القبارصة اليونانيين في نيقوسيا صواريخ مضادة للطائرات على الجزيرة المقسمة. وقال يلماظ للصحافيين في اسرائيل ثاني محطة له في اطار جولته في الشرق الاوسط ان نشر صواريخ اس 300 الروسية سيكون له مضاعفات خارج نطاق قبرص. وقال رئيس الوزراء التركي ردا على سؤال «اننا لا نعتبر هذا الامر خاصا بتركيا وحدها بل يتعين ان يخص العالم الغربي بما في ذلك اوروبا والولايات المتحدة». واضاف في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «اننا قادرون على اتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية الشعب التركي في شمال قبرص ولكنني خائف من ان يؤدي نشر الصواريخ الروسية في قبرص الى مزيد من التعقيدات في المنطقة».

وزير الخارجية الصيني يزور الولايات المتحدة

■ بكين ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية امس الثلاثاء ان وزير الخارجية تانغ جياشوان سيزور الولايات المتحدة هذا الشهر في اول محادثات على اعلى مستوى بين الجانبين منذ اجتماع القمة بين رئيسي البلدين في الصين في حزيران (يونيو).

واضاف جو بانجزاو في مؤتمر صحافي ان تانغ سيجتمع مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ومسؤولين اخرين لاجراء محادثات حول قضايا ثنائية واقليمية ودولية في الرحلة التي تستمر من 27 الى 29 ايلول (سبتمبر).

ومضى يقول «ستساعد هذه الرحلة على تنفيذ ما توصل اليه زعيما البلدين خلال قمتيهما وستشجع التعاون الصيني ـ الامريكي في مجالات التجارة والعلوم وحماية البيئة والقانون والشؤون العسكرية».

وتاتي هذه الرحلة بعد زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للصين في حزيران (يونيو) حيث اجتمع مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين.

نيودلهي تستبعد زيارة كلينتون الى الهند وباكستان في اعقاب فشل مفاوضات حول حظر الاسلحة النووية

■ نيودلهي ـ اف ب: قال مسؤول هندي امس الثلاثاء ان من غير المحتمل ان يقوم الرئيس الامريكي بيل كلينتون بزيارة الهند او باكستان السنة الحالية في حين لم تسفر المحادثات الامريكية الهندية حول الاسلحة النووية عن نتيجة تذكر. واضاف المسؤول الذي رفض ذكر اسمه انه «كلما مر الوقت كلما تاكد ان الزيارة لن تتم».

واجرت الولايات المتحدة اربع جولات من المفاوضات المنفصلة مع الهند وباكستان منذ قيامهما بالتجارب النووية في ايار (مايو) الماضي في محاولة لاقناعهما بتوقيع معاهدة حظر السلاح النووي. وربطت واشنطن زيارة كلينتون الى البلدين بالاتفاق على ذلك.

ونقلت الصحف الهندية عن مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر ان التنازلات الباكستانية والهندية ليست كافية. وقال بيرغر ان زيارة كلينتون مرتبطة بما يتعين على البلدين القيام به. مشيرا الى «تحرك ما» لكنه لا يكفي لتبرير زيارة كلينتون.

واوضح مستشار الامن القومي ان واشنطن ستتخذ قرارها بهذا الخصوص قبل نهاية الشهر الحالي.

من جهته، التقى مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت للمرة الخامسة جزوانت سينغ كبير مستشاري رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي الخميس الماضي في نيويورك لمتابعة المفاوضات.

وقال براجيش ميشرا وهو مستشار اخر لفاجبايي ان الهند ليست جاهزة بعد لتوقيع معاهدة حظر السلاح النووي. لكن نيودلهي مستعدة لتوقيع المعاهدة مقابل رفع العقوبات الامريكية والاعتراف بموقعها الجديد كقوة نووية وحق الحصول على التكنولوجيا الحساسة.

وسيتوجه رئيس الوزراء الهندي الى نيويورك لالقاء كلمة في 24 الشهر الحالي امام الجمعية العمومية للامم المتحدة يدافع فيها عن موقف بلاده في المجال النووي.

وسيلتقي فاجبايي نظيره الباكستاني نواز شريف في 23 الجاري في نيويورك.

وكان من المتوقع ان يقوم كلينتون بجولة في جنوب اسيا (الهند وباكستان وبنغلادش) مطلع السنة الحالية لكنها ارجئت بسبب تقلب الاحوال السياسية في نيودلهي وقتذاك. وحددت الزيارة مجددا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لكن اعيد النظر فيها بعد التجارب النووية.

ورأت مصادر هندية ان من الصعب ان يقوم كلينتون بزيارة الى باكستان اثر الغارات الامريكية على افغانستان المجاورة والتهديد بالانتقام من المصالح الامريكية.

القوات الصربية تعتقل المئات من الالبانيي كوسوفو

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: افادت صحيفة «بوليتيكا» (القريبة من الحكومة) الصادرة في بريشتينا امس الثلاثاء ان قوات الامن الصربية اعتقلت اكثر من 600 شخص من الباني كوسوفو خلال الايام الاربعة الاخيرة.

وتتهم القوات الصربية جميع المعتقلين بالانتماء الى «جيش تحرير كوسوفو» المنظمة التي تعتبرها سلطات بلغراد منظمة «ارهابية» والتي تحاربها القوات الصربية والجيش اليوغوسلافي منذ اكثر من ستة اشهر.

واوضحت الصحيفة ان الاعتقالات تمت في بلديات بريزرين (جنوب) وماليسيفو واوراهوفاتش (جنوب غرب) وكلينا وبكوفيتشا (غرب).

واضافت ان 80 من هؤلاء الالبان سبق ان قضوا شهرا في الاعتقال الاحتياطي بينما يخضع الآخرون الى احتجاز مؤقت للتحقيق.

وكان مركز الاعلام الصربي في بريشتينا (عاصمة اقليم كوسوفو) قد اعلن السبت عن اعتقال 450 من الاعضاء المفترضين لجيش تحرير كوسوفو في ظرف يومين في المناطق المذكورة.

محامي كلينتون يطالب بنسخة من تقرير ستار حول فضيحة مونيكا

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت شبكة «سي.ان.ان» الامريكية للتلفزيون امس الثلاثاء ان محامي الرئيس الامريكي بيل كلينتون طلب نسخة من التقرير الذي سيقدمه المدعي العام المستقل كينيث ستار الى الكونغرس حول العلاقة مع مونيكا لوينسكي.

واكد ديفيد كيندال المحامي الشخصي للرئيس الامريكي في رسالة يطالب فيها بالنسخة ان من الضروري ضمان «ابسط قواعد العدالة».

وقال كيندال، في الرسالة التي حصلت «سي.ان.ان» على نسخة منها، ان النزاهة الاساسية تفرض ان يكون مسموحا لنا بالاجابة على كل «تقرير» يوجه الى الكونغرس في حينه.

وطلب كيندال من ستار منح فريق الدفاع عن كلينتون مهلة اسبوع للتقدم باجابة مكتوبة على «الوثائق التي يحتمل ان يقدمها الى مجلس النواب».

ويحتمل ان يتضمن تقرير ستار الذي يتوقع تقديمه في غضون اسبوعين تفاصيل محرجة الى درجة يعتقد معها البعض بان الكونغرس سيوجه اللوم الى كلينتون. وفي ذلك احراج كبير للرئيس لكنه يبقى اقل ما من الاضطرار الى الاستقالة.

ويرى آخرون ان التقرير سيخلف آثارا مدمرة من الناحيتين السياسية والشخصية ولن يترك امام الرئيس الا الاختيار بين الاستقالة او مواجهة اجراءات الاقالة من قبل الكونغرس.

«الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي» يعلن وقفا شاملا لاطلاق النار

■ لندن ـ رويترز: اعلنت جماعة الثوار الايرلندية التي تطلق على نفسها اسم الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي عن هدنة «كاملة» امس الثلاثاء.

وكانت تلك الجماعة قد اعلنت المسؤولية عن تفجير سيارة ملغومة في بلدة اوماه بايرلندا الشمالية في الخامس عشر من اب (اغسطس) مما اسفر عن مقتل 28 مدنيا واستهدف الاطاحة باتفاق سلام وقع في نيسان (ابريل).

وقدمت الجماعة بيانها عن الهدنة الى شبكة الاذاعة الوطنية (ار تي اي) في ايرلندا. وقال البيان «نتيجة لمشاورات مكثفة جرت في الاسابيع الاخيرة وعملا بدستور الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي فان المتطوعين.. قرروا وقفا كاملا لكل نشاط عسكري». وقال ان الهدنة بدأ العمل بها في منتصف الليل الساعة 2300 جمت يوم الاثنين. والجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي انشيء كجماعة منشقة على التيار الرئيسي لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي التي تتقيد بالفعل بوقف لاطلاق النار. وبعد وقت قصير من تفجير اوماه قالت الجماعة انها اوقفت انشطتها المسلحة لحين لاجراء مشاورات بشأن مستقبلها.

وزار الرئيس الامريكي بيل كلينتون مكان الانفجار الذي وقع في اوماه وهو اسوأ اعمال عنف الثوار في ايرلندا الشمالية وذلك اثناء زيارة للاقليم الذي يخضع لحكم بريطانيا الاسبوع الماضي.

ويجمع اتفاق سلام ايرلندا الشمالية الاحزب البروتستانتينية المؤيدة لبريطانيا والاحزاب الكاثوليكية المؤيدة للاتحاد مع ايرلندا في برلمان يدير شؤون الاقليم في ظل روابط وثيقة مع جمهورية ايرلندا.

ونقل عن رئيس الوزراء الايرلندي بيرتي اهيرن قوله للتلفزيون ان بيان الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي مهم وايجابي لعملية السلام في ايرلندا الشمالية بشرط ان يتم تنفيذه تنفيذا كاملا. غير انه اوضح ان حكومتي ايرلندا وبريطانيا مازالتا عازمتين على تعقب مرتكبي انفجار اوماه.

ورحبت الرئيسة الايرلندية ماري ماك اليز التي تقوم حاليا بزيارة رسمية الى استراليا امس الثلاثاء باعلان منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي قرار وقف اطلاق النار الكامل في انحاء البلاد. الا ان الرئيسة الايرلندية اضافت ان هذا القرار لا يحمل الا «القليل من العزاء» الى ضحايا اعتداء اوماه في 15 اب (اغسطس) الماضي الذي تتحمل مسؤوليته المنظمة الجمهورية المنشقة والذي اسفر عن مقتل 29 شخص.

وقبل ان تضع اكليلا من الزهور على نصب تذكاري ايرلندي في مقبرة وافيرلي في سيدني قالت الرئيسة الايرلندية «سنرى ماذا سيفعلون وسيحكم عليهم على هذا الاساس وارجو ان تكون تعهداتهم صادقة».

واشنطن وبيونغيانغ تتفقان على استئناف المفاوضات

■ سيول ـ طوكيو ـ وكالات: اعلن مصدر قريب من الحكومة الكورية الجنوبية امس الثلاثاء ان كوريا الشمالية والولايات المتحدة اتفقتا على استئناف المحادثات الرباعية الشهر المقبل لابرام معاهدة سلام في شبه الجزيرة الكورية. واضاف المصدر ان بيونغيانغ وافقت بذلك ايضا على ما يبدو خلال الاتصالات الاخيرة التي اجريت في نيويورك منذ 21 اب (اغسطس) الماضي على ان تبدأ مع واشنطن محادثات لوقف تصدير صواريخها. وترمي المحادثات الرباعية بين الولايات المتحدة والكوريتين والصين الى ابرام معاهدة سلام تطوي نهائيا صفحة الحرب في كوريا (1950 ـ 1953). وقد علقت تلك المفاوضات عندما اشترطت بيونغيانغ لاستئنافها انسحاب القوات الامريكية المتمركزة في كوريا الجنوبية.

وحرصا منها على استئناف المفاوضات، اقترحت واشنطن تسليم كوريا الشمالية 300 الف طن من المساعدات الغذائية بدلا من 200 الف التي قدمتها من قبل كما اوضح المصدر. وسيستمر الامريكيون ايضا في تزويدها بـ500 الف طن من الفيول سنويا.

من جهة اخرى قالت وكالة الانباء المركزية الكورية الرسمية امس الثلاثاء ان الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ ايل عين كيم ايل تشول وزيرا جديدا للدفاع.

ويأتي هذا التعيين وسط قلق بين الدول المجاورة بشأن تعزيز القدرات العسكرية لبيونغيانغ بعد تجربة صاروخ كوري شمالي الاسبوع الماضي وانباء عن تجربة محتملة لصاروخ اخر في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

وسبق لوزير الدفاع الجديد ان شغل منصب النائب الاول للوزير بوزارة القوات المسلحة الشعبية. ومنصب وزير الدفاع شاغر منذ وفاة تشوي كوانغ في شباط (فبراير) 1997.

وتخرج كيم ايل تشول (70 عاما) في الاكاديمية البحرية السوفيتية.

وهو يتولى منصب وزير الدفاع وسط تقارير اذاعتها وكالة انباء ايتار تاس الروسية نقلا عن مصادر دبلوماسية بان كوريا الشمالية تخطط لتجربة صاروخ ثان ذاتي الدفع اليوم الاربعاء بعد عشرة ايام من تجربة الصاروخ الاول.

وغضبت اليابان والدول الاسيوية المجاورة عندما اطلقت كوريا الشمالية صاروخا ذاتي الدفع فوق شمال اليابان في الحادي والثلاثين من اب (اغسطس). وقالت بيونغيانغ في وقت لاحق انه لم يكن صاروخا ذاتي الدفع لكنه كان صاروخا يحمل اول قمر صناعي للبلاد.

اليابان تبحث اطلاق قمر تجسس صناعي

■ طوكيو ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الحكومة اليابانية امس الثلاثاء ان اليابان تفكر جديا بان يكون لها قمر اصطناعي خاص للمراقبة وذلك بعد ان اطلقت كوريا الشمالية صاروخا عبر الاجواء اليابانية لم تتمكن وسائل الرصد الموجودة من تتبعه.

وقال المتحدث هيرومو موناكا «على اليابان ان تدرس وسائل جمع المعلومات بطريقة شاملة». وتجنب المتحدث استخدام كلمة قمر تجسس بطريقة مباشرة. مشيرا الى قمر مدني «متعدد الاغراض».

وذكر ان الحكومة يجب ان تأخذ في الاعتبار قرارا برلمانيا في البلاد يشدد على الطبيعة السلمية لأي عمليات استكشاف في الفضاء. واضاف ان القمر لن يكون بالتالي «قمر استطلاع للاغراض العسكرية».

واعرب وزير الخارجية ماساهيتو كومورا عن ترحيبه بالفكرة. مشيرا الى ان القمر يمكن ان يستخدم لحماية البيئة ودراسة المصادر الطبيعية. وكانت كوريا الشمالية اجرت الاسبوع الماضي تجربة صاروخ باليستي عبر اجواء اليابان ليسقط في المحيط الهادىء. لكن بيونغيانغ اعلنت الجمعة ان الصاروخ قام بحمل قمر مدني وضعه في مدار حول الارض. وتفاوتت ردود الفعل الدولية على ذلك بين الدهشة والتشكيك.

جنود اندونيسيون يستخدمون القوة لاخلاء البرلمان من متظاهرين طلاب يطالبون باستقالة حبيبي

■ جاكرتا ـ اف ب ـ رويترز: قالت وكالات انباء وشهود ان جنودا طعنوا طالبين اندونيسيين على الاقل بينما نقل خمسة اخرون الى المستشفى بعد ان استنشقوا الغاز المسيل للدموع اثناء قيام قوات امن باخلاء مبنى البرلمان من المحتجين امس الثلاثاء.

وذكرت وكالة انباء انتارا الرسمية ان الطالبين نقلا الى المستشفى مصابين بجروح ناتجة عن الطعن بسكين البندقية بعد اشتباك قصير مع الجنود.

وقال شهود ان مبنى البرلمان الواقع في وسط جاكرتا اخلي الساعة الثالثة من صباح امس (2000 من مساء الاثنين بتوقيت غرينتش) لكن الجنود ما زالوا يغلقون الشوارع المؤدية اليه.

واحتشد اكثر من الف طالب في مبنى البرلمان الاثنين للمطالبة بالاطاحة بالرئيس يوسف حبيبي في واحدة من اكبر الاحتجاجات التي يشهدها البرلمان منذ استقالة الرئيس السابق سوهارتو في ايار (مايو) وسط موجة اضطرابات عامة متزايدة احتجاجا على الازمة الاقتصادية في البلاد.

وغادر معظم الطلاب المبنى مع غروب الشمس امس الاول لكن نحو 300 طالب بقوا في ساحته حتى ساعة متأخرة من الليل.

وقال شهود ان الاشتباك تفجر عندما حاولت الشرطة وجنود من الجيش طرد الطلاب. والقى المحتجون الحجارة والزجاجات على الجنود الذين ردوا باطلاق عدة اعيرة من الغاز المسيل للدموع.

وذكر الشهود ان خمسة طلاب على الاقل نقلوا الى المستشفى بعد ان اغمي عليهم من جراء الغاز المسيل للدموع وان جنديا جرح اثناء الرشق بالحجارة. واضافوا ان الطلاب طردوا من المبنى عقب الاشتباك.

من جهة اخرى نشرت اعداد كبيرة من الشرطة والجيش الاندونيسيين امس الثلاثاء في كيبومين الواقعة وسط منطقة جاوا، غداة اعمال شغب ونهب ادت الى وقوع اضرار مادية جسيمة.

وقال احد مسؤولي الشرطة في اتصال هاتفي من جاكرتا ان الوضع تحت السيطرة «لقد نشرنا جميع عناصر الشرطة والجيش من اجل الحفاظ على الامن والهدوء».

واكد المسؤول، من دون ان يحدد العدد، الاستعانة بقوات من خارج البلدة التي تبعد مسافة 350 كلم الى الجنوب من جاكرتا.

وعزت الصحف اعمال الشغب الى خلاف بين تاجر اندونيسي من اصل صيني واحد موظفيه ما لبث ان امتد ليشمل البلدة باكملها. وذكرت الصحف ان ما لا يقل عن 37 متجرا نهبت واضرمت فيها النار واصيبت 20 سيارة باضرار.

وتتعرض الاحياء الفقيرة المكتظة في شرق ووسط جاوا الى العنف بشكل شبه يومي غالبا ما يندلع لسبب تافه لا يلبث ان يتحول الى اعمال شغب وسرقة تستهدف الاندونيسيين من اصل صيني في حين تبدو قوى الامن عاجزة عن السيطرة على الموقف.

وكانت اعمال شغب اندلعت الاسبوع الماضي في مرفأ سيلاكاب الذي يبعد اقل من 100 كلم الى الغرب من كيبومين واستمرت اياما عدة.

وزير خارجية اليونان يصل الى طهران

■ طهران ـ اف ب: وصل وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس بعد ظهر امس الثلاثاء الى طهران للمشاركة في اجتماع وزاري ثلاثي مع نظيريه الايراني والارمني.

وافادت وكالة الانباء الايرانية التي نشرت الخبر ان نائب وزير الخارجية الايراني محمود واعظي كان في استقبال الوزير اليوناني.

وشدد واعظي على ان حسن العلاقات بين ايران واليونان البلد الاوروبي الذي تربطه بايران افضل العلاقات اتاح «انشاء جسر بين المنطقتين».

وكان بنغالوس قد زار طهران في اب (اغسطس) 1996 التي سبقه اليها سلفه كارولوس بابولياس في حزيران (يونيو) 1994.

كما قام رئيس الوزراء السابق قسطنطين ميتسوتاكيس بزيارة رسمية الى طهران في اذار (مارس) 1992.

ويذكر ان التعاون الثلاثي بين اثينا وطهران ويريفان قد بدأ في 1995 لمناقشة القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية بين الدول الثلاث.

المعارضة العراقية تطلب من الاكراد الانضمام الى صفوفها

صدام يدعو العراقيين للتضامن الاجتماعي لمواجهة العقوبات

■ بغداد ـ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: دعا الرئيس العراقي صدام حسين امس الاول العراقيين لاظهار التضامن الاجتماعي لمواجهة المصاعب التي يمر بها الاقتصاد العراقي المترنح بسبب العقوبات.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان الاجتماع الوزاري برئاسة صدام بحث افكارا لتعزيز التضامن الاجتماعي بغية تمكين بعض فئات المجتمع التي غالبا ما تتحمل الاعباء الاقتصادية الطارئة من تحمل هذه الضائقة.

واوردت الوكالة ان الاجتماع بحث مشاركة المجتمع بأكمله في مواجهة الاعباء الاقتصادية الطارئة التي فرضها الحظر الجائر على الشعب العراقي.

ولا توجد سوى احصائيات رسمية قليلة عن الاقتصاد العراقي الذي لا يزال يعاني من اثار حرب الخليج عام 1991 وعقوبات الامم المتحدة.

من جهة اخرى طلبت المعارضة العراقية في المنفى امس من الفصيلين المتنازعين في العراق ان ينضما الى صفوفها لمحاولة قلب نظام الرئيس صدام حسين.

وفي اتصال هاتفي من مقره في لندن قال ناطق باسم المؤتمر الوطني العراقي الذي يضم معظم حركات المعارضة لنظام بغداد «بودنا ان يوقف الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني مفاوضاتهما مع صدام (حسين) وان ينضما الينا».

واضاف المسؤول «نريد ان يشاركانا في جهودنا الرامية الى وضع حد لنظام صدام».

ويأتي هذا النداء بعد رفض زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود برزاني الجمعة في انقرة الانضمام الى اي محاولة انقلاب ضد الرئيس العراقي عشية الزيارة التي سيقوم بها الى الولايات المتحدة وقال ان «سياستنا تهدف الى منع اي شخص من استخدامنا في مثل هذه المشاريع».

يذكر ان الحزب الديمقراطي الكردستاني دخل في مواجهات متقطعة مع الاتحاد الوطني الكردستاني منذ 1994 حول السيطرة على شمال العراق الذي فلت من سيطرة بغداد منذ نهاية حرب الخليج في شباط (فبراير) 1991. واسفرت هذه المواجهات عن مقتل ثلاثة الاف شخص في صفوف الحزبين.

وفي الوقت الذي يستعد فيه مجلس الامن الدولي لمناقشة مشروع القرار الامريكي ـ البريطاني الذي يدعو الى تعليق المراجعة الدورية للعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق والتي تتم كل 60 يوما، فان الدلائل تشير الى بوادر ازمة جديدة باتت تلوح في الافق، لا سيما ان العراق عبر عن تمسكه بموقفه الذي سبق ان اعلنه في الخامس من الشهر الماضي والمتمثل بتعليق التعامل مع اللجنة الخاصة المكلفة بتدمير اسلحته المحظورة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقد اكد العراق هذا الموقف عبر تصريحات وبيانات صدرت عن مسؤوليه خلال الايام القليلة الماضية. وفي مقدمتها تصريح نائب رئيس الوزراء طارق عزيز في الثاني من الشهر الحالي والذي هدد فيه باتخاذ اجراءات وصفها بانها حاسمة في حالة اصدار مجلس الامن لأية قرارات جديدة ضد العراق.

ويرى المراقبون هنا ان القيادة العراقية رغم انها لم تعلن عن ماهية الاجراءات التي هددت باتخاذها في حالة اصدار مجلس الامن قرارا جديدا ضد العراق، الا ان الثابت ان هناك تصميما عراقيا على عدم التراجع عن الموقف المعلن ومواجهة كل الاحتمالات والضغوط مهما كانت ومن اية جهة صدرت. ويعزز هذا الاتجاه التأكيد الذي ورد على لسان طارق عزيز مؤخرا حيث قال ان العراق لن يتراجع عن قراره، ولن يرضخ في هذا المجال لأية ضغوط او تهديدات.

وكان العراق قد اعلن في وقت سابق عن تبني استراتيجية اسماها بالاستراتيجية البديلة في حالة عدم اقرار مجلس الامن بحقوقه، وفي مقدمتها تطبيق الفقرة 22 من القرار 687، والتي تقضي برفع العقوبات خصوصا ان العراق كان قد اعلن انه لن ينتظر طويلا. ولن يقبل بحالة الجمود الحالية، او يتغاضى عن صدور قرارات وصفها بالعدائية من مجلس الامن ضده.

ويتوقع المراقبون هنا ان يعلن العراق رفضه لأي قرار يصدره مجلس الامن لا يأخذ بنظر الاعتبار مطالبه التي وردت في بيانه في الخامس من الشهر الماضي، والمتمثلة باعادة النظر بهيكلية اللجنة الخاصة، واعادة التوازن اليها، ونقل مقرها من نيويورك الى جنيف او فيينا. وقبول العراق بصفة مراقب في عضويتها.

وفي الوقت الذي يستعد فيه العراق لمواجهة جديدة مع واشنطن التي تتبنى مع بريطانيا مشروع القرار الجديد الذي يطالب العراق بالتراجع عن قراره بتعليق التعامل مع اللجنة الخاصة. فان مجلس الوزراء العراقي اتخذ على ما يبدو اجراءات نسبية لتلاحم الجبهة الداخلية ومواجهة الاعباء الاقتصادية الناجمة عن العقوبات التي فرضت على العراق منذ عام 1990.

وكان مجلس الوزراء العراقي قد ناقش هذا الموضوع في جلسته امس لتعزيز ما وصف بتضامن المجتمع العراقي. وتماسك شرائحه الاقل دخلا في مواجهة الاعباء المعيشية والاقتصادية الصعبة التي سببتها العقوبات.

حرب الولايات المتحدة مع مجموعة اسامة بن لادن

امريكا تستخدم وسائلها التكنولوجية في حربها ضد اسامة بن لادن

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

تستعد الولايات المتحدة الى استخدام كل آليات التكنولوجيا المتقدمة لادارة حربها ضد الثري السعودي اسامة بن لادن الذي يعيش في المنفى. ومن بين المعدات التي تلجأ الى استخدامها اقمار التجسس الصناعية واجهزة التنصت واختراق وسائل الاتصالات. اضافة الى استخدام الصواريخ البعيدة المدى، وقد تلجأ ايضا الى حرب الكمبيوتر لغرض الهجوم على مؤسساته المالية.

وذكرت صحيفة «لوس انجليس تايمز» في عددها الصادر يوم امس ان الولايات المتحدة قبل الهجوم الذي قامت به بصواريخ كروز على المواقع التي لها علاقة بين لادن في افغانستان قد استخدمت تقنيات استطلاع متقدمة لمراقبة محادثات بن لادن، وللاحقة حركات اتباعه، وقد حدث هذا قبل يوم السابع من شهر آب (اغسطس) الماضي يوم انفجار السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام. وكانت اجهزة المخابرات الامريكية تخطط الى ارسال قوة عسكرية لاختطاف بن لادن. لكن الاقتراح رفض في اللحظة الاخيرة.

واعرب مسؤولون في الادارة الامريكية عن مخاوفهم من ان بن لادن يستطيع ببساطة العودة الى العصر الحجري، وذلك لقدرته في تحييد من يلاحقه، وكذلك لاستفادته من الطبيعة الجغرافية لأفغانستان، حيث يستطيع ان يتوغل بعمق في اماكن لا تستطيع التكنولوجيا الامريكية المتقدمة التعرف عليها. وتدعي السلطات الامريكية انها نجحت في تتبع وملاحقة بن لادن بعد اعتقال متهمين اساسيين في انفجار السفارتين لكن اجهزة المخابرات الامريكية ترى ان بن لادن اتبع استراتيجية بدائية للبقاء، وهذه الاستراتيجية اثارت العديد من الاسئلة حول مصداقية الحملة الامريكية ضد الارهاب التي لديها قوة فعالة بعد ان اطلقت 79 من صواريخ كروز. وتنسب الصحيفة الى مسؤول في وزارة الدفاع قوله «انهم اذا اختاروا القتال معنا في هذا القرن فانها ليست حربا، ولكنهم اذا اعادوا ماكنة الزمن الى الوراء فانهم يتمكنون من اثارة العديد من التناقضات. وهذا ما يجعل النزاع مختلفا كليا».

وتشير تصريحات المسؤولين الامريكيين الى ان الولايات المتحدة قد جمعت معلومات استخباراتية مهمة عن بن لادن من خلال التقاط صور بواسطة اقمار التجسس الصناعية. وكذلك من خلال اختراق وسائل الاتصال والتشويش على محادثاته الهاتفية من اجل تحديد اتصالاته الهاتفية. وتذكر مصادر المخابرات الامريكية ان بن لادن قد استعاد مهارته في الاتصالات عن طريق استخدام هواتف القمر الصناعي وجهاز كمبيوتر نقال «لابتوب». وانه يستطيع ان يعتمد على الرسل لابلاغ رسائله الشخصية، وربما لجأ الى الاعتماد على مساعدين له غير معروفين علنا.

واعرب عدد من الخبراء عن شكوكهم من الضربة التي وجهتها ادارة كلينتون الى معسكرات بن لادن حيث ادعت انها كانت تهدف الى تدمير التسهيلات المقدمة الى اتباعه الذين يبلغ عددهم اكثر من 600 شخص وتشير التقارير القادمة من افغانستان عن نية بن لادن الى اعادة بناء معسكرات التدريب، ولكن الدوائر الاستخباراتية تشكك بهذه التقارير. ويسود الاعتقاد لديها انه سوف يلجأ الى تغيير اماكن بعض معسكراته، وقد يلجأ الى بنائها في الكهوف، وربما تحت الارض، وسوف يلجأ ايضا الى حل منظمته الى منظمات صغيرة، ويعيد انتشارها في جبال افغانستان.

ويرى مسؤولون آخرون في وزارة الدفاع ان بن لادن لا يحتاج الى بناء ملاجىء لانه لا يملك قوات عسكرية لحماية الملاجىء تحت الارض، كما فعل الرئيس العراقي صدام حسين اثناء حرب الخليج لحماية اجهزة الاتصالات والقيادة العراقية، وعلق مسؤول في الادارة قائلا «انه لا يحتاج الى ذلك كما لو انه في قلب بغداد ويضيف ان الروس حاولوا لسنوات عديدة التخلص من المقاتلين الافغان غير انهم لم يستطيعوا تحقيق ذلك».

ويرى المحللون ان افضل وسيلة للوصول الى نتيجة مرضية للحرب التي تديرها الولايات المتحدة ضد اسامة بن لادن بعد فشل فعالية صواريخ كروز هو اختراق خلايا التنظيم التابع له طالما ان اسم عملية الحرب ضده تسمى «عملية الوصول اللانهائي».

الرحلة بين ميناءي راشد وام قصر ستستغرق 32 ساعة

اول خط بحري للمسافرين بين الامارات والعراق منذ حرب الخليج يفتتح الشهر المقبل

■ دبي ـ اف ب: اعلنت شركة ملاحية في الامارات امس انها ستقيم في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اول خط بحري لنقل المسافرين بين الامارات والعراق منذ ازمة الخليج عام 1990.

وقال مدير شركة نايف للخدمات البحرية محمد حمدان لوكالة فرانس برس «لقد حصلنا على اذن من الامم المتحدة وستغادر السفينة الاولى دبي خلال الاسبوع الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل متوجهة الى ميناء ام قصر» العراقي على الخليج.

واضاف حمدان ان شركته «كان بامكانها الاستغناء» عن الحصول على ضوء اخضر من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة لنقل الركاب «لكن «دخول المواد الغذائية والادوية والبضائع الاخرى يجب ان يخضع لموافقة الامم المتحدة».

واوضح ان السفينة يمكنها نقل ما بين 600 و800 مسافر ونقل حوالي 220 سيارة وستستغرق رحلتها من ميناء راشد في دبي الى ميناء ام قصر 32 ساعة تقريبا.

وتابع حمدان ان الشركة ستتكفل بمساعدة الركاب الذاهبين الى العراق في الحصول على تأشيرات الدخول من السلطات العراقية، نظرا لكون العلاقات الدبلوماسية مجمدة بين الامارات والعراق منذ حرب الخليج عام 1991.

وقال ان «عشرة اشخاص سجلوا انفسهم على لائحة الرحلة الاولى ونتوقع ان يحجز عراقيون امكنة على السفينة لزيارة الامارات».

وكان مدير المديرية العامة للموانىء العراقية قد اشار في نهاية اب (اغسطس) الماضي الى انه سيكون بامكان كل مسافر عراقي على الخط البحري الجديد الذي يربط بين دبي وام قصر ادخال طن من المواد المسموح بها بما في ذلك سيارة شخصية.

واوضح حمدان ان كلفة الرحلة ذهابا وايابا على متن السفينة التي ستسيرها شركته تتراوح بين 270 و700 دولار لكل شخص «وهو سعر اقل من كلفة الرحلة من دبي الى عمان ثم بغداد».

ويخضع العراق منذ اب (اغسطس) عام 1990 لحظر دولي تمنع بموجبه الرحلات الجوية منه واليه. وللسفر الى العراق يتوجب على المسافرين استخدام طريق عمان ـ بغداد التي يبلغ طولها نحو الف كيلومتر.

واشار حمدان الى ان شركته «تعتزم الحصول على سفينة ثانية تتسع لـ 1400 مسافر مع سياراتهم بين دبي وام قصر».

وقد جمدت العلاقات الدبلوماسية بين الامارات والعراق منذ حرب الخليج عام 1991 لكن الامارات دعت مرارا الى رفع الحظر المفروض على العراق والى اعادته الى الاسرتين العربية والدولية.

وقدمت الامارات للعراق خلال السنوات الثلاث الماضية مساعدات قدرت باكثر من ستة ملايين دولار استنادا الى ارقام رسمية اماراتية.

ناجي الحديثي مرشح لمنصب المندوب الدائم للعراق لدى الامم المتحدة

نيويورك ـ «القدس العربي»:

علمت (القدس العربي) من مصادر دبلوماسية موثوقة ان ناجي الحديثي السفير في وزارة الخارجية العراقية هو في مقدمة المرشحين لتولي منصب المندوب الدائم للعراق لدى الامم المتحدة خلفا للسفير نزار حمدون الذي سيغادر نيويورك الى بغداد في نهاية العام.

وذكرت نفس المصادر ان السفير الحديثي الذي شغل في السابق منصب وكيل وزير الاعلام قبل انتقاله الى وزارة الخارجية سيكون من ضمن وفد العراق الذي يرأسه وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف الذي سيصل الى نيويورك في الاسبوع الاخير من شهر ايلول (سبتمبر) الجاري للمشاركة في اعمال الدورة الثالثة والخمسين لجمعية الامم المتحدة. وهذه هي المرة الاولى التي يشارك فيها ناجي الحديثي في اعمال دورة الجمعية العامة.

واوضحت نفس المصادر ان مشاركة ناجي الحديثي للدورة وعدم مشاركة الدكتور رياض القيسي وكيل وزير الخارجية هي مؤشر على ان ناجي الحديثي هو اكبر المرشحين لمنصب السفير لدى الامم المتحدة. وتذكر المصادر ان حضور الحديثي في نيويورك سيكون مناسبة للسفير نزار حمدون لكي يطلع ناجي الحديثي على سير وطبيعة العمل في الامم المتحدة وعلى المعارف الواسعة التي يتمتع بها السفير حمدون وسط السلك الدبلوماسي والامريكي والاعلامي.

بغداد تؤكد ان اكثر من مليون عراقي توفوا بسبب الحظر

■ بغداد ـ اف ب: اكد متحدث باسم وزارة الصحة العراقية امس ان اكثر من مليون عراقي توفوا بسبب سوء الخدمات الصحية الناتج عن الحظر المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر مسؤول في وزارة الصحة قوله ان الوضع الصحي السيء في العراق «تسبب في وفاة مليون و19 الفا و972 عراقيا وارتفاع معدل وفيات الاطفال الرضع».

واوضح المتحدث العراقي ان معدل وفيات الاطفال الرضع بسبب نقص الادوية واللقاحات يبلغ 92 في الالف وان معدل وفيات الامهات اثناء الولادة هو 117 وفاة لكل مئة الف حالة ولادة.

وقال المتحدث العراقي «ان اصرار الادارة الامريكية على منع وصول المواد والمستلزمات الطبية الى العراق ما هو الا امعان بالحاق المزيد من الاذى بابناء شعبنا الصامد».

وناشد المجتمع الدولي والامم المتحدة «وضع حد لهذه الممارسات اللاانسانية والعمل على تخفيف المعاناة عن المرضى والاطفال والامهات والشيوخ» العراقيين.

وكانت وزارة الصحة العراقية قد اعلنت ان معدل وفيات الاطفال تحت سن الخامسة تضاعف 16 مرة خلال تسعة اعوام بسبب الحظر.

واوضحت ان عدد الاطفال الذين توفوا في تموز (يوليو) الماضي بلغ 6495 طفلا مقابل 387 طفلا في تموز (يوليو) 1989.

واتهم وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك امس الاول ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بعرقلة الموافقة على العقود التي تقدمت بها بغداد لاستيراد الادوية.

يشار الى ان الحظر النفطي المفروض على العراق لا يمكن ان يرفع الا اذا اكدت اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ان العراق تخلص من اسلحته المحظورة.

وقد اجازت الامم المتحدة للعراق تصدير نفط بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية في اطار الاتفاق المعروف باسم برنامج «النفط مقابل الغذاء».

البرنامج الاصلاحي الطموح الذي يطالب به انان لم ينفذ بعد

الدورة الـ53 للجمعية العامة للامم المتحدة تبدأ اليوم

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من ميشال لوكليرك:

تلتقي الدول الـ185 الاعضاء في الامم المتحدة اليوم في افتتاح الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة من دون ان تتمكن حتى الان من تنفيذ البرنامج الاصلاحي الطموح الذي يطالب به الامين العام كوفي انان.

ومن المقرر ان يتولى رئاسة الجمعية العامة رئيس جديد هو وزير خارجية اوروغواي ديديه اوبرتي الذي سيخلف الاوكراني غينادي اودوفنكو.

اما الدورة الوزارية للجمعية العامة فلن تبدأ الا في 21 ايلول (سبتمبر). وخلال دورتهم سيعكف رؤساء الدول والحكومات ووزراء الخارجية على بحث ملفات الساعة الرئيسية وهي استنادا الى الدبلوماسيين: العراق وكوسوفو ومشاكل نزع السلاح، بعد التجارب النووية الهندية والباكستانية، والوضع في افريقيا وفي افغانستان.

وتنتهي الدورة الثانية والخمسين تاركة مشروع الاصلاح الذي اقترحه العام الماضي الامين العام كوفي انان في مرحلة الاعداد. ويريد انان من خلال هذا البرنامج الاصلاحي «اعادة تنشيط» الامم المتحدة الا انه يصطدم بمعارضة العديد من الدول النامية التي تخشى ان يجري تجديد الدار الامية على حسابها.

واكد دبلوماسي غربي بحدة ان «الاصلاحات اصبحت خلفنا. انها ميتة».

وكانت الدول الغربية والامين العام حثا الدول الاعضاء على ان تعتمد هذا العام مجموعة من الاصلاحات التي كانت اللازمة المكررة في الكلمات التي القيت خلال الجمعية العامة الاخيرة.

وفي حديث لوكالة فرانس برس اكد الامريكي جون رودجي مستشار انان الخاص ومهندس الاصلاحات ان «هذه المنظمة في حاجة يائسة للاصلاح».

واوضح ان الاصلاحات التي تدخل في اختصاص الامين العام تم تنفيذها بالفعل مثل استحداث منصب الامين العام المساعد وخفض عدد العاملين في المنظمة واعادة تنظيم ادارة نزع التسلح.

لكنه اعترف في المقابل بان المجموعة الاخرى من الاصلاحات التي تتوقف على الدول الاعضاء لم توضع موضع التنفيذ. وقال ان «معظمها تم تأجيله».

وتتعلق هذه الاصلاحات اساسا بوضع حد زمني لعمليات الامم المتحدة وفتح حساب للتنمية يمول من التوفير في الميزانية.

واعتبر دبلوماسي غربي ان «الفرص ضئيلة في سرعة تنفيذ هذه الاصلاحات» التي ما زالت على جدول اعمال الدورة القادمة للجمعية العامة لا سيما وان الدول الـ116 غير المنحازة، التي تشكل الاغلبية الكبرى للدول الاعضاء، لا تميل كثيرا الى الموافقة بسبب عجز واشنطن الدائم عن تسديد ديونها للمنظمة والتي تقدر بنحو 1.3 مليار دولار.

والولايات المتحدة هي المساهم الاول في الامم المتحدة وكذلك المدين الاول للمنظمة.

وتواجه واشنطن الان تهديدا مهينا بان تفقد حقها في التصويت داخل الجمعية العامة اذا لم تسدد متأخرات مساهماتها.

ويتوقع ان تتمكن الولايات المتحدة من النجاة في نهاية العام من هذا البند التلقائي في الميثاق ليتبقى عليها فقط بضع عشرات الملايين استنادا الى حسابات الدبلوماسيين والامم المتحدة. لكن اذا لم تتمكن الادارة الديموقراطية من التوصل الى اتفاق مع الكونغرس الذي تهيمن عليه اغلبية جمهورية على تسديد الديون فان المسألة ستطرح مجددا وبشكل خطير في العام القادم.

ويوجد اصلاح اساسي اخر يتعلق بتوسيع مجلس الامن وهي الهيئة الوحيدة في الامم المتحدة القادرة على فرض عقوبات او اجازة استخدام القوة. ويراوح هذا الاصلاح مكانه بعد خمس سنوات من المفاوضات العقيمة.

براكاش شاه في بغداد اليوم

■ بغداد ـ اف ب: علم من مصدر في الامم المتحدة في بغداد امس الثلاثاء ان ممثل الامين العام للامم المتحدة براكاش شاه سيعود اليوم الاربعاء الى العراق بعد ان قدم تقريرا في نيويورك عن محاولته لتسوية الازمة مع العراق.

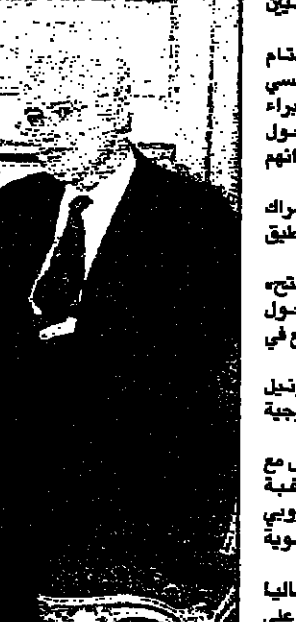
وقال المصدر لوكالة فرانس برس «ان براكاش شاه سيعود لمواصلة عمله في العاصمة العراقية كممثل للامين العام كوفي انان». لكنه لم يقدم ايضاحات اخرى. وكان شاه قد توجه الى نيويورك في 19 اب (اغسطس) الماضي لاطلاع مجلس الامن على نتائج محادثاته في بغداد حيث فشل في اقنع القيادة العراقية باستئناف التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة والذي علقته بغداد في الخامس من اب (اغسطس) الماضي.

وتشترط بغداد لاستئناف التعاون اعادة تشكيل اللجنة الخاصة التي تتهمها بالخضوع لسيطرة الولايات المتحدة كما تشترط رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

وقد تسلم شاه وهو دبلوماسي هندي في الثامنة والخمسين من عمره مهامه في بغداد في اذار (مارس) الماضي. وتقوم مهمته على «تحسين الاتصال» بين الحكومة العراقية والامم المتحدة لكنه لا يملك سلطة على اللجنة الخاصة.

وتأتي عودته الى بغداد في الوقت الذي يناقش فيه مجلس الامن مشروع قرار امريكي ـ بريطاني يقضي بتعليق مراجعة العقوبات الى حين تراجع العراق عن قراره. وحذرت بغداد من انها ستكون مضطرة الى اتخاذ «قرارات اخرى حاسمة» لم توضح طبيعتها اذا تبنى مجلس الامن مشروع القرار الامريكي ـ البريطاني.

صباح الاحمد: فرنسا تعلق أهمية كبرى على مسألة المفقودين الكويتيين

رئيس الوزراء الفرنسي لدى استقباله وزير الخارجية الكويتي صباح الاحمد الصباح (رويترز)

■ باريس ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح مساء الاثنين ان فرنسا «تعلق اهمية كبرى» على ملف الاسرى الكويتيين الذين فقدوا خلال حرب الخليج.

وقد ادلى الشيخ صباح بهذا التصريح في ختام لقاء اعقبه عشاء عمل مع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين. ومن المقرر ان يعقد اجتماع للخبراء تشارك فيه فرنسا اليوم الاربعاء في جنيف حول مصير 600 شخص مفقود تقريبا ويشتبه في انهم معتقلون في العراق منذ ثماني سنوات.

واضاف الوزير الكويتي ان الرئيس جاك شيراك وفيدرين اكدا مجددا «مساندتهما التامة» لأن يطبق العراق قرارات الامم المتحدة.

ووفر اللقاء الذي وصف بانه «ودي ومنفتح» مناسبة لتبادل وجهات النظر بين الوزيرين حول المسائل الاقليمية كعملية السلام والوضع في افغانستان وايران التي زارها فيدرين اخيرا.

واستقبل رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان امس في باريس لمدة ساعة وزير الخارجية الكويتي.

وكان الشيخ صباح اجرى محادثات امس مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك واعرب له عن رغبة الكويت في ان تساهم فرنسا والاتحاد الاوروبي بشكل اكبر في الجهود الرامية الى ايجاد تسوية للازمة في الشرق الاوسط.

وحضر الشيخ صباح، الذي ترأس بلاده حاليا مجلس التعاون الخليجي، مأدبة عشاء اقامها على شرفه وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين.

انان يسعى لجني ثمار العولمة



كوفي انان

الامم المتحدة ـ من انطوني غودمان:

قال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في تقرير امس ان مهمة المنظمة الدولية في القرن الحادي والعشرين ستكون تحسين نوعية الحياة بتسخير ثمار العولمة.

واضاف ان «المنظمات العالمية فقط مثل الامم المتحدة لديها المدى والشرعية لايجاد المبادىء والاعراف والقواعد الجوهرية اذا ما كان للعولمة ان تفيد الجميع».

وتابع عنان في تقريره السنوي عن عمل الامم المتحدة انه «بناء على ذلك فالمهمة المقبلة ليست محاولة عكس العولمة. وهو جهد سيكون عقيما على اي حال. المهمة هي تسخير امكانياتها المستقبلية الايجابية وفي الوقت ذاته ادارة آثارها العكسية».

وفي اشارة الى اصلاح نظام الامم المتحدة الذي شغل عنان منذ توليه منصبه عام 1997 قال الامين العام ان الخطوات الاولى الحيوية اتخذت «لكن امامنا طريقا ما يجب ان نقطعه قبل ان نصبح منظمة فعالة حقيقة في القرن الحادي والعشرين».

وقال انه سيستطلع اراء الدول الاعضاء وجماعات وافراد قبل ان يقدم تقريرا للجمعية العامة في ايلول (سبتمبر) عام 2000.

وتناول اغلب تقرير هذا العام الاسلوب الذي تعمل به الامم المتحدة في مجالات مثل تحقيق السلام والامن وحث خطى التنمية الاجتماعية والوفاء بالاحتياجات الانسانية وتعزيز الوضع القانوني الدولي.

واشار انان الى مناطق مضطربة بعينها وكتب انه من بين دواعي «القلق الخاص غياب التقدم في عملية السلام بالشرق الاوسط والفوضى في افغانستان وتصاعد العنف في كوسوفو والحرب الاهلية المستمرة بالسودان واستمرار عدم الاستقرار والعنف في جمهورية الكونغو الديمقراطية وباقي منطقة البحيرات العظمى والعودة للحرب الاهلية في انغولا». وقال انان ان مفتشي الاسلحة الدوليين بالعراق يجب ان يحصلوا على حق الدخول دون شروط للمواقع المشتبه بوجود اسلحة محظورة بها. وفي اشارة للاتفاق الذي وقعه في بغداد في شباط (فبراير) قال انان ان ذلك «اظهار فعال للدبلوماسية الوقائية».

وفي اشارة الى ان الولايات المتحدة وبريطانيا كانتا عندئذ على وشك مهاجمة العراق بسبب اعاقته لفرق التفتيش قال انان ان الاتفاق «اذا نفذ بالكامل فسيكون سابقة قيمة تؤكد ان العالم من خلال العمل الموحد يمكنه فعلا منع صراع».

واضاف «من سوء الطالع ان الوضع بالعراق مازال يبدو بعيدا عن الحل».

يرى انها اعطت مدلولا «متسرعا وفئويا ومضرا»

طبيب اسنان لبناني يسعى لاقتلاع كلمة «لبننة» من المعاجم

بيروت ـ بقلم سليم ياسين:

لم يعد طبيب الاسنان اللبناني ايلي معلوف (53 عاما) يكتفي بعد 30 عاما من ممارسة مهنته بنزع اضراس العقل لمرضاه، فهو يعمل منذ ستة اشهر على اقناع موسوعة «لاروس» الفرنسية باقتلاع كلمة «لبننة» من مفرداتها.

ويرى الطبيب، وهو حفيد طبيب اسنان واستاذ لطب الاسنان في كلية الطب الفرنسية في بيروت ورئيس اتحاد اطباء الاسنان العرب، بأن «لاروس» اعطت لكلمة «لبننة» مدلولا «متسرعا وفئويا ومضرا» بلبنان.

فعلى غرار سائر المعاجم، حدد معجم «لاروس الصغير» منذ سنوات مدلول كلمة لبننة على انه «عملية تفتيت بلد بسبب حروب بين مجموعات او طوائف مختلفة».

فقد وجه معلوف في 23 اذار (مارس) عام 1998 رسالة الى ادارة معاجم لاروس يحتج فيها على اختيار «صفحة قاتمة من تاريخ بلد لفرض صورة مؤذية عنه».

واشار في رسالته الى ان تعامل فرنسيين مع الالمان خلال احتلالهم لفرنسا لم يجعل من كلمة «فرنسة» مرادفا للعمالة او للخيانة.

واوضح له مدير عام معاجم لاروس ايف غارنييه في رد تلقاه بعد شهرين بان كلمة «لبننة» نجمت عن عملية شائعة تقضي بابتكار الكلمات انطلاقا من اسم بلد ما لاعطاء معنى جديد مرادف لعبارة «على طريقة كذا..».

واعترف غارنييه في رده بان كلمة «لبننة» تخلصت حاليا (منذ انتهاء الحرب الاهلية عام 1990 واستعادة الدولة اللبنانية سلطتها) من معناها الاول لتصبح «تعريفا لعملية لم تعد قائمة في البلد نفسه، ولكن بامكانها ان تنطبق على بلدان اخرى». مشيرا الى ورود الكلمة نفسها في معاجم اخرى.

لكن الرد لم يرض معلوف الذي يستخدم في مراسلاته مع مؤسسة «لاروس» اوراقا تحمل اسم اتحاد اطباء الاسنان العرب.

فبعد شهر وجه رسالة جديدة الى ادارة «لاروس» يطالبها فيها «باعادة الحقيقة التاريخية» مهددا باللجوء الى المادة 809 من القانون المدني الفرنسي التي تقضي باتخاذ اجراءات احتياطية لا سيما لتجنب ضرر وشيك او لوقف ضرر واضح.

ويؤكد معلوف انه سيقوم باحالة الموضوع الى القضاء في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اذا لم تتم تسويته بصورة ودية، موضحا بأن حملته استهدفت مؤسسة «لاروس ـ بورداس» لانها الاوسع انتشارا، ومؤكدا بانها ستشمل لاحقا دور النشر الاخرى.

ويقول «حتى الان اقوم بالحملة لوحدي بمساعدة مجموعة من المحامين تؤكد بان من حقي نقل القضية الى محاكم الجزاء». مضيفا «لقد بدأ تشكيل لجان لدعم الحملة داخل اتحاد الكتاب واتحاد الصحافيين العرب».

لكن لم تقم اية مؤسسة بدعم تحرك معلوف باستثناء اتحاد اطباء الاسنان العرب الذي يرأسه.

يشار الى ان وزارة الثقافة والتعليم العالي في لبنان مطلعة على حملة معلوف وتصف جهوده بانها «جهود حميدة». الا ان موظفا كبيرا في الوزارة طلب عدم الكشف عن اسمه قال ان الوزارة «تعتبر احالة القضية امام القضاء امرا مبالغا فيه وترغب بالتوصل الى حل ودي لها».

شرطة دبلن داهمت بيوت اسلاميين يوم زيارة كلينتون لايرلندا

دبلن (ايرلندا الجنوبية) ـ «القدس العربي»:

قامت الشرطة الايرلندية في وقت مبكر من صباح الخميس الماضي باقتحام بيوت بعض العرب المقيمين في العاصمة دبلن.

وقالت مصادر عليمة ان الاقتحام استهدف بالاساس بيوت لاجئين عرب ذوي انتماءات وميول اسلامية.

وافادت مصادر «القدس العربي» ان فرقة من الشرطة اضطرت الى كسر باب مسكن كان صاحبه غائبا لحظة الاقتحام، وانها كانت مدعومة باسلحة وعتاد متطور للكشف عن الاسلحة والمتفجرات. وربطت اوساط عربية في ايرلندا تلك العملية بزيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لجمهورية (ايرلندا الجنوبية) وبعض اقاليم ايرلندا الشمالية.

وكان كلينتون زار المناطق المذكورة من الخميس الى السبت الماضيين، وانتقل الى مدينة اوما التي كانت يوم 15 من الشهر الماضي مسرحا لانفجار مروع اودى بحياة 29 شخصا.

وعلم ان الفرق المداهمة فتشت المساكن والغرف، في ما يبدو كانه بحث عن اسلحة او متفجرات. كما علم انها استنطقت بعض الرجال فيما يتعلق بهوياتهم ونشاطاتهم.

ولم تتحدث المصادر عن حدوث اعتقالات او ملاحقات، لكنها قالت ان ضباط الشرطة اخذوا معهم بعض الوثائق الخاصة والرسمية لبعض الاشخاص.

اذاعة «ايران الحرة» تلقى ظلالا قاتمة على علاقات تسير نحو الاحسن مع امريكا

واشنطن ـ كارول لاندري:

يهدد عزم الولايات المتحدة بدء تشغيل «اذاعة ايران الحرة» (راديو فري ايران) الموجهة للايرانيين، هذا الخريف، رغم احتجاجات طهران الحادة، العلاقات التي بدأت تتدرج نحو التحسن بين البلدين.

فحتى قبل ان تولد، كانت هذه الاذاعة التي ستبث بالفارسية نشرات اخبارية ومقابلات وتحليلات يتم اعدادها من قبل اذاعة اوروبا الحرة، موضع انتقادات عنيفة من قبل طهران، التي اعتبرتها تدخلا في شؤونها الداخلية ومحاولة سافرة من الولايات المتحدة لتأليب الايرانيين على حكومتهم.

وتذكر «اذاعة ايران الحرة» التي تمولها الحكومة الامريكية، ايران بالاساليب الدعائية الامريكية ابان الحرب الباردة، حين كانت «اذاعة اوروبا الحرة» تبث الصيغة الغربية للانباء الى الملايين من السكان في الاتحاد السوفييتي السابق، ودول الكتلة الاشتراكية السابقة.

ويحاول الامريكيون طمأنة ايران، اذ يؤكد مدير مكتب الصحافة الامريكي ستيفن فيربانكس «انهم يعتقدون ان الغرض من الاذاعة هو الدعاية، في حين ان الامر ليس كذلك».

ويضيف فيربانكس في تصريح لوكالة فرانس برس «ما نريده هو بث الاخبار والانباء في صيغة موضوعية».

وهذه التبريرات هي نفسها التي كان الامريكيون يقدمونها بالنسبة لاذاعة «اوروبا الحرة» التي كانت تقلق الكتلة الاشتراكية.

وكان الكونغرس الامريكي ذو الغالبية الجمهورية، التي تكن عداء ظاهرا للنظام الايراني، وافق على تخصيص اربعة ملايين دولار سنويا للمشروع، رغم تحفظ وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت التي سعت الى تجميد المشروع معتبرة ان توقيته يشكل اشارة سيئة الى الايرانيين الذين تسعى الولايات المتحدة الى اقامة حوار معهم، وفق ما اكده مسؤولون في الادارة الامريكية.

لكن الكونغرس اصر على موقفه، وبدا ان اختيار فيربانكس مديرا للاذاعة يشكل سعيا الى تأكيد مصداقيتها، لا سيما وانه امضى حوالى تسع سنوات في ايران، ويتكلم الفارسية بطلاقة.

ويؤكد فيربانكس، وهو محلل قديم في الخارجية يصف ايران بانها «وطنه الثاني»، انه سيكون مستعدا لاجراء حوارات مع مسؤولين ايرانيين عبر الاثير.

وتأمل الخارجية الامريكية في ان لا تؤدي الاذاعة الى تعكير العلاقات بين الجانبين، ويقول مسؤول في الخارجية ان «اقامة هذه الاذاعة يجب ان لا يفسر على انه محاولة لاضعاف الحكومة الايرانية».

ويقول المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه «هناك قضايا مهمة كثيرة يمكن مناقشتها مع ايران، ولكن لا اعتقد انها تريد ذلك».

الا ان لطهران وجهة نظر مختلفة تماما، ففي الشهر الماضي، طلبت ايران من دبلوماسييها في الخارج بحث سبل تشويش بث هذه الاذاعة والضغط على جمهورية تشيكيا التي ستستقبل مقرها، حتى تمنع تشغيلها.

وقال محمود محمدي المتحدث باسم الخارجية الاسبوع الماضي ان «ايران تتابع عن كثب انشاء هذه الاذاعة ومضمون برامجها وستعمل ما في وسعها لمنع هذه المناورة المعادية لايران».

وفي الولايات المتحدة نفسها، يتساءل البعض حول الفائدة من مثل هذه المبادرة بالنسبة لبلد الصحافة فيه متنوعة.

ويقول غاري سيك، الخبير في الشؤون الايرانية في جامعة كولومبيا، في نيويورك، «اشك في وجود ضرورة حقيقية لذلك».

ويضيف ان «وسائل الاعلام الايرانية منفتحة بصورة ملحوظة، بالطبع طبقا للمعايير الشرق اوسطية، ولكن بصورة افضل بكثير من السعودية مثلا او من بلدان اخرى».

وكان مقررا ان تبدأ الاذاعة بثها في 21 ايلول (سبتمبر)، الا انه تم تأجيله الى موعد لاحق من هذا الخريف.

السودان يطلب من مصر فتح السد العالي لتصريف الفيضان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

اعلنت وزارة الري والموارد المائية انها اخطرت رسميا وزارة الري المصرية بفتح السد العالي بجنوب مصر، وذلك في حدود 150 كيلومترا جنوب السد.

وقال الدكتور عصام صديق وزير الدولة بوزارة الري والموارد المائية ان منافذ التصريف بالسد يتم فتحها سنويا في اطار الاعمال الفنية المشتركة بين الهيئات، وزاد «ان فتح منافذ السد اقتضته كذلك المناسيب العالية التي سجلت في النيل هذا العام».

واضاف صديق ان فتح السد العالي لتصريف المياه ليس لديه اي تأثير على السودان، واشار الى ان الفيضانات التي تشهدها البلاد الان هي نتاج طبيعي للامطار الغزيرة من الهضبة الاثيوبية.

وقال ان الخرطوم استقبلت امس كميات كبيرة من المياه الأمر الذي سيكون له تأثير كبير ومباشر على الولاية الشمالية التي ستصلها هذه المياه بعد اسبوع، واكد ان المناسيب المسجلة تجاوزت مستوى فيضان عام 1988، ودعا مواطني الولاية الشمالية الى اخذ الحيطة والحذر، مشيرا الى الاندفاع القوي للمياه والذي سيشكل خطورة بالغة على المناطق المختلفة بالولاية الشمالية.

وفي الامانة العامة لمجلس الوزراء ترأس اللواء مهندس عبد الرحيم محمد حسين وزير الداخلية اجتماعا طارئا للمجلس الاعلى للدفاع المدني.

ووجه الاجتماع نداء الى قوات الدفاع الشعبي والخدمة الوطنية في الولايات المتضررة للمشاركة بصورة فورية في اعمال درء اخطار الفيضانات والسيول.

وشارك في الاجتماع عدد من الوزراء الاتحاديين وولاة الولايات التي تضررت جراء السيول والفيضانات، وقال د. شريف التهامي وزير الري ان النيل سيشهد ارتفاعا مضطردا يبلغ اقصاه غدا الخميس، وفي مدينة دنقلا سيصل الارتفاع الى اقصاه في السابع عشر من ايلول (سبتمبر) الجاري، وقال اللواء عبد الرحيم محمد حسين في تصريح صحافي عقب الاجتماع انه تم تكوين لجنة اعلامية لتنوير المواطنين وانذارهم عند توقع حدوث فيضانات برئاسة الدكتور غازي صلاح الدين وزير الثقافة والاعلام، ولجنة صحية برئاسة وزير الصحة ووكيل وزارة المالية، ولجنة لتوفير المعونات الطارئة تتكون من الدفاع المدني بالتنسيق مع وزارة المالية والهلال الاحمر، ولجنة للدعم تتكون من مفوضية العون الانساني والمنظمات الطوعية والهلال لتقوم بتوفير الخيام والادوية والامصال، ثم لجنة للاغاثة يرأسها وزير التخطيط الاجتماعي بجانب لجان لحصر الاضرار الزراعية والعمرانية.

واكد ان وزارات الشؤون الهندسية ستتولى مجابهة الزيارات المرتقبة في المناسيب، وذلك بتحديد المواقع الاكثر تأثرا وتجهيز الآليات المطلوبة لمواجهة الموقف فيها.

وما زالت مناسيب الفيضان تسجل ارقاما عالية في احباش النيل الازرق، وقال تقرير صادر عن غرفة عمليات فيضان النيل ان المناسيب ستستمر في الارتفاع الطفيف علي طول النيل الازرق حتى الخرطوم.

وقال التقرير ان مناسيب اعالي نهر عطبرة ما زالت عالية وستستمر كذلك في الارتفاع الطفيف عند عطبرة مع ثبات نسبي في مروى واستقرار في مناسيب دنقلا العالية خلال الثلاثة ايام القادمة، واضاف التقرير ان ارتفاعا من مناسيب النيل بمروى ودنقلا سيعقب تلك، في الوقت ذاته الذي دعت فيه وزارة الري الى اخذ الحيطة والحذر والمراقبة المكثفة وتصعيد اعمال حماية الجسور من كافة روافد النيل وقد اخترقت مياه الفيضان امس الاول الجسور الترابية الواقية بمنطقة العزوزاب بينما احكمت الخناق على ود عجيب والقشارات بمنطقة اللاماب وجزيرة توتي وعدد من المناطق المتاخمة للنيل خاصة في منطقة الكلاكلاشا، ومن المتوقع ان يتأزم الموقف اكثر بعد الزيارة المتوقعة التي اعلن عنها امس الاول في مناسيب النيل.

والحق فيضان النيل بمنطقة العزوزاب دمارا شاملا بما يربو عن 233 منزلا الامر الذي ادى الى تشريد اكثر من 200 اسرة تقيم الان في العراء على طول الطريق المؤدي الى جبل اولياء، وذكرت صحيفة «الراي العام» انها قامت بجولة على تلك المناطق، وكشفت عن مآس ماثلة وكوارث انسانية تتعرض لها الاسر جراء اقامتها بالعراء حيث لا طعام ولا مأوى.

وذكرت الصحيفة انها وقفت على ضعف الاهتمام الحكومي بشأن المتضررين والغياب التام للجان الشعبية والمحليات.

وسارعت العديد من الجهات والمنظمات الطوعية والخيرين الى توفير الغذاء للأسر المتضررة بعد يوم ونصف اليوم قضوه دون الحصول على غذاء او دواء.

افغانستان: اي تدخل عسكري ايراني لن يكون الا في صالح اعداء الاسلام

تسارع الاحداث يفرغ التحرك الايراني ضد طالبان من محتواه

دبي ـ من باري ماي:

كابول ـ أف ب:

قال محللون ان قيام ايران بأي تحرك عسكري محتمل ضد ميليشيا طالبان الافغانية قد افرغ من محتواه نظرا لتسارع الاحداث وتردد انباء عن وفاة دبلوماسيين ايرانيين فقدوا في افغانستان.

ويقول محللون ان حشد ايران لعشرات الالاف من قوات الحرس الجمهوري والمظليين والكوماندوس على امتداد حدودها المتوترة مع افغانستان ينظر اليه في كابول على انه اشارة تدعوها للتعامل مع الجمهورية الاسلامية.

ويقول تيرنس تيلور المحلل العسكري «من الواضح من الرسالات التي تصدر من طهران الان ان الايرانيين غير مستعدين لمغامرة عسكرية كبرى وهي ستكون كذلك (في افغانستان) ومن الصعب التكهن بما سيفعلون وماذا سيكون هدف جهدهم العسكري».

ويقول محللون اخرون ان ايران التي لا تزال حربها مع العراق والتي استمرت ثمانية اعوام ما بين عام 1980 وحتى عام 1988 حية في ذاكرتها لن تغامر بالتورط في صراع عسكري واسع النطاق.

وقال شيرزاد بوزوركمهر المحرر بصحيفة «ايران نيوز» التي تصدر بالانكليزية في طهران «هناك اجماع بين المسؤولين على انه ليس من مصلحة ايران مهاجمة افغانستان».

واعلنت حركة طالبان يوم الاثنين ان الموقف هادىء على حدودها المشتركة مع ايران لكن قواتها لا تزال في حالة تأهب.

وعرفت افغانستان بانها مقبرة للغزاة نظرا لتضاريسها الجغرافية الوعرة، فالجيش السوفييتي قبل انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991 وجد نفسه غارقا في مستنقع افغانستان في الثمانينات واضطر الى الانسحاب.

ويرى محللون ان ايواء ايران لاكثر من 1,4 مليون لاجيء افغاني من الشيعة المناهضين لحركة طالبان السنية هو فرصة متاحة لتشكيل جيش افغاني في المنفى يجري تدريبه وتسليحه داخل ايران ليقوم بعمليات عبر الحدود الافغانية.

ويقول بوزورغمهر «هناك مدرسة واحدة للتفكير ترى ان ايران بوسعها تسليح المليون افغاني المقيمين في ايران وتدفع بهم عبر الحدود لتغيير ميزان القوى».

واتهمت طالبان طهران مرارا بتسليح معارضيها والتدخل في شؤونها.

ويقول المحلل الايراني علي انصاري «الضغوط الداخلية اخذة في التنامي داخل ايران لدفعها للقيام بعمل ما، ولذلك يمكن ان نشهد اما غارات جوية او هجوما ما للكوماندوس». واضاف «لكن اذا اختاروا احداث حالة من الفوضى يمكنهم ان يدفعوا بكل افغان المنفى الى افغانستان مرة اخرى وهم مسلحون بالفعل، ستكون حربا بالوكالة».

ويرى تيلور المحلل بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية الذي يتخذ من لندن مقرا له ان قيام ايران بتحرك عسكري كان يمكن ان يكون له بعض التأثير اذا كان الدبلوماسيون الايرانيون والصحافي الايراني الذين احتجزتهم طالبان الشهر الماضي لا يزالون على قيد الحياة.

وتضاربت تقارير عن مصير الايرانيين الاثني عشر منذ سقوط مزار الشريف معقل تحالف المعارضة الرئيسي في شمال افغانستان في ايدي قوات طالبان في شهر اب (اغسطس).

وقال متحدث باسم طالبان يوم الخميس الماضي ان الايرانيين المفقودين ربما يكونون في عداد الاموات وقالت منظمة العفو الدولية المدافعة عن حقوق الانسان التي تتخذ من لندن مقرا لها انهم قتلوا على ايدي قوات طالبان لدى اجتياحهما معقل المعارضة في مزار الشريف.

واستطرد تيلور قائلا «الان بعد ان اصبح من الواضح انهم (الايرانيون) في عداد الموتى تغير الموقف الى حد كبير وافرغ تسارع الاحداث الخيار العسكري من مضمونه».

ويقول محللون ان طالبان نجحت في تهدئة الموقف الى حد ما بالتعهد بالتحقيق في مصير الايرانيين وان الحشود الايرانية وقوامها 70 الف فرد نجحت ايضا في اقناع طالبان بالتعقل.

وهناك ود مفقود بين ايران الشيعية وطالبان السنية من قبل نشوب الازمة الاخيرة.

واعلن قائد عسكري ايراني كبير الاثنين ان المناورات العسكرية التي اجرتها ايران قرب الحدود الافغانية كانت ناجحة وان على القوات ان تظل في مكانها تحسبا لمواجهة اي تهديد اجنبي.

ونسب التلفزيون الحكومي الى يحيى رحيم صفوي قائد الحرس الثوري الايراني قوله ان ايران ستذود بقوة عن مصالحها القومية ضد التهديدات الاجنبية.

ونسب التلفزيون الى صفوي قوله «حتى نعزز (ايران) كقوة ردع ضد التهديدات الاجنبية فان القوات العاملة ستظل في المنطقة».

واضاف «ستدافع الجمهورية الاسلامية بقوة عن مصالحها القومية ضد التهديدات الاجنبية».

وجاءت هذه التصريحات مع تصاعد التوترات بين ايران وافغانستان بشأن مصير 11 دبلوماسيا وصحافيا ايرانيين مفقودين منذ دخول قوات طالبان مدينة مزار الشريف التي كانت معقلا للمعارضة في الشهر الماضي.

وفي الاسبوع الماضي اجرت ايران مناورات اشتركت فيها صفوة قواتها من الحرس الثوري بالقرب من الحدود الافغانية، ويبلغ قوام هذه القوات 70 الف رجل.

وتحرص ايران دوما على ان تكون ملاذا للاقلية الشيعية في افغانستان وتساند تحالف المعارضة المناهض لطالبان، كما تسعى ايران للحفاظ على تصيب للشيعة في الحكومة الافغانية.

وترقب الدول الاسلامية الاخرى الموقف للتوتر بين ايران وافغانستان والحشود الايرانية على الحدود بقلق.

ودعت صحيفة «المدينة» السعودية يوم الاثنين افغانستان وايران الى ضبط النفس والاصغاء الى صوت العقل وانهاء اي صراعات بالطرق السلمية.

وقالت ان المخاطر التي تواجه العرب والمسلمين لا تسمح بأن تنكأ الجراح ولا تسمح باشعال فتيل الحرب لان الخاسر في نهاية الامر هو العالم الاسلامي.

وفي كابول اعتبر مسؤول في نظام حركة طالبان الحاكمة امس ان تدخلا عسكريا ايرانيا في افغانستان لن يكون الا في صالح اعداء الاسلام.

فقد نقلت اذاعة «الشريعة» الناطقة باسم الحركة عن مسؤول القضاء مولوي نور محمد صاحب قوله ان «على ايران ان تتخلى عن التصرف وكأنها لعبة في ايدي اعداء الاسلام وان تضع حدا لتهديداتها العسكرية غير المبررة».

وطلب المسؤول الافغاني من ايران ايضا ان تتحكم الى العقل وتتخلى عن الخيار العسكري اذا كانت تعتبر نفسها جزءا من الامة الاسلامية.

واضاف ان الانعكاسات المحتملة لتدخل عسكري في افغانستان ستكون وخيمة على ايران لان الافغان الذين باتوا محنكين في فن الحرب «يعرفون كيف يدافعون عن بلادهم».

واتهمت اذاعة «الشريعة» ايران ايضا بالسعي الى اعادة تنصيب حكومة الرئيس المخلوع السابقة برهان الدين رباني.

يذكر ان الحكومة الايرانية قد حشدت مؤخرا عشرات الالاف من الجنود والطائرات المقاتلة والمدرعات والمدفعية الثقيلة على الحدود مع افغانستان بحجة انها تقوم بمناورات عسكرية. وقد بدأ التوتر يتصاعد بين البلدين منذ اختفاء عشرة دبلوماسيين وصحافي ايرانيين خلال سقوط مدينة مزار الشريف (شمال افغانستان) في ايدي الطالبان في مطلع آب (اغسطس).

وتابعت الاذاعة ان الايرانيين «حشدوا 70 الف رجل على الحدود بمبرر القيام بتمارين عسكرية في محاولة لتخويف الامة الافغانية».

وقالت ان «الايرانيين مخطئون في حساباتهم لان جميع الغزاة الذين حاولوا احتلال افغانستان تحطموا على مقاومة هذا البلد ابتداء من البريطانيين وحتى الاتحاد السوفييتي».

مجموعة من قوات «طالبان» يصلون في مخيم «زهوار» في مدينة خوست الافغانية الذي تعرض للقصف الامريكي (رويترز)

الرئيس الايراني: الحكومات التي تريد توجيه الفن كما ترغب معرضة للزوال

طهران ـ من محمد السيد:

قال الرئيس الايراني محمد خاتمي «ان الحكومات التي تريد توجيه الفن كما ترغب معرضة للزوال»، واضاف ان «التاريخ علمنا ان هذه الاساليب ليست قابلة للاستقرار».

واكد خاتمي الذي كان يتحدث في مراسم افتتاح «معرض جماران» للفنون الجميلة انه «لا يمكن ابداع الفنون بواسطة الاوامر الادارية وان على الفنانين ان يواصلوا رسالتهم التي بدأوا بارسالها الى العالم بعد الثورة الايرانية».

وشدد في الاحتفال الذي اقيم في حسينية «جماران» التي كانت مقرا للامام الخميني الراحل على اهمية تفادي الاساليب التقليدية الهادفة الى دفع الآخرين الى العمل بمقتضى الميول الشخصية.

وقال خاتمي «علينا ان لا نعتبر اعتقاداتنا تمثيلا للحق المطلق»، مشيرا الى ان «فرض تلك الاعتقادات على الجماهير اسوأ انواع الانانية».

وفي اشارة الى حادث الاعتداء الذي تعرض له اثنان من المسؤولين يوم الجمعة الماضي قال الرئيس الايراني ان «اعتبار وجهات النظر الشخصية والعصبيات الخاصة حقا مطلقا امر يتعارض والفن والذوق ولا يؤدي الا الى توليد العنف».

واستدرك خاتمي ان «تلك لا يعني اطلاق الحبل على الغارب، فالمجتمع بحاجة الى القانون الذي يضع حدا لحريات الافراد».

ايران تعتقل بعض المشتبه في اعتدائهم بالضرب على نائب الرئيس

■ طهران ـ رويترز: ذكر راديو طهران امس ان الشرطة اعتقلت عددا من المشتبه في صلتهم باعتداء اسلاميين متشددين بالضرب الاسبوع الماضي على اثنين من كبار مسؤولي حكومة الرئيس المعتدل محمد خاتمي.

وانتقدت الساحة السياسية الايرانية الحادث الذي اعتدى فيه المتشددون على وزير الثقافة والارشاد الاسلامي عطاء الله مهاجراني وعلى نائب الرئيس عبد الله نوري يوم الجمعة.

ونقل الراديو عن بيان لوزارة الداخلية القول «تعرفت الشرطة على العناصر الرئيسية في الهجوم واعتقلتهم بعد تحقيقات مكثفة قامت بها اجهزة الامن والشرطة وعملاء المخابرات».

وافاد البيان «لا تزال التحقيقات مستمرة بشأن اخرين مشتبه في تورطهم في هذا الحادث».

ودعا خاتمي السبت لمحاكمة المسؤولين عن الحادث وقال قائد الشرطة الايرانية ان الزعيم الروحي اية الله علي خامنئي الذي يعتقد على نطاق واسع انه قريب الى المحافظين توجه بنداء مماثل.

كما أدانت السلطة القضائية التي يهيمن عليها المحافظون الاعتداء.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن القاضي اية الله محمد يزدي رئيس السلطة القضائية دعوته في اجتماع بطهران لمعاقبة المتهمين.

وقالت الوكالة «اعرب اية الله يزدي عن اسفه العميق بسبب حادث الجمعة ولمح الى انه ينبغي التوصل للاسباب الجذرية لهذه الحوادث المؤسفة».

وقالت صحيفة «سلام» يوم السبت ان نحو 80 متشددا رددوا هتاف «الموت لنوري» في اطار هجومهم على نوري اثناء مراسم تأبين جنود قتلوا في الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و 1988 وعثر على رفاتهم في الفترة الاخيرة.

وقالت وكالة الانباء ان مهاجراني تعرض لهجوم على مسافة قريبة من الحشد واصيب بجروح طفيفة، واضافت ان عددا من الاشخاص الذين هرعوا لمساعدة المسؤولين تعرضوا كذلك للضرب والاصابة.

والاعتداء من اكثر الهجمات حدة التي يقوم بها المتشددون منذ فترة طويلة على الاجتماعات الحاشدة للمعتدلين.

وهاجم المتشددون كذلك مكتبات ودورا للعرض السينمائي تبيع كتبا او تعرض افلاما يعتبرونها منافية للاسلام.

واغضبت اصلاحات خاتمي معارضيه من المحافظين والمتشددين.

وشجع خاتمي حرية الصحافة واصدر تراخيص لصحف ومجلات جديدة وجعل ادخال حرية التعبير في اطار القانون اساسا لحكمه.

الامم المتحدة تتفاوض مع طالبان للعودة الى افغانستان

■ جنيف ـ أف ب: اعلن مسؤول الامم المتحدة لشؤون المساعدات الانسانية في افغانستان امس ان المنظمة الدولية بدأت مفاوضات مع حركة طالبان للحصول على ضمانات امنية تسمح بعودة 60 من موظفيها هناك الى اعمالهم.

وكانت المنظمة الدولية اجلت كافة موظفيها من الاجانب عقب الضربات الامريكية ضد قاعدة ارهابية مفترضة في 20 من الشهر الماضي، وحصلت الغارة ردا على تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

وقال منسق الامم المتحدة في افغانستان الفريدو ويتشي شيستاري ان عودة الموظفين لن تكون ممكنة قبل منتصف تشرين الاول (اكتوبر) للقبل في افضل الحالات.

واضاف ان المفاوضات تمحورت حول الحصول على ضمانات امنية والسماح للافغانيات بالعمل في مكاتب الامم المتحدة الامر الذي يحتم وجودا نسائيا في صفوف الموظفين الاجانب.

واشار شيستاري الى وجوب تحديد وضع المرأة بشكل نهائي في ظل نظام طالبان، واكد استمرار برنامج المساعدات رغم غياب الموظفين الاجانب وذلك بسبب وجود ما بين 400 و 500 موظف محلي.

وتخشى الامم المتحدة من تدهور الوضع في كابول التي غادرتها المنظمات غير الحكومية الشهر الماضي بسبب ضغوط مارسها طالبان.

يذكر ان ثلاثة من موظفي الامم المتحدة قتلوا خلال السنة الحالية في افغانستان بينهم افغانيان وايطالي واحد.

الانترنت في الجامعات السعودية بعد اسبوعين وللمشتركين قبل نهاية السنة

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت الصحف السعودية امس ان خدمة الانترنت ستبدأ تجريبيا في الجامعات السعودية خلال اسبوعين وانه سيكون بامكان الجمهور الاستفادة منها في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ونقلت صحيفة «الرياض» عن عبدالله الموسى رئيس وحدة خدمات الانترنت في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في الرياض، المكلفة بالاشراف على الخدمة في السعودية، قوله «ان الخدمة التجريبية للانترنت ستبدأ بعد اسبوعين وستقتصر على الجامعات (...) على ان تبدأ الخدمة الاساسية في شهر رمضان» الذي يصادف في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واوضح الموسى في اجتماع عقد امس الاول بين مسؤولي مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وممثلي شركة الاتصالات السعودية والشركات المتأهلة لتقديم خدمة الانترنت، ان جامعة الملك سعود ستكون اول جامعة سعودية تحصل على هذه الخدمة.

ونقلت صحيفة «الاقتصادية» عن نائب رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية عبدالله الرشيد قوله في الاجتماع نفسه ان 165 شركة تقدمت بطلبات لتقديم خدمات الانترنت تأهلت منها 75 شركة. لكنه اضاف انه «لا يمكن باي حال ان يتم الترخيص لجميع المتأهلين لان السوق لا تتحمل هذا الكم من الشركات».

من جهته قال رئيس لجنة التراخيص في وحدة الانترنت في المدينة انه سيعلن عن اسماء الشركات المرخص لها تقديم هذه الخدمة للجمهور بعد اسبوعين من الان.

وكانت شركة زاكسات الكويتية قد اعلنت في نيسان (ابريل) الماضي انها وقعت مع شركة سيلكينت المتخصصة، المتفرعة عن شركة المملكة القابضة التي يملكها الملياردير الامير الوليد بن طلال، عقد شراكة لادخال خدمات الانترنت الى المملكة العربية السعودية بمجرد السماح بذلك.

يشار الى ان خدمة الانترنت متوفرة في دول مجلس التعاون الخليجي الخمس الاخرى، وهي الكويت والامارات والبحرين وقطر وعمان. لكن سلطات هذه الدول تمنع بشكل قاطع الوصول الى المواقع ذات الطابع الجنسي على هذه الشبكة.

اتهمته بالولاء المطلق للرئيس العراقي

صحيفة سعودية تحمل بشدة على مسؤول يمني

■ الرياض ـ اف ب: حملت صحيفة (عكاظ) السعودية بشدة امس على المستشار السياسي لرئاسة الجمهورية اليمنية لشؤون الخليج والجزيرة العربية ووكيل وزارة الخارجية غالب علي جميل متهمة اياه بـ«الاستماتة» في الدفاع عن النظام العراقي وبـ«الولاء المطلق» للرئيس العراقي صدام حسين.

وبررت الصحيفة تعليقها الهجومي الذي حمل عنوان «متى انت يا غالب» بانه رد على حديث صحافي ادلى به غالب الى صحيفة تركية دافع فيه عن العراق واتهم منظمة المؤتمر الاسلامي بالخضوع لسيطرة للمملكة العربية السعودية وبعدم مساعدة العراق.

وقالت (عكاظ) في التعليق الذي كتبه هاشم عبده هاشم ان «الذين يعرفون غالب علي جميل عن قرب لا يستغربون صدور هذا الكلام عنه لانه احد تلامذة الايديولوجية السياسية العراقية النجباء ومن ابرز ركائز النظام العراقي المعروفة في اليمن بولائها المطلق للرئيس العراقي صدام حسين والمبشرين بتوجهاته والمنتفعين من ورائها».

الملك حسين والرئيس مبارك يبحثان تطورات عملية السلام.. ومبعوثان اسرائيليان يحيطان المصريين علما باخر التحركات

الاسرائيليون والفلسطينيون يتبادلون الاتهامات عشية زيارة روس

■ القدس ـ عمان ـ القاهرة ـ اف ب ـ رويترز: تبادل الاسرائيليون والفلسطينيون امس الثلاثاء القاء المسؤولية على الطرف الاخر عن جمود عملية السلام اثناء مهمة حاسمة للمبعوث الامريكي دنيس روس.

ويعود روس للمنطقة اليوم الاربعاء بعد غياب اربعة اشهر لمحاولة تضييق هوة الخلاف التي تمنع التوصل لاتفاق بشان مبادرة امريكية تقترح انسحاب القوات الاسرائيلية من 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية.

ومن المقرر ان يلتقي روس مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في وقت متاخر اليوم ثم مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الخميس. وافاد متحدث باسم السفارة الامريكية في تل ابيب انه لم تتضح بعد مدة مهمة روس.

ورفض المتحدث التعليق على تقارير اخبارية في اسرائيل عن ان مسؤولين بالمخابرات الامريكية شاركوا في جهود متصلة بمهمة روس للتغلب على الفجوات في المسائل الامنية. وقال ان الولايات المتحدة لا تناقش امور المخابرات.

ويفعل تقارير عن استعداد اسرائيل لقبول حجم الانسحاب الذي تتضمنه المبادرة الامريكية تزايدت التكهنات بامكانية نجاح روس في تمهيد الطريق امام اتفاق قد يوقع في قمة ثلاثية في وقت لاحق هذا الشهر.

ورغم ذلك اشارت التصريحات الصادرة عن الطرفين امس الثلاثاء الى ان المبعوث الامريكي المخضرم يمكن ان يواجه تبادلا معتادا للوم بين الجانبين.

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو «نأمل ان يكون السيد روس قادرا على التوصل لاتفاق».

لكنه اضاف لرويترز ان هناك «فرصة ضئيلة جدا» لتحقيق انجاز ما لم يوافق الفلسطينيون على مخطط قتالية ضد الارهابيين» واجراءات امنية اخرى.

وفي الاسبوع الماضي قال عرفات الذي اعلن قبوله للمبادرة الامريكية ان الفجوات ما زالت قائمة مع اسرائيل واتهم نتنياهو بمحاولة تغيير بنود المبادرة التي تسعى لربط الانسحاب الاسرائيلي باجراءات فلسطينية لدعم الامن.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم عرفات ان الفلسطينيين يتطلعون لتبين مدى جدية واستعداد الاسرائيليين لقبول المبادرة الامريكية. واضاف ان الفلسطينيين يريدون ان يروا بعض الضغط الامريكي على اسرائيل لتقبل المبادرة.

وافاد مساعدون لنتنياهو انه مستعد الان لقبول سحب القوات الاسرائيلية من مساحة 13 في المئة من الضفة على ان تبقى نسبة ثلاثة في المئة «محمية طبيعية» تخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

واضافوا ان الفلسطينيين اشاروا حديثا الى انهم قد يقبلون مثل هذه الصيغة ثم تراجعوا تحت ضغط من مصر. ونفى الفلسطينيون هذا الزعم.

واكد مسؤول امريكي طالبا عدم ذكر اسمه ان «روس ما كان ليأتي لو لم يكن مقتنعا بامكان حصول تقدم، لكن هذا لا يعني انه سينجز كل شيء خلال هذه الزيارة».

واضاف ان الوفد الامريكي سيكتفي بمسألتين رئيسيتين: تقليل الخلافات حول الانسحاب، والامن».

وتابع المسؤول ان «الامريكيين لا يزالون متمسكين بمبادرتهم، وهدف روس الرئيسي سيكون التوصل الى اتفاق على اساسها».

ومن جهة ثانية تلقى العاهل الاردني الملك حسين، الذي يتلقى العلاج في الولايات المتحدة منذ منتصف تموز (يوليو) اثر اصابته بسرطان العقدة اللمفية، اتصالا هاتفيا من الرئيس المصري حسني مبارك «تناول الاوضاع العربية الراهنة وعملية السلام».

وذكرت وكالة الانباء الرسمية (بترا) امس الثلاثاء أن الرئيس المصري «اطمأن» خلال الاتصال مساء أمس الاول على صحة الملك حسين، الذي يخضع لجلسة علاج كيميائي ثالثة من اصل ست جلسات وصفها له اطباء مستشفى «مايو كلينيك» في ولاية مينيسوتا الامريكية.

كذلك تبادل الزعيمان «وجهات النظر حول القضايا العربية الراهنة وتطور عملية السلام والعلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين».

ورغم غيابه عن الاردن، الذي يدير شؤونه بالانابة ولي العهد الامير الحسن بن طلال، يحتفظ العاهل الاردني بالسيطرة على مقدرات البلاد وقد كلف في 19 آب (أغسطس) فايز الطراونة بتشكيل حكومة جديدة خلفا لعبد السلام المجالي.

ومن جهته أعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الثلاثاء ان عدم التوصل الى اتفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين خير من الخروج باتفاق سيء لا يساهم في تحريك عملية السلام المجمدة بسبب التعنت الاسرائيلي.

وقال موسى ردا على اسئلة الصحافيين حول ما يتردد بشأن امكانية التوصل الى اتفاق جديد بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول المرحلة الانتقالية من اتفاق الحكم الذاتي «ان الاتفاق الجيد هو الذي يحرك القضية الفلسطينية» قبل ان يحذر من ان «الاتفاق غير الجيد اسوأ من عدم الاتفاق».

ولكن الوزير المصري نفى امكانية حدوث اتفاق غير جيد موضحا ان ذلك «غير وارد وغير ممكن والا كان حدث منذ شهور، او سنة».

وقال «ان اسرائيل لن تستطيع فرض مواقفها على العرب، كما لن تستطيع فرض اتفاق طبقا لشروطها».

واضاف «اذا كان هناك عرض من الاسرائيليين لا باس به، واذا كان الامريكيون استطاعوا فعلا تحريك الاسرائيليين من خلال مضمون وليس من خلال صياغات شكلية فان الفلسطينيين سيقبلون طالما ان الصعوبات والشروط الاسرائيلية زالت» مشيرا الى «بناء المستوطنات والحفريات بجوار المسجد الاقصى وغيرها من الاجراءات غير القانونية في القدس وكلها دلائل ومؤشرات على ان السياسة الاسرائيلية تسير في اتجاه مضاد للسلام».

ومن جهة اخرى قالت متحدثة باسم السفارة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان نتنياهو سيوفد مبعوثين اثنين اليوم الاربعاء لاحاطة الزعماء المصريين علما باحدث تحركات السلام في الشرق الاوسط.

وقالت المتحدثة انه لم يتضح بعد من سيلقي المبعوثان الاسرائيليان داني نافيه الامين العام لمجلس الوزراء واوزي اراد المستشار السياسي لنتنياهو من المسؤولين المصريين.

وأعرب نتنياهو يوم الاثنين عن أمله ان تساعد زيارة المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس هذا الاسبوع في التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين بشأن الانسحاب الذي تأخر طويلا في الضفة الغربية.

مستوطنون يهود يطلبون من روس البقاء في بلاده عشية وصوله

الضفة الغربية ـ من ايمي رودس:

وجه المستوطنون اليهود في الضفة الغربية المحتلة رسالة لدنيس روس المبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط عشية زيارة قالوا له فيها «ابق في بلادك».

وقال اسحق المالين وهو شرطي متقاعد يعيش في مستوطنة أدام جيفا بنيامين الواقعة بين القدس ورام الله «اريد ان اقول للسيد روس الا يضيع وقته. وينبغي ان يبقى في بلاده. وسنتولى امورنا بأنفسنا».

ولعب المستوطنون في الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967 دورا اساسيا في فوز نتنياهو باغلبية بسيطة على منافسه شمعون بيريس في انتخابات رئاسة الوزراء عام 1996. وتبنى نتنياهو خلال حملته الانتخابية خطا معارضا لصيغة الارض مقابل السلام واتفاقات اوسلو.

ويعارض المستوطنون والمتشددون في تحالف اليمين الذي يتزعمه نتنياهو الانسحاب من الاراضي العربية وهددوا بالاطاحة بالزعيم الاسرائيلي اذا مضى قدما في تسليم الاراضي.

وقال يهوديت تايثير المتحدثة باسم المستوطنين «انني متأكدة من أن السيد روس سيأتي وهو معتقد ان الاتفاق على مزيد من انسحاب القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية أمر وشيك».

واضافت المتحدثة «اذا تمت اعادة الانتشار فان نتنياهو واثق من قيام مقاومة فاعلة لسياساته من جانب الذين انتخبوه».

وستكون الزيارة المقبلة أول رحلة له الى المنطقة منذ ايار (مايو).

وفي الاسبوع الماضي قال البيت الابيض الذي استأنف نشاطه الدبلوماسي بعد شهور من الهدوء ان روس سيحاول المساعدة في «تضييق هوة الخلافات» التي تعوق دون التوصل الى اتفاق.

وقال المستوطن ميتشيل مايرز «ينبغي ان يظل روس في بلده نحن لا نريده هنا كمبعوث (للرئيس الامريكي بيل) كلينتون. أما اذا اراد ان ينتقل الى هنا بصفته يهوديا فهذه مسألة اخرى وسنرحب به».

لقاء بين مسؤولين في السي.اي.ايه وبين السلطة الفلسطينية لوضع ترتيبات أمنية تترافق الانسحاب من الضفة

■ رام الله ـ القاهرة ـ اف ب: ذكرت مصادر رسمية فلسطينية ان مسؤولين امريكيين في وكالة الاستخبارات الامريكية (سي.اي.ايه) التقوا امس الثلاثاء مسؤولين فلسطينيين لوضع ترتيبات امنية ترافق اتفاقا محتملا على انسحاب عسكري اسرائيلي من الضفة الغربية.

وحذرت المصادر نفسها من ان السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات سترفض كل محاولة لاعادة النظر في اتفاق التعاون الامني الذي توصلت اليه في نهاية 1997 مع اسرائيل والولايات المتحدة والذي يصطدم بمعارضة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وينتظر وصول المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس اليوم الاربعاء الى المنطقة بعد غياب اربعة اشهر لمحاولة التوصل الى اتفاق على الانسحاب من الضفة الغربية على اساس المبادرة الامريكية التي تقترح اعادة انتشار عسكري اسرائيلي اضافي في 13% من الضفة.

وتمهيدا لاستئناف مهمة روس التقى رئيس فرع السي.اي.ايه في تل ابيب مساء امس مع رئيس المخابرات الفلسطينية امين الهندي ومسؤولين اخرين في الامن الفلسطيني كما اوضحت المصادر الفلسطينية ذاتها.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي ساعدت السي.اي.ايه في وضع مذكرة تفاهم بين اسرائيل والفلسطينيين تلزم الفلسطينيين بتكثيف التصدي للمجموعات المعادية لاسرائيل مقابل انسحاب اسرائيلي من 13% من الضفة الغربية.

الا ان نتنياهو رفض هذه المذكرة وطلب من واشنطن مراجعتها وهو ما رفضه الفلسطينيون. وصرح مسؤول فلسطيني لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه بأن «اجتماع المساء يهدف الى وضع آلية لتطبيق مذكرة التفاهم على التعاون في المجال الامني وليس التفاوض على تعديل هذه المذكرة».

وتؤكد اسرائيل ان الوثيقة تلزم السلطة الفلسطينية بالقضاء على البنية الاساسية للمجموعات المعادية لاسرائيل مثل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المسؤولة عن معظم العمليات التي استهدفت الاسرائيليين في السنوات الاخيرة.

مهندسو اتفاقات اوسلو الاسرائيليون يؤكدون ان لا بديل عنها

القدس ـ من نومي بار ـ ياكوف:

لا يزال قادة المعارضة اليسارية الاسرائيلية الذين ابرموا الاتفاقات التاريخية مع الفلسطينيين في اوسلو وواشنطن مقتنعين بان لا بديل عن هذه الاتفاقات على الرغم من الاحباط العام السائد حاليا.

ويتهم هؤلاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بنسف عملية السلام بتعنته ويخشون انفجار الاوضاع في المنطقة. لكنهم ليسوا مستعدين لاعتبار عملية السلام ميتة.

واعلن النائب العمالي يوسي بيلين الذي كان احد ابرز مهندسي الاتفاقات من الجانب الاسرائيلي لوكالة فرانس برس ان «بنيامين نتنياهو وصل متأخرا جدا الى الحكم في حزيران (يونيو) 1996 ليتمكن من دفن اتفاق كان يعتبره رهيبا».

واضاف «اعتقد باخلاص ان رئيس الحكومة غير قادر على وقف عملية السلام التي بدأت في اوسلو» معربا في الوقت ذاته عن القلق ازاء حجم الاضرار التي الحقتها سياسة الحكومة الحالية بعملية السلام.

وتابع بيلين قائلا انه «ليس مصادفة اذا كانت الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية قلقة للمرة الاولى عام 1997 من مخاطر نشوب حرب في المنطقة باكملها» في حال عدم تقدم مفاوضات السلام.

ويشدد العماليون على ان استطلاعات الرأي تشير الى ان غالبية الاسرائيليين لا تزال تؤيد اتفاقات اوسلو وان الرأي العام تأقلم مع فكرة اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل.

وما يضفي على هذه النتيجة اهميتها انها تحققت رغم قيام اليمين الاسرائيلي بحملة شديدة ضد اتفاقات اوسلو متذرعا باستمرار انعدام الامن ومصورا العمليات الفلسطينية على انها دليل على فشل هذه الاتفاقات.

لكن اذا كانت المعارضة تتهم الحكومة بنسف الاتفاقات التي تنص على اقامة حكم ذاتي مؤقت في الضفة الغربية وقطاع غزة فان موقفها قريب من موقف اليمين بشأن التسوية الدائمة.

وهكذا فان زعيم حزب العمل ايهود باراك وعد في ايار (مايو) الماضي معظم المستوطنين اليهود البالغ عددهم 160 الفا بالابقاء على مستوطناتهم بما في ذلك بعض المستوطنات الواقعة في مناطق ذات اغلبية فلسطينية كبيرة.

وأعلن باراك في حينه عن مساندته لابقاء «مجمعات استيطان كبرى» في الضفة الغربية تحت السيطرة الاسرائيلية في اطار تسوية نهائية لوضع الاراضي المحتلة.

واكد باراك «ان لدينا خطوطا حمراء: فنحن لن نعود الى حدود 1967 والقدس ستبقى في ايدينا ومجمعات الاستيطان الكبرى ايضا. ولن نسمح ابدا لجيش اجنبي بالدخول الى الضفة الغربية».

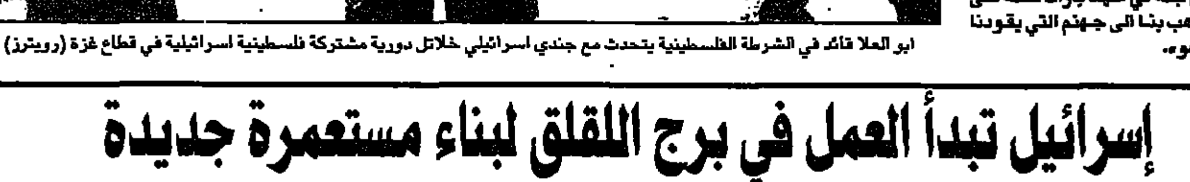
الى ذلك اعرب باراك على الدوام عن تصلبه في ما يتعلق بمسألة القدس. وهو ينوي الابقاء على الـ180 الف فلسطيني من سكان القدس الشرقية تحت السيادة الاسرائيلية ومواصلة الاستيطان اليهودي ربما بطريقة اكثر هدوءا من نتنياهو.

من جهتهم يطالب الفلسطينيون بانسحاب اسرائيلي من جميع الاراضي التي احتلت في حزيران (يونيو) 1967 بما في ذلك القدس الشرقية التي يريدون جعلها عاصمة لهم.

وضمن هذه الشروط فان عودة حزب العمل الى الحكم بعد الانتخابات المقررة عام 2000 لن تضمن تلقائيا اتفاقا مع الفلسطينيين.

لكن النائب يوسي سريد زعيم حزب ميريتس اليساري المعارض يشدد على ان عودة العماليين الى الحكم تجعل الاتفاق ممكنا.

وقال سريد لوكالة فرانس برس «ان الفرق بين العماليين واليمين هو انهم التزموا باتفاقات اوسلو. ولن يكون الامر عبارة عن جنة في عهد باراك لكنه على الاقل لن يذهب بنا الى جهنم التي يقودنا اليها نتنياهو».



ابو العلا قائد في الشرطة الفلسطينية يتحدث مع جندي اسرائيلي خلال دورية مشتركة فلسطينية اسرائيلية في قطاع غزة (رويترز)

جهود أردنية لتذليل العقبات أمام المسار التفاوضي الفلسطيني الاسرائيلي

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر صحافية عبرية ان مسؤولا رفيعا في اجهزة الاستخبارات الاردنية قام هذا الاسبوع بزيارة سرية الى اسرائيل التقى خلالها بمسؤولين كبار في قيادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت هذا النبأ في عددها الصادر امس ان رئيس جهاز الاستخبارات الاردني الفريق سميح بطيخي زار سرا يوم الاحد الماضي اسرائيل واجتمع مع شخصيات مسؤولة ورفيعة في اجهزة الامن والاستخبارات الاسرائيلية، كما التقى بالسكرتير العسكري لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الميجر جنرال شمعون شابيرا.

وقالت ان المسؤول الاردني تباحث مع القيادة الامنية الإسرائيلية في ثلاثة مواضيع رئيسة وهي حسب ما عرضتها الصحيفة العبرية ذاتها:

* بلورة المحور الاستراتيجي: تركيا ـ اسرائيل ـ الاردن الذي يُعد بمثابة محور اقليمي بالغ الاهمية، ويثير قلقا كبيرا لدى بعض دول المنطقة كـ «سورية، ومصر وايران» حسب صحيفة (معاريف).

* المفاوضات بين اسرائيل والجانب الفلسطيني، ولا سيما الخلافات في وجهات نظر الطرفين فيما يتعلق بمذكرة التفاهم الامني الفلسطينية ـ الاسرائيلية، والتي تجري حاليا اتصالات ومحادثات متقدمة لاعادة صياغتها في شكل نهائي بمشاركة مسؤولين أمنيين اسرائيليين وفلسطينيين وامريكيين.

* القيام بزيارات عمل منتظمة في نطاق علاقات المجاملة بين أجهزة أمن واستخبارات البلدين (اسرائيل والاردن). من جهة اخرى نقلت الصحيفة عن مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى قولها انها تعتقد ان الاردن يسعى الان للقيام بدور وساطة بين اسرائيل والفلسطينيين، وذلك في جهد يمهد لوصول مبعوث السلام الامريكي دنيس روس الى المنطقة اليوم الاربعاء وكذلك في محاولة تستهدف تقريب وجهات النظر والمواقف بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني ازاء ما يتعلق بالتعاون الامني بينهما.

وقالت الصحيفة انه في اطار هذا التحرك الاردني تم يوم أمس الاول استدعاء أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الى العاصمة الاردنية لاجراء محادثات مع ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال.

اسرائيل تسمح لعائلات يهودية جديدة الانتقال للعيش في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: اعلنت مصادر رسمية امس الاول ان بلدية القدس سمحت باقامة 320 عائلة يهودية اضافية في مستوطنة «بسغات زئيف» في القدس الشرقية.

وكانت اقامة هذه العائلات تأجلت الى حين شق طريق يقود الى هذا الحي الاستيطاني.

وسمحت لجنة التنظيم المدني بالاقامة في المنازل التي بنيت في وقت سابق.

ويقطن اكثر من 40 الف اسرائيلي في حيي «بسغات زئيف» و«نفي ياكوف» المجاورين اللذين شيدا بعد حرب حزيران (يونيو) 1967 في الجزء الشمالي من القدس الشرقية المحتلة.

إسرائيل تبدأ العمل في برج اللقلق لبناء مستعمرة جديدة

القدس ـ «القدس العربي»

من عبدالرؤوف أرناؤوط:

فوجئ الفلسطينيون في بلدة القدس القديمة صباح أمس بإحضار السلطات الإسرائيلية جرافة تم إدخالها برافعة إلى أرض برج اللقلق في البلدة لتبدأ أعمال النبش في الأرض البالغة مساحتها دونمين والتي تخطط الحكومة الإسرائيلية لبناء مستعمرة عليها.

وشوهد عشرات المستوطنين اليهود في الأرض تولى عشرات جنود الاحتلال الإسرائيلي حمايتهم أثناء أعمالهم في الأرض الوقفية والتي تدعي السلطات الإسرائيلية أنها ستجري عمليات حفر فيها بحثاً عن آثار يهودية مزعومة قبل أن تسمح لجمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية اليهودية ببناء نحو 120 شقة استيطانية فيها.

وكان متطرفون يهود اقاموا في الأشهر الأخيرة «بركسات» حديدية على الأرض التي يدعون ملكيتهم لها غير أن ردود الفعل الفلسطينية الغاضبة حدت ببلدية القدس الغربية لاتخاذ قرار بإزالة البركسات وإبعاد المتطرفين اليهود عن الأرض القريبة من باب الساهرة.

غير أن متطرفين من جمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية تقدموا بطلب إلى القدس الغربية لبناء 3 عمارات على الأرض ستشكل نواة للجماعات الاستيطانية اليهودية في البلدة القديمة على ان تشمل كنيساً يهودياً ومدرسة للمتزمتين اليهود.

واتفقت بلدية القدس الغربية وسلطة الآثار الإسرائيلية على إجراء حفريات في الأرض بحثاً عن آثار يهودية مزعومة قبيل السماح لجمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية المدعومة من المليونير اليهودي إيرفينغ موسكوفتش ببناء مستعمرة عليها.

وفي هذا الصدد فقد بدأ أعضاء في حركة عطيرات كوهانيم حفريات في الأرض ادعوا بعدها اكتشاف جدار يعود لبناية يهودية غير أنه تم في وقت لاحق تجاهله بعد اكتشاف أنه لا يمت للتاريخ العبري بصلة.

واستناداً إلى مسؤولين في الأوقاف الإسلامية فإن الأرض وقفية أجرت للكنيسة الروسية البيضاء غير أن الأخيرة باعت أملاكها في بداية الاحتلال الإسرائيلي للقدس إلى السلطات الإسرائيلية حيث حولت دائرة ما يسمى بأراضي إسرائيل ملكية الأرض إلى بلدية القدس الغربية ومنها إلى جمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية.

وشكك فوزي شعبان، مسؤول جمعية برج اللقلق القريبة من الأرض، في صحة الحديث الإسرائيلي عن إجراء حفريات أثرية في الأرض وقال لـ«القدس العربي» «من يريد إجراء حفريات أثرية يستخدم أدوات بسيطة وليس جرافة من شأنها تدمير أي آثار قد يتم اكتشافها».

وكان مساحون إسرائيليون وصلوا في ساعة مبكرة من صباح أمس إلى الأرض حيث حددوا نقاط الحفر لتصل من بعدهم مجموعة كبيرة من المتطرفين اليهود إلى الأرض.

وقال شعبان «ما يجري هو عملية حفر أساسات لبناء استيطاني»، وأضافت «نحن لا نقبل أن يكون بجوارنا متطرفون من جمعية عطيرات كوهانيم ولذلك فإن وجودهم سيكون الشرارة لإشعال المنطقة التي لن يستطيع أحد إيقافها ولذلك فإن السلطات الإسرائيلية هي التي ستتحمل المسؤولية لما ينجم عنها».

وتطالب الأوقاف الإسلامية بتحويل الأرض إلى مصلحة السكان الفلسطينيين في محيط الأرض.

بينهم عناصر متهمة باعتداءات جنائية
الجيش الاسرائيلي يعيد تسليح مستوطنين متطرفين في الضفة

■ القدس ـ ق ب: قرر الجيش الاسرائيلي اعادة تسليح مستوطنين متطرفين يهود في الضفة الغربية كانت السلطات العسكرية الاسرائيلية سحبت وصادرت أسلحتهم في اعقاب المذبحة التي اقدم احدهم على ارتكابها ضد المصلين العرب في الحرم الابراهيمي بمدينة الخليل قبل اكثر من خمس سنوات.

وذكرت مصادر عبرية متطابقة امس ان قائد المنطقة العسكرية الاسرائيلية الوسطى الجنرال موشيه ياعلوم بدأ مؤخرا بالعمل من اجل اعادة اسلحة الجيش الاسرائيلي لمستوطنين يهود في الضفة الغربية صودرت هذه الاسلحة منهم على ضوء توصيات تقرير لجنة التحقيق التي شكلتها الحكومة الاسرائيلية السابقة برئاسة قاضي المحكمة العليا مائير شمغار لتقصي حقائق المجزرة التي نفذها المستوطن اليهودي المتطرف باروخ غولدشتاين في الحرم الابراهيمي في الخليل في 25 شباط (فبراير) عام 1994 وأسفرت عن مقتل 29 من المصلين العرب وجرح اكثر من 100 آخرين.

وكانت لجنة «شمغار» أوصت في نطاق تقريرها باعادة النظر في سياسة تسليح المستوطنين اليهود بأسلحة عسكرية بعدما اتضح خلال قيام اللجنة بعملها بأن المجرم غولدشتاين ارتكب مذبحته بواسطة سلاح (بندقية رشاشة من طراز «ام 16») زوده بها الجيش الاسرائيلي.

وقامت السلطات العسكرية الاسرائيلية اثر ذلك بسحب اسلحتها من نحو 250 مستوطنا يهوديا يقطنون في مستوطنات مختلفة في الضفة الغربية، وذلك بناء على قائمة صنف بموجبها هؤلاء المستوطنون بأنهم ذوو ميول متطرفة «ممنوعون من حمل السلاح».

وطبقا لما ذكرته صحيفة (هآرتس) الصادرة امس فقد اعلن قائد المنطقة العسكرية الوسطى الجنرال موشيه يعلون بانه يقوم في هذه الاونة بفحص جميع حالات المستوطنين «الممنوعين من السلاح» وانه تقرر اعادة السلاح العسكري لعشرة مستوطنين من بين 50 مستوطنا تمت دراسة حالتهم حتى الان، علما ان جميع حالات سحب السلاح من المستوطنين تتعلق بمستوطنين لهم «سجل جنائي» يتهموا بموجبه بارتكاب اعمال شغب «والاخلال بالقانون والنظام العام» في الاراضي الفلسطينية المحتلة وداخل اسرائيل نفسها.

واكدت مصادر مأذونة في قيادة المنطقة العسكرية الاسرائيلية الوسطى ان عملية اعادة النظر هذه في تسليح المستوطنين «الممنوعين من حمل السلاح العسكري» تتم بالتنسيق مع جهاز الامن العام الاسرائيلي مخابرات «شين بيت» والشرطة الاسرائيلية، واضافت المصادر انه سيتم دمج المستوطنين الذين ستعاد اليهم اسلحة الجيش في نطاق ما يسمى بكتائب الدفاع اللوائية في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وتأتي هذه الخطوة في اعقاب انتقادات وضغوط شديدة وجهها وزراء يمينيون متشددون في حكومة بنيامين نتنياهو بعدما تبين ان احد المستوطنين اليهوديين اللذين قتلا في هجوم شنه مسلحون فلسطينيون اوائل الشهر الماضي في مستوطنة يتصهار جنوب نابلس كان دون سلاح بموجب قائمة المستوطنين الممنوعين من حمل السلاح العسكري.

اسرائيل: «حماس» تستعد لشن هجمات انتحارية كبيرة

■ القدس ـ ق ب: حذرت محافل عسكرية اسرائيلية رفيعة من هجمات انتحارية محتملة قالت ان الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» يخطط ويحضّر لشنها ضد اهداف في اسرائيل.

وذكرت محافل الجيش الاسرائيلي ان حركة «حماس» تنوي وتخطط منذ شهر شباط (فبراير) الماضي لتنفيذ عملية تفجير انتحارية كبيرة. الا ان جهود ونوايا الحركة هذه لم تخرج الى حيز التنفيذ بسبب النشاطات الوقائية التي تقوم بها قوات واجهزة الامن الاسرائيلية وفقا لنفس المصادر التي اقتبست اقوالها في صحيفة (معاريف) امس.

واضافت المحافل العسكرية الاسرائيلية مؤكدة ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» لاتزال تحتفظ ببنية عسكرية قوية تؤهلها لشن هجمات مسلحة، مشيرة الى ان هذه البنية تتواجد بصورة رئيسة في مناطق الضفة الغربية وتعمل تحت قيادة عادل عوض الله الذي يعمل بالتعاون مع عدد من الناشطين البارزين «المطلوبين» لاسرائيل ومن بينهم محمود ابو هنود من اهالي بلدة «عصيرة الشمالية» قضاء نابلس. والذي تنسب له اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية مسؤولية تجنيد وقيادة خلية المقاومين الانتحاريين التي قام اعضاؤها في شباط (فبراير) واذار (مارس) من العام الماضي 1997 بتنفيذ عمليات التفجير الانتحارية في سوق «محانيه يهوداه» وشارع «بن يهوداه» في القدس الغربية.

الى ذلك قالت محافل استخبارات الجيش الاسرائيلي انها رصدت وترصد ما اسمته باستعدادات لدى السلطة الوطنية الفلسطينية تتمثل بتحضير قواتها لتكون جاهزة لمواجهة امكانية اندلاع صدامات عنيفة مسلحة مع اسرائيل، وذلك في اطار تحضير وتهيؤ الفلسطينيين لاعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

واشارت المحافل العسكرية الاسرائيلية الى ان الاستعدادات الفلسطينية المذكورة تشمل عملية تحضير مكثفة على مستوى التنظيم (تنظيم حركة «فتح» الذي يشكل العمود الفقري للسلطة الفلسطينية) ليكون بمثابة الجهاز المنفذ في يد السلطة الفلسطينية ميدانيا اذا ما دعت الحاجة. وتقول مصادر عسكرية اسرائيلية رفيعة ان عملية اعداد وتحضير التنظيم هذه تأتي في نطاق العبر والدروس الاساسية التي استخلصها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد الصدامات الدامية التي شهدتها الاراضي الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) عام 1996 عقب قيام اسرائيل بفتح النفق تحت محيط المسجد الاقصى في القدس القديمة المحتلة.

منظمة العفو: حقوق الانسان «تنتهك بانتظام» في اسرائيل والاراضي الفلسطينية

■ باريس ـ اف ب: اعتبرت منظمة العفو الدولية ان «اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية انتهكتا بصورة منهجية حقوق الانسان باسم الامن» منذ اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي.

واتهمت منظمة العفو المدافعة عن حقوق الانسان «الولايات المتحدة خصوصا ودولا اخرى مؤيدة لعملية السلام في الشرق الاوسط بانها كفلت بل وشجعت انتهاكات حقوق الانسان». وخصص التقرير لبحث «حالات اعتقال سجناء سياسيين وحالات تعذيب وقتل مدنيين بطريقة غير شرعية منذ توقيع اتفاقات اوسلو في 13 ايلول (سبتمبر) 1993» بين اسرائيل والفلسطينيين. وقالت المنظمة ان «قوات الامن الاسرائيلية اوقفت اكثر من عشرة الاف فلسطيني وقامت مرارا بتعذيبهم خلال استجوابهم» منذ هذا التاريخ. واوضحت ان «مئات الفلسطينيين المعارضين لعملية السلام معتقلون من دون اتهام ومن دون محاكمة في الاراضي الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية منذ العام 1994».

واشارت الى الحصيلة «المؤسفة» لتطور وضع حقوق الانسان خلال السنوات الخمس الاخيرة وانتقدت النظام القضائي في اسرائيل حيث «شرعت المحكمة العليا اللجوء الى التعذيب والاعتقال الاداري من دون محاكمة» ورأت ان النظام القضائي في السلطة الفلسطينية «مهمش».

وقال التقرير ان «مئات الاشخاص في الاراضي الفلسطينية وقعوا ضحية محاكمات جائرة وضحية التعذيب. وتوفي نحو عشرين شخصا في الاعتقال».

اسرائيل اعتقلت 6662 عاملا عربيا في 8 أشهر

■ نابلس ـ ق ب: قال نقابي فلسطيني ان ثلاثة عمال عرب استشهدوا برصاص الجيش الاسرائيلي في مجزرة ترقوميا في آذار (مارس) الماضي، وأصيب 76 آخرون بجروح اثناء ملاحقتهم من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي، واعتقل 6662 عاملا في الاشهر الثمانية الاولى من العام الجاري (1998).

واضاف شاهر سعد الامين العام لنقابات عمال فلسطين ان احكاما بالسجن صدرت بحق 772 عاملا عربيا بحجة عدم حيازتهم تصاريح دخول الى مناطق الخط الأخضر، فيما فُصل 336 عاملا بسبب مطالبتهم بحقوقهم من قبل أرباب العمل الاسرائيليين. وأشار سعد الذي كان يتحدث في المؤتمر الخامس والاربعين لاتحاد العمال المنعقد في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن الى ان استمرار تعرض العمال لمثل هذه الاجراءات سيُفقد عملية السلام مضمونها، ودعا الى تعزيز التضامن والتعاون بين النقابات العمالية في فلسطين والعالم. وحسب مصادر نقابية مطلعة فان سعد التقى في المؤتمر المذكور ممثلي العديد من الاتحادات النقابية اضافة الى وفد الاتحاد الدولي للنقابات الحرة.

اسرائيل تمنع الزيارة عن معتقل فلسطيني منذ عام

■ الناصرة ـ ق ب: قالت مؤسسة حقوقية تعمل داخل «فلسطين 48» ان ادارة سجن بئر السبع الاسرائيلي لازالت تمنع عائلة معتقل يقضي حكما بالسجن المؤبد من زيارة نجلها منذ أكثر من عام. وقال بيان لجمعية أصدقاء المعتقل والسجين في الناصرة ان المعتقل عبدالناصر عطا الله شاكر عيسى من مخيم بلاطة القريب من نابلس الذي يقضي حكما بالسجن المؤبد مرتين بتهمة الانتماء للجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» نقل من سجن نفحة مؤخرا الى قسم العزل في بئر السبع مع تسعة آخرين من أعضاء فصائل المقاومة منهم عبدالهادي غنيم من قطاع غزة.

وأشار البيان الذي تلقت وكالة «قدس برس» نسخة عنه الى ان الوضع الصحي للمعتقلين في السجن الانفرادي سيئة للغاية، وهم محرومون من المتطلبات الحياتية والانسانية. من ناحية اخرى أبدت الجمعية الحقوقية تخوفها على حياة معتقلين أخوين من مدينة ام الفحم داخل الخط الاخضر بعد تعمد ادارة سجن بئر السبع في المنطقة الجنوبية التنكيل بهما وبعائلاتهما. واضاف بيان جمعية أصدقاء المعتقل والسجين ان ادارة سجن بئر السبع نقلت هذا الاسبوع محمد حسين اغبارية واخيه ابراهيم الى قسم آخر من السجن، ومنعت ادخال احتياجاتهما اليهما كاجراء جديد في محاولة للضغط عليهما. وأشار البيان الى ان والدة المعتقلين طالبت عبر الجمعية العاملين في مؤسسات حقوق الانسان متابعة هذه القضية.

اتفاقية توأمة بين غزة وتل أبيب وبرشلونة

■ رام الله ـ ق ب: قالت مصادر فلسطينية إن اتفاقا تم امس الاول بين رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات وشخصية اسرائيلية من حزب ليكود للتوقيع رسميا على اتفاقية توأمة بين مدينة غزة الفلسطينية ومدينة تل أبيب في اسرائيل تنضم اليها مدينة برشلونة الاسبانية وهي الأولى من نوعها منذ اتفاقية أوسلو للحكم الذاتي عام 1993.

وأكدت المصادر أن الاتفاقية جرى التوصل اليها خلال زيارة رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو الى مدينة رام الله امس الاول واجتماعه مع عرفات. ومن المقرر أن يتم التوقيع على اتفاقية التوأمة رسميا في برشلونة في الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

المدرسون في اسرائيل يلغون اضرابا بعد التوصل الى اتفاق للاجور

■ القدس ـ رويترز: انتهى في وقت مبكر صباح امس الثلاثاء اضراب للمدرسين في اسرائيل أخر بدء العام الدراسي اسبوعا ليتمكن نحو مليوني تلميذ من العودة الى مدارسهم.

وتوصلت الخزانة الاسرائيلية واتحادات المدرسين الى اتفاق بعد ليلة من المفاوضات المطولة. وقال مسؤولون من الجانبين ان الاتفاق سيحافظ على الاجور الحقيقية للمدرسين. وقال يوسي كوشيك مدير الاجور في الخزانة للصحافيين امس الثلاثاء «انهينا هذا النزاع الصعب». ويوم الاثنين انهى اتحاد نقابات العمال (الهستدروت) اضرابا عن العمل في القطاع العام بعد التوصل الى اتفاق مع وزارة المالية بشأن الاجور.

بحث والرئيس الفلسطيني عملية السلام

يلماظ يدعو اسرائيل لقبول المبادرة الامريكية بعد لقائه عرفات وتل ابيب تعتزم اجراء مناورة بحرية جديدة مع تركيا في شرق المتوسط

■ رام الله ـ القدس ـ يو بي اي ـ اف ب ـ رويترز: عقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ظهر امس الثلاثاء اجتماعا في مقر اقامته في مدينة رام الله مع رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الذي وصل الى المناطق الفلسطينية امس.

وبحث المسؤولان التركي والفلسطيني الازمة التي تعيشها عملية السلام والاجراءات الاسرائيلية احادية الجانب، خاصة في مدينة القدس، كما بحثا العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها.

وكان يلماظ زار مساء امس المسجد الاقصى في مدينة القدس المحتلة والتقى مسؤول ملف القدس في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسيني ونواب القدس والفعاليات الوطنية والدينية والاجتماعية في المدينة.

ودعا الرئيس التركي امس الثلاثاء في ختام لقاء مع الرئيس الفلسطيني في مدينة رام الله بالضفة الغربية اسرائيل الى «قبول المبادرة الامريكية» من اجل دفع عملية السلام.

وقال يلماظ في مؤتمر صحافي «اننا ننتظر ونتوقع ان يقبل الجانب الاسرائيلي بالمبادرة الامريكية كما قبل بها الجانب الفلسطيني، من اجل اخراج المسيرة السلمية من المرحلة الحالية وحتى تصل لاهدافها».

ووصف عرفات من جهته اللقاء مع يلماظ بانه «كان ايجابيا ومفيدا ومثمرا وكان هدفه الاساسي بحث الاوضاع في فلسطين ووضع عملية السلام في الشرق الاوسط».

واضاف «تباحثنا بشكل موسع حول عملية السلام المعطلة بسبب الموقف الذي تتخذه الحكومة الاسرائيلية بعدم الموافقة حتى الان على المبادرة الامريكية والتي كما يعرف الجميع اننا قبلناها منذ شهور عديدة لدفع العملية السلمية وحماية السلام».

وذكر يلماظ ان البحث تركز خلال محادثاته مع عرفات على «كافة اوجه التعاون بين البلدين»، كما اكد على «دعم تركيا ومساندتها للقضية الفلسطينية وانها مستعدة لفعل ما يتوجب عليها في هذه المرحلة».

واضاف ان «تركيا دعمت المسيرة السلمية لانها الفرصة الذهبية للوصول الى الاهداف المشتركة في المنطقة والتي تتمثل في تحقيق سلم عادل وشامل».

وأعلن يلماظ عن توقيع ثلاثة اتفاقات اقتصادية بين «تركيا وفلسطين سوف تساهم في رفع مستوى التعاون بين البلدين» وكذلك «توجيه الدعوة الى وفد فلسطيني لزيارة تركيا للتباحث حول القرض الذي ستمنحه تركيا للسلطة الفلسطينية».

واوضحت مصادر فلسطينية ان الاتفاقات الثلاثة شملت مجالات التعليم والثقافة والشباب والصحة والبيئة. كما ان الوفد الفلسطيني سيبحث وضع الصيغ النهائية لقرض بقيمة 50 مليون دولار كانت تركيا وعدت بتقديمه للسلطة الفلسطينية بشروط ميسرة وفوائد بسيطة.

ووجه يلماظ انتقادات الى سورية متهمة اياها بمساعدة «العناصر الارهابية ومواصلة المواقف العدائية».

وقال في هذا السياق «لقد وصفت سورية زيارتي هذه الى الاردن واسرائيل وفلسطين وصفا لا يفيد تحقيق السلم في المنطقة اذ قالت انها سبب لزيادة العداوة والبغضاء في المنطقة».

واضاف «اذا كنا نتحدث عن العداوة فعلينا القول ان هذا البلد (سورية) بموقفه المساند للعناصر الارهابية هو الذي يواصل المواقف العدائية في المنطقة».

ومن جهة ثانية اعلنت اسرائيل امس الثلاثاء عزمها على اجراء مناورة بحرية ثانية مشتركة مع تركيا في شرق البحر المتوسط وانها ستوجه الدعوة الى كل من مصر والاردن للمشاركة فيها.

وشاركت سفن حربية اسرائيلية وتركية وامريكية في تدريبات على البحث والانقاذ قبالة ميناء حيفا في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وشجبت دول عربية وايران تشعر بالقلق من تنامي الروابط العسكرية الاسرائيلية التركية المناورة ووصفتها بانها عدوانية تنذر بالخطر.

وقال افي بناياهو المتحدث باسم اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي «قمنا بالفعل بتدريب سابق ونعتزم القيام بمناورة جديدة في اطار اتفاقاتنا مع تركيا».

وصرح بأنه لم يتحدد بعد موعد ومكان المناورة الجديدة.

وقال ان التدريبات ستكون «انسانية» الطابع وكرر مزاعم الدولة اليهودية التي ترددها دوما وهي ان التعاون بين تركيا واسرائيل يجب الا يثير قلق دول المنطقة.

واضاف بناياهو قوله «نعتقد ان التدريبات الانسانية الطابع التي لا تستهدف اي دولة تسهم بالقطع في الاستقرار الاقليمي.. افترض انه بالتنسيق مع الحكومة التركية سنتوجه مرة اخرى الى مصر والاردن لحثهما على الاشتراك».

واوفد الاردن مراقبا في مناورة كانون الثاني (يناير) الامر الذي قوبل بالادانة من جانب مصر وسورية والعراق وايران.

وكان يلماظ قد انتقد سورية في اليوم الاول من زيارته لاسرائيل ورفض ما يتردد من انتقادات بان بلاده على علاقة وثيقة جدا مع اسرائيل.

وقال يلماظ ونتنياهو انهما عازمان على تدعيم التعاون بين بلديهما مع رفع مستوى التعاملات التجارية الثنائية من مليار دولار الى الضعف في غضون عامين.

ووقف يلماظ الى جوار نتنياهو في مؤتمر صحافي مشترك بالقدس في ثاني محطة من جولة بالشرق الاوسط وقال «بصراحة فانني لا اهتم بتعليق سورية على زيارتي. الجميع يعلم نوايا سورية العدائية تجاه تركيا».

وتطرق يلماظ الى نقطة اخرى وقال ان تركيا «قادرة على القيام بكل الاجراءات الضرورية لحماية الشعب التركي في شمال قبرص» اذا مضت حكومة القبارصة اليونانيين في خططها لشراء صواريخ روسية مضادة للطائرات من طراز اس ـ 300.

وتقول حكومة القبارصة اليونانيين انها ستنصب منصات الصواريخ في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لايجاد توازن دفاعي مقابل التفوق الجوي التركي فوق الجزيرة برغم ضغوط من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لالغاء الصفقة. وهددت انقرة بقصف المنصات.

وقبرص مقسمة منذ عام 1974 عندما غزت القوات التركية الثلث الشمالي من الجزيرة ردا على انقلاب عسكري للقبارصة اليونانيين دعمته الحكومة العسكرية في اثينا انذاك.

وتقيم تركيا علاقات عسكرية وثيقة مع اسرائيل منذ عام 1996 عندما ابرمت اتفاقا عسكريا اثار غضب دول عربية مجاورة وايران.

وبمقتضى الاتفاق يمكن للمقاتلات الاسرائيلية القيام بطلعات تدريبية في الاجواء التركية مما اثار مخاوف في سورية وايران ان تلك الطلعات قد تستخدم لاغراض التجسس.

كما تطور شركات الصناعات العسكرية الاسرائيلية طائرات تركية طراز ف 4 وف 5 في اتفاقات قيمتها مئات الملايين من الدولارات.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ اثناء المؤتمر الصحافي المشترك في مدينة رام الله امس (رويترز)

سورية تعتبر التحالف التركي الاسرائيلي خطرا على المنطقة ولكنها تدعو للحوار

دمشق ـ من عصام حمزة:

قالت سورية امس الثلاثاء ان التحالف العسكري التركي الاسرائيلي يشكل خطرا على امن المنطقة ويعتبر مساندة لاسرائيل في استمرار احتلالها للاراضي العربية والقدس الشريف.

وقال متحدث رسمي ان مجلس الوزراء اكد خلال جلسته الاسبوعية التي عقدها برئاسة رئيس الوزراء محمود الزعبي ان سورية حريصة على العلاقات التاريخية مع تركيا بما يخدم مصالح الشعبين وبما ينسجم مع روح التضامن بين البلدان الاسلامية».

واضاف ان وزير الخارجية فاروق الشرع قدم تقريرا خلال الجلسة تحدث فيه عن «مخاطر التحالف العسكري التركي الاسرائيلي على امن المنطقة واستقرارها وعلى المصالح العربية التركية المشتركة».

واوضح ان مجلس الوزراء «اكد ان اي تحالف عسكري مع اسرائيل يعتبر مساندة في استمرار احتلال اسرائيل للقدس الشريف وللاراضي العربية المحتلة وتعطيلا لاقامة سلام عادل وشامل في المنطقة».

وكان وزير الدولة للشؤون الخارجية ناصر قدور جدد شجب دمشق للتحالف الاسرائيلي التركي ووصفه بانه اخطر من الاحلاف السابقة التي شهدتها المنطقة الا انه دعا انقرة للحوار لحل اي مشكلات عالقة مع دمشق.

واكد قدور ان سورية لا تخيفها التهديدات التي قال ان بعض الجهات التركية تطلقها ضد دمشق.

وانتقد قدور بعض الدول العربية التي تحافظ على علاقات ساخنة مع اسرائيل وقال انها توصل رسالة خاطئة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اطار تحالفه الجديد مع تركيا الذي يمكن اسرائيل من الوصول الى حدود ايران وتطويق المنطقة بدلا من ان تكون اسرائيل مطوقة كما كانت سابقا.

واشار الوزير السوري في تصريحات نشرتها صحيفة (تشرين) الرسمية امس الثلاثاء الى ان مصلحة تركيا هي مع جيرانها العرب وليس مع اسرائيل التي قال انها تأخذ ولا تعطي شيئا.

وقال «بالحوار واحترام مبادئ علاقات حسن الجوار يمكن ان نحل المشاكل العالقة بيننا وبين تركيا ونحن جاهزون من خلال التعاون لحل هذه المشاكل عن طريق الحوار اذا توفرت الارادة السياسية وحسن النية والرغبة. ولدينا الكثير من النقاط التي توحدنا. الا ان الوزير السوري اتهم «بعض الجهات» في تركيا بانها لا تريد ان يكون هناك حوار مع سورية وان هذه الجهات تطلق التهديدات ضد سورية «التي لا تخيفها هذه التهديدات. فسورية ليست لقمة سائغة. انها قوية وصامدة وغير عدوانية ولا تسعى الا الى حوار بناء».

ومضى قدور يقول «اننا نعتبر تركيا دولة جارة وصديقة فما بيننا من عيش مشترك طويل وثقافة واحدة وبين يجمعنا اكثر بكثير من النقاط التي تفرق فيما بيننا. وان مصلحة تركيا هي مع الدول العربية وليس مع اسرائيل التي تأخذ ولا تعطي شيئا».

يذكر ان علاقات سورية وتركيا تعاني بسبب الخلاف حول اقتسام مياه نهر الفرات الذي ينبع من تركيا ويمر في سورية والعراق وكذلك بسبب اتهام انقرة لدمشق بانها تدعم حزب العمال الكردستاني الذي يسعى الى اقامة دولة مستقلة في شمال شرق تركيا. وتنفي دمشق التهمة.

الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كان قد اشار قبيل زيارة يلماظ الى ان علاقات اسرائيل مع تركيا تعد المحور الرئيسي للترتيبات الامنية في المنطقة.

واكد خلال حفل استقبال يلماظ ان العلاقات التركية الاسرائيلية غير موجهة ضد احد وان التعاون بين الطرفين مفتوح للجميع ولا يستثني احدا.

واشار وزير الدولة السوري للشؤون الخارجية الى ان تحالف تركيا مع اسرائيل يعد اشد خطورة من الاحلاف التي كانت سائدة في المنطقة منذ الخمسينات.

وقال «الان نجد ان الحلف الجديد اخطر بكثير من الاحلاف السابقة لان اسرائيل اصبحت طرفا فيه بل محوره وهي دولة عدوانية توسعية تريد ان تقيم دولتها من الفرات الى النيل ولم تعد تريد اسرائيل الكبرى فقط بل تريد ان تقيم اسرائيل العظمى للسيطرة على المنطقة سياسيا وعسكريا واقتصاديا ومن هنا تنبثق خطورة التحالف التركي الاسرائيلي.

مشاورات فلسطينية لاصدار يانصيب يذهب ريعه للجمعيات الخيرية والمؤسسات العامة

افتتاح كازينو في مدينة أريحا يفجر خلافاً بين المتدينين والعلمانيين في الأراضي الفلسطينية

أريحا ـ «القدس العربي»

من عبدالرؤوف أرناؤوط:

ثمة من يرى في أوساط السلطة الفلسطينية في كازينو كبير سيتم افتتاحه الأسبوع المقبل في مدينة أريحا مصدراً كبيراً للدخل إلى خزينة السلطة الفلسطينية، غير أن الشيخ حرب في مدينة أريحا لم ير الأمر كذلك، فهو بالنسبة له حرام وسيجر الويلات على الشبان الفلسطينيين ولكن الخلاف المستتر والعلني أحياناً بهذا الشأن قد ينتهي قريباً وقد يفجر خلافا كبيرا في الأراضي الفلسطينية. غير أن القائمين من السلطة الفلسطينية على المشروع ماضون فيه.

وتعكس قضية الكازينو صراعا مستترا برز في الأراضي الفلسطينية في السنوات الأخيرة بين راغب في التمسك بالتقاليد وآخر يرى أن المرحلة الجديدة التي تعيشها الأراضي الفلسطينية تستدعي تحولاً إلى الانفتاح.

إلى حد ما تحولت الحياة في مدينة رام الله إلى ما يشبه الحياة الغربية في بعض النواحي، فالمطاعم الأجنبية منتشرة إلى حد كبير في المدينة وكذلك صالات الديسكو غير أن الأمر ليس كذلك بالنسبة للمدن الأخرى في الضفة الغربية وليس كذلك بتاتاً في قطاع غزة.

وخلافاً للمدن الأخرى في الضفة الغربية فإن انتشار الحركات الإسلامية في مدينة أريحا يبدو ضئيلاً فيما قلة عدد سكانها وضيق مساحتها وموقعها التاريخي والمميز وقربها من القدس وتل أبيب جعلها المكان الأكثر ملاءمة لإقامة كازينو هو الأول من نوعه الذي ستتم إقامته في الأراضي الفلسطينية والأكبر في الشرق الأوسط وفق شركة كازينو النمسا الشريكة في المشروع والتي ستتولى إدارته.

في خطبة الجمعة هاجم الشيخ حرب في مسجد أريحا المشروع ودعا السكان إلى مقاطعته والسلطة الفلسطينية إلى إغلاقه، الدعوة ذاتها نشرتها رابطة علماء فلسطين في صحيفة الرسالة الصادرة عن حزب الخلاص الإسلامي المقربة أيضاً من حركة حماس.

ولكن مسؤولا في المشروع قال لـ«القدس العربي» «طالما هم يهاجمون المشروع بالحديث إلى الناس في محاولة لإقناعهم فهذا أمر ديمقراطي ولكن إن تعدت الأقوال إلى الأفعال فعندها سيتم تطبيق القانون».

لقد أقيم المشروع الذي يشمل فندقين وملعب غولف وملاعب تنس وقاعة مؤتمرات إضافة إلى الكازينو على أرض مساحتها خمسة كيلومترات مربعة بتكلفة تصل إلى 150 مليون دولار أمريكي، والكازينو هو المرحلة الأولى من المشروع على أن يتم في صيف العام المقبل إنهاء بناء الفندق الأول من الفندقين المقرر بناؤهما.

قبالة الكازينو يتواجد مخيم عقبة جبر للاجئين الفلسطينيين الفقير، العديد من السكان يعارضون المشروع غير أن جزءا كبيرا منهم عملوا في تشييده ويقول أبو أحمد وهو حداد «إنها لقمة العيش، لقد أفتى الشيخ بإمكانية المشاركة في أعمال البناء ولكنه حرم علينا العمل فيه بعد افتتاحه» ولكن آخرين كثيرين قالوا إنهم سيعملون في الكازينو لو أتيحت لهم الفرصة.

استناداً إلى شبان قبلوا للعمل فيه فإنهم سيتقاضون راتبا شهريا يتجاز ألف دولار فيما يقول القائمون على المشروع إن المنتجع السياحي بأكمله الذي سيطلق عليه «أوزايس» سيوفر أكثر من ألف فرصة عمل مشيرين إلى أن الكازينو سيشمل في المرحلة الأولى 37 طاولة و220 آلة سحب.

ويتوقع للمشروع ان يجذب الآلاف من الأجانب ومنهم وبشكل خاص الإسرائيليون فيما ستسد الثمانمئة غرفة التي سيتم بناؤها النقص الهائل في الغرف الفندقية في الأراضي الفلسطينية. غير أن ملعب الغولف سيكون مميزاً بشكل خاص لأنه الأول في العالم الذي يتم إقامته تحت مستوى سطح البحر.

القائمون على المشروع يتوقعون أن يأتي القسم الأكبر من زبائنهم من إسرائيل ومن دول أجنبية وربما دول عربية مجاورة غير أن الفلسطينيين سيمنعون من دخول الكازينو خشية من التأثير السلبي على الاقتصاد الفلسطيني ولحقيقة الدخل المتدني للغالبية العظمى من الفلسطينيين، ولذلك فمن يريد الدخول إليه سيطلب منه إبراز جواز سفره الأجنبي.

ولكن واستناداً إلى مسؤول في الكازينو فإن أثرياء فلسطينيين سيكون بإمكانهم الدخول إلى الكازينو في حال أثبتوا أن المقامرة سوف لن تؤثر على وضعهم الاقتصادي وذلك عبر كشوفات مالية ربما تمكنهم بعد ذلك من الحصول على بطاقة النادي.

وبموجب القانون الإسرائيلي منع إقامة كازينوهات في إسرائيل ولذلك فإن كازينوهات خاصة تم إقامتها في سفن تبحر يومياً إلى خارج المياه الإقليمية للدولة العبرية حيث يسمح لها بالعمل، غير أن آخرين يفضلون السفر إلى دول أجنبية ولكن بعد إغلاق الكازينوهات في انطاليا في تركيا فقد الإسرائيليون أماكن القمار الرئيسية ما يرجح لكازينو أريحا نجاحا باهرا.

ويقع الكازينو في أريحا في مدخل المدينة وهو لا يبعد سوى مسافة نصف ساعة عن القدس ونحو الساعة عن تل أبيب فيما الطبيعة الهادئة لمدينة أريحا ستخلق أجواء من الأمان للإسرائيليين الذين تخشى الغالبية منهم دخول مدن الضفة الغربية.

غير أن العديد من رجال الأعمال الإسرائيليين بدأت أصواتهم تتعالى مطالبة بالسماح بإقامة كازينوهات في إسرائيل مشيرة إلى أن مليارات الدولارات تضيع على خزينة الدولة العبرية بسبب عدم وجود هكذا قانون ولكن ليست ثمة بوادر على إمكانية صدور هكذا قانون قريباً خاصة في ظل ازدياد نفوذ الحركات اليمينية الإسرائيلية في الكنيست الإسرائيلي التي تعارض بشدة هذا القانون.

ويقول خبراء إن القمار يسري في جسد الإسرائيليين كما الدماء ففضلاً عن مئات ملايين الدولارات التي ينفقونها في القمار خارج إسرائيل فإن مئات الملايين الأخرى ينفقونها على بطاقات اليانصيب المسماة «حيش جاد» و«لوتو» و«توتو» وغيرها الصادرة عن المؤسسة الخيرية الإسرائيلية «مفعال هابيس».

ولكن التقديرات الفلسطينية تشير إلى أن عشرات ملايين الدولارات ينفقها فلسطينيون سنوياً في عمليات السحب على بطاقات اليانصيب الإسرائيلية الصادرة عن مؤسسة «مفعال هابيس» الإسرائيلية ما يدخل ملايين الدولارات للخزينة الإسرائيلية وللجمعيات الخيرية الإسرائيلية دون أن يستفيد الفلسطينيون منها شيئاً.

في الأراضي الفلسطينية ثمة مؤشرات عن مشاورات تجري لإصدار يانصيب فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة تعود فائدته على الجمعيات الخيرية والمؤسسات الفلسطينية والخزينة، وبحسب مصدر على صلة بهذا الموضوع فإنه إن سارت الأمور على ما يرام فإن بطاقات اليانصيب الجديدة ستطرح في الأسواق الفلسطينية بداية العام المقبل.

وعلمت «القدس العربي» إن دراسات بهذا الشأن جرت على مدى 90 يوماً في الأراضي الفلسطينية كان باكورتها استطلاع للرأي جرى في أوساط عينة عشوائية من 2800 فلسطيني أظهرت نتائجه تأييداً لهذه الفكرة.

وكان صدر بعد قيام السلطة الفلسطينية يانصيب فلسطيني في الضفة الغربية وغزة إلا أنه أغلق بعد عدة أشهر بقرار من السلطة الفلسطينية بعد أن تبين انه يتم لحساب شركة خاصة وليس لمؤسسة خيرية كما هي العادة في جميع دول العالم.

ويأمل عشرات آلاف الفلسطينيين كسب ملايين الشيكلات من خلال بطاقات اليانصيب الإسرائيلية المتعددة من «اللوتو» إلى «التوتو» التي يشترونها من أكشاك تتواجد على مقربة من الحواجز الإسرائيلية وفي بعض المحلات التجارية إلى حد أصاب البعض الادمان على هذه البطاقات. إلا أنه حتى الآن لم يسجل فوز فلسطينيين من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة بجوائز هذا اليانصيب الإسرائيلي باستثناء فلسطيني واحد من قطاع غزة كان اشترى بطاقة السحب من كشك في حاجز بيت حانون (إيريز سابقا) على مدخل القطاع وكاد أن يفقد الجائزة بسبب الحصار الذي فرض على قطاع غزة لولا أنه تمكن من الحصول على تصريح في اللحظات الأخيرة بالدخول إلى إسرائيل للحصول على جائزته، كما في معظم دول العالم فإن عائدات اليانصيب الإسرائيلي تذهب في جزء منها إلى الخزينة الإسرائيلية وجزء آخر إلى المؤسسات الإسرائيلية إضافة إلى الفائزين ولكن لا يستفيد الفلسطينيون منها ولو حتى شيكلاً واحدا.

ويقول مصدر فلسطيني لـ«القدس العربي» «نحن نخسر ضرائب هذا السحب ولا تستفيد منها مؤسساتنا على الرغم من أن فلسطينيين يتداولونه» ويتساءل «لماذا لا يكون هناك يانصيب فلسطيني يذهب ريعه إلى المشاريع الاجتماعية والمؤسسات والمستشفيات والجامعات ومراكز تأهيل الأسرى المحررين».

ويتابع «جامعاتنا تعاني من عجز مالي يصل إلى أكثر من 80 مليون دولار أمريكي وحتى تموز الماضي كان العجز المالي في جامعة بيرزيت وحدها 6.5 مليون دولار.. بإمكان الجامعات أن تستفيد من ريع اليانصيب وبذلك نعطي معنى لهذه العملية».

الناشطون الإسلاميون يرفضون فكرة اليانصيب ويدعون السكان إلى مقاطعتها باعتبارها دربا من دروب الميسر ويؤكدون على أنها حرام وفق فتاوى عدة صدرت عن مشايخ وعن دائرة الفتوى.

القائمون على المشروع يرون في إصدار اليانصيب وسيلة للحفاظ على ملايين الشيكلات التي تذهب سنويا إلى الخزينة الإسرائيلية وإلى المؤسسات الإسرائيلية.

مؤخرا بدأت الفكرة تختمر في ذهن البعض وعززها استطلاع للرأي جرى على عينة عشوائية من 2800 فلسطيني من أعمار وشرائح ومستويات تعليم مختلفة وكانت النتيجة «58 % منهم قالوا: نعم إنها فكرة جيدة».

وبحسب المصدر ذي الصلة بهذه القضية فإن 40 % منهم قالوا إنهم غير مهتمين و28 % قالوا إنه غير جيد حيث اعتبر 60 % منهم انه غير جيد لأنه ربما يكون حراما إلا أنه من العينة العشوائية كلها قال 12 % إنهم يرفضونه لأنه حرام. ويشير المصدر إلى أن دراسات قد جرت حول كيفية توزيع الأموال الناتجة عن اليانصيب وكانت النتيجة كما يلي:

* 50 ـ 55 % يتم توزيعها على الفائزين.
* 40 % تذهب إلى الجمعيات الخيرية والمؤسسات والضرائب.
* 2 ـ 3 % يتم تخصيصها للعملية والمعدات.

إلى ذلك فثمة دراسات تجري الآن لوضع قانون لهذا اليانصيب سيتم عرضه على المؤسسات الرسمية لإقراره بغية إفساح المجال أمام هذا اليانصيب الذي يتوقع أن يتداول في الأسواق الفلسطينية بداية العام المقبل.

طائرات حربية اسرائيلية تغير على جنوب لبنان

لجنة المراقبة تدعو مجددا لبنان واسرائيل الى عدم انتهاك اتفاق نيسان

■ النبطية ـ الناقورة (لبنان) ـ رويترز: قال مصدر أمني في لبنان ان طائرات حربية اسرائيلية هاجمت مواقع يشتبه انها لمقاومين في جنوب لبنان امس الثلاثاء.

وقال المصدر ان طائرتين اطلقتا ما مجموعه اربعة صواريخ على مواقع يشتبه انها لحزب الله في جبال اقليم التفاح شمالي منطقة الاحتلال الاسرائيلي بالجنوب مباشرة.

وفي القدس قال الجيش الاسرائيلي في بيان «هاجمت طائرات القوات الجوية الاسرائيلية صباح امس اهدافا ارهابية في منطقة جبل سجد في المنطقة الاجنبية بجنوب لبنان، وابلغ الطيارون عن تحقيق اصابات دقيقة وعادت الطائرات جميعا الى قواعدها سالمة».

في وقت لاحق اطلقت طائرتان اسرائيليتان ما مجموعه اربعة صواريخ على اهداف يشتبه انها لحزب الله الموالي لايران في قرية باقليم التفاح.

ولم ترد على الفور انباء عن اصابة احد بسوء في الهجومين اللذين رفعا الى 79 عدد الغارات الجوية الاسرائيلية على لبنان منذ بداية العام 1998.

ويوم الاثنين ادعى حزب الله المسؤولية عن سلسلة هجمات على القوات الاسرائيلية وحلفائها المحليين من ميليشيات جيش لبنان الجنوبي.

ومن جهة اخرى دعت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الثلاثاء كلا من لبنان واسرائيل الى الامتناع عن خرق تفاهم نيسان (ابريل) العام 1996 الذي يقضي بعدم استهداف المدنيين في جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

واقرت اللجنة التي تضم فرنسا والولايات المتحدة ولبنان وسورية واسرائيل في اجتماع بدأته امس الاول الشكاوى الست عن «خرق بنود التفاهم» التي تقدمت بيروت بثلاث منها وتل ابيب بثلاث اخرى.

وحثت اللجنة في بيان الطرفين على «التأكد من ان تكون اعمال المتحاربين منسجمة مع نص وروح التفاهم خصوصا في ما يتعلق بالامتناع عن اطلاق النيران المضادة عندما يحتمل ان يؤثر ذلك على الارواح والممتلكات المدنية وعدم شن هجمات من او على مناطق آهلة بالسكان».

ورأت اللجنة ان الشكاوى اللبنانية المتعلقة بسقوط قذائف في 1 و6 ايلول (سبتمبر) مصدرها الجيش الاسرائيلي او ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له وادت الى اصابة مدني بجروح وتضرر خمسة منازل في مشغرة والى تضرر منازل وسيارات في المنصوري وزوطر الشرقية تشكل «خرقا» للتفاهم.

وطالبت اللجنة «اسرائيل والمتعاملين معها ببذل اكثر ما في وسعهم لتحاشي وقوع هذه الحوادث التي تعرض حياة المدنيين للخطر».

وفي المقابل أقرت اللجنة الشكاوى الاسرائيلية المتعلقة باطلاق حزب الله قذائف هاون في التواريخ نفسها من مناطق مأهولة في ياطر وشرق المنصوري وزوطر الشرقية واعتبرت ذلك «خرقا» للتفاهم.

وكررت مجموعة المراقبة نداءها الى لبنان «لبذل ما في وسعه لضمان عدم قيام المجموعات اللبنانية المسلحة بشن هجمات من المناطق المدنية المأهولة».

يذكر بان تفاهم نيسان (ابريل) 1996 يقضي بوجوب عدم المس بالمدنيين في جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وبعدم شن عمليات عسكرية من مناطق مأهولة.

يشار الى ان اجتماع اللجنة. التي لا تملك اللجنة صلاحية فرض عقوبات، هو الثاني والعشرون الذي تعقده منذ مطلع العام الجاري في مقر قيادة قوة حفظ السلام الدولية في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وبحسب احصاء لوكالة فرانس برس، قتل منذ بداية العام الحالي 15 مدنيا لبنانيا واصيب 83 اخرون بجروح بسبب اعمال العنف في جنوب لبنان.

الحريري: التعنت الاسرائيلي جعل كل العرب يدركون ان التضامن فيما بينهم هو الطريق الوحيد امامهم

■ بيروت ـ ق ن ا: اكد رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني ان التعنت الاسرائيلي جعل كل العرب يدركون ان التضامن فيما بينهم هو الطريق الوحيد للوقوف في وجه الغطرسة الاسرائيلية الحالية. معربا عن قناعته بأن الوضع العربي الان افضل من الماضي.

وحمل الحريري في حديث لوكالة انباء الشرق الاوسط بثته امس «اسرائيل مسؤولية ابقاء حالة العداء بينها وبين الدول العربية كما حملها مسؤولية فشل المساعي الامريكية والدولية حتى الان. منوها في الوقت نفسه بالجهود التي تبذلها الولايات المتحدة من اجل التوصل الى السلام».

وقال رئيس الوزراء اللبناني ان العلاقات بين لبنان وسورية من جهة واسرائيل من جهة ستظل علاقات قائمة على العداء الذي تصر اسرائيل على ابقائه «ولكن اذا تم اتفاق سلام طبيعي فالعلاقات ستختلف وعلى ضوء اتفاق السلام وما ينتج عنه سنجد انفسنا امام واقع سياسي مختلف يفتح الباب امام افاق جديدة للمستقبل».

واكد ان المهم الان هو «ان تنسحب اسرائيل من الاراضي اللبنانية دون قيد او شرط وبعد ذلك يجيء دور الدولة في لبنان». وقال «انه ليس من حق اسرائيل ان تسأل ماذا سيفعل اللبنانيون بعد ان تخرج من ارضهم».

واكد رئيس الوزراء اللبناني ان سبب تهرب اسرائيل من البدء في المفاوضات هو انها حتى الان «لم تأخذ قرارا نهائيا حول دولة اسرائيل وما هي اسرائيل وما هو حجمها وما هو دورها وعلاقتها بجيرانها بالاضافة الى انها تستهدف الهيمنة على الامة العربية ومقدراتها».

واكد الحريري ان القمة العربية ضرورية جدا الا انها تحتاج قبل عقدها الى التحضير الجيد. وقال «ان هناك اجماعا بين الزعماء العرب حول هذا الموضوع».

وعن تقييمه لجدية التهديدات الاسرائيلية الاخيرة بضرب البنية التحتية للبنان اكد «ان اسرائيل قادرة على تنفيذها، فالجيش الاسرائيلي مسلح وقادر ونحن دولة صغيرة وليس لدينا الامكانيات لردع الآلة العسكرية الاسرائيلية».

وقال في هذا الصدد نحن نجري اتصالات بصفة مستمرة مع اصدقائنا في العالم حتى نمنع اسرائيل من القيام بأعمال من هذا النوع.

وعن أهم الاولويات التي تحتاجها المرحلة المقبلة بالنسبة للبنان قال الحريري الاولوية الاولى موضوع تحرير الجنوب. بالاضافة الى امور اخرى داخلية منها انتخابات رئاسة الجمهورية وتشكيل الحكومة والحركة السياسية الجديدة والتغيير الذي يتحدث عنه الجميع.

ونبه الحريري الى أن الدول العربية تواجه الان وفي المستقبل مشكلة خطيرة جدا وهي البطالة. وقال «ان العمل العربي الجماعي في هذا الاطار من الممكن ان يلعب دورا حاسما من خلال توظيف الاموال العربية داخل الدول العربية لايجاد فرص عمل للمواطنين.

واشار الحريري ـ الذي سيبدأ اليوم زيارة مصر ليرأس وفد بلاده الى اجتماعات الدورة الثالثة للجنة العليا المشتركة المصرية اللبنانية ـ الى أن موضوع انشاء منطقة التجارة الحرة بين البلدين سوف يأخذ حيزا كبيرا من المباحثات اللبنانية المصرية. معربا عن اعتقاده بأنه سيتم التوصل الى اتفاق حول هذا الموضوع حيث أن هناك ارادة لدى البلدين لاتمامه.

رئيس وزراء لبنان يستدعي نقيبي الصحافة والمحررين بعد نشر صحيفة كلاماً أزعجه

■ بيروت ـ «القدس العربي»: استدعى رئيس الحكومة اللبنانية أمس نقيبي الصحافة محمد البعلبكي والمحررين ملحم كرم وذلك لاطلاعهم على نيته ملاحقة صحيفة الكفاح العربي قضائياً بعد أن نشرت خبراً اعتبره الحريري قدحاً وذماً به.

وكانت الصحيفة اللبنانية المعارضة قد ذكرت أن الحريري قال في مجلس خاص إنه مستعد لدفع نصف ثروته للحؤول دون وصول العماد إميل لحود قائد الجيش إلى سدة الرئاسة.

وترددت أن الحريري طلب من النقيبين اتخاذ الإجراءات اللازمة بحق الصحيفة مشيراً إلى انه لا يستبعد اتخاذ قرار بتعليق صدور الصحيفة إلا أن النقيبين رفضا هذا التوجه وأكدا على المسالك القانونية التي تحكم علاقة السلطة والصحافة.

قالت ان فحصا طبيا اثبت انه لم يتعرض للضرب

الشرطة الفلسطينية تنفي ان تكون ضربت مواطنا حتى الموت

■ غزة ـ اف ب: نفى مدير عام الشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي ان يكون رجال امن فلسطينيون تسببوا في وفاة فلسطيني من خان يونس في قطاع غزة كان يحاول لقاء مسؤول في مكتب الرئيس الفلسطيني في غزة.

وكان حسين عبد ابو غالي 55 عاما توفي الاحد الماضي في مبنى الرئاسة الفلسطينية.

واكدت عائلته انها لاحظت عند دفنه موجود آثار احذية عسكرية على ملابسه وآثار كدمات في جسمه ودماء في فمه وانفه».

واتهمت منظمتان محليتان تنشطان في مجال حقوق الانسان امس الاول رجال الامن الفلسطينيين بالتسبب في وفاته.

وقال اللواء الجبالي في بيان نشرته وكالة الانباء الفلسطينية وفا «ان الطبيب الشرعي بتكليف من النائب العام في السلطة الفلسطينية وبحضور لجان حقوق الانسان واهل للتوفي والجهات الرسمية والشرطة الفلسطينية قامت باخراج جثة المتوفي امس الاول من القبر وجرى تشريح قانوني واصولي امام جميع الجهات ثبت بان الوفاة كانت نتيجة ارتفاع نسبة السكر في الدم ما ادى الى انسداد في شريان نتج عنه وفاة حسين ابو غالي وانه لم يتعرض لاي عملية عنف او تعذيب قبل وفاته».

وكان مصدر في مكتب الرئاسة اعلن في البداية ان ابو غالي توفي جراء اصابته بسكتة قلبية، فيما افادت مصادر العائلة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امر بفتح تحقيق في الحادث.

وكان المركز الفلسطيني لحقوق الانسان (غزة) والمجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان (القدس الشرقية) اكدا في بيانين صحافيين ان ابو غالي وصل الاحد جثة هامدة الى مستشفى الشفاء في غزة بعد ان نقلته سيارة اسعاف عسكرية من امام مقر الرئاسة.

وقال المركز الفلسطيني ان «هناك اسبابا كافية للاعتقاد بان ابو غالي توفي في ظروف مشبوهة. خصوصا وان المسؤول الذي تتهمه عائلة ابو غالي كان قد سبق واعتدى بالضرب على مواطنين اخرين بينهم صحافيان» في الرابع والعشرين من اب (اغسطس) الماضي.

واضاف المركز انه توجه، بصفته وكيلا عن عائلة ابو غالي، بشكوى الى النيابة العامة الفلسطينية مطالبا بفتح تحقيق في الحادث.

واوضحت المجموعة الفلسطينية ان ابو غالي وصل الى مقر الرئاسة وطلب لقاء العميد غازي مهنا لمساعدته في الحصول على تصريح خروج من اجل علاج ابنه المصاب برصاص اسرائيلي في الاردن.

واضافت ان «مسؤول الامن جزار الغول استقبل ابو غالي واستمع الى شكواه وبعد ذلك قام الغول وحراس اخرون بضرب ابو غالي حتى الموت».

اوساط تزعم انها مهينة لحقوق الانسان والدفاع

اليمين الفرنسي يدعو الى حماية محاكمة «شبكة شلبي» من الضغوط والانزلاقات

باريس ـ «القدس العربي»:

دعت صحيفة الحكومة الفرنسية الى اعادة النظر في ظروف المحاكمة التي يمثل فيها 138 شخصا من شبكة اسلامية اطلق عليها اسم «شبكة شلبي» التي يعتقد انها ساعدت الجموعات المسلحة التي تعمل في الجزائر.

وقالت صحيفة «لوفيغارو» اليمينية في عددها الصادر امس الثلاثاء ان هناك اطرافا تريد استغلال المحاكمة لاهانة النظام القضائي الفرنسي، وخاصة منه الفرع المكلف بمحاربة الارهاب.

ويعتبر موقف الصحيفة وجها آخر من اوجه الضغط التي تمارس على القضاء الفرنسي، بعد ضغوط اخرى مارسها سياسيون ورجال قضاء بهدف وقف المحاكمة. غير ان صحيفة «لوفيغارو» لم تدع الى وقفها بل الى حمايتها من الضغوط، ومن الاستغلال السياسي.

ووقعت 50 شخصية سياسية بارزة في باريس عريضة هاجمت فيها محاكمة «شبكة شلبي» معتبرة اياها غير عادلة. ودعت الشخصيات الى وقف المحاكمة في هذا المستوى.

وقالت «لوفيغارو» في افتتاحية لها بالصفحة الاولى «الهدف الحقيقي ليس المحاكمة، بل القضاء المكلف بمحاربة الارهاب الذي شرع في العمل به سنة 86 حينما كان شيراك وزيرا اولا». واضافت ان الذين يدافعون عن المتهمين في الشبكة يختبئون وراء شعارات حقوق الانسان «ولكن الحقيقة ان النقاش موجه».

واعترفت الصحيفة بأن محاكمة 138 شخصا ضمن مجموعة واحدة ودفعة واحدة ليس اسلوبا امثل للوصول الى الحقيقة، لكنها قارنت بين هذه المحاكمة ومحاكمة مقبلة يمثل فيها اكثر من مئة شخص بتهم تتعلق بتورط فرنسيين في سوء تسيير اداري ومالي.

وقالت «لوفيغارو» ان لا احد يبدو مهتما بالمحاكمة الثانية رغم ارتفاع عدد الذين يمثلون امام المحكمة.

ومضت الصحيفة تقول «كل شيء متوفر الان، لكي لا تذهب محاكمة «شبكة شلبي» الى نهايتها».

ولهذا السبب فان المدافعين عن المتهمين على استعداد لترويج حقائق مقلوبة مثل ان قضاء مكافحة الارهاب هو قضاء استثنائي، وهذا شيء خطأ».

ودافعت الصحيفة عما يسمى بقضاء مكافحة الارهاب، وقالت «انه مجموعة اجراءات قضائية «مركزة» لتكون اكثر فاعلية، وهي تتكون اصلا من بنود القانون العام وحده».

وقالت «لوفيغارو» ان محاكمة «شبكة شلبي» اصابت القضاء الفرنسي في كبريائه، لان اغلب المحامين انسحبوا من الجلسات بينما قاطع المحاكمة اكثر من نصف عدد المتهمين. ثم تساءلت مستغربة عن اي نوع من المخاكسمة هذه «والاصوليون الاسلاميون المشتبه فيهم يلعبون دور الضحايا بينما يبدو القضاة كأنهم مذنبون». وقالت «انه فياسكو» (مهزلة).

وكانت صحيفة «لوموند» من اكثر الداعين لوقف المحاكمة بحجة ان «معظم المتهمين عمال مهاجرون ليس لهم ادوار كبيرة وواضحة في دعم الجموعات الاسلامية المسلحة التي تقاتل الحكومة الجزائرية».

ودافع رجال دين وسياسة واعلام عن فكرة الغاء المحاكمة لان «ظروف تطبيق العدالة غير متوفرة فيها». ومن الشخصيات الموقعة على عريضة في هذا الصدد دانييل ميتران زوجة الرئيس الراحل فرانسوا ميتران، ونائبا رئيس حزب الخضر الان ليبيتز ونويل مامير، بالاضافة الى رجال دين «غير مسلمين» وقساوسة، ومناهضين للعنصرية.

وينسب للمتهمين الانتماء الى «مجموعة اشرار» و«تأسيس عصابات والانتماء اليها» بالاضافة الى التزوير واستعمال الوثائق المزورة.

ويواجه المتهمون في حالة ادانتهم، عقوبات بالسجن قد تمتد الى عشر سنوات. وانكر المتهمون الذين يمثلون امام المحكمة التهم المنسوبة اليهم وما تفرع عنها.

وذهبت «لوفيغارو» ابعد من ذلك بمساءلة قضاة وخبراء قانون حول محاكمة «شبكة شلبي» للاستشهاد برايهم في موقفها الداعي الحكومة الى ضرورة اعادة النظر في اساليب مكافحة الارهاب، ومحاكمة المشتبهين بالتورط فيه.

وفي هذا السياق قال القاضي آلان مارصو مؤسس الفرع المركزي لمكافحة الارهاب لدى نيابة باريس «اننا شهود على اهانة سيادة القضاء». واضاف: «ماذا نرى في محاكمة «شبكة شلبي»؟ متهمون يرفضون المحاكمة او يتمنون اختيار القضاة بانفسهم! انها اهانة للقضاء الفرنسي، وتراجع لدولة القانون امام عصابة منظمة».

واقترح ماصو عدم تكرار تجربة «شبكة شلبي» بمحاكمة عدد مرتفع من المتهمين دفعة واحدة. وقال ان هذه الحالات تجعل من الصعب على قاض واحد ومساعديه استجواب 138 شخصا.

ويغتنم مدافعون عن حقوق الانسان فرصة محاكمة «فلوري ميروجيس» لشن حملة على الاجراءات القضائية المتعلقة بمكافحة الارهاب. وقد سنت هذه الاجراءات في ايلول (سبتمبر) 1986 عقب موجة من التفجيرات شهدتها باريس، ونسبت آنذاك الى نشطاء من الشرق الاوسط.

وقد اشتهر بالعمل في هذا المجال القاضي جون لوي بروغيير الذي تخصص في الشؤون الجزائرية، وشؤون شمال افريقيا. وكان بروغيير هو الذي اشرف على التحقيق في قضية الطائرة «ديسي 15» التابعة لشركة «اوتا» الفرنسية والتي انفجرت فوق النيجر سنة 1989 وراح ضحيتها 180 راكبا.

واتهم التحقيق المخابرات الليبية بالوقوف وراء العملية.



متهمون في «قضية شلبي» أمام المحكمة وفي الإطار قاضي مكافحة الإرهاب جون لوي بروغيير

53 شخصية توجه نداء ضد «المحاكمات الجماعية» في فرنسا

■ باريس ـ اف ب: وجهت 53 شخصية بينها الاب بيار ودانيال ميتران ارملة الرئيس الفرنسي الراحل، نداء امس الثلاثاء عبر صحيفة «لوموند» ضد «المحاكمات الجماعية»، احتجاجا على محاكمة «شبكة شلبي».

وتعترض هذه الشخصيات على اجراء محاكمة 138 شخصا يشتبه في ضلوعهم في شبكة اسلامية على علاقة مزعومة بالجماعات المسلحة في الجزائر في قاعة رياضة في فلوري ـ ميروجيس (جنوب باريس).

وجاء في النداء ان «138 شخصا يحاكمون منذ الاول من ايلول (سبتمبر) في فلوري ـ ميروجيس في ظروف لا تحترم للمبدأ الاساسي المتمثل بالطابع الشخصي لكل ملاحقة (قضائية) ولا الحق في الحصول على محاكمة عادلة ولا حقوق الدفاع».

وتابع النداء ان «الموقعين ادناه يعارضون محاكمات جماعية كهذه ويطالبون ان يحاكم كل متهم مع احترام المبادئ الاساسية لدولة القانون».

وبين الموقعين الاب بيار ودانيال ميتران وهنري لوكلير الرئيس الحالي لرابطة حقوق الانسان وليون شوارتزينبيرغ المدافع عن حقوق الانسان وفودي سيلا رئيس جمعية «اس او اس راسيزم» لمكافحة العنصرية والنائب المدافع عن البيئة نويل مامير والمخرجون اندريه تيشينه وروبير غيديغيان ولوران بوهنيك.

محام: المقترحات الامريكية والبريطانية لا تضمن محاكمة عادلة في قضية لوكربي

■ تونس ـ رويترز: قال محام عن ليبيين مشتبه بهما في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي عام 1988 امس الثلاثاء ان المقترحات البريطانية الامريكية لمحاكمة موكليه في هولندا لا تضمن محاكمة عادلة.

وقال ابراهيم الغويل رئيس فريق الدفاع لرويترز في محادثة هاتفية «الخطة في وضعها الحالي لا تضمن محاكمة عادلة».

روسيا تؤكد دعمها لموقف ليبيا في ازمة لوكربي

■ القاهرة ـ ق ن ا: أكدت روسيا دعمها لموقف ليبيا والجامعة العربية ازاء الازمة الليبية الغربية.

وقال السفير الروسي بالقاهرة فلاديمير جوديف الذي التقى الاثنين مع احمد عادل الامين العام المساعد للجامعة العربية ان موقف بلاده يتفق مع توفير الضمانات اللازمة للمشتبه فيهما والدخول في مفاوضات بشأن محاكمتهما في بلد محايد.

وأكد السفير الروسي حرص بلاده على التنسيق مع الجامعة العربية ازاء الازمة الليبية في قضية لوكربي، مشيرا الى أن وزير خارجية روسيا سيلتقي مع الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة في نهاية الشهر الحالي بنيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة.

الرئيس السوداني عمر البشير يصل الى الرباط

■ الرباط ـ اف ب: وصل الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير امس الثلاثاء الى الرباط في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام تهدف الى تعزيز التعاون بين بلده والمغرب.

وكان رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي في استقبال الرئيس السوداني والوفد الكبير المرافق له الذي يضم على الاخص وزير الخارجية مصطفى عثمان.

واشار الفريق البشير الى انه يعتزم التطرق مع الملك الحسن الثاني عاهل المغرب الى الوضع في السودان والسياسة الاسرائيلية في القدس الشرقية والقصف الامريكي الذي استهدف بلاده مؤخرا.

اكثر من 7,5 مليون تلميذ التحقوا بالمدارس

الجزائر: مقتل شخص واصابة 15 آخرين في انفجار قنبلة في تيارت

لندن ـ «القدس العربي» ـ الجزائر ـ اف ب:

اعلنت اجهزة الامن الجزائرية ان شخصا قتل واصيب 15 آخرون في انفجار سيارة مفخخة في سوق الرحوية بالقرب من تيارت التي تقع على بعد 300 كلم الى جنوب غرب الجزائر العاصمة.

واوضحت ان هذه الحصيلة الاولى هي مؤقتة من دون ان تعطي المزيد من التفاصيل. وقتل خمسة اشخاص واصيب 11 آخرون بجراح في انفجار قنبلة ليل الاحد الاثنين في بلدة مشرعة الصفا القريبة ايضا من تيارت. وبدأت الشرطة حملة بحث واسعة النطاق للعثور على مرتكبي الاعتداء.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «الاصيل» امس ان جماعة مسلحة ذبحت رجلا يبلغ من العمر 25 سنة في ولاية معسكر الى شمال غرب تيارت.

في سياق اخر نقلت صحف جزائرية عن المتحدث باسم الخارجية قوله ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «عبّر للرئيس زروال عن ارتياحه للزيارة التي قام بها وفد اممي للجزائر في شهر تموز (يوليو) الماضي.

وقد التقى زروال وانان في دربان بجنوب افريقيا الاسبوع الماضي على هامش القمة 12 لدول عدم الانحياز.

وقالت «الخبر» ان المتحدث باسم الخارجية «بدا متحفظا بشأن تفاصيل اللقاء بين انان وزروال». واضافت انه «تحاشى الاجابة عن سؤال حول اذا ما كان تقرير الوفد الاممي مدرجا في جدول اعمال لقاء المسؤولين في دربان.

وكان وفدا امميا متكونا من ست شخصيات برئاسة الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش زار الجزائر اواخر شهر تموز (يوليو) الماضي في مهمة قيل انها «استطلاعية». وينتظر المسؤولون الجزائريون ووسائل الاعلام المحلية تقريرا كان من المفروض ان تنشره البعثة في اوائل الشهر الجاري يحمل نتائج مهمتها. غير ان التقرير لم ينشر لحد الان.

ويعلق مسؤولون ووسائل اعلام اهمية خاصة على التقرير باعتباره يشكل مؤشرا حول مكانة ودور الجزائر في المجتمع الدولي مستقبلا.

الى ذلك التحق اكثر من 7.5 مليون طفل وشاب جزائري صباح امس الثلاثاء بالمدارس والمعاهد في بداية سنة دراسية قررت وزارة التربية خلالها ادخال تعديلات على البرامج، لا سيما تدريس مادة التربية المدنية.

وافادت الارقام الرسمية ان 7.583 000 تلميذ و324 الف معلم التحقوا بحوالي 20 919 مؤسسة تعليمية في البلاد من مدارس وتكميليات وثانويات. وقد عززت الاجراءات الامنية حول هذه المؤسسات خوفا من وقوع اعتداءات تنسب للجماعات الاسلامية المسلحة. وقد دمرت الجماعات الاسلامية المسلحة المئات من المدارس منذ بداية اعمال العنف في 1992 وخصصت الدولة مليارات عدة من الدولارات لاعادة بناء العديد منها.

كما قتلت الجماعات المسلحة المئات من الاساتذة والتلاميذ ووصلت الى حد ذبح بعضهم داخل اقسام الدراسة.

واعلن وزير التربية ابو بكر بن بوزيد مساء يوم الاثنين في التلفزيون الرسمي أنه تم ادخال دروس تربية مدنية لاول مرة في البرامج الدراسية من السنة الاولى الى الثالثة ابتدائي. وستعمم هذه المادة بعد ذلك تدريجيا الى باقي اقسام التعليم الابتدائي والتكميليات والثانويات. ويتطرق اول درس في هذه المادة الى موضوع «الدولة». وتم الغاء نظام الحصص الذي كان يعمل به لانتقال التلاميذ الى صف اعلى. وبموجب هذا التعديل لم يعد ينتقل الى الصف الاعلى الا التلميذ الذي يحصل على معدل 10 نقاط من 20.

وسيتم توحيد نظام امتحان البكالوريا الوطنية الذي يحل محل امتحانين ـ واحد لشمال البلاد والثاني لجنوبها الصحراوي المناخ ـ والذي كان معمولا به الى حد الان. ويبلغ معدل النجاح في امتحان البكالوريا 25 % من المتحنين رغم نظام الحصص الذي لا يسمح لتلميذ لم يحصل على معدل 10 من 20 بالنجاح.

وتخصص الجزائر اكثر من ربع ميزانيتها للتربية الوطنية وهو ما يقارب 149 مليار دينار (2.5 مليار دولار). وبالرغم من ذلك لا يزال في البلاد اكثر من سبعة ملايين أمي معظمهم من النساء وذلك من اصل 30 مليون نسمة.

وقررت الحكومة يوم الاثنين مضاعفة القروض المخصصة لمكافحة الامية والتي ستبلغ 60 مليون دينار (مليون دولار).

التباينات بموقفيهما أبعد كثيراً عن الأمور الاقتصادية .. وأنور إبراهيم يواجه اتهامات عديدة تعرضه للاعتقال والسجن

الخلاف بين مهاتير محمد ونائبه يحدد مستقبل النهضة الاقتصادية في ماليزيا

لندن ـ من ابراهيم درويش:

حتى وقت قريب كان انور ابراهيم يمثل بالنسبة للعديد من المراقبين الغربيين «مستقبل ماليزيا». فهو على خلاف مهاتير محمد رئيس الوزراء الذي يحب الهجوم واثارة الجدل من اجل تأكيد آرائه ومواقفه السياسية، ينظر اليه على أنه مثقف مقنع، عادة ما يغلف خطاباته السياسية والاقتصادية باستشهادات من القرآن الكريم والآراء الاسلامية والفلسفة الغربية، ويلفت الانتباه في منظره ومظهره، ذلك انه يعتني اعتناء كبيرا بملابسه، ومع الخلافات البسيطة بين كلا الرجلين، الا ان مهاتير وانور عملا معا لمدة 17 عاما، لدرجة وصف فيها انور ابراهيم (51 عاما) مهاتير محمد البالغ من العمر (72 عاما) بالاب الذي قد لا يعامل احيانا أولاده بعدل.

وفي نهاية الاسبوع الماضي وبعد أشهر من التوقعات الصحافية والاعلامية في ماليزيا عن خلاف بين رئيس الوزراء ونائبه ووزير ماليته حول السياسات الاقتصادية المناسبة لمواجهة الازمة الاقتصادية في ماليزيا، قرر مهاتير عزل نائبه من وزارة المالية، وأوجد الظروف لعزله أيضا من الحزب الحاكم «أمنو».

وكان يمكن ان ينظر الى هذه الاجراءات التي قام بها مهاتير في الاوقات العادية كمحاولات خاصة لتأكيد عملية الاصلاح الاقتصادي في بلاده التي أضرتها الازمة الاقتصادية مع عدد من دول جنوب شرق آسيا، ويمكن ايضا النظر الى اجراءات مهاتير على انها صورة عن الخلاف حول السياسات الاقتصادية، الا ان تلك التباينات ابتعدت كثيرا عن الامور الاقتصادية، وانتقلت الى التركيز على أمور شخصية، ففي ليلة وضحاها تحول انور ابراهيم المتزوج وله ستة أولاد والرجل المعروف في ماليزيا وخارجها بالناشط الاسلامي الملتزم، الى وحش متهم بالشذوذ الجنسي، وباقامة علاقات غير شرعية مع نساء كثيرات، ومن أجناس مختلفة من المكسيك الى الصين، وغير ذلك. بالاضافة لافشائه اسرارا قومية.

وتفوق الاتهامات الموجهة لانور ابراهيم اي اتهامات اخرى، بما فيها ما وجه للرئيس بيل كلينتون قبل اعترافه، وتتقاطع مع الجهود التي يلجأ اليها الساسة في العديد من الدول وفي جنوب شرق آسيا خاصة، من أجل اضعاف سلطة منافسيهم بالتركيز على ممارساتهم الاخلاقية. فقد وجد رئيس وزراء ياباني سابق نفسه امام اتهامات من حزبه بعدم صلاحيته للوظيفة محلا لاتهامات واعترافات قامت بها عشيقته، ونفس الأمر حدث لبعض الساسة الطامحين في كوريا الجنوبية حينما وجدوا انفسهم محلا لاتهامات محرجة حول تهربهم من دفع الضرائب، واذا كانت الاتهامات السابقة تقع ضمن المنافسة السياسية وابعاد الخصوم السياسيين عن السلطة فان ما حدث لانور ابراهيم الذي كان في الاسبوع الماضي المرشح الوحيد لخلافة مهاتير محمد، والذي عمل معه فترة طويلة يشير الى ان الاتهامات لم تكن ضربة فقط لمستقبله السياسي، الذي اصبح غير معروف، ولكنها ايضا موجهة لشخصيته وصورته التي ارتبطت بالعقلانية، والالتزام بالاسلام، وضربة لموقعه الكبير كأحد المثقفين المسلمين الواعدين الساعين لنشر القيم الاسلامية وتعزيزها في السياق الآسيوي، خاصة انه يرأس أكبر جامعة اسلامية في جنوب شرق آسيا والجامعة الاسلامية العالمية.

والقصة الكثير من المعلقين فان ما حدث لأنور ابراهيم وان تركز في المرحلة السابقة على الخلاف بين رئيس الوزراء ونائبه حول انجع السياسات الاقتصادية الواجب تطبيقها لمواجهة الازمة، حيث انه بعد ساعات من الاعلان عن عزل انور ابراهيم تم الاعلان عن مجموعة من الاجراءات الاقتصادية الشديدة التي قدم فيها رئيس الوزراء الماليزي نسخته من الاصلاح الاقتصادي والتي تركز على تشديد معدل التبادل التجاري، وتثبيت قيمة «الرينجيت» الماليزي، وغير ذلك من السياسات الاقتصادية التي تحاول دفع الاضرار المتراكمة التي سببتها الازمة الاقتصادية في اسيا والتي القى فيها رئيس الوزراء اللوم على المتلاعبين بالاموال والمضاربين الاجانب والشركات الاستثمارية الاجنبية.

ولكن القائمة الطويلة من الاتهامات تشير الى وجه آخر من اللعبة السياسية الماليزية والنزاع حول السلطة فيها. والتي عمل مهاتير محمد خلال الاشهر الماضية على اخفاء معالمه. ففي شهر حزيران (يونيو) الماضي قال مهاتير لوكالة الانباء الماليزية «بيرناما» انه اذا قام بتقبيل نائبه ومعانقته امام عدسات الاعلام، فان ذلك «سيؤكد ان هناك خلافا بيننا، وهذا ما يريد الاعلاميون رؤيته».

والنفي الدائم لكلا طرفي اللعبة ابراهيم ومهاتير حول وجود خلاف بينهما، لم يمنع من انتشار شائعات وصدور كتب عن مظاهر الخلاف، والتي برزت بشكل كبير في الكتاب المثير للجدل الذي صدر عشية مؤتمر حزب «أمنو» السنوي في تموز (يوليو) الماضي، حينما قدم شخصان مجهولان مجموعة من الاقتراحات تحدثا فيها عن «خمسين سببا تمنع انور ابراهيم من ان يكون رئيسا للوزراء»، وقد شجب رئيس الوزراء ونائبه الكتاب، وحصل ابراهيم في حينه على قرار من المحكمة العليا بمنع توزيع الكتاب وتداوله، ومع ذلك فان صدور الكتاب وتداول الاخبار حول وجود خلاف هيأ الجو للنزاع حول السلطة، حيث أوردت مجلة «آسيا ويك» الاسبوعية في حزيران (يونيو) الماضي مجموعة من التحليلات حول مستقبل الخلاف والصراع على السلطة بين مهاتير ونائبه. وقالت ان خشبة المسرح في ماليزيا تؤكد ان رئيس الوزراء مهاتير غالبا ما سيخرج من هذه اللعبة منتصرا، وقال المعلقون الماليزيون انه في حال قرر رئيس الوزراء الماليزي البقاء في السلطة لمدة خمسة اعوام أخرى، فان ذلك يعني ان تحدي انور ابراهيم له يعني انه بات في حكم الميّت، وفي حال عدم تحديه له فانه ميّت أيضا، أي ان ابراهيم خاسر في كلتا الحالتين، وهذا ما اظهرته احداث الاسبوع الماضي.

فقد بيّنت الاحداث خسارة انور ابراهيم على المستوى السياسي والاخلاقي، والذي برز من خلال القائمة الطويلة من الاتهامات التي قد تؤدي الى اعتقاله، رغم نفيه لتلك الاتهامات جملة وتفصيلا، ومطالبته الاعلام والماليزيين عامة باعطائه فرصة للدفاع عن نفسه.

وفي الوقت الذي شككت فيه عدة منظمات مدافعة لحقوق الانسان حول ماهية الاتهامات التي قدمتها الشرطة، ومصداقية الشهادات الخطية بما فيها شهادة امرأة قالت ان ابراهيم مارس معها الجنس، وافشى لها اسرار الدولة، وشهادة سائق ابراهيم الخاص الذي قال انه نقل ابراهيم الى العديد من المواقع التي كانت تدور فيها اعمال لا اخلاقية، وشهادة شخص قال انه تم الاعتداء جنسيا عليه اكثر من 15 مرة من قبل ابراهيم، الا ان العديد من المحللين السياسيين الماليزيين يعتقدون ان هذه الاتهامات جزء من الحملة الاعلامية التي غالبا ما تنظم للتخلص من الخصوم السياسيين، خاصة ان فترة حكم مهاتير محمد شهدت طرد ثلاثة نواب له.

وبالاضافة للخلاف في المنظور الاقتصادي، ومنظور الصراع على السلطة، فان النزاع بين رئيس الوزراء الماليزي ونائبه يشير الى خلافات اجيال تم دفعها من قبل مجموعات ذات مصالح مرتبطة بكلا الطرفين، فرئيس الوزراء حسب احدى الصحف البريطانية غالبا ما يقدم منظوره السياسي ضمن ذكريات الاستعمار البريطاني الذي مرّت به ماليزيا، فيما يقدم انور ابراهيم منظوره من خلال السياق النهضوي الآسيوي وضمن المنظور الاسلامي، وليس غريبا ان يختار رئيس الوزراء عنوانا لبيانه السياسي هو «مشكلة الملايو»، فيما اختار انور ابراهيم عنوانا لكتابه الذي قدم فيه صورة عن افكاره السياسية، والثقافية والاخلاقية عنوان «النهضة الآسيوية»، والذي اعتبر بيانا عن منظور نهضوي، وقد كتبه ابراهيم في فترة الازدهار السياسي التي عاشتها ماليزيا قبل ان تتعرض لهزة اقتصادية، وقد قدم ابراهيم تلخيصا لافكار كتابه في محاضرة ألقاها في مانيلا عام 1996، حينما تسلم شهادة دكتوراه من جامعة «اتينيو دي مانيلا»، وركز ابراهيم في شهادته كما في كتابه على البعد الاخلاقي في الحضارة الاسيوية التي سيُعاد تشييدها وتركيبها من جديد، حيث يعمل هذا البعد الاخلاقي على تكريس التعددية كمظلة للتعايش السلمي بين شعوب آسيا.

وركز ابراهيم في شهادته على دور الدين، خاصة ان هناك حاجة ملحة اليوم لردم الهوة بين العقل والدين امام النموذج الغربي الذي غلب العقل على الدين، بل قام باغتيال الدين واخراجه من معترك الحياة.

واشار ابراهيم كثيرا الى التعويذة الاوروبية التي يعيش في ظلها العالم اليوم والتي تعاني من مشكلات، وتحدث عن النقد الموجه لهذا النموذج، والذي يركز في حديثه على شرور هذه الحضارة لا على قيمها، او ان افكارها لا تعدّ اليوم عالمية او معيارا للمدنية والتقدم. وحذر انور ابراهيم قارئه من ان نقد الحضارة الغربية يجب ان لا يفهم منه انه نوع من العداء للغرب او انه يحمل افكارا تعاني من عقدة الرّهاب من الغرب.

وفي حديث انور ابراهيم عن انهيار او اشكاليات النموذج الغربي فانه اتكأ على هذا النقد ليقدم من خلاله رؤيته للحضارة الاسيوية، فاذا كان هناك انهيار في نموذج ما فيجب ان يكون له بديل وهذا البديل يتمثل الآن في النهوض الاسيوي الجديد.

وفي تركيبه او رؤيته للنموذج الحضاري الاسيوي، يعتقد انور ابراهيم ان النظام السياسي المستقر والازدهار الاقتصادي عاملان أساسيان ومهمّان في اعادة تشييد الحضارة الاسيوية هذه، ولكن هذه الحضارة تحتاج الى أساس انساني، وأخلاقية مستقيمة.

وعليه فان الحضارة الآسيوية المنشودة في منظور أنور ابراهيم لابد لها من أساس اخلاقي، فيجب ان لا تؤسس هذه الحضارة على معيار «القوي الذي يأكل الضعيف، او ان الغني فوق الفقير، بل لا بد ان تؤسس بناء على منظور الانسانية المشتركة، او بالعودة الى المصطلح القرآني «الأمة الواحدة»، ويتم تعزيز هذا المفهوم من خلال الفهم والاحترام المتبادل والعدل.

ويرى ابراهيم ان الازدهار الاقتصادي الاسيوي الذي يحقق قفزات هائلة يجب ان لا يكون مظلة خادعة تُعمي الانظار عن المشكلات الحقيقية التي تعاني منها القارة الاسيوية، فالازدهار الاقتصادي الذي يعطي آسيا دورا في شؤون العالم يجب ان لا يتم بناء على الحقوق الاقتصادية، بل بناء على ان آسيا تقوم اليوم باعادة حياتها الثقافية والاخلاقية، ولا يتم احداث ذلك الا من خلال توجيه الجهود نحو اهداف سامية في مقدمتها تشييد «حضارة عالمية» ونفخ روح جديدة في الحضارة الاوروبية المشلولة التي تعاني من أمراض عامة، كما تقع على عاتق الاسيويين مسؤولية اضاءة شعلة المثالية، واعادة التوازن المفقود بين العلم والعقل، وتنشيط واحياء حب المعرفة والعدل.

واستشهد ابراهيم في هذا السياق بآراء المفكر الفلبيني خوسيه ريزال الذي قال مرة ان دواء الانسانية يصبح مستحيلا حينما يقيد العقل والتفكير، ويحاول الايمان (الدين) فرض آراءه على الحقائق.

وقال ابراهيم ان ريزال تحدث عن مشكلات وازمات وقته الذي كانت فيه المجتمعات الاسيوية تعاني من الخرافات والبدع، حيث وظف الدين في ذلك الحين لقمع حرية الرأي او بعبارات ريزال فان «الدين استفيد منه كحاجز للانتهاكات».

ويعتقد ابراهيم ان الوضع اليوم هو عكس الوضع الذي حلل امراضه ريزال. ففي الوقت الذي شجب فيه الاخير الخرافات والايمان الخرافي الذي يقف أمام العقل الذي يعني التقدم، فان الانسانية اليوم تعاني من المشكلات التي يطرحها العقل الذي أصبح متكبرا يمارس القتل ودور الرب في الارض. ويعتبر نفسه المنظومة الاخلاقية المطلقة.

ومن هنا فان اعادة تشييد الحضارة الآسيوية لايتم في نظر ابراهيم الا من خلال احياء الايمان. وبالنسبة له فان هذه ستكون مساهمة آسيا العظيمة للعالم. وينطلق ابراهيم من هذه النظرة بافتراضه ان الايمان ليس شأنا شخصيا ولكنه حياة المجتمعات. ويعتقد ان الدين كقوة اجتماعية هو الذي سيجعل آسيا قارة ذات تنوع لانهائي.

ويقصد بالتنوع اللانهائي التعدد الثقافي، حيث ستكون آسيا نموذجا لدول العالم وستقدم مثالا عن الكيفية التي تتعايش فيها الثقافات. ففي هذه القارة يقول ابراهيم «ابناء ابراهيم سيتعايشون مع ابناء الاديان الهندية والصينية، بناء على التسامح والاحترام المتبادل والرغبة الصادقة للتعرف على بعضهم» وهذا التسامح لاياتي الا من خلال التعددية الثقافية والتعددية الدينية.

ويعتقد ابراهيم ان الديمقراطية تكتسب معناها، حينما تكون عربة لتقوية وتعزيز الثقافة، ويجب ان تقاد الديمقراطية بالمفاهيم الاخلاقية والايمان. ويحذر ابراهيم من ان اعادة تنشيط الايمان يجب ان لا يفهم منه على انه دعوة الى التعصب والديماغوجية.

ومن هنا فان مشاركة الدين في اعادة تشييد الحضارة الاسيوية يجب ان تتم بناء على كونه قوة ثقافية تحرر الانسان من الجهل والتعصب، والظلم والجشع، والسيادة والاستعباد، وقوة الدين الثقافية يجب ان تتم من خلال الحكمة المتراكمة اما اوروبيا او اسلاميا لانتاج «أمة واحدة» واعطاء دور ذي معنى للانسان الذي هو «خليفة الله في أرضه».

وفي اطار هذه الافكار التي دعا اليها انور ابراهيم فانه دافع عن نفسه امام الاتهامات التي وجهها له رئيس الوزراء الماليزي، حيث قال «انا ليبرالي، اكثر ديمقراطية منه، نؤمن بالمجتمع المدني وبحرية الصحافة»، وسيحاول القيام برحلة في كل الاقاليم الماليزية للدفاع عن نفسه. ويبدو ان امام ابراهيم الكثير من العمل لحماية صورته، التي ترتبط الآن بقرار من رئيس الوزراء مهاتير محمد.

ويعيد عزل انور ابراهيم من حزب «امنو» الى الاذهان قصة عزل مهاتير محمد من حزب «امنو» عام 1969 والذي نظر اليه على انه خلاف في الرأي بينه وبين اول رئيس للوزراء في ماليزيا تكنو عبد الرحمن، ولكن مهاتير استعاد سلطته فيما بعد. وفي المقابل فان عودة ابراهيم تعتبر صعبة في السياق الحالي لانه على خلاف مهاتير متهم بالعديد من القضايا الاخلاقية التي تعتبر أمرا اجراميا، وتضع صاحبها عرضة للاعتقال والسجن.

ولد انور ابراهيم عام 1947 في اقليم بينانج، وتخرج من الجامعة الوطنية الماليزية في قسم الاداب والفنون، وعمل كرئيس للمجلس العام لليونسكو، ووزيرا للثقافة، والشباب والرياضة، والزراعة، والاقتصاد، قبل ان يصبح وزيرا للمالية ونائبا لرئيس الوزراء الماليزي.

أنور إبراهيم مع زوجته

الروابدة أقوى المرشحين لتزعم السلطة التشريعية مع السرور

الأردن: كتل البرلمان الرئيسية تربط «ثقتها بالحكومة» بالتراجع عن «الفصل بين السلطات» ودعم مرشحيها «لرئاسة البرلمان»

عمان - «القدس العربي» -
من بسام بدارين:

على مدار عشرة أيام اضطر رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة لتجميد اتصالاته السياسية، واسترسل في الغوص في بحر السلطة التشريعية طلباً للحصول على ثقتها، وعلى مدار الأيام نفسها حاور الطراونة الكتل البرلمانية الأساسية، التي مارست بدورها «الدلال السياسي» المعهود في هذه الحالات، فحددت هي متى تلتقي رئيس الوزراء، وأين، وكيف، والموضوعات التي يمكن دراستها.

ونجحت هذه الكتل التي يقودها مخضرمون في البرلمان، وخبراء في إدارة الكواليس، في إجبار الرئيس الجديد للوزراء على التوقف المطول على محطاتها، بعد أن أصبح الحصول على الثقة من مظاهر ثبات الحكومات في الحياة السياسية الأردنية، وعملياً فوجئ الطراونة بالاستعدادات البرلمانية التي بذلت للاحتكاك بحكومته، واضطر لتقديم تنازلات لم يتوقع تقديمها.

وفي المجلس النيابي الأردني ثلاث كتل رئيسية، ومحورية، مؤيدة لعملية السلام، وتسيطر عليها أغلبية من قادة العشائر، والأحزاب الوطنية، وهي كتلة «التضامن» التي يرأسها الزعيم القبلي برجس الحديدي، وهي الكتلة الداعمة لرئيس مجلس النواب الحالي المهندس سعد هايل السرور، وقوامها ستة عشر نائباً، وكتلة «الوفاق الوطني» المعبرة سياسياً عن تيار الحزب الدستوري بقيادة عبدالهادي المجالي - 16 نائباً -، وكتلة التجمع الديمقراطي التي يتزعمها وزير الصناعة الأسبق علي أبو الراغب.

وتلبية طلبات وشروط هذه الكتل مسألة ملحة لأي رئيس وزراء يخطط للحصول على ثقة البرلمان، وفي لقائه معها فوجئ الطراونة ببروز قضيتين أساسيتين، يجب أن يقدم تنازلات قدم بعضها فعلاً بخصوصهما، وهما إصرار الكتل الثلاث مجتمعة على أن يحتفظ أربعة من الوزراء بمناصبهم في مجلس الأعيان، حتى يتمكن النواب في المستقبل من المشاركة في الوزارة، والمقايضات التي تعرض على الحكومة لدعم مرشحي هذه الكتل، وهم ثلاثة حتى الآن لمنصب رئيس البرلمان.

في البعد الثاني طلبت الكتل الثلاث من الرئيس الجديد دعم مرشحها للمنصب المذكور، الذي يعتبر من أرفع المناصب في السلطة التشريعية مقابل تأمين أصوات الكتلة لصالح الثقة في الحكومة، وعلى الرئيس الطراونة، أن يكون حذراً جداً في أي وعود يطلقها لصالح أي من المرشحين لرئاسة البرلمان، لأن وعده العلني لكتلة يعني تثوير الكتلتين الأخريين ضد حكومته.

كتلة التضامن تدعم بقوة الرئيس الحالي سعد هايل السرور الذي قرر حتى الآن إعادة ترشيح نفسه، وكتلة الوفاق دعمت مرشحها عبد الهادي المجالي، أما كتلة التجمع الديمقراطي فمن الطبيعي أن تدعم زعيمها علي أبو الراغب الذي يرى أنه يستحق منصب رئيس مجلس النواب بعد هذه السنوات الطويلة في البرلمان.

والأوراق اختلطت بعد أن قرر المخضرم، وأبرز رجالات البرلمان عبدالرؤوف الروابدة ترشيح نفسه لمنصب رئيس المجلس النيابي، بدون دعم مركزي من إحدى الكتل الرئيسية، والروابدة كان يقول دوماً إنه لن يرشح نفسه إلا إذا ضمن «النجاح»، وهو من السياسيين الذين لا يجازفون بالخسارة عند الترشيح للانتخابات الداخلية، كما أنه من الذين يصعب أن يرشح نفسه دون الحصول على «ضوء أخضر».

ولذلك يمكن القول إن ترشيح الروابدة قد يشكل رافعة إنقاذ للطراونة من الحرج، خصوصاً إذا فهم النواب بأن ترشيحه مدعوم من القصر الملكي، بحيث تصبح جميع الفعاليات النيابية معنية بدعم هذا الترشيح، إلا أن بعض الشخصيات من المتوقع أن تصر على ترشيح نفسها، الأمر الذي يعني أن عدداً من النواب سيربطون أصواتهم بالثقة على الحكومة بمقدار دعم الحكومة لترشيحاتهم.

يتردد الآن أن الروابدة هو أوفر المرشحين حظاً للفوز بالمنصب الموعود، لكن الطراونة ما زال يفكر بكيفية التصرف إزاء المطلب الملح من الجسم النيابي بخصوص التراجع عن استقالات الوزراء الأعيان، وذلك في إطار تنامي الجدل حول مبدأ الفصل بين السلطات.

النواب طلبوا من الطراونة التراجع عن إقالة الوزراء الأربعة من مناصبهم التشريعية، وبرروا موقفهم بأنهم لا يريدون أن تحدث سابقة تكرس تماماً الفصل بين السلطات، وأن يغلق الباب أمام مشاركتهم في المستقبل بالمناصب الوزارية، وحتى الآن لم ترفع هذه الاستقالات التي أثارت جدلاً سياسياً إلى المقام الملكي للتصديق عليها، الأمر الذي يؤشر على وجود احتمالات للتراجع عن الفكرة إرضاء للمجلس النيابي، في الوقت الذي طالبت فيه مقالات صحافية الطراونة بعدم الرضوخ للضغوط البرلمانية وبتكريس مبدأ الفصل بين السلطات.

الحكومة قالت وعلى لسان وزير الإعلام ناصر جودة، إن الدستور لا يمنع الجمع بين المناصب الوزارية والتشريعية، وفكرة استقالة الأعيان الوزراء من مناصبهم التشريعية مطروحة الآن، ولم تحسم بعد.

ويعني ذلك أن الحكومة تفكر بإعادة حساباتها إزاء الموضوع كما يعني أنها مستعدة للتجاوب مع الضغط البرلماني. لكن السؤال لماذا تهتم الحكومة بالحصول على ثقة البرلمان، ولا تلقي بثقل الموضوع على كاهل القصر الملكي كما كانت تفعل حكومات سابقة؟ أغلب الظن أن الرئيس الطراونة يريد أن يحقق أكبر قدر ممكن من الغطاء الشعبي لوزارته عبر تجاوز حاجز الأغلبية البرلمانية المؤيدة لحكومته، ويريد أن يحقق أرقام أصوات في الثقة تمكنه من الاستمرار طويلاً والتعاون مع كتل البرلمان.

كما أن التجربة العملية بعد عام 89 أثبتت أن الحكومات التي لا تحظى بتأييد الأغلبية البرلمانية تجد صعوبة بالغة في تقدم واستمرار خططها، وتواجه إعاقات دائمة، وعملياً للحكومات جميعها مقياس وسقف من الثقة الشعبية له علاقة مباشرة بطول عمرها، والعلاقة بين الحكومة وممثلي الجسم السياسي والبرلماني أصبحت منذ سنوات من العناصر الأساسية في استمرار الحكومات وشرعيتها.

ومنطقياً يمكن القول إن المخطط والبرامج الهامة المناطة بحكومة الطراونة بحاجة لشراكة حقيقية مع البرلمان لتنفيذها، وهذه الشراكة لا يمكن توفرها إلا عبر أغلبية نيابية مريحة في المستقبل بالنسبة للحكومة، لا تتحقق بدورها إلا إذا ضمن الطراونة الاتفاق والتعاون مع كتلتين من أصل الكتل الثلاث سابقة الذكر.

وعليه، فإن الطراونة مضطر للتجاوب مع كتلتين على الأقل، ويمكن له أن يضحي بالكتلة الثالثة إذا لزم الأمر على أن يكون حجم الإثارة الذي ستنتجه جلسات الثقة البرلمانية قبل العشرين من الشهر الجاري تحت السيطرة.

الحكومة الأردنية تستوضح من المجالي حول صحة تصريحاته الخاصة بالأراضي المحتلة

عمان - «القدس العربي»:

نفى رئيس الوزراء الأردني السابق الدكتور عبدالسلام المجالي ما نقل على لسانه أمس الأول بأن إسرائيل مازالت تحتل 400 كيلومتر مربع من الأراضي الأردنية.

وقال مسؤول بارز في الحكومة الأردنية لـ«القدس العربي» إن الحكومة اتصلت بالمجالي في تونس واستفسرت منه عن ما يقصده بهذا التصريح حول احتفاظ إسرائيل بأراض أردنية، وقال المسؤول الحكومي: المجالي أكد أن التصريحات نقلت بطريقة غير دقيقة على لسانه، وأكد أنه قال في محاضرته في تونس عبارة «كانت إسرائيل تحتل 400 كيلومتر مربع من الأراضي الأردنية». ولم يقل إن إسرائيل مازالت تحتل هذه الرقعة من الأراضي الأردنية.

وقال المسؤول الحكومي إن الصحف التي نقلت محاضرة المجالي في تونس أخطأت في نقل عباراته، وتم سؤاله عن هذا الموضوع، وأوضح بأن هذه الصحف تستطيع الرجوع إلى نص المحاضرة.

وكانت صحف لندنية قد نقلت عن المجالي قوله في تونس إن إسرائيل مازالت تحتل أراضي أردنية، وأثار هذا النقل جدلاً واسعاً لدى الأوساط السياسية الأردنية، في حين وجه سؤال حول نفس الموضوع أمس الأول لوزير الإعلام ناصر جودة الذي استبعد أن يطلق المجالي مثل هذه التصريحات مؤكداً أنه لم يطلع على نص المحاضرة.

وقالت المصادر الأردنية إن الحكومة طلبت من الصحف التي نشرت التصريح غير الصحيح للمجالي تصحيح الموقف، فيما تردد أن المجالي نفسه سيصدر توضيحاً لما قاله في تونس.

الأمير حسن يقود حواراً مع أهم رجال الدولة

عمان - «القدس العربي»:

كان ولي العهد الأردني الأمير حسن يقود أمس الأول حواراً «نادراً» بين الدولة ونخبة من أهم رجالها في القصر الملكي، وكان يتولى بنفسه إنتاج مسارات حوار بين الحكومة الجديدة بقيادة الدكتور فايز الطراونة، وبين رجال الدولة السابقين من أعضاء نادي رؤساء الوزارات، وقبل هذا الحوار بيوم واحد فقط صادق القصر الملكي على قرارات هامة بتعيين جميع رؤساء الوزارات السابقين، باستثناء واحد فقط في مناصب إدارة الجامعات الحكومية الكبرى، بعد أن ألغيت وزارة التعليم العالي.

ولاحظ المراقبون أمس الأول أن جميع رؤساء الوزارات السابقين حضروا لقاء الأمير يوم أمس الأول باستثناء واحد تعلق بعبد السلام المجالي الذي يزور تونس حالياً، خلافاً للقاءات سابقة كان يتغيب عنها البعض، الأمر الذي يؤشر على أن «الباشوات» تلقوا تأكيدات على ضرورة الحضور، وأهميته، ولذلك حضر عبدالكريم الكباريتي، وحضر طاهر المصري وحضر أحمد عبيدات، وجميعهم أصحاب وجهة نظر خاصة فيما يجري في المنطقة، وكان واضحاً أن الصحف الرسمية حاولت التأكيد على «حضور الجميع».

قبل ذلك كان كل من الكباريتي والمجالي يغيبان عن لقاء مماثل إبان تشكيل حكومة الطراونة الجديدة، وقبله كانت أسماء جميع رؤساء الوزارات ترشح لقيادة الجامعات الحكومية باستثناء أحمد عبيدات، الذي كان الأكثر تقاطعاً مع سياسات السلام من بين أقرانه في مستويات الحكم، وكذلك الكباريتي الذي لم يحظ بمنصب من هذا النوع.

لقاء أمس الأول يظهر رغبة القصر الملكي بإشراك الجميع في فعاليات الحوار الوطني التي يجري حالياً، ويظهر أن الدولة تريد أن تستعيد اتصالاتها مع الجميع، وحتى الذين اتخذوا مواقف متباينة مع مواقفها بخصوص مسائل جوهرية من بينها عملية السلام، كما يبرز أن اللقاء كان يهدف ضمنياً لتقديم المعونة الممكنة للحكومة الجديدة التي تواجه مهام صعبة.

وحسب مصادر مطلعة فقد طلب الأمير حسن من الجميع طرح ما يرغبون بطرحه بخصوص القضايا الوطنية الملحة، وتصوراتهم لمعالجة الإشكالات الطارئة، والمتوقعة، وحصل حوار تناول العديد من الموضوعات بما فيها الحساسة، أثناء اللقاء، وكان التركيز واضحاً على العلاقات الثنائية مع اسرائيل وفائدتها وارتباطها بالإشكالات الوطنية التي طرأت في السنوات الماضية، وتفرع الحديث في الجانب الاقتصادي وأسباب إخفاق تسبب النمو الاقتصادي.

وطلب الأمير من الباشوات السابقين أن يتواصلوا مع الحكومة الجديدة، وأن لا يمتنعوا عن طرح رأيهم وإسداء النصيحة في القضايا الوطنية، وأن يتواصلوا مع القضايا المطروحة للجدال العام، وتحدث بعض الحاضرين عن مبررات الانخفاض في مستويات الحريات العامة في البلاد، وعن أسلوب الحكومة السابقة في معالجة قضية تلوث المياه.

وعلى هامش اهتمام الدولة بمنح رجالها خارج نطاق الحكم دوراً في إدارة الحياة العامة، عبر الجامعات وغيرها من المؤسسات الرسمية، سارعت فعاليات برلمانية لتوجيه اتهامات لحكومة الطراونة بعد صدور تشكيلات القيادة في مجالس امناء الجامعات الحكومية، وضمت التشكيلات الجديدة تعيين خمسة من رؤساء الحكومات السابقين على رأس هذه المجالس وهم أحمد اللوزي، وزيد الرفاعي، ومضر بدران، وطاهر المصري، وعبدالسلام المجالي.

كما ضمت التشكيلة تسعة أعيان، وتسعة نواب، ونقيباً مهنياً، وأحد الوزراء، ورأى الإسلامي البارز عبدالله العكايلة أن غياب تمثيل الإسلاميين في هذه المجالس يعبر عن خلل في تشكيل هذه اللجان، وقال «استبعد الإسلاميون، وتم استرضاء عائلات على حساب الآخرين، وإذا كانت الحكومة تعتقد أنها أرضت بعض النواب بإدخالهم في مجالس الجامعات بدلاً من إدخالهم في الوزارة تكون قد أخطأت».

واعتبر العكايلة أن تشكيل مجالس الأمناء في الجامعات افتقر إلى الأسس المهنية والعلمية، ومعيار الانتقاء كان إرضاء بعض المحافظات على حساب محافظات أخرى، وكانت الحكومة قد قررت ولأول مرة إدارة الجامعات الرسمية بعد إلغاء وزارة التعليم العالي بواسطة مجالس خاصة شكلتها من قوى برلمانية ونقابية ومن رجال أعمال، وشخصيات عامة، وأثارت تركيبة هذه المجالس بطبيعة الحال غضب فعاليات وقطاعات أخرى لم يتم تمثيلها.

«التنسيق» تعترف بجناح الحمارنة .. وأحد أحزاب المعارضة يهدد بالانسحاب من تحالفها

الأردن: وزارة الداخلية ترفض التدخل بالصراع داخل «الشيوعي» والانشقاقات والاتهامات تخيم على جميع الجبهات الحزبية

عمان - «القدس العربي»:

دعا وزير الداخلية الأردني نايف القاضي الأجنحة المتصارعة داخل الحزب الشيوعي الوطني إلى تفعيل الديمقراطية الداخلية فيما بينها للوصول إلى صيغة تفاهم تحظى برضا الأطراف المتصارعة.

وقال القاضي مجدداً إن الوزارة لن تتدخل في الخلاف الداخلي الناشب في الحزب الشيوعي الذي انقسم عملياً إلى حزبين يدعي كل منهما الشرعية لنفسه، وقال «هناك تبادل للاتهامات، وخلافات حول الشرعية، وربما مخالفات للنظام الأساسي للحزب، والوزارة غير معنية بها، وعليهم أن يصلوا إلى الحل فيما بينهم».

وكان أحد أطراف الصراع في الحزب الشيوعي قد طلب رسمياً من وزارة الداخلية التدخل لتثبيت الشرعية التي يدعيها، في حين لم يطلب الجناح الآخر هذا التدخل، ويتصارع الآن جناحان لقيادة الحزب الأول بقيادة الأمين العام الأسبق الدكتور يعقوب زيادين، والثاني بقيادة الدكتور منير الحمارنة، وحصل زيادين على القيادة مجدداً بعد دورة استثنائية نجح في عقدها لمؤتمر الحزب العام، فيما اعتبر جناح الحمارنة أن الجناح المنافس سرق الشرعية.

وحتى الآن لم تتم تسوية الصراع على الشرعية بين الجناحين، فيما تصر وزارة الداخلية على تجاهل الموضوع، الأمر الذي دفع جناح حمارنة إلى اللجوء إلى القضاء، فيما أعلن زيادين أنه صاحب الشرعية في قيادة الحزب وأنه قرر إيقاف الحملات الإعلامية ضد الجناح الآخر.

وكانت الأوساط الحزبية قد انشغلت عدة أسابيع بالصراع الداخلي في الحزب الشيوعي العريق، وأصبح الصراع الآن بحاجة لفتوى من المحكمة العدلية العليا، التي لم يعرف ما إذا كانت ستوافق على النظر في دعوى قضائية حركها جناح حمارنة ضد جناح زيادين.

وعملياً اتخذت أحزاب المعارضة الرئيسية موقفاً مناصراً ضمنياً لجناح حمارنة في إطار هذا الصراع، حيث أعلنت لجنة تنسيق أحزاب المعارضة وعلى لسان رئيسها عبدالرحمن النابلسي أن اللجنة تتعامل مع الحمارنة بوصفه الأمين العام الشرعي للحزب الشيوعي، وقال النابلسي «إذا أراد جناح زيادين الانضمام للجنة بعد تسجيل حزبه في وزارة الداخلية، سننظر في طلبه، ومن حقه أن يشارك في لجنة التنسيق إذا كان مرخصاً»، لكن زيادين نفسه لا يعترف أصلاً بلجنة التنسيق المعارضة، ولا يتحمس للانضمام إليها.

لكن ما حصل داخل الحزب الشيوعي أحيا الجدل حول مشكلة الدورات الاستثنائية التي تنظمها أجنحة انفصالية أو منشقة عن الأحزاب، ورأى حزبيون أن موقف وزارة الداخلية في الامتناع عن التدخل في الصراع داخل الحزب الشيوعي قد يشجع مراكز القوى داخل الحزب على الانشقاق وعقد دورات استثنائية، تنتخب قيادة جديدة وتعزل القيادة الشرعية.

وفي إطار التفكك الذي تعاني منه أحزاب المعارضة الأردنية الوطنية، ثار الخلاف مجدداً بين أقطاب الأحزاب المعارضة حول نسبة التمثيل وشكله في قيادة لجنة التنسيق الحزبي التي تمثل الأحزاب التي قاطعت الانتخابات العامة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ورغم عقد عدة جلسات حتى الآن فشلت المعارضة في تحديد إطار قيادي لهذه اللجنة التي تتولى تنسيق المواقف بينها.

وفي غضون ذلك هدد أحد الأحزاب الرئيسية في جمع المعارضة بالانسحاب من لجنة التنسيق الحزبي، وأصدر حزب العمل القومي «حق» مذكرة انتقد فيها اللجنة بسبب عدم قدرتها على الارتقاء إلى المستوى المطلوب، وقالت المذكرة إنه في حالة عدم المبادرة لتطوير عمل لجنة التنسيق فإن حزب «حق» سيعيد النظر في وجوده فيها.

ويرى حزب «حق» أن اللجنة لم تتخذ مواقف جدية ضد بعض القضايا الوطنية الملحة مثل قانون المطبوعات، وأزمة المياه الأخيرة، وأنها مازالت ضعيفة ولم تخطط لتطوير أدواتها في العمل المعارض.

وعلى جبهة اليمين، لم تنحصر موجات الانشقاق وتبادل الاتهامات على أحزاب المعارضة، فالانشقاقات داخل الحزب الدستوري بقيادة عبدالهادي المجالي مازالت القضية المفضلة للصحف المحلية، ومؤخراً نشر قياديان سابقان في الحزب الدستوري مذكرات اتهامية ضد المجالي القائد الشرعي للحزب بعد أن وصف هو (أي المجالي) المنشقين عن الحزب بأنهم مجموعة من المشاغبين.

وفي هذه المذكرات هدد كل من طلال الرمحي والدكتور حسن ملو العين بكشف الوثائق السرية للحزب الدستوري إذا أصر المجالي على وصفهما بالمشاغبين، ولم تعرف بعد ما هي الوثائق السرية المقصودة، لكن يعتقد أن لها علاقة بوثائق الانتخابات الداخلية في الحزب التي نصبت المجالي زعيماً له، وباتصالات قيادات في الحزب بشخصيات إسرائيلية.

وقال الرمحي «لن نكتفي بالرد تصريحاً وتلميحاً بل سنضطر مكرهين لنشر الوثائق التي بحوزتنا، والتي تثبت كل ما قلناه»، ووصف ملو العين بدوره قيادة الحزب الدستوري بأنها «زمرة متسلطة، تقاسمت المناصب العليا في الحزب».

الاخوان يعارضون تطبيق الحدود في باكستان.. ورئيس جامعة الازهر يشبههم باخوان الشياطين

تبادل الاتهامات بالعمالة بين «الاهرام» و«الاسبوع».. وأزهري يتهم شيخ الازهر بالابتعاد عن الاخلاق

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع رئيس الوزراء كمال الجنزوري مع اعضاء اللجنة الوزارية للمشروعات الكبرى واكتشاف وجود مئة وخمسة واربعين الف فدان جديدة في توشكى صالحة للزراعة ومتابعة ما يحدث من تقدم في المشروع والبدء في تقديم الناجحين في الثانوية العامة اوراقهم لمكاتب التنسيق للقبول في الجامعات بعد ظهور نتيجة التحسين والاهتمام بقضايا الاغراق التي تتعرض لها البلاد، واستمرار زيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر، وقرار النائب العام احالة رجل الاعمال اللبناني عزت قدورة الزوج السابق للفنانة الهام شاهين وسائقه الى محكمة الجنايات واصدار قرار بمنع استيراد الدم ومشتقاته من الخارج بعد انتشار شائعات عن استيراد دم ملوث من اسرائيل، وتصنيع الادوية الحديثة في مصر واستمرار النيابة في التحقيق في مخالفات المجلس الاعلى للرياضة والشباب ومباريات كرة القدم، وتصريحات ومؤتمرات عديدة، واستمرار الموجة الحارة على القاهرة والوجه القبلي.

اما المقالات والتعليقات والتحقيقات، فاكتسب عدد منها حيوية فائقة، فيما توارى الاهتمام الى حد بعيد بالسودان والاعتداء الامريكي، وقرية مارينا.

الازهر وشيخه وجامعته

والى المعارك والردود التي افتتحها في (الشعب) الدكتور الشيخ عبد الستار فتح الله الاستاذ السابق في جامعة الازهر في مقالة بعنوان «خاطرة ام مخاطرة؟» قال فيه انه ظل خارج مصر فترات طويلة تابع في بعض مراحلها الازهر المبتلى - حسب تعبيره - ولكنه لم يعرف اشياء واسرارا اخرى كثيرة، مما دعاه لان يسأل صديقا له، عما يقال عن قوانين تطوير الدراسة الاخيرة في الازهر واستحلفه بالله ان يقول الحقيقة، فقال له ما دمت استحلفتني فانها كارثة على الازهر تماثل كارثة هزيمة يونيو 1967 على مصر.

وهنا لم يطق الشيخ عبد الستار فاسرع بكتابة خواطره التي بدأها قائلا:

«يالله للمسلمين.. وكانت هذه الصدمة الاولى» ثم انقض الشيخ العائد من غربته على شيخ الازهر، الدكتور محمد سيد طنطاوي وعلى افاعيله العجيبة، فقال:

«اما الثانية فكانت امرا روعت به القيم والاخلاق وبدا كان عاصفة مظلمة قد اكتنفت الازهر الشريف.. فلم يعد قاتبه يبصرون الطريق الصحيح على ضوء الاسلام الحنيف والا كيف نفسر ما طلعت به مجلة (المصور) على الناس من كلام عجيب غريب يجاهر فيه شيخ الازهر انه هو الذي استعدى المسؤولين على اخوانه وابنائه من علماء جبهة العلماء، وطلب من محافظ القاهرة حل مجلس ادارتها!! المفترض علما وخلقا وعرفا ودينا ان يحمي ولا يستعدي ان يدافع عنهم لا يحرص عليهم ان يحتضنهم في ابوة غامرة لا ان يبدد نصائحهم في غضبة نافرة او بقرارات طائشة!! فكيف انتكست الامور حتى صار الامام الاكبر نفسه هو الذي يستعدي على اخوانه العلماء حين ثقلت عليه النصيحة الخالصة وكبرت عليه الاراء والاجتهادات المبرأة من الهوى والنفاق؟! ان جبهة العلماء قد تكونت منذ اكثر من خمسين سنة يوم كان الشيخ طالبا معنا في السنة الاولى الابتدائية بمعهد الاسكندرية الديني. نحن نقول بأعلى اصواتنا وإسلاماه!! وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وبعد ان كتب ذلك عرضه على صديقه الذي اخبره بعد ان قرأه بان هذه ليست خاطرة، وانما مخاطرة.

هذا وكان شيخ الازهر قد اعترف فعلا بانه الذي طلب حل مجلس ادارة الجبهة، وصرح بذلك محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاتة، ومسؤول في وزارة الشؤون الاجتماعية، بان قرار الحل كان بطلب من شيخ الازهر، ثم غير الشيخ طنطاوي كلامه فيما بعد، واخذ يصرح كلما سئل عن مسؤوليته في حل مجلس ادارة الجبهة السابق، بان الذي فعلها محافظة القاهرة والشؤون الاجتماعية ولا يعرف شيئا عن ذلك!!

ومن شيخ الازهر الى رئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم الذي نشرت له (الميدان) حديثا اجراه معه كل من نبيل عبد العزيز وحسن الزوام رد فيه على الاتهامات الموجهة له من الجريدة وجاءت في كلام الدكتور الشيخ يحيى اسماعيل حبلوش. وقال عن التحقيق مع عدد كبير من علماء واساتذة الجامعة:

«اولا ليست اعدادا كبيرة بل قلة قليلة تسيء للازهر ورجالاته ولن نرد الاساءة بالاساءة ولذلك نلجأ للوائح والقوانين التي تنظم العمل داخل جامعة الازهر وهي واضحة للجميع ولا مزايدة فيها، وحين يخرج احد على تلك اللوائح فبالتالي يحال للتحقيق قبل ان يصدر لنا اي رد فعل، وبعض هؤلاء اساء لروسائه او لاعضاء هيئة التدريس ولذلك فأعمالهم هي التي تحيلهم للتحقيق وليس احدا اخر. ان الازهر الشريف يعيش عصره الذهبي واقولها بالصوت الجهير واكتبها بالخط العريض ونحن واقفون على ارض صلبة ونعمل في وضح النهار وكل اعمالنا في صالح الاسلام والعلم وليس هناك مجال للدخلاء والادعياء ولا اخوان الشياطين الذين يحاولون احداث شغب في مسيرة الاصلاح وكل مصلح واجه تحديات وشغبا». واخوان الشياطين تعبير ينصرف الى الاخوان المسلمين، واعتقد ان لم تخن الذاكرة ان صاحبه عملاق الادب العربي المرحوم عباس محمود العقاد الذي استخدمه ضد الاخوان في الاربعينيات.

وسئل احمد هاشم: «يقال ان الكتاب المقرر على الصف الاول الثانوي من تأليفكم وانك قمت بنزع غلاف احد الكتب المقررة على السنة الرابعة بكلية اصول الدين ونسبته لك. وما حقيقة ما قيل عن فرض تدريس احد الكتب لانه من تأليف شقيقكم الدكتور محمود هاشم، فقال ردا على السؤال:

«لم اقم بالتدريس في كلية اصول الدين منذ اكثر من خمسة عشر عاما، وليس لي كتاب في السنة الرابعة، وقيل انني اخذت منه بعض المعلومات ولو فرض انني فعلت ذلك فهل اخذت من كتاب اخر ولم انسبه اليه؟ وان حدث ذلك فهو امر طبيعي وغير معيب وهذا الكتاب سببه ان فضيلة الامام الاكبر طالب بوجود كتاب عن مباحث ومبادىء علوم الحديث ومبادىء علوم القرآن ونعرض في هذا الكتاب ما هو الصحيح وما هو الحسن وما هو الضعيف وما معنى السند وما معنى المتن وكتبنا تلك المعلومات والمصطلحات الاولية حتى يعرف الطالب الذي لا يعرف شيئا عن الحديث واقسم بالله انني لم ولن اتقاضى مليما من هذا وانما هو ابتغاء وجه الله. فهل يصح ان يقول الدكتور يحيى اسماعيل ان في ذلك ارتزاقا. اما ما يتعلق فيما قيل عن كتاب شقيقي الدكتور محمود هاشم بانني فرضت تدريسه على الدكتور سعد جاويش وانه رفض فأحلته الى التحقيق وادعى الدكتور يحيى اسماعيل ذلك فان الدكتور سعد جاويش الذي قيل انه مصدر الخبر اقسم بالله العظيم ان كل ما كتب خطأ، وانه لم يستشر الدكتور يحيى اسماعيل في شي ولم يذهب اليه. اضف الى ذلك ان شقيقي ليس له كتاب اصلا بل هو كتاب (ألف) منذ اكثر من عشر سنوات وألفه رئيس قسم الحديث ونائب رئيس الجامعة في ذلك الوقت ولم يتقاض احد عليه قرشا واحدا حتى الان».

نواز والاخوان المسلمون

والى الاخوان المسلمين ورأيهم في اعلان رئيس وزراء باكستان، نواز شريف بانه سيتم تقديم اقتراح بتعديل الدستور لتطبيق الشريعة الاسلامية، وعبر عن الرأي الكاتب الصحافي عبد المنعم سليم جبارة وهو من وجوههم البارزة، في مقال له بالصفحة الخامسة من (الشعب) بعنوان «افلح نواز شريف ان طبق شرع الله في باكستان» ومكان المقال هو نفس المكان المخصص للاخوان كل ثلاثاء للتعبير عن رأيهم ويتناوب هذه العملية، المرشد العام مصطفى مشهور، والمستشار مأمون الهضيبي نائبه والمتحدث الرسمي باسم الجماعة، والشيخ عبد الله الخطيب، وعبد المنعم الذي اشار الى تقلب باكستان في الاخذ بالاشتراكية ثم الرأسمالية وما اثبتته التجربتان من فشل، واذا اراد نواز العودة لتطبيق النظام الاسلامي فهذا افضل، بشرط ان لا يكون لاسباب سياسية، او اقتصاره على الحدود، وتعمد التشكيك بالفعل في نوايا نواز ومعربا عن المخاوف مما سيحدث وقال:

«نأمل ان يكون قصد حكومة نواز هو تطبيق الشرع في اطار المفهوم الصحيح للاسلام ولا يعني التلويح بعصا الحدود في بلد ما زال يبحث عن لقمة العيش من الخارج ويعتمد للعونة من واشنطن ويتكدس فقراؤه في القرى والاحياء المحرومة بينما تتضخم فيه كروش فئة من فئاته على حساب ملايينه. لقد كنا نود ان يقترن اعلان نواز شريف عن سعيه لتطبيق الشرع باعلان حاسم وواضح وصريح عن ان ما اصاب باكستان من فوضى وفساد وصراعات وفرقة وتناحر وانقسام دولة باكستان الى شطرين، انما مرجعه اولا وقبل كل شيء الى احتكامها يوما الى اشتراكية ونظريات يسارية استوردت من الشرق قبل ان ينهار معسكره وتسقط نظرياته او الى رفع شعارات القوميات التي مزقت وحدة اكد عليها الدين والعقيدة او العيش في ظل فلسفات ونظريات غربية اوردت الناس موارد التأخر والتدهور والانحلال والتفكك. نحن مع نواز شريف حين اكد على حقوق المرأة ودورها حين يجري تطبيق شرع الله عز وجل بمفهومه الكامل الذي يكفل حقوق الجميع من الرجال والنساء والمسلمين والاقليات نتمنى ان يصدق نواز شريف لانه سيفلح ان صدق».

ونشير هنا الى ان الاخوان المسلمين لا يوافقون على تطبيق الحدود، ويتخوفون من الدعوة اليها، في هذه الظروف ويرون ان الانظمة تستخدمها لصالحها الخاصة، وستؤدي الى نتائج عكسية ليست في صالح الاسلام، وانكر بهذه المناسبة، ان المرشد العام الاسبق عمر التلمساني - عليه رحمة الله - كان قد طلب من الاخوان في مجلس الشعب الذين كانوا قد نجحوا على قائمة حزب الوفد عام 1986 ان لا يصوتوا بجانب اقتراح للشيخ صلاح ابو اسماعيل - عليه رحمة الله - وكان عضوا في (الوفد) ايضا وقريبا جدا للاخوان، بتطبيق الشريعة الاسلامية، وان يلتزموا بتعليمات حزب الوفد الذي رفض اقتراح الشيخ صلاح وحاربه، بالاضافة الى ان الجماعة لا تؤمن بتطبيق الحدود الان، وهو ما صرح به وقتها التلمساني، وغيره، لانها لا يمكن ان تطبق الا في مجتمع مسلم حقيقي، وكان الاخوان قد رشحوا انفسهم على قوائم حزب الوفد عندما كان القانون الخاص بالانتخابات. ينص على القوائم الحزبية فقط والغى الدوائر الفردية، ثم ترشحوا في عام 1987 على قوائم حزب العمل بعد ما تشكل التحالف الاسلامي، منهم ومن حزبي العمل والاحرار، وبينما كان لهم على قوائم الوفد تسعة نواب، زاد العدد كثيرا على قوائم العمل، ثم صدر حكم من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية القوائم الحزبية، واعاد نظام الدوائر الفردية وحق المستقلين في الترشيح للانتخابات.

«الاهرام» و«الاسبوع»

والى معركة اخرى لا نعرف كيف ستنتهي وان كنا نعرف ان جريدة (الاسبوع) في عددها الصادر امس الاول قد بدأتها في صفحتها الثالثة في التحقيق الذي كتبه الكاتب الصحافي احمد عز الدين، عن الاستطلاع الذي قام به مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في (الاهرام) الذي يترأسه صديقنا وزميلنا الدكتور عبد المنعم سعيد، بالتعاون مع مؤسسة فورد الامريكية في القاهرة. وقال عنه احمد:

«كيف تسمح مؤسسة صحافية مصرية هي (الاهرام) بكل عراقتها التاريخية ورسالتها الوطنية بان تتحول الى (حصان طروادة) في عملية اختراق واضحة باسم البحث العلمي لادق دوائر الامن القومي المصري؟ وأي آذان تلك التي تتنصت على نبض المصريين سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ومعنويا، وتتدرج هذه المعلومات من الازقة والقرى والنجوع في عمق مصر الجنوبي؟ وكيف سيتم توظيفها؟ ولمصلحة من في النهاية، خاصة اذا كانت تطول قضية متفجرة هي (المشاركة السياسية) واذا كانت تستخلص منها معايير ومؤشرات تستند الى عنصر الديانة والاقلية بين المصريين (مسلم - مسيحي - غير ذلك - كما تقول استمارة الاستطلاع). نعم ان محاولات الاختراق مستمرة منذ سنوات تحت ستار البحث العلمي ايضا، ولكن التحول الذي ارصده، جد خطير، لان الاختراق لا يتم على يد اشخاص يختبئون خلف مؤسسات خاصة باسم حقوق الانسان او الديمقراطية او الاقليات، تكبل الشبهات خطاها ومحاولاتها تلقائيا في الوعي الشعبي العام، ولكنها في هذه المرة تتم خلف واجهة مؤسسة قومية كبرى تتمتع بحكم تاريخها لدى جمهور مصري عريض، باقصى درجات المصداقية الوطنية، والحصانة الاعلامية، والتأثير الاجتماعي، ولذلك كان السؤال الذي ظل يدق في رأسي كالناقوس كيف تمكنت مؤسسة اجنبية من استئجار هذه المصداقية، والحصانة والتأثير؟ وباي وسيلة وثمن علما بان الهدف واضح والغاية ناطقة؟».

واشاد احمد بوطنية كثير من الباحثين في (الاهرام) وطالب رئيس الوزراء واجهزة الدولة المختلفة ان تتدخل لوقف هذا الاختراق الذي يهدد النظام الحاكم الذي نتفق او نختلف معه الا ان من الضروري حمايته - واشار الى اهمية الحصول على المعلومات المكتوبة بالنسبة لاجهزة المخابرات.

وفي اليوم التالي مباشرة - الثلاثاء - امس ردت (الاهرام) بعنف على (الاسبوع) في موضعين، الاول في تعليق على يسار الصفحة الاولى بتوقيع (الاهرام) والثاني في الصفحة الثالثة كلها، وهما المكانان اللذان ينشر فيهما ابراهيم نافع رئيس التحرير مقاله كل يوم جمعه، في الاولى جزء من المقال وبقيته في الثالثة، وكان مقال الصفحة الاولى بعنوان «الحقائق والاكاذيب حديث بالوثائق بحض افتراءات الصغار على الاهرام» من الواضح ان كاتبه هو رئيس التحرير، الذي قال عن (الاسبوع) ورئيس مجلس ادارتها وتحريرها مصطفى بكري دون ان يذكر اسميهما:

«خرجت علينا امس جريدة اسبوعية حاولنا مرارا اقالتها من عثراتها تجنبا لاختفائها من الاسواق، لاننا نؤمن بأن اغلاق او اختفاء اي صحيفة تصدر في مصر، في النهاية، عمل يؤثر بالسلب على الصحافة المصرية وحريتها وازدهارها، خرجت علينا هذه الجريدة باتهام غريب تزعم فيه بجرأة عجيبة على الحقائق، ان مركز الدراسات الاستراتيجية بـ(الاهرام) يقوم باستطلاع للرأي من شأنه المساس بالامن القومي للمصري، ويخدم اهدافا غير مصرية، وكأن (الاهرام) بكل تاريخه الوطني ودوره المشهود له به في الدفاع عن المصالح المصرية قد تحول بين يوم وليلة الى اداة تستخدمها جهات مشبوهة في تحقيق اهدافها! وجاءت هذه الجريدة بحجج واسانيد باطلة ومغلوطة، لا تصمد للمناقشة، ووفقا لقراءات بعيدة كل البعد عن الرؤية العلمية السليمة وانما تعكس غشاوة الجاهلية والاحقاد الدفينة. وللامانة العلمية فانا نعلن اننا سوف نستمر في خوض كل التجارب التي تعلي من شأن بلادنا، وتضعها في مصاف الدول المتقدمة، ونحن في هذا لا نخشى اتهامات الصغار، ولا من هم وراءهم، ولا سطوة بعض اصحاب الاموال الذين يمولون مثل هذه الجرائد ولا نقود من يؤيدونها معنويا ويسلطونها على الاخرين تبعا لتغيرات الاحوال والمواقف!!».

وهذا الكلام يحمل اتهامات لرجال اعمال ووزراء ومسؤولين. و(الاسبوع) تطبع في (الاهرام) الذي يقوم بتوزيعها ايضا.

واما الموضوع الذي احتوى كل الصفحة الثالثة بتوقيع (الاهرام) فاعتقد ان كاتبه هو الدكتور عبد المنعم سعيد.. الذي شن هجوما عنيفا على الجريدة وسخر من كاتب التحقيق احمد عز الدين والاخطاء التي وقع فيها والتي كان يمكن تلافيها لو اتصل بالمركز وحصل منه على المعلومات قبل ان يكتب واوضح عبد المنعم ان مؤسسة فورد ساهمت بعشرين الف دولار و(الاهرام) تحمل الباقي، والاستطلاع بكل اسئلته حصل على موافقات وزارة الخارجية ومباحث امن الدولة، ورئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ايهاب علوي، وان مكتب مؤسسة فورد موجود رسميا في مصر منذ عام 1955 بقرار من الرئيس عبد الناصر، وقالت (الاهرام) انها تسعى منذ مدة لانشاء مركز محترم لاستطلاعات الرأي لتقديم الاتجاهات الحقيقية للرأي العام، حتى لا تبنى القرارات على حقائق وهمية، وقارنت الجريدة بين ما تقدمه من معلومات حقيقية توضح متانة وضعنا وهو ما اوضحته نتائج الاستطلاع، وبين المقال الذي كتبه مصطفى بكري رئيس التحرير ويشيع اليأس وروح التمرد، واضافت (الاهرام):

«هكذا يرى هؤلاء الكتاب مجتمعنا وهكذا يزعمون الحرص على مصر ونظامها السياسي، وهذا هو النوع من الكتابة الذي يتصورون انه سينقذ الوطن. فان الله على هديهم لقدير - اننا نعتقد ان في مصر نظاما قطع خطوات واسعة نحو الديمقراطية، وان الرئيس مبارك يقود الوطن في هذا الاتجاه عن وعي واقتناع عميقين، اما الكاتب فانه يعتقد غير ذلك، ويرى ان الرئيس مبارك هو من نوع الحكام اياهم الذين يعرفهم كتابنا جيدا، وان الرئيس سيعتبر طرحنا لمثل هذا السؤال تحديا لنظامه، في محاولة ساذجة من الكاتب للوقيعة بيننا وبين الرئيس، اما نحن فاننا نعتقد - كما سيتضح قريبا عندما تنشر نتائج هذا البحث - ان لنظامنا السياسي، وعلى رأسه الرئيس مبارك، قاعدة تأييد متينة وانه يمكنه ان ينطلق من هذه القاعدة نحو استكمال تطورنا الديمقراطي، دون التفات لدعاة الاستبداد الذين يخيفوننا صباح مساء من ان الديمقراطية والمشاركة ستؤدي الى الفوضى، والذين يزعمون انهم وحدهم الاكثر قربا من نبض الجماهير، اننا ندرك السبب الذي من اجله يهاب هؤلاء من الجهد الذي نقوم به، فبمثل هذا الجهد وحده يمكن لادعاءات هؤلاء ان تسقط وان تتعرى مزاعمهم حول الشعبية التي يتمتعون بها».

والذي يدعوني للاعتقاد بان عبد المنعم هو كاتب تحقيق الصفحة الثالثة انه اولا المسؤول عن مركز الدراسات، ولانه تعرض في (الاسبوع) الى هجمات عديدة، لانه الشخصية الثانية في جماعة اصحاب كوبنهاغن بعد لطفي الخولي، كما هاجمه بكري مرات كثيرة، وطالب بوقف برنامجه التليفزيوني الاسبوعي لاستضافته اسرائيليين ورد عليه عبد المنعم اكثر من مرة، دون ان يذكر الاسم، ايضا حاول عبد المنعم الهجوم بطريقة غير مباشرة على الناصريين، وهو الامر الذي دأب عليه باستمرار ردا على ما تعرض له اصحاب كوبنهاغن وفرعهم الايديولوجي جمعية القاهرة للسلام، وتعمد تصوير المعارضة بانها تأتي من جانب انصار الحكم الشمولي فقط، رغم ان الاكثر ضراوة في المعارضة هم الوفديون وصحيفتهم (الوفد) واصحاب الاتجاهات الاخرى التي تعتبر الناصريين خصمها الاساسي، كما يعارض التطبيع البابا شنودة الثالث، وعلى كل حال، فان الاتهامات التي وجهها احمد عز الدين في (الاسبوع) لمركز الدراسات في (الاهرام) يستحيل قبولها، ولا ارى في هذا الاستقصاء اي اختراق لحساب امريكا لمجرد ان مكتب مؤسسة فورد ساهم في تمويله، لان كل هذه العمليات خاصة التي تقوم بها مراكز حقوق الانسان، التي تتلقى مساعدات ودعما خارجيا لا تتم بعيدا عن الامن ومعرفة الجهات الرسمية، ولا تعمل هذه المراكز لحساب الاجانب كما يشاع، واقول ذلك باعتباري عضوا في مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق [illegible] كل هذه المراكز الان، ينتمون اساسا الى التيارين الناصري والماركسي، بالاضافة الى وجود مؤشر للوفديين في المنظمة المصرية لحقوق الانسان، والتي للاسلاميين تمثيل فيها ممثلا في المفكر الاسلامي الدكتور محمد سليم العوا.

شيوعيون

وبمناسبة الشيوعيين والوفديين، فقد دعا احمد عبد السلام الاتربي في بريد (الوفد)، الشيوعيين المصريين ان يتوبوا بعدما فعلوه فيه، وما واجههم من خيبة بانهيار الاتحاد السوفييتي، وان يعودوا الى امهم مصر. وقال شامتا فيما اصاب هؤلاء البؤساء:

«بلغ من جمود الشيوعيين انهم كانوا يرفضون الحوار والمنطق والحجج والبراهين التي هي سلاح المعارضين للشيوعية فكان الشيوعيون يحررون التقارير ضد هؤلاء وينعتونهم بالرجعية وانا منهم كاتب هذا المقال، وكم تلقينا التهديدات في حال وصولهم الى الحكم، انضم الشيوعيون المصريون الى جيش العاطلين، ولو حوكموا الان لصدرت ضدهم احكام بالنفي من البلاد جزاء استبدالهم الام الطبيعية مصر بالام الصناعية موسكو ولكن مصر تنسيت كل شيء الا انهم اولادها فاحتضنتهم، واني اقول للشيوعي المصري اذا ذهبت الى موسكو الان كلاجيء سياسي ثق انهم سيطردونك شر طردة وهذا هو الفرق بين مصر وموسكو، ان مصر الان تناديكم فقد كثرت همومها ومشاكلها وتدعوكم الى التكاتف بحل المشاكل وذلك سلميا من خلال القنوات الشرعية، وباب التوبة مفتوح على مصراعيه لعلكم تكفرون عن سيئاتكم».

يتلقى يوميا تهاني الفلسطينيين... وتوجهات لتسوية ازماتهم المالية والاجتماعية والشخصية

عرفات لا يزال رمزا للحركة الوطنية الفلسطينية

قبل عدة اسابيع وبعد ان شكل ياسر عرفات حكومته الجديدة نشرت في الصحف الفلسطينية مئات بيانات التهنئة للوزراء الجدد. ان نشر مثل هذه البيانات هو عادة معروفة في عدة اماكن كثيرة في العالم وفي اسرائيل ايضا كانت هذه العادة مألوفة جدا في السابق وما زالت موجودة حتى يومنا هذا بدرجة ما.

وكان وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه دخل في نزاع مع هيئة تحرير صحيفة «القدس» الواسعة الانتشار عندما حاول نشر بيان على صفحاتها يندد ببيانات التهنئة هذه حيث رفضت صحيفة «القدس» نشر بيانه هذا.

اغلبية كبيرة من البيانات الشخصية المنشورة في الصحافة الفلسطينية موجهة للرئيس ياسر عرفات. ويكاد لا يمر يوم واحد بدون نشر مثل هذه البيانات. والمثير للاهتمام هو ان الاشخاص والمؤسسات لم تكن تهنىء الوزراء الجدد على المنصب الجديد والهام الذي حصلوا عليه بل ان التهنئة كانت لانهم حظوا بثقة الرئيس ياسر عرفات.

بكلمات اخرى كان ياسر عرفات هو العنوان الحقيقي للكم الغزير من بيانات التهنئة الموجهة للوزراء الجدد. بين هذه البيانات كان بالامكان في الاونة الاخيرة ايجاد بيانات تهنئة للدكتور وليد حمد الله الذي عين رئيسا لجامعة النجاح الوطنية في نابلس. حمد الله عين في منصبه هذا بعد ان عين سابقه الدكتور منذر صلاح وزيرا لشؤون التعليم العالي بدلا من حنان عشراوي التي اقيلت.

في الصحافة الفلسطينية نشرت عشرات بيانات التهنئة لصلاح وحمد الله (وعرفات طبعا) اغلبيتها جاءت من تنظيمات ومؤسسات لواء نابلس. ويأتي التوجه لعرفات في هذه البيانات بالعادة في صيغة الجمع (تعبيرا عن الاحترام) وتكون غاصة بالبدائع الكلامية المنمقة. البيان التالي نشر في صحيفة «القدس» في يوم السبت 8/29 من قبل وليد حمد الله: «للرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين شكر وتقدير. الدكتور وليد حمد الله رئيس جامعة النجاح الوطنية يعبر عن تقديره ويقدم جزيل شكره واحترامه للرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين لانه حظي بثقته الغالية ومكرمته الكريمة بتعيينه رئيسا لجامعة النجاح. انا أعد يا سيادة الرئيس بأن اكون عند حسن ظنكم وان اتحمل المسؤولية من اجل رفع مكانة جامعة النجاح حتى تكون كما اردتموها وتحمل في احشائها بذور العطاء وتزدهر في احضانها آمال المستقبل وان ترفع راية فلسطين المزدانة برمز القدس عاصمة دولتنا المستقلة تحت قيادتكم الحكيمة. نتضرع الى الله ان يساعدني في كل مساعي لخدمة الجامعة والوطن أطال الله في عمركم يا سيادة الرئيس وأعطاكم الصحة».

وكما هي العادة في اسرائيل عندما يموت انسان معروف تغص الصحف ببيانات التعزية. ومن مكتب عرفات اعتادوا ارسال التعازي للعائلات الثكلى ومشاطرتها العزاء باسم الرئيس ثم تقوم العائلة بشكر المعزين على العزاء وعلى رأسهم الرئيس ياسر عرفات طبعا. مثل هذه البيانات النمطية شهدناها من عائلة شعث في خانيونس التي حرصت على ان لا تنسى احدا في بيانها هذا الذي نشر في (8/29): «شكرا للرئيس عرفات، خانيونس. كامل الشكر من عائلة شعث لكل من شاطرها العزاء بوفاة عزيزها رئيس العائلة المختار فؤاد مضيوف شعث (ابو زياد) سواء من خلال المشاركة في الجنازة او في بيت العزاء او بارسال البرقيات. العائلة تعبر عن شكرها للرئيس القائد والرمز ابو عمار رئيس دولة فلسطين والاخوان الوزراء واعضاء القيادات السياسية والعسكرية واعضاء المجلس التشريعي ورؤساء الاجهزة العسكرية والامنية والمحافظين والمدراء والوكلاء العامين والمستشارين وموظفي الوزارات الحكومية ورؤساء البلديات ورؤساء المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الشعبية والنقابات العمالية والمخاتير والوجهاء وكل من جاء لتقديم العزاء. ونحن نتضرع الى الله العلي القدير ان يغفر لنا جميعا برحمته وسكينته».

تهاني كثيرة توجه لعرفات في المناسبات الخاصة ومثل هذا الحدث كان قد حدث في الاسبوع الماضي عندما صادق ياسر عرفات على حكم الاعدام لابناء عائلة ابو سلطان وأمر بتنفيذه فورا (في 8/31): «تأييدا للرئيس ياسر عرفات. تشكر حركة التحرير الوطنية الفلسطينية ـ فتح من المنطقة الوسطى (في قطاع غزة) بقياداتها اللوائية ومكاتب الفروع التنظيمية سيادة القائد العام رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات (ابو عمار) على قراره الحكيم بتنفيذ حكم الاعدام الذي صدر بحق قتلة الشهيدين مجدي ومحمد الخالدي اننا نقدر قراركم القوي من اجل بناء مجتمع عادل يسوده القانون ويضمن فيه الامن والاستقرار الاجتماعي. اننا نؤكد تأييدنا واصطفافنا حول قيادتكم الحكيمة الى ان يرفرف علم فلسطين في سماء الأقصى ومآذن الجوامع وقباب الكنائس وعلى أسوار القدس المقدسة عاصمة دولة فلسطين. عاش الأخ القائد ابو عمار رئيس الدولة الفلسطينية. المجد والفخار لشهدائنا حركة فتح».

لقد كان مما يبعث على الصدمة قراءة بيان التأييد الذي نشرته عائلة القتلة لياسر عرفات عائلة ابو سلطان التي تطلب من عرفات ان يسارع في تنفيذ حكم الاعدام ضد ابنائها.

ليست كل البيانات بيانات تأييد وتهنئة فبعضها يتضمن المطالب من عرفات مثلا كتبت مجموعة من اصحاب الكراجات من منطقة قبر راحيل رسالة موجهة لياسر عرفات تطالبه بالتدخل لاعفائهم من ضريبة الدخل المستحقة عليهم منذ عام 1989 لان هذه الفترة التي كانت مطلع الانتفاضة وتلتها الحواجز الاسرائيلية تسببت لهم بمعاناة كبيرة وردعت الزبائن عن القدوم اليهم بسبب التفتيشات والعقبات الاخرى التي يقوم بها الجنود والشرطة الاسرائيليون.

توجه شخصي مشابه لعرفات نشر في الاسبوع الماضي من قبل سكان بلدة الرام الواقعة شمالي القدس الذين اشتكوا من عدم صرف الميزانيات لتطوير البنية التحتية على غرار ما يصرف في مناطق السلطة الاخرى وجاء في البيان «لقد انتظرنا الحكم الوطني طويلا ونحن نطالب سيادتك بازالة معالم الاحتلال عنا وان تساعدنا».

في الاسبوع الماضي مرض مئات من سكان مخيم عين بيت الما للاجئين الفلسطينيين على حدود نابلس الجنوبية واصيبوا بالاسهال والتقيؤ نتيجة لتلوث ما. القضية وصلت الى عناوين الصحف الفلسطينية وهكذا كتبوا لعرفات (8/30): «نداء استغاثة للرئيس ياسر عرفات من اللجان الشعبية للخدمات في مخيمات الشمال: اننا نتوجه للرئيس لتشكيل لجنة تحقيق صحية محايدة لا علاقة لها بوزارة الصحة او ببلدية نابلس حتى تقوم بفحص اسباب الكارثة الصحية التي حلت بسكان المخيم وعلى اللجنة ان تستوضح سبب قيام البعض باخفاء الحقائق ومن هو المسؤول عن الاستخفاف بأرواح الناس من أبناء الشعب الذين ايدوا سيادتكم في السابق وما زالوا يؤيدونكم في الحاضر وسيؤيدونكم في المستقبل الى ان تتحرر القدس عاصمة الدولة الفلسطينية تحت قيادتكم الحكيمة».

ولا يقتصر التوجه لعرفات من خلال الصحافة على الجماعات وحدها بل ان الافراد يقومون بذلك ايضا مثل اريج الشامي من بلدة بني سهيلة في قطاع غزة وتطلب في رسالتها من الرئيس التدخل لاعادة اختها التي بقيت في ليبيا لاستكمال دراستها ولم تتمكن من الانضمام للعائلة حتى الآن.

في الجمهور الفلسطيني يعتبر ياسر عرفات ليس مجرد زعيم سياسي من الدرجة الاولى انتخب لقيادة شعبه وانما اكثر من ذلك وقد اضيف لألقابه المعتادة «الأخ» «القائد» و«الرئيس» اللقب النادر «الرمز» أي ان عرفات يرمز ويجسد في شخصيته كل كينونة الحركة الوطنية الفلسطينية ونتيجة لذلك السلطة التي أقامها في المناطق ايضا. وهو الأب المؤسس للوطنية الفلسطينية المتجددة ويفضل ذلك يسمح له ان يتبع اسلوب حكم مركزي جدا. عرفات محاط بعشرات المستشارين والمساعدين ويعالجون باسمه كل المسائل ويتابعون المزاج الشعبي الذي يعرف روح قائده ويتوجه اليه شخصيا بواسطة هذه البيانات.

ياسر عرفات

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/9/7

لارغامها على التصدي لها

تفاقم ظاهرة سرقة السيارات تستدعي تشديد الخناق الاقتصادي على السلطة

يأتون بصورة عامة في الليالي الظلماء، جماعات جماعات. يتسللون يوما تلو الاخر الى البيوت في القرى المنتشرة في انحاء البلاد. يسرقون من الغسيل المعلق على الحبال حتى المعدات الثقيلة ووسائط النقل الزراعية ويلقون بنظراتهم الى السيارات المغلقة في مواقف السيارات قرب البيوت.

حماية السيارات حسب طلب شركات التأمين دفع اللصوص عن الدخول الى داخل البيوت للبحث عن المفاتيح في الغرف والجوارير، وفي بناطيل الرجال وحقائب النساء وتحت وسائد النيام.

غداة اليوم التالي يسخر اللصوص من اصحاب الشقق. احد اللصوص هاتف صاحب الشقة التي سرق منها وقال له انه اطفأ جهاز التلفزيون في غرفته كي لا يزعج نومه. وسارق اخر في حديثه مع صاحب الشقة لفت نظره الى ان نوم اولاده والمكيف يعمل بدون توقف ومن شأنه ان يسبب لهم البرد.

وفي غداة اليوم هاتف سارق ثالث المسروق وقال له كم هي جميلة زوجته وهي نائمة. من كان يعتقد ان بيت الانسان هو حصنه المنيع فقد اخطأ.

ذات مرة عندما سئلت من قبل اصدقاء وطلاب ما اذا كان من الجائز اطلاق النار على السارق كان جوابي السلبي يلقى التفهم والتأييد. كان الافتراض ان يد القانون ستطال كل من تسول له نفسه بالسرقة وان الردع الشرطي سيكون هو الانجع. ولكنني اليوم اتساءل بدهشة لماذا يمنع اطلاق النار على اللصوص والى أي حد تحولت فيه ليالينا الى كابوس.

تمترست القرى والمواقع السكنية خلف الجدران. واقامت غيرها اسوارا ترابية حولها. وغدا سيرابط في اماكن معينة حراس تحسبا لاقتحام الاسوار. وبعد غد لن يتأخر حامل السلاح عن اطلاق النار. اللصوص وكذلك الابرياء سيصابون ويتضررون. هكذا حصل وهذا ما يحصل في كل انحاء العالم الذي فيه لا تستطيع السلطة حماية مواطنيها.

الكل يعرف ان اللصوص اليوم ليسوا كالامس او امس الاول. وبفضل كرم وسخاء دولة اسرائيل اقيمت لهم مدن لجوء في السلطة الفلسطينية تعمل اليوم كدولة ذات سياده. وشرطة اسرائيل والجيش غير قادرين على الدخول الى مناطقها وهي تحترم اللصوص وتدافع عنهم وعن المسروقات.

لقد اقامت عملية السلام الى جوارنا دولة اللصوص. واذا كان قادتها لا ينتمون الى عصابة اللصوص فانهم يرحبون بهم. لست انا الذي اقول ذلك. هذا ما جاء ايضا في افتتاحية «هآرتس» 1998/8/18 التي تناصر اتفاق اوسلو واقامة الدولة الفلسطينية. حيث كتبت الصحيفة عن خط كهلاني: «اللصوص هم فقط مستخدمو مشروع اقتصادي كبير يدخل الى المناطق مئات ملايين الشواكل تحت اسلوب اذبح او ابتز». (اي فكك قطع السيارة او ابتز ثمنها).

لو كان وزير الشرطة حقا يؤدي واجبه كما يجب لما كان يتحصن في حفرة قناة تحفر بمبالغ هائلة هنا وهناك خلال سنة او سنتين على الخط الاخضر والتي لا احد يثق بها حتى قادة الشرطة انفسهم ولكان قد وقف امام الحكومة وحدد انه لا يمكن القاء القبض على السارق الذي يقلق بالنا ويسلب ممتلكاتنا لانه ليس هناك امكانية للعمل ضد هؤلاء اللصوص حسب قواعد المحاكم الجنائية العادلة في دولة تلفظ من داخلها اللصوص ولا تتعاون في القاء القبض عليهم.

لذلك على الدولة ان تشدد الخناق على السلطة. ان توقف دفع الاموال اليها. ان توقف عبور العمال منها الى اسرائيل. ويجب تنفيذ الاتفاقيات بكاملها. اسرائيل لا توافق على ان تبسط السلطة وصايتها على اللصوص وهي غير ملزمة باحترام الاتفاقيات مع الذين يستغلونها.

اخشى ان لا يكون لوزراء الحكومة وعي حول احساس المواطن الاسرائيلي بعدم الامن في بيته. وفقدان الامن الشخصي هذا سيؤدي الى فقدان الثقة بقوة الحكومة لذلك فان عملها الدؤوب مطلوب الان وفورا.

اوري شطروزمان
يديعوت احرونوت. 1998/9/8

يستنجد بنتنياهو لانقاذه

قرب تقديم تقرير ستار الى الكونغرس دفع كلينتون لارسال روس الى المنطقة

ما الذي حدث فجأة ودفع بيل كلينتون للاستيقاظ يوم الاربعاء وهو في فندقه واتخاذ قرار بأن اللحظة مواتية للاتصال الهاتفي مع بيبي وعرفات؟ ما الذي وصل الى أسماعه في ذلك الصباح الثاني من ايلول والذي لم يكن بامكانه ان يعرفه في الثامن عشر من آب الماضي غداة اللقاء الثالث بين بيبي وأبو العلاء؟ وما الذي دفعه بعد يوم وهو موجود في ايرلندا لارسال دنيس روس اليتا فجأة الامر الذي اعتبر منذ مدة طويلة شرا لا بد منه؟

الجواب على هذه الاسئلة واحد: خلال وجود كلينتون في موسكو علم بأن المدعي الخاص كينيث ستار ينوي تقديم استخلاصاته للكونغرس خلال الايام القريبة. ورغم ان التقرير في مراحل صياغته النهائية الا ان رجال القانون والسياسيين يقدرون بأنه سيتضمن عدة استخلاصات هدامة حول مصداقية وسلوك الرئيس التي تتضمن الشهادة الكاذبة والتحريض على الشهادة الكاذبة وتشويش مجريات التحقيق.

الامر الذي لا يقل سوءا في نظره هو ان يقدم التقرير خلافا لما يأمل ويقدر بعد انتخابات الكونغرس ويتضح الان بانه سيضرب انبوب التنفس في ذروة الحملة الانتخابية.

التقرير سيقحم اعضاء حزبه الذين سيخوضون الانتخابات في معضلة صعبة: اما الدفاع عنه او التحفظ منه وكيفية التصرف عندما يبدأ النقاش حول مجريات اتهامه، خصوصا وانه منذ الاعتراف بدأ الرأي العام المناصر له بالتآكل تدريجيا. فكاتب الزاوية الثابتة توم فريدمان الذي اقترح الصفح لكلينتون لانه مطلوب لحل مشاكل عالمية هامة غيرّ خلال عشرة ايام من رأيه وكتب ان كلينتون لا يستطيع مواصلة اداء دور الزعيم الدولي في الوضع الناشيء الجديد.

وفعلا لم ينجح كلينتون، الذي قطع اجازته كي يعود كما كان «الرئيس للصمم الفعال» في خطواته الاولى فهجمة القصف الصاروخية على السودان وافغانستان كانت شفافة جدا وغير مجدية. وزيارته الى روسيا لم تخلصه ولم تضف لمجده وفخاره شيئا. وفي الوقت الذي ظهر به كصانع سلام عالمي في المحطة الانتقالية في ايرلندا تلقى ضربة قوية، تمثلت باقدام صديقه الشخصي منذ 25 عاما، السيناتور

جوزيف ليبرمان من كونتيكت التنديد به لمساسه بالصلاحية الاخلاقية للرئاسة وللضرر الذي تسبب به «لأطفالنا وثقافتنا وطابعنا الوطني». واعقبه عضوا السينات بوب كيري ودانيال موينيهان اللذان كانا ايداه سابقا.

من الواضح ان ليس الديمقراطيين وحدهم في حيرة بل ومراكز القوة اليهودية التي تؤيد هذا الحزب بصورة تقليدية. وتبذل هذه المراكز حاليا جهودا لتسوية قضية الرئيس المساند والداعم والودي لاسرائيل لكثر من أي رئيس آخر.

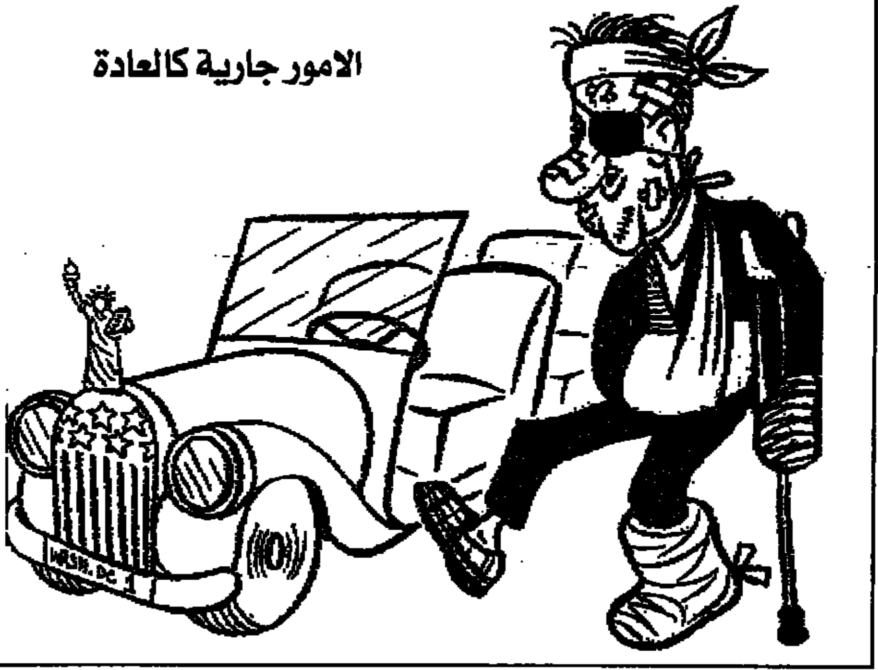
ان تصريحات كلينتون في ايرلندا تبدو كمحاولة يائسة من قبله لابراز قضية لوينسكي كمسالة هامشية لا تنكر ان قورنت بجهوده كصانع سلام للعالم. كلينتون توجه الى الباكستانيين والهنود والالبانيين والصرب والاسرائيليين والفلسطينيين في نداء «لا تقولوا لي ان هذا مستحيل ولا تقولوا لي انكم غير قادرين على حل ذلك ولتنظروا الى شمال ايرلندا».

ولكن يلمس من ندائه هذا ان توجهه ومقصده الاساسي التنفيذي هو اسرائيل لانها على صلة قوية مع الكونغرس ولان لها تأثيرا على الشيوخ الديمقراطيين ولان اللوبي اليهودي صاحب قوة في كل مراكز القوة والاعلام.

الاتصالات الهاتفية من موسكو وارسال روس الى المنطقة هي نداء من رئيس في ضائقة ويطلب مساعدة رئيس الحكومة. مراسيم التوقيع التي سيرعاها بيل كلينتون في البيت الابيض في نهاية هذا الشهر ستكون لفتة بالحد الادنى يمكن لاسرائيل ان تقدمها له.

بيبي من الاساس عبر عن موافقته على الانسحاب عن 13 بالمئة من الضفة وفقد عذريته الايديولوجية بذلك الى الابد. وقد وافق على التنازل عن تسليم المطلوبين ووافق على الغاء الميثاق الفلسطيني من قبل هيئة غير المجلس الوطني الفلسطيني ولديه اغلبية في الحكومة وشبكة وقاية من حزب العمل والكنيست.

ليست هناك اية عقبة حقيقية تحول دون قيامه بانهاء الصفقة مع عرفات. الجميع يعرفون ان ذلك يعتمد عليه وحده الأن. صحيح ان الانسحاب لن يبعث الحياة في عملية السلام التي يسعى بيبي لقتلها طالما بقي في الحكم ولكنه سيوقف عملية التدهور على الاقل ويحول دون اندلاع الانفجار وربما سينقذ بيلي (اسم التحبيب لبيل كلينتون).



«هآرتس»

يوئيل ماركوس
هآرتس. 1998/9/8

زيارة يلماظ تجسد تعدد مصالح اسرائيل وتركيا في المنطقة والعالم

«النجاح الذي حققناه حتى الان» قال في حينه كمال اتاتورك الاب الروحي لتركيا الحديثة العلمانية «فتح لنا الطريق للتقدم والتمدن. حتى الان لم نصل الى هذا العهد. الواجب الملقى على عاتقنا وعاتق ابنائنا هو التقدم في هذه الطريق بدون تردد».

هذه الاقوال تنطوي على اهمية مزدوجة في الوقت الذي عادت فيه الجمهورية التركية بعد 75 عاما من تأسيسها لخوض صراع من اجل التقدم والتمدن. وبصيغة مبسطة من الممكن القول انه من ناحية مبدئية فان الصراع يجري هناك بين المبادىء الدينية والطائفية وبين القومية. ومع زيارة رئيس حكومة تركيا مسعود يلماظ الى اسرائيل من الواضح ان قادة اسرائيل يقظون للقضايا المشتركة بين الدولتين في هذا المجال. وعلى كل حال فان قيادة البلدين اثبتت قدرتها وذكاءها. الامر الذي يساعد في محاولة تشخيص القواسم المشتركة بين البلدين.

ما زالت تركيا غير قادرة على اكتساب حق المواطنة في شبكة القوى الغربية المسيحية. في الوقت الذي يصعب على اسرائيل ان تنخرط في شبكة القوى الشرق اوسطية الاسلامية. ففي نظر الاتراك تنبع اهمية اسرائيل في كونها جسرا للعبور الى الغرب. وفي نفس الوقت من حق اسرائيل ان تؤمن بانه بمساعدة الاتراك تستطيع ان تشق طريقها نحو السوق الاسلامية التي تمتد من البحر الاسود حتى حدود الصين ومن الخليج العربي حتى جزر اندونيسيا.

في هذا السياق من الجدير ان نذكر بان تركيا هي بؤرة جيدة لشبكة قائمة و/او يتم نسجها، شبكة نفط وغاز من وسط اسيا الى البحر الاسود وبؤرة للعلاقات الثقافية والتجارية في آن واحد مع انحاء اسيا السوفيتية ـ سابقا. وهي عضو هام جدا في المنظمات السياسية والاقتصادية التي تضم دولا مثل ايران وباكستان واوزبكستان.

لذلك فان سيطرتها على مصادرة الثروة تمنحها مكانة مرموقة. والقواسم المشتركة بينها وبين العراق وايران تتعلق بالتخطيط لمشاريع وايجاد حلول بناءة. وفي كل هذه الاصعدة فان لدولة اسرائيل مصلحة حيوية.

ان نجاح العلاقات المتبادلة بين تركيا واسرائيل قد تقنع مراكز قوة مختلفة في الولايات المتحدة بتقدير جدواها. وفي اعقاب تلك ربما يبحثون عن وسيلة للهرب من المؤامرة الفاشلة في سياستهم. واقصد هنا صيغة الصد المزدوج المألوف لدى الامريكيين منذ حرب الخليج. تلك الصيغة التي احلت بهم العار. والتي لم تثمر عن بديل حقيقي لنظام صدام حسين ولم تردعه عن تحريك انصار اسامة بن لادن واثارت مأساة انسانية واجتماعية متواصلة في انحاء العراق. واضافة الى ذلك فقد الحقت ايضا اضرارا بالغة باقتصاد الاردن وتركيا واغلقت الطريق امام اي تغيير ثوري ايجابي في ميزان القوى الاقليمي دون ان تمنع بغداد من مواصلة تطوير الاسلحة الفتاكة بانواعها ـ وبدل ذلك ادت الى تقارب في المصالح بين ايران والعراق من ناحية وبين صدام والاسد من ناحية ثانية.

وفي الوقت الذي تنهار فيه الاسوار والابراج العسكرية في كل انحاء المعمورة يبدو ان اهمية السياسيين قد تضاءلت. من يعرف ربما لقاء الاتراك والاسرائيليين قد يجلب مادة للتفكير حول حلول حديثة ابداعية وعملية.

اهارون امير
معاريف. 1998/9/8

لا يثقون بالجيش والمؤسسات الحكومية خلافا للعلمانيين

غالبية الاصوليين اليهود تطالب بجعل الشريعة التوراتية مصدرا اساسيا للتشريع

رغم المدة الطويلة التي مرت منذ مقتل رابين الا ان 70 بالمئة من الشباب في اسرائيل لا زالوا يرون في اغتياله مرحلة خطيرة زعزعت ثقتهم في المجتمع الاسرائيلي لكن هذه النتيجة لا تنطبق على الشبان الحريديم (المتزمتون دينيا)، اذ يرى 54 بالمئة منهم في مقتل رابين محدثا محزنا مثل كل قتل آخر الا انه لم يؤثر في نظرتهم للدولة».

من اجل المقارنة نقول ان هذه النظرة قد ظهرت عند المجموعات الاخرى كلها بما فيها المتدينون الوطنيون («مثل اي قتل آخر») وتراوحت بين على 19 ـ 28 بالمئة فقط. هذه المعطيات الصعبة اخذت من دراسة حول مواقف الشبيبة الشخصية والاجتماعية والوطنية في اسرائيل في عام اليوبيل الذهبي للدولة، اجراها المعهد الاسرائيلي للدراسات الاقتصادية والاجتماعية لصالح صندوق فريدريخ ايبرت.

الدراسة قامت على استطلاع اجري في شهري آذار ونيسان من هذا العام على عينة كبيرة نسبيا شملت 1200 شاب من اليهود و400 من غير اليهود. المستطلعون قسموا الى فئتين عمريتين: (15 ـ 18) سنة اي قبل الخدمة العسكرية و21 ـ 24 سنة اي بعد الخدمة العسكرية ولكن سرعان ما اتضح ان النتائج في كلا المجموعتين متشابهة تقريبا ولذلك تم احتسابهما معا.

ولأن الحريديم (الاصوليون) مجموعة صغيرة احصائيا تظهر في الدراسات العادية صعوبة في تحليل النتائج التي تدور حولهم ولكن في هذه الحالة كان في العينة 100 شاب وشابة من الحريديم أي رقم ذو مغزى كاف بالتأكيد لاجراء التحليلات الاحصائية.

في الدراسة الاصلية التي نشرت في حزيران من هذا العام لم يكن هناك تطرق منفصل للنتائج في الوسط الحريدي وكانت هذه قد اعدت خصيصا من اجل سلسلة حلقات «حريديم 1998» التي نشرتها «هآرتس» من قبل اثنين من الباحثين هما البروفيسورين نحميا فريدلاند وافرايم يوختمان ـ ياعر من جامعة تل ابيب وكما هو معروف هذه هي المرة الاولى التي تنشر فيها دراسة حول مواقف الشبان الاصوليين.

احتمالية كامنة للعنف

المعطى المكمل لاستخفاف الشبان الحريديم في مقتل رابين هو ان 20 بالمئة منهم يؤيد وسائل الاحتجاج غير القانونية والعنيفة في حالة تقدم الحكومة في عملية السلام في اتجاه لا يروق لهم. هذا مقابل 14 بالمئة من الشبان المتدينين و8 بالمئة من التقليديين و6 بالمئة من العلمانيين.

من اجل المقارنة تبين ان 15 بالمئة فقط من الشبان العرب في اسرائيل (اي اقل من الحريديم بكثير) يؤيدون وسائل العصيان والاحتجاج العنيفة. البروفيسور يوختمان اختتم بقوله: «احتمالية العنف على خلفية سياسية في اوساط الشبان المتدينين عالية جدا ولا مفر من الاستخلاص بأن امكانية تجسيد هذه الاحتمالية غير قليلة بالمرة».

جيل الشبان الحريديم هو وريث الكبار البالغين المؤيدين لتطبيق القانون كما يحلو لهم. واظهرت دراسة نشرت معطياتها في «هآرتس» «اورن سوفير وعليزا كورنشتاين «احتمالية عدم الانصياع للقانون في المجتمع الاسرائيلي على خلفية الاختلاف في عملية السلام») واجريت هي ايضا في المعهد الاسرائيلي للدراسات الاجتماعية والاقتصادية بتمويل صندوق فريدريخ ان اكثر من 70 بالمئة من الاصوليين الكبار أيدوا تطبيق القانون بانفسهم مقابل 45 بالمئة من المتدينين و40 بالمئة من العلمانيين.

الاختلاف في المعطيات، 70 بالمئة عند الكبار مقابل 20 بالمئة عند الشبان نجم عن اسلوب البحث المختلف في الحالتين ولاختلاف الاسئلة المطروحة كذلك.

سؤال آخر حول الهدف الاهم للدولة في نظر المستطلعين كان نتيجة ان ثلث العلمانيين اختاروا الدولة التي تعيش بسلام مع جيرانها واختار ثلث آخر الدولة الديمقراطية وفي المقابل اختار ثلثان من الحريديم ونصف المتدينين الوطنيين الدولة اليهودية هدفا لهم.

في اوساط الشبان الحريديم يعتبر هذا في واقع الامر الهدف الوحيد الذي يحظى بتأييدهم الواسع (السلام في المكان الثاني ونال 16 بالمئة فقط). البروفيسور يوختمان استخلص ان سلم الاولويات القيمي لدى الحريديم والمتدينين مختلف في جوهره عن سلم الشبان التقليديين والعلمانيين. وفي هذا الامر ايضا نجد ان المقارنة مع الدراسات التي اجريت على البالغين الكبار من الحريديم تظهر ان النتائج متشابهة عند الطرفين (الشبان والكبار الاصوليين) 64 بالمئة من الكبار قالوا ان على اسرائيل ان تتحول الى دولة شريعة توراتية.

ويعتقد اكثر من 60 بالمئة من الشبان الحريديم بأن عددا من القادة الاقوياء يمكنه ان يعدل الاوضاع في الدولة اكثر من كل القوانين والاحاديث. وهذا يمكن ان يعتبر اذا فسرناه تأييدا للنظام الدكتاتوري. ولكن الشبان الحريديم لا يختلفون في هذه المسالة عن باقي الشبان من الشرائح الاخرى اليهودية اذ يؤيد 57 بالمئة من الشبان اليهود ذلك. الفرق الاساسي هو ان عدد الذين اجابوا من الحريديم بأن هذه العبارة صحيحة جدا أعلى منه نسبيا عند القطاعات الاخرى التي اجاب الكثيرون منها بعبارة «صحيح بدرجة كافية».

وللمقارنة مع الكبار من الحريديم أظهرت دراسة سابقة ان 31 بالمئة منهم عارضوا الزعيم القوي الذي لا يعتمد على الانتخابات مقابل 69 بالمئة أيدوا ذلك او أجابوا بأنهم ليسوا متأكدين من اجابتهم. ولكن يجدر ان نذكر ان النتائج عند العلمانيين في هذه الدراسة لم تكن افضل منها عند الحريديم اذ عارض 42 بالمئة منهم فقط الزعيم القوي الذي لا يعتمد على الانتخابات.

وكان البروفيسور شلومو حسون وعميرام غونين من معهد فلورسهايمر للدراسات السياسية نشرا دراسة حول «التوتر الثقافي بين اليهود في القدس» اظهرت ان 57 بالمئة من الاصوليين في القدس يعتقدون ان العلاقات بين الاصوليين والعلمانيين في المدينة جيدة (13 بالمئة جيدة جدا، و44 بالمئة جيدة). وبدت النتيجة غريبة بشكل خاص عندما ظهر ان 90 بالمئة من العلمانيين قالوا بأن العلاقات غير جيدة (47 بالمئة) او سيئة (42 بالمئة).

غونين وحسون استخلصا انه رغم سكن المجموعتين في مدينة واحدة الا ان عوالمهما مختلفة ولا اتصال بينهما. فالحريديم لا يفهمون ضائقة العلمانيين ويتخيلون علاقات لا اساس لها على ارض الواقع.

في دراسة الشبيبة يتبين ان الحريديم وعلى الاقل الشبان منهم، قد تعلموا في هذه الاثناء ان هناك صراعا وتناقضا. حيث اجاب 63 بالمئة منهم بأن الخلاف الاخطر في الدولة هو الخلاف بين الحريديم والعلمانيين هذا مقابل 44 بالمئة من مجموع الشبان اليهود عموما. الذين يعتقدون بأن الاختلاف بين المتدينين والعلمانيين اخطر للدولة من الخلاف بين العرب واليهود (26,5 بالمئة من الشبان عموما اعتبروه خطيرا بينهم 13.5 بالمئة من الحريديم).

علمانيون بدون قيم

وكيف يظهر الشبان العلمانيون في نظر الحريديم؟ اكثر من 41 بالمئة من الحريديم يعتقدون ان القيم موجودة لدى المتدينين وحدهم وان العلمانيين لا يملكون اي قيم اصلا. هذا بينما أيد نفس الموقف 16 بالمئة من المتدينين الوطنيين. 93 بالمئة من الشبان الحريديم كانوا يفضلون العيش والولادة هنا لو خيروهم من الاصل 7 بالمئة منهم كانوا سيختارون مكانا آخر.

في المقابل عبر عن نفس الموقف 84 بالمئة من المتدينين الوطنيين و75 بالمئة من التقليديين و63 بالمئة من العلمانيين علما بأن 37 بالمئة من الشبان العلمانيين كانوا يفضلون دولة اخرى. الاستخلاص المحتمل من دراسة صندوق ابرت هو ان احتمالات حل الصراع بين المتدينين والعلمانيين ليست عالية بشكل خاص. ومن اجل حل الخلاف هناك حاجة لوجود ثقة اساسية في مؤسسات الدولة والمجتمع بحيث تكون اساسا وقانونا للعبة. الا ان الشبان الحريديم لا يثقون بكل مؤسسات الدولة بشكل متطرف هذا باستثناء الحاخامية الرئيسية والجيش. وفي ما يأتي ما اظهرته النتائج بخصوص الثقة بالجيش:

جيش الدفاع: 92 بالمئة من العلمانيين الشبان يثقون به. مقابل 75 بالمئة من الحريديم ولكن من ناحية اخرى تبين ان الجيش هو المؤسسة الرسمية الوحيدة التي تتمتع بثقة اغلبية الحريديم.

الجهاز القضائي: 75 بالمئة من غير الحريديم الشبان يثقون به و65 بالمئة من الاصوليين الحريديم لا يثقون به. ان عممنا النتائج نجد ان 90 بالمئة من الشبيبة اليهودية تثق بالجيش مقابل 72 بالمئة تثق بالجهاز القضائي.

الشرطة: 46 بالمئة من الحريديم لا يثقون بها مقابل 28 بالمئة فقط من غير الحريديم حتى في اوساط الجمهور المتدين الوطني الذي يميل لانتقاد الشرطة بشكل حاد عبر 31.5 بالمئة فقط عن عدم ثقتهم. الشرطة تحظى بثقة 71.5 بالمئة من الشبان غير الحريديم و53 بالمئة فقط في اوساط الحريديم ويبرز انعدام ثقة الحريديم في الشرطة اكثر على ضوء الثقة العالية التي أبداها نحوها العرب.

الكنيست: 40 بالمئة من غير الحريديم يثقون به مقابل 21 بالمئة من الحريديم أي ان 40 بالمئة من الشبان اليهود لا يثقون بالكنيست.

ولكن في حالة وسائل الاعلام كانت النتيجة مغايرة والثقة بها تهبط مع ارتفاع مستوى التدين. اذ لا يثق مستوى التدين 86.5 بالمئة من الحريديم بوسائل الاعلام مقابل 80 بالمئة من المتدينين الوطنيين و66 بالمئة من التقليديين و53.5 من العلمانيين.

ويعبر مستوى الثقة بالمؤسسات الدينية والحاخامية عن صورة انعكاسية للنظرة الى وسائل الاعلام. فالثقة ترتفع مع ارتفاع مستوى التدين (79 بالمئة من الحريديم و77 بالمئة من المتدينين و57 بالمئة من تقليديين 26 بالمئة من العلمانيين). بينما لا يثق 68 بالمئة من العلمانيين الشبان بالحاخامية وغيرها من المؤسسات الدينية.

واظهرت الدراسة ان ثقة الشبان العرب في المؤسسات الاجتماعية والسياسية للدولة اعلى من ثقة الشبان اليهود بها الثقة عالية خصوصا في الجهاز القضائي والشرطة والكنيست والهستدروت ووسائل الاعلام والاحزاب. هذه النتائج ظهرت في دراسة حول الشبان الاسرائيليين أجريت لصندوق فريدريخ ابرت وتشير الى ان 38 بالمئة من الشبان العرب يرون في انجاز السلام الهدف الاهم للدولة مقابل 28 بالمئة فقط من الشبان اليهود. المشاركون في البحث سئلوا ايضا عن درجة ثقتهم في سلسلة من المؤسسات والمنظمات الامر الذي يعتبر مؤشرا لقبول قوانين اللعبة الديمقراطية وطرق حل الخلافات السائدة في المجتمع. من الاجابات قام الباحثون ببناء علاقة ثقة من صفر حتى 100 (ثقة تامة).

علامة الثقة التي حصل عليها الشبان العرب بمؤسسات الدولة والمجتمع كانت 62 أي اعلى بـ 22 بالمئة من العلامة التي حصل عليها الشبان اليهود (51) البروفيسور يوختمان يقول ان هذه النتيجة مفاجئة اذا اخذنا بالحسبان مكانة العرب في الدولة كاقلية مضطهدة من قبل الدولة والمجتمع. وبلغت ثقة الشبان العرب في بالكنيست 58 بالمئة مقابل 41 بالمئة عند اليهود وبوسائل الاعلام 61 بالمئة مقابل 39 بالمئة عند اليهود. وبالجهاز القضائي 71 بالمئة والشرطة 64 بالمئة (بينما بلغت هاتان النسبتان عند اليهود 65 بالمئة للجهاز القضائي و62 بالمئة للشرطة). ويحاول يختمان تفسير ذلك بالقول ان العرب كأقلية ينظرون لهذه الاجهزة كجهات قادرة على مساعدتهم ولذلك يولونها اهتماما اكثر من الاغلبية اليهودية. وكان من شأن فجوة الثقة ان تزداد لولا انخفاض ثقة العرب بالجيش التي بلغت 55 بالمئة اي 50 بالمئة اقل من الثقة التي يوليها اليهود للجيش. بالنسبة للاهداف الهامة للدولة كانت نسب الشبان اليهود والعرب متشابهة جدا في تأييد السلام ولكن عندما طولبوا بذكر الهدف الاهم في نظرهم تبين ان السلام أهم للشبان العرب. 38 بالمئة من العرب اختاروا انجاز السلام كهدف اهم للدولة بينما اختاره 28 بالمئة من اليهود فقط. وهناك نتيجة مفاجئة اخرى» وهي ان الشبان اليهود والعرب يولون نفس الاهمية لقدرتهم على الاسهام في خدمة الدولة وللمجتمع اذ أولى اكثر من 75 بالمئة من اليهود والعرب اهمية كبيرة للاهداف الشخصية ولبناء اسرة سعيدة واكتساب اصدقاء جيدين. نتيجة مفاجئة اكثر: الشبان العرب يؤيدون الزعماء الاقوياء بدرجة تفوق الشبان اليهود واكثر من 5 بالمئة من الشبان العرب يؤيدون العصيان المدني العنيف ردا على سياسة حكومية مثيرة للغضب ولا تروق لهم بصدد عملية السلام. وفي المقابل رد 9 بالمئة من اليهود بنفس الاجابة. وهذا يشير حسب رأي الباحثين الى وجود احتمالية كبيرة للعنف في اوساط الشبان العرب على الاقل على مستوى الدافعية.

وكيف يتساوق هذا مع طموح الشبان العرب للسلام؟

يوختمان يعتقد بأن الامرين نابعان من التفرقة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعاني منها الجمهور العربي. التفرقة تولد احتمالية العنف وفي نفس الوقت الرغبة بالسلام على أمل ان تتحسن مكانة العرب في اسرائيل في وضع السلام وان تتحول اسرائيل الى دولة لكل مواطنيها. وبصدد قضية التمييز ضد العرب هناك توافق في الآراء بين الشبان اليهود والعرب اذ قال 56 بالمئة من الشبان في المجموعتين ان المساواة قليلة بين الطرفين بينما يعتقد 15 بالمئة فقط من المجموعتين بوجود درجة كبيرة من المساواة. ويعتبر يوختمان هذه النتيجة تعبيرا عن حساسية الشبان اليهود وتنبههم لوضع الاقلية العربية في اسرائيل.

شاحار ايلان
هآرتس. 1998/9/8

محمد المطالسي مدير الشؤون الثقافية بمعهد العالم العربي بباريس:

موضوع المهاجرين كان من الامور المغضوب عليها

باريس ـ «القدس العربي»:

بجامعة باريس ثمانية، حصل على إجازة الدكتوراه عام 1993 شاب مثقف مولع بحب الادب والشعر والفنون بجميع اشكالها؛ من اهتماماته الخاصة المجال الموسيقي. كان وراء فكرة لقاءات الخميس الثقافية، الناجحة التي كانت تحتضنها قاعة المحاضرات بمعهد العالم العربي بالعاصمة الفرنسية لمدة سنوات. منذ ما يقل عن عام، تبوأ هذا المغربي الخجول مقعده كمدير للشؤون الثقافية داخل المعهد المذكور. انه الاستاذ محمد المطالسي الذي استقبلنا مشكورا داخل مكتبه بالطابق السادس.. وكان هذا الحوار:

■ منذ ما يزيد عن عشرة اعوام. ماذا تقول لنا عن الحصيلة العامة للمعهد منذ تأسيسه؟

■ بكل التواضع: اقول انها ايجابية. فضاء «المتحف» كان هو اول فضاء اشتغلت فيه، وكانت تلك المسؤولية الاولى التي اخذت على عاتقي، حيث كان اهتمامي بادىء ذي بدء بالفنون التشكيلية. وفي اطار مهمتي تلك، ومع المسؤول ابراهيم العلوي قمنا بأشياء مشرفة تخدم الابداع العربي عموما. فعلى سبيل المثال لا الحصر كنا وراء مجموعة من الاعمال من ضمنها اول «كاتالوغ» عن الفن العربي المعاصر، ويعترف الجميع بأن هذا العمل لقي اقبالا لا يستهان به، بل نال اعجاب الاوروبيين والعرب، ووصلتنا اصداء طيبة من جميع الانحاء والاقطار.

■ من الفنون التشكيلية والمتحف اذن. كيف تم العبور الى عالم الثقافة بمفهومها الواسع؟

■ احيطك علما أولا بانني عندما اقوم بمهمة داخل ميدان ما، واظل بداخله اربع او خمس سنوات. وعندما اعتقد تماما الاعتقاد بأن المشروع اصبح قاب قوسين او ادنى من الوصول الى النتيجة المتوخاة، اكون حينئذ في حاجة ماسة الى الحركة والتحرك. فعليه وبعيد تحمل ادغاربيزاني مسؤولية رئاسة المعهد، كانت خلاصتي ان مشروعا ثقافيا صرفا كان او كاد يكون غائبا عن انشطة المعهد. ومن ثمة كان اقتراحي للقاءات الخميس الثقافية.

■ والهدف منها؟

■ الغرض منها هو استدعاء باحثين ومبدعين وكتاب وشعراء وقصاصين وروائيين وموسيقيين ونقاد ومفكرين لتقديم ندوات ومحاضرات كل يوم خميس بعد الساعة السادسة بعد الزوال. ندوات ومحاضرات. قلت: وموائد مستديرة... مجمل القول: لقاءات حول الثقافة الانسانية بأنبل معانيها... كنا نستدعي عربا وفرنسيين للحديث امام ملأ فرنسي وعربي. نقاشات وحوارات وتبادل الآراء ووجهات النظر حول مواضيع متعلقة بالفكر والتاريخ والمجتمع والثقافة والكتابة ومسائل الابداع.... حول القصة والشعر والرواية والمسرح والسينما. وهكذا دواليك.. ومن جهة اخرى، قمنا ايضا بتأبينات كل من جاك بيرك ومحمد خير الدين وعبد القادر علولة والطاهر جعوطي ومحمد باهي، واللائحة لا تقتصر على هؤلاء.

■ وموضوع الهجرة والمهاجرين؟

■ انه موضوع، والحق يقال، كان نسبيا من المواضيع المغضوب عليها بفرنسا، وكما تعلم فان المعهد مؤسسة فرنسية، ومن حق فرنسا التدخل في شؤونها، ومع ذلك اعترف اعترافا صريحا وبدون مجاملة ان الحرية المطلقة توفرت لدينا للتعامل مع الموضوع وبروح ديمقراطية.. حتى اولئك الذين اتخذوا في بادىء الامر موقفا سلبيا، ان لم نقل عدائيا من المعهد، تمنوا في آخر المطاف ان يكون هذا الفضاء فضاء للتعبير عن ارائهم ونوازعهم ومواقفهم. وبالتالي، فتحنا الابواب امامهم، ومرت الاشياء على احسن ما يرام (...)

■ ما هي حسب اعتقادك اللقاءات التي كانت نسبيا ناجحة؟

■ كثيرة جدا اذكر منها جميع التأبينات. فضلا عن اللقاءات مع الشاعرين محمود درويش وأدونيس دون ان ننسى الراحل نزار قباني الذي سبق ان ملأ القاعة الكبرى الى آخر جنباتها.

■ لماذا غابت وتوقفت لقاءات الخميس الثقافية رغم الاعتراف بنجاحها؟

■ ان ميزانية المعهد لا تسمح دوما باستدعاء متواصل لكتاب ومبدعين من الخارج. فهذا يتطلب تكاليف، اضف الى هذا ان المحاضر اذا كان لا يتقن اللغة الفرنسية، يتطلب منا مزيدا من الميزانية لدفع نفقات المترجم او الترجمة (....) صحيح اننا كنا احيانا ندور في حلقة مفرغة، والوقت يضيع في الترجمة، وهذا من شأنه ان يخلق مللا، بل قل اشمئزازا لدى الفرنكفونيين طورا، ولدى العرب طورا اخر.

■ ما هي الاسس والركائز التي كنتم ترتكزون عليها لاستدعاء الكتاب والمبدعين والمثقفين؟

■ العرب القاطنون بفرنسا، والفرنسيون المختصون، اولا، وبالنسبة للعرب، يشكل المغاربيون نصيب الاسد بحكم العلاقة التي تربط فرنسا بدول المغرب العربي، اما بالنسبة لدول الخليج، فكانت تصادفنا من جهة مشكل اللغة الفرنسية، وعدم توزيع الكتب بشكل منظم ومنتظم داخل اوروبا من جهة ثانية. وسأخبرك من زاوية اخرى انه لم يكن بوسعنا ارضاء الجميع، وكنا احيانا عرضة لانتقادات مجملها لا محل لها من الاعراب. فنحن عندما نوجه دعوة الى كتاب ومثقفين من سورية ومصر ولبنان، يقال اننا نتعامل اكثر مع المشارقة، وحين نستدعي كتابا مغاربة وجزائريين وتونسيين يقال اننا متحازون اكثر الى الساحة المغاربية... وهكذا... فرغم محاولتنا الجادة، ورغم جرينا وراء الموضوعية، انه من المستبعد، ان لم نقل من باب المستحيل ارضاء الجميع، وسنستمر بعملنا الدؤوب محاولة ارضاء الجميع رغم المشاكل والمثبطات..

■ نسمع هنا وهناك بأن الثقافة هي المشترك الوحيد ونقطة الوصل الوحيدة التي تجمع العرب اليوم في زمن الاختلافات والانقسامات.. ما رأيك؟

■ ذلك حسب ما نقصد بمفهوم الثقافة، رسمية كانت ام غير رسمية... فبحكم وظيفتي اسافر واتنقل كثيرا بين الدول والاقطار العربية. ويمكن القول ان هناك عمقا ثقافيا موحدا، ولسوء الحظ نستخلص ان الجمهور العربي بباريس لا يتعامل الا مع قطرة، ولا يحضر في مجمله الا اللقاءات التي تهم بلده. فنحن اذا استثنينا ثلة من الاقلام الصحافية النادرة، لا نرى الا جمهورا مغربيا امام الجابري وبرادة وزفزاف وشكري، ويمكن استنتاج نفس الخلاصة بالنسبة لقراءات نزار قباني او مداخلة صبحي حديدي والسوريين، ومحاضرة ادوار الخراط والمصريين، وقس على ذلك... وان اجتمع العرب عامة مع الفرنسيين، ففي لقاء مثلا مع بورديو او الراحل جاك بيرك، والى اقصى حد مع الطاهر بن جلون او محمد اركون. عدا هذا، يمكن القول ان الكل يعتني فقط ويهتم فحسب بما في بيته، وبما جاء من داره، وهذا اعتبره خطأ فادحا، خذ مثالا! كنا استدعينا مئة وخمسين من الموسيقيين السودانيين وتمت برمجتهم لمدة ثلاثة اشهر، ولست مبالغا ان قلت لك انني لم ار ولو مغاربيا واحدا طيلة الفترة، علما ان باريس هي محط اللقاءات الثقافية وجسر العبور الفني من كل حدب وصوب.

■ سيتميز عام 1999 بعام المغرب، او «زمن المغرب» في فرنسا، اي دور سيلعبه المعهد في المجال الثقافي؟

■ ادارة معهد العالم العربي ستعمل بتنسيق مع المغرب لانجاح هاته التظاهرة الفريدة من نوعها وسيشمل هذا التنسيق ايضا مساهمة بعض المؤسسات الفرنسية والاوروبية. هكذا سنحاول نقل الثقافة والابداع المغربيين الى فرنسا: موسيقى ومسرح. سيستدعي شعراء مغاربة وقصاصين وروائيين ومفكرين وفنانين تشكيليين. فكرنا في نقل فضاء «جامع الفناء» بكل مكوناته من قلب مراكش الى حدائق «التويلري» الباريسية الشهيرة. سيخصص المعهد فضاء مهما للرسوم والفنون التشكيلية (ماتيس والمغرب، على سبيل المثال) وستحاول من جهة اخرى التطرق الى بعض المدن المغربية كفاس وطنجة ومراكش، ومجلة قنطرة ستخصص من جهتها عددا ممتازا للمغرب ونتمنى ان تكون فعلا سنة هدفها والنتيجة المتوخاة منها هي التعريف بالمغرب بكل مكوناته وثقافاته. فنحن مستعدون ونأمل الا يتأخر المغاربة في تنظيم انفسهم لانجاح هذا العام، وهاته التظاهرة.

محمد المطالسي (القدس العربي)

التقاه: حسن نرايس

طَرقات سريعة على بوابة الروائي العراقي محمود سعيد:

الموت جميل وبطل القصة أبطال!

طلال يحفوفي*

■ من يستطيع ان يقرأ كل ما تقع عليه عيناه، او تسمع به اذناه، او يشار عليه به من صديق، أو من خلال زاوية ثقافية مقروءة، مسموعة، أو مرئية، خاصة وان المكتبات والمعارض، زوايا العروض المقروءة، المسموعة، والمرئية، تضخ الى اسماعنا وابصارنا يوميا عشرات العناوين... حتى لا نقول اكثر.

وغالبا ما تكون خياراتنا محكومة بشهرة بعض الاسماء اعلاميا، من خلال غزارة في الانتاج والتوزيع.. او من خلال جوائز محلية، عربية، وعالمية تمنح لهذا العمل او ذاك، لهذا الاديب او ذاك. او من خلال تخصص او توجه او مزاج شخصي يحكم هواياتنا او مهننا واستطرادا علاقاتنا. ولا يمكن ان ننسى مشورة صديق او صديقة يدس في اذنك عنوانا جديدا تم اكتشافه حتى وان لم يكن الاصدار نفسه جديدا.

هذه المقدمة ليست الا اعتذارا من القراء، ومن القراءة نفسها، ومن الروائي العراقي محمود سعيد الذي تأخرت في اكتشافه، ومن زملاء له عرب لم تسنح الظروف باستكشافهم. مما افقدني «تعبا جميلا» امارسه في قراءة بعض الروايات الجميلة، الصعبة، والمميزة.

فالكتب، حتى داخل الفن الادبي الواحد، تحتاج الى عدة مستويات من القراءة، منها ما يمكن هضمه وانت واقف تنتظر على قارعة طريق. وبعضها يمكن استيعابه خلال رحلة في القاطرة، الطائرة، او سيارة نقل الركاب. وقليلها يحتاج الى ان تغلق على نفسك ابوابها. وتركز عينيك ومخيلتك على كل سطر تقرأه، بل حتى على كل مفردة. واذا ما تشتت تركيزك، او تسرب ذهنك ولو للمحة، لسبب ما، وجدت نفسك تعود الى الصفحات السابقة لربط ما انقطع، لا من الاحداث فقط، بل من الصور والاسماء التي تشبه سقوط زخات المطر على شارع اسفلتي. فترى الدوائر تتواصل، تتقاطع، تتماهى، قبل ان تتحول الى مجرى يبحث عن تصريف، واذا هي سهلة، عصية على الالتقاط في آن.

اعادة الاكتشاف

للروائي العراقي محمود سعيد خمس روايات ومجموعتا قصص. «بورسعيد وقصص اخرى» كانت مجموعة القصص الاولى التي اصدرها عام 1957. ثم اعتكف بعدها طويلا قبل ان يصدر روايته الاولى عام 1994 بعنوان «زنقة بن بركة». والتي اثارت كثيرا من ردود الفعل الاعلامية والصحافية توّجها فوز الرواية بجائزة افضل قصة عراقية. اتبعها محمود سعيد برواية ثانية نشرها في العام نفسه تحت عنوان «الايقاع والهاجس» اما العام التالي (1995) فشهد صدور رواية «انا الذي رأى». وتلتها رواية «هل انتهت الحرب» وفازت بجائزة نادي القصة في مصر للرواية عام 1996. ثم نشرها في كتاب عام 1997 تحت عنوان «نهاية النهار». ليعود فيصدر مجموعة قصصه الثانية بعنوان «طيور الحب... والحرب».

كما صدرت له مؤخرا رواية جديدة بعنوان «الموت الجميل» عن دار المدى في دمشق شاهدنا لها بعض العروض الصحافية في وسائل الاعلام المحلية. وهو يحضر حاليا لرواية جديدة قيد الطبع عنوانها المبدئي «قبل الحب.. بعد الحب».

واعترف ـ أسفا ـ بانني لم أقرأ محمود سعيد سابقا، رغم الضجة التي تنامت الى اذني واثارتها روايته الاولى «زنقة بن بركة»، وأسفت اكثر ـ لاحقا ـ عندما قرأت روايته ما قبل الاخيرة «نهاية النهار» اذ تأكدت ان مكتبتي الغنية نسبيا، كانت تفتقد ـ كل هذه الفترة ـ روائيا مميزا مسكونا بغربة الوطن والمواطن. يتحرق في اتون السياسة بعيدا من تظاهراتها الخطابية والايديولوجية. ينوء كتفاه بصليب احباط هذه الامة التي تشكل مأساة العراق وجهها الاكثر حداثة، وقاحة، والجرح الاكثر غورا.

الموت الجميل

ما سمعت حيا يصف الموت بالجمال. الا بعضا من نساك ومؤمنين يرونه معبرا لحياة اخرى اغنى واخلد.

اما الناس العاديون، فيقفون امام بوابته مرتعشين مذعورين، تفر قلوبهم من عيونهم، بينما تتسمر اقدامهم في رمال الخدر الثلجية...

لم اكن اعرف، قبل قراءتي لبعض روايات «اغاثا كريستي» البوليسية في مطالعتنا، ان آخر صورة يشاهدها الحي قبل الفصال، تتجمد على بؤبؤ العين، قبل ان تمسحها يد حنونة باقفال الجفنين، كإسدال ستارة تعلن انتهاء المسرحية.

فمع سكون هذا الجسد الذي كان يضج بالحركة والحياة تتوقف الصور المتحركة المتتالية التي كانت تتلقفها مرآة العينين قبل بثها الى الدماغ، عند الاطار الثابت الاخير للصورة الاخيرة.

من هذه الزاوية الغريبة والفريدة، ينطلق محمود سعيد ليصنف انواع الموت بين جميل وبشع، انطلاقا من لحظاته الاخيرة التي تثبت في الذاكرة. ويطلق عليها هذا الاسم المستفز، والرائع «الموت الجميل».

انا لم ابدأ بقراءة «الموت الجميل» بعد، ولكن اسمها استثارني الى حد بعيد. وما اشارتي المسبقة حول مستويات القراءة، الا استدعاء لعنوان هذه «الطرقات السريعة» التي ادقها على «بوابة عالم محمود سعيد الروائي». واخترت لها عنوانا موازيا لعنوانه الاخير. فسميتها «التعب الجميل»: فهل التعب جميل حقا؟

التعب لم يكن يوما جميلا في ذاته، ولكنه دائما جهد يبذل في الوصول الى شيء ما. ماديا كان ام حياتيا، ام حتى معنويا...

والمتعة تكمن عادة في الوصول، او في مرحلة ما بعد الانجاز. يقابلها طبعا الخيبة والفشل في حال عدم الانجاز او الوصول. عندها يتحول التعب العبثي الما، معاناة، وسوطا يقرع اضلاع الخيبة الخلفية.

في سياق التعب الجميل، تصب قراءتي مؤخرا لرواية محمود سعيد ما قبل الاخيرة «نهاية النهار». والتي فازت كما سبق وذكرنا بجائزة نادي القصة في مصر عام 1996، وكانت بعنوان «هل انتهت الحرب». والتي اعادت الى ذهني بعضا من القراءات الصعبة التي تحتاج الى التركيز والمتابعة في نصفها الاول، قبل ان تتحول الاحداث، الخيوط والشخوص، الى شلال هادر وواضح يحملك باندفاع شديد بين تقلبات الصفحات، الفقرات، الجمل، وحتى الكلمات. فهي تتطلب تعبا في نصفها الاول، سرعان ما يتحول جميلا في نصفها الاخير.

وابرز رواية قرأتها تحت خانة التعب الجميل، كانت «خريف البطريرك» لغابرييل غارسيا ماركيز. حيث تدور الرواية داخل جدران القصر الرطبة، المثقلة بجو العزلة العفن، ولا يطل الضوء الا من خلال تداعيات الذكريات، والمحادثات، عن الذي جرى ويجري خارج هذا السجن الفاخر، والكبير.

استطاع ماركيز في خريف بطريركه ان يطبق على انفاسي وجعل الضيق والاختناق ينتقل الى احساسي. وانا اتعايش مع بقايا الحاكم المستبد الذي تحول الى تمثال من اللحم المتورم، لا فرق بين لسانه ومسدسه.

ولكن ما سهل هذا التعب الجميل في متابعة الرواية، ان الاحداث كانت تحوم حول ـ ومن خلال ـ شخص واحد هو البطل والجمهور في آن.

واما آخر رواية قرأتها تحت خانة التعب الجميل، فكانت «ذاكرة الجسد» لاحلام مستغانمي.

هذه الرواية التي تحكيها الروائية بلسان مناضل جزائري سابق، وفنان تشكيلي لاحق، فقد يده في حرب التحرير قبل ان ينتقل الى باريس منفى اختياريا.

ومن خلال لقائه بصبية جزائرية كانت ذات يوم طفلة لقائده الشهيد، تتفجر مشاعر حبه لها، فيها، ومن خلالها، ليروي حكاية الوطن العاق او الذي جعله حراس الثورة عاقا عندما بدأت الثورة بالتهام ابنائها.

ومن خلال مذكراته تدور الحوارات المشبعة بالاستشهادات اليومية، الفكرية، ولارتدادات الذاكرة التي تستدعي هذا الماضي الذي كان ذات يوما واعدا ومبشرا. واذا بالحاضر اشد قساوة من ايام الاحتلال. ويصبح النضال جدارا مسدودا تشرخه كوى الانتهازية السياسية، بحثا عن مكاسب آنية تدوس كل الايديولوجيات... واخلاقياتها.

نهاية النهار

... وعودة الى آخر «تعب جميل» مارسته واستدعى كل هذه القراءة، واعني رواية «نهاية النهار» لمحمود سعيد حيث تحتار في هذه الرواية المكثفة، أيّهم البطل؟ فهي تحتوي على كم من الابطال والبطولة عصي على التفريد.

ما بين فجرين متتاليين، تمتد احداث هذه الرواية على مدى يوم كامل. هنا يصبح الزمان المتمدد والمحاصر في آن. بين بداية اليوم ونهايته، بطلا فوق المكان الذي ينافسه في البطولة، وعليها.

هذا المكان الذي يتمدد هو الآخر، محاصر بين انفجارين. قصف اول في بداية اليوم، يقطع اواصر القرية، ليعود القصف الثاني في نهاية اليوم ليقطع اوصالها.

جسر يتفجر في بداية اليوم، يعزل القرية الحدودية عن عاصمتها من جهة، وعن معبرها الى الدولة المجاورة من جهة اخرى.

وقصف آخر واخير، في نهاية اليوم يطاول كل القرية واطرافها، يدمر ما تبقى من هذه القرية المنسية بين غبار الارياف اللامركزية.

هذه القرية التي شيء لها منذ ثلاثة عقود، ان تكون قرية نموذجية اختبارية لتنمية الاطراف: هندسة متميزة، مراكز لتطوير الثروة المائية، مدرسة، مسجد، ومنازل تتكاثر بمحاذاة ضلعي مثلث وهمي، ومستشفى عملاق يتحول مع الحروب العبثية الى قلعة عسكرية.

وهنا تبرز عند الكاتب اسلبة مثيرة أشبه بالسيناريو السينمائي التسجيلي عندما يصف تراص بيوت القرية، شوارعها، ارتفاع اسوارها، ازقتها، مساحات غرفها وحدائقها، وحتى عندما تحلق ريشة الكاتب عاليا لترسمها من فوق، كمن يصورها من طوافة، او يمسحها من قمر اصطناعي.

الشعب العراقي ايضا هو البطل.

هذا الشعب الذي حتم عليه قدره المعاصر استشهادا عبثيا في حروب لا معقولة مع الجيران، من ايران الى الكويت، ومن نجا تلقفته فرق الاعدام التي تجول ازقة القرية، او تتمترس في مستشفاها الذي بني اساسا ليمنح الحياة، فإذا به زنازين للموت.

واعود هنا لاتذكر ايضا «خريف البطريرك» لماركيز. صحيح ان شخصية الحاكم المستبد هي محور رواية «ماركيز». الا انه الخلفية الخفية لرواية «نهاية النهار». فهو لا يظهر شخصيا، وان كان يتمثل في شخصية الضباط الصغار، مساعديهم وجنودهم الذين يقتلون بدم بارد، عقل مخدر، وفتوى «الاوامر» التي تنفذ دونما اي اعتراض.

واعود ايضا وايضا، لاتذكر رواية «ذاكرة الجسد» لاحلام مستغانمي التي تحاول مسرحة الفساد الدامي في الجزائر من خلال ثلاثة ابطال، اربعة، او خمسة. من خلال قصة حب مستحيلة. بينما تتوزع البطولة في رواية «نهاية النهار» على مجموع سكان القرية: اولادا، شبابا، وشيبا، رجالا ونساء.

مع ماركيز يصبح شخص واحد مرآة لكل ما يجري، حيث تركز بصرك على بطل واحد، تدور حوله الذرات سالبة وموجبة.

مع احلام، يصبح العاشق الابوي والمعشوقة الطفلة، مرآة مزدوجة، تتعاكس فيهما كل الصور والذكريات، وتشع من خلالهما ابنية الجزائر وحاراتها، شوارعها وازقتها، ابطالها وسارقو انتصاراتها، شهداؤها الاحياء منهم.. والاموات.

بينما يضخ محمود سعيد، وبتركيز حاد، شخوص روايته الذين هم كل سكان القرية، ويرسم من خلالهم صورة هذا الوطن المصلوب على اسنة التحالف، حيث تتقاطع استدعاءات الذاكرة لتروي قصة عقود ثلاثة من المعاناة المسدودة والحرمان المنسي. مما يستدعي القارىء ان يغلق اذنيه عن كل ما هو خارج الرواية، ويحدد بصره داخل صفحاتها. يعاني في ثلثها الاول محاولا تسجيل كل هذه التفاصيل المشتتة، والتي تبدأ بالتجمع في الثلث الثاني من الرواية، قبل ان تتكشف وتضيء في ثلثها الاخير. متعة فريدة هي ما عنيته بـ«التعب الجميل»، الذي يضفي على القارىء شعورا بالالم بعد اغلاق دفتي الكتاب، والتألم لاشقاء تبتلعهم دوامة العبث الدموي الذي ـ لم ويبدو انه لن ـ يرتوي.

***

محمود سعيد، روائي الغربة العراقية بامتياز. هذه الغربة الحمراء التي تلفح وجوه الناس الطيبين فوق ارضهم. بنفس القساوة التي تلسع فيها شمس الغربة الاخرى ظهور المنفيين والفارين من جحيم الداخل، الى قيظ الخارج المترامي في جهات الدنيا الاربع.

* كاتب من لبنان يقيم في دبي

قصص

المحطة الصغيرة

ميروجان تيرغولانيان

ترجمة: ابو بكر العيادي

■ كنت اجيء في المساء لمشاهدة وصول الارتال ومرورها فاجلس على جذوع الاشجار المكدسة قرب السكة لأرى اضواء القاطرات الحمر والخضر وبائعة التوت العجوز. واظل انتظر وصول قطار الاحواز فاتابع بنظراتي العربات تمر كالاعصار متلاحقة دون ان تتوقف. قطار الاحواز هو الوحيد الذي يتوقف في هذه المحطة الصغيرة. وفي كل مرة يصطف القادمون في طابور طويل امام تخشيبة المراخيص جنب المحطة. لم اكن وحيدا فهناك أناس آخرون يفدون كذلك على المحطة بدون أن يكون لديهم شخص يستقبلونه. من كومة الخشب كنت أرى الاسكافي يقضي اياما كاملة على الرصيف جالسا على مقعد ومنهمكاً دائما. لا يبدو من تحت العربة غير اسفل سرواله الازرق الفاقع وحذائه الذي لا يمكن تحديد لونه وارجل مقعده.

من المستنقعات قرب الوادي ارتفع صياح الديكة البرية.

انطلق القطار وتوارت آخر عربة بعيدا وعادت القرية الى جوها المهجور. وقف حارس الغابة ومحول السير امام مبنى المحطة البسيط ولم يغير ذلك شيئا فقد استبدت حالة الهجر بالارجاء وربما لهذا السبب ظهرت المقبرة الجاثمة في جزء من النهار على سفح الهضبة الداكن كأنها تزحف على المحطة.

اجلت بصري حولي فرأيت الاسكافي. كنا تقريبا جنبا الى جنب. اشار الي بيده وفاه بكلام لم اتبينه ولكني تأثرت بابتسامته فألقيت نظرة على حذائي وكدت افرح حين لاحظت ان كعبيه باليان.

ـ هرأت حذائي.

ـ اجلس، على كل حال ليس لديك مكان آخر تذهب اليه... لاحظت اكتئابك والا لما جئت هنا كل مساء.

قال ذلك وهو يقرب صندوقا قديما به قوارير فارغة. كان وجهه ذاويا كأن يدا ضخمة اذبلته. لقد سبق لي ان رأيته ولكن عن بعد. اما الآن. فهو جالس بجانبي ويبدو انه يبتسم.

أحس الاسكافي اني أحدق فيه فقال:

ـ نزل المطر طوال يومين فلم استطع اتمام هذا الزوج. سأفعل ذلك في الحال. اشعلت سيجارة لاحول نظري. على مسافة بعيدة فوق قمة الغابة تلبدت السحب. ربما يهطل المطر من جديد. لقد متعني المطر طوال يومين من صيد السمك فبقيت قابعا في المنزل. كنت أدخن وأقرأ وانام. كان سريري محاذيا للنافذة وحين انهض اسمع صوت المطر الرتيب والمح عبر الزجاج شجيرات الزعرور التي سقطت أوراقها الخضر الحتية. كنت اشاهد ذلك ثم اعود الى النوم وتأتي التترية العجوز لتوقظني ثلاث مرات في اليوم لتناول الشاي:

ـ اخلع نعليك الآن.

ثم مدّ لي مداسا وطلب مني سيجارة. تناول العلبة. تفحصني مليا ثم استل سيجارة... خلع مبسمها واشعلها وقال بدون ان يسحب الحذاء من بين ركبتيه:

ـ لنحرق واحدة مؤقتا.

ادركت انه لا يبتسم كما كنت اظن في البداية.

مر رفيقان فأومأت في اتجاههما. شابان من منطقتي قدما لفتح مغازة. غمز احدهما بطرف عينيه مرحا. لا شك انهما ذاهبان الى موعد.

سألني الاسكافي وهو يتابع الرفيقين بنظراته:

ـ أنت من الجنوب.

ـ نعم.

وعاودنا الصمت.

تناهى الى سمعنا نعيق بومة آتٍ من ناحية الصهريج.

قال وهو يرمقني:

ـ البوم طائر نحس لا يحبه الناس. لست ادري لماذا يثير نعيقه الجميع. ورأيته من جديد يوشك على الابتسام. وفجأة انبسط وقال:

ـ لقد حدست حالا انك من الجنوب. انا اعرفهم جيدا، اهل الجنوب، لهم مشية ثقيلة.

ـ انا هنا منذ اسبوعين. اذهب دائما لصيد السمك. واديكم جميل.

وتذكرت الخليج الصغير حيث اصطاد. الماء داكن. الاعماق تكسوها الطحالب. وعلى العدوة جذوع اشجار القى بها الوادي. عند منتصف النهار تقبل فتيات القرية فيسبحن ويجرين ويضعن اقدامهن الحافية فوق الجذوع. في حين تنفخ الريح في فساتينهن. من مكاني كنت ارى ارجلهن البيض واشفق على السمك الذي ابتلع الشص ولم يعد قادرا على الخلاص.

ـ هذا التبغ جيد.

ـ تفضل (مددت له العلبة) غدا ساعود الى بلدي.

فردد وهو يأخذ السجائر:

ـ تبغ جيد. هذه اول مرة ادخن شيئا كهذا.

لزاح الحذاء عن ركبتيه، لاحظت انه لا يصر المسامير بين شفتيه كما يفعل الاسكافيون، ولكنه يمسكها بين السبابة والوسطى. هممت بأن اعلق على ذلك ولكني عدلت. انتهى من عملية الاصلاح فالقى نظرة اخيرة على الحذاء ثم وضعه عند رجلي وجعل ينفض التراب عن ركبتيه:

ـ انجزت العمل بسرعة، هه؟

ـ فعلا بسرعة فائقة.

فقال وهو يبتسم لأول مرة:

ـ أعمل دائما بسرعة فائقة.

ربطت الخيط ونهضت.

كانت العجوز بائعة التوت قد انصرفت واصبحت اضواء القطارات اكثر توهجا... وضعت النقود على حافة الطاولة. اخذها. تفحصها كأنه يخشى ان تكون مزيفة وقال بصوت اكمد:

ـ ما رأيك لو نشرب كأسا يا صديقي؟

ـ حسنا. انا موافق. ولكن ماذا نشرب؟

ـ فودكا. على اية حال لا يوجد غيرها في هذه الحفرة.

المغازة الوحيدة تقع في الجهة الاخرى من السكة. اشتريت قارورة فودكا وعزمت ان انعطف قليلا واتبع الخشبات الممدودة على طول الطريق حتى لا تتسخ رجلاي. شاحنة ساخت في الطين وتزحلقت عجلاتها فلطخت بالوحل الرجال الذين يدفعونها. لما عدت اتخذت مكاني على الصندوق... جذب الاسكافي قدحين من تحت الطاولة ونصف سمكة مقدودة ملفوفة في جريدة:

ـ القدحان نظيفان.

واضاف:

ـ على نخب حذائك. ليبق سليما حتى عودتك الى بلدك. جميل ان يعود المرء الى اهله يا صديقي.

قرعنا قدحا بقدح وشربنا.

قال وهو يمضغ قطعة من السمكة:

ـ شيء جميل.

تذكرت فجأة صديقا لي وقلت:

ـ يؤكد احد اصدقائي ان الفودكا اشد وطأة من القنبلة وكل أنواع الغازات..

ـ صديقك لا يفقه شيئا.

وملأ من جديد القدحين فافرغناهما وشربنا.. لم يأكل سمكا هذه المرة، بل زفر وحشر يده في جيبه الداخلي.

ـ أريد ان اريك ابني.. انه فنان كبير.

واخرج صورة ملفوفة بعناية في ورقة.

ـ لو تعرف كم هو ممتاز في العزف... لا شك انك شاهدته في السينما... كان عنيدا في صغره ولكنه ذكي. كانت رغبة امه ان يصير طبيبا فقلت لها لا تعفني مخه. ليفعل ما يشاء... الآن اصبح معروفا لدى كل الناس.

واضاف وهو يحدق في الصورة:

ـ يشبهني.. اليس كذلك.. خاصة العينان والجبهة.

ـ فعلا.

لف الصورة بالورقة واعادها الى جيبه.

ـ في رسائله يدعوني دائما الى السكن عنده في موسكو ولكننا ـ انا وزوجتي ـ لسنا في حاجة لاي شيء. السمك كاف لجعلنا سعيدين. سيزورنا الشهر القادم. هو ايضا يهوى صيد الاسماك.

ملأت القدحين فافرغت القارورة. بدا لي انه يريد المزيد.

ـ سآتي بقارورة اخرى.

لم يجب. عبرت السكة ودخلت المغازة. كانت البائعة تهم بالانصراف فقالت وهي تناولني القارورة:

ـ أنت تجلس مع الاسكافي؟ لا تنتبه جيدا لما يقول. ان به مساً (وبرمت اصبعها على ناظرها وابتسمت) يتحدث لكل من يود سماعه عن ابنه «الفنان». يزعم ان له امرأة تنتظره وان الوقت حان ليعود الى بيته. ولكن مضى الآن عامان على وجوده هنا.

واضافت كلاما اخر. ولكني غادرت المغازة قبل ان تنتهي.

عندما عدت كان الظلام قد بسط رداءه. ما زال الرصيف خاليا الا من الاسكافي الجالس في نفس الوضع والفانوس يضيء شعره. كان قد افرغ كأسه وبقي ينتظرني. ملأت من جديد قدحه. ظل صامتا برهة ثم تناول القدح.

ـ الآن يا ابن بلدي، لنشرب على نخب العودة. جميل ان يعود المرء الى موطنه. انا ايضا سأعود. زوجتي تنتظرني بفارغ الصبر. انها منشغلة.

تغيرت نبرات صوته... شرب بدون ان يقرع القدح وملأه مرة اخرى ثم مد لي علبة السجائر... اخذت واحدة. قبل ان يشعل سيجارته قضم طرفها ولفظ المبسم ثم شرب في صمت. حينما قرب الكأس من شفتيه لاحظت أن يده ترتعش.

ـ تشعر بوجع؟

لم يجب. سعل. حرك يده وترك السيجارة تسقط. ندمت لاني وافقت على الجلوس معه. سمعته يقول:

ـ انا لم أعد الى البيت (انطوى على نفسه وأمسك رأسه بين يديه) لم أعد.

ـ الى أين لم تعد؟

ـ الى البيت. الى بيتي. بعد الحرب. لم أعد إلى أهلي.

ـ لماذا؟

ـ لم أقدر... ذهبت فقط الى مركز الاقليم.

لم اكن لرى وجهه. لا شيء سوى رأسه المكشوف وشعره الاشيب الذي يبدو رماديا تحت ضوء الفانوس.

سألته للمرة الثانية:

ـ لماذا لم تعد.

ـ لم أستطع. لقد تزوجت. علمتُ بذلك فلم استطع العودة.

ـ من هي التي تزوجت؟

ـ زوجتي. علمت بذلك فلم استطع.

توقف فجأة.

ـ ذهبت فقط الى مركز الاقليم وهناك اعلمني احد القرويين.

ـ كنت تحبها؟

ـ لذلك لم اعد.

من جديد لم اعد ارى وجهه ولكن بدا لي انه كان يبكي..

ـ لم تقل شيئا لزوجتك؟

ـ ماذا تريدني ان اقول لها. ليس ذنبها ولا هو ذنب احد. الحرب. انتهت بعد فوات الاوان. في القرية كانوا يظنون اني قتلت. طلبت من ذلك القروي الا يقول انه صادفني. وجئت الى هنا.

سحب يديه عن وجهه وظل جالسا في نفس الوضع. كانت كتفاه منكمشتين وكنت ارى السيجارة المولعة منذ قليل ترسل دخانا قرب غدير صغير. بدا لي وجهه اكثر ذبولا.

كانت شفته السفلى ترتجف. غطى وجهه بيد بينما ظلت يده الاخرى تضغط شعره.

ـ يا ابن بلدي، كل رجل يجب ان يكون له ابن وزوجة وبيت.

دفع برجله القارورة فانقلبت واندلقت.

ـ يا ابن بلدي. لا ترو قصتي لاحد. لا حاجة بأن يعلم الناس. سوف ارحل. لا اعلم الى اين ولكني سأرحل.

حدق في عيني لاول مرة ثم نهض. جمعنا معا الادوات والمسامير فدسها في علب صفيح ثم وضعها في جراب عسكري قديم والقى به على كتفه وحمل الطاولة الصغيرة والمقعد.

ـ هل أساعدك؟

ـ لا فائدة يا صديقي... أستطيع ان افعل ذلك بمفردي فمسكني قريب.

كان يمشي مترنحا، رأيته يحاذي حائط مبنى المحطة وينعطف. هناك اضاءته انوار الفانوس من جديد وأبصرت لاخر مرة رأسه الاشيب وكتفيه المقوستين.

بقيت لحظات بلا حراك ثم عبرت السكة. كان الضباب الذي يخيم على الغابة والديك البري لا يزال يصيح في المستنقعات قرب الوادي. عندما مررت بالمغازة تذكرت اني سأعود من الغد الى بيتي.

* ولد الكاتب الارمني ميروجان تيرغولانيان عام 1948 بقرية غومان في جمهورية جورجيا. تخرج من كلية الصحافة بجامعة ايريفان عام 1973 بدأ ينشر انتاجه منذ 1972

من مؤلفاته مجموعة قصصية بعنوان «بحيرة سالغلمو».

سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية في مصر [2.1]

وزارة الثقافة المصرية تحمل رؤية تقدمية وكل فنان متميز هو ثوري بالضرورة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

كثيرة هي الالقاب التي تسبق اسم سمير غريب في الغالب، فهو صحافي وكاتب وناقد ومدير «صندوق التنمية الثقافية» والمستشار الفني لوزير الثقافة ووكيل وزارة الثقافة في مصر. وقبل هذا وذاك فهو الصديق القريب من الفنان فاروق حسني وزير الثقافة، واحد العقول الفاعلة والمنفذة لخطط هذه الوزارة. وتكاد تكون كلمته من الكلمات المسموعة في اروقة المؤسسات والاجهزة التابعة لوزارة الثقافة، ليس لقربه فقط من وزيرها بل لامتلاكه صنابير الدعم المالي الذي يمكن توجيهه لهذه المؤسسة او تلك.

هذه بعض الملامح التي يرسمها الاخرون لصورة سمير غريب في وزارة الثقافة. اما الرتوش، التي تكمل الصورة وتزيدها وضوحا، فهي على شاكلة انه من مواليد 1954 بمدينة منفلوط التابعة لمحافظة اسيوط ـ بصعيد مصر ـ وحصل على بكالوريوس في الاعلام عام 1975 من جامعة القاهرة، وعمل بفضل الكاتب والصحافي الراحل جلال الدين الحمامصي في دار «اخبار اليوم»، وبعد مجيء فاروق حسني وزيرا للثقافة، تمت اعارة سمير غريب للعمل بوزارة الثقافة مستشارا فنيا للوزير، الى ان قدم استقالته من دار «اخبار اليوم» تاركا العمل الصحافي نهائيا، وهو ما فعله العام الماضي فقط.

اصدر سمير غريب خمسة كتب حتى الان، هي: «السريالية في مصر»، «راية الخيال»، «حيوية مصر»، «نقوش على زمن»، «مجلد الثقافة». ولو لا اعباء الادارة التي تثقل كاهله وتأخذ الكثير من وقته ـ كما يقرر هو ـ لزادت هذه الكتب، وكسبت الحياة الثقافية كاتبا متفرغا في تأريخ الفن التشكيلي في مصر. يقول سمير غريب عن هذه الهموم الوظيفية: «مشكلة عملي في وزارة الثقافة انه لا يتيح لي الوقت للكتابة، وادعو الله ان اعود الى الكتابة في اسرع وقت ممكن. لكنني في المقابل اعتقد انني اكتسبت خبرة علمية كبيرة في مجال العمل الحكومي وخاصة في العمل الثقافي، ارى ان مردودها سيكون ايجابيا عندما اقرر التفرغ للكتابة، وفي هذا الاطار كانت من اسعد لحظاتي في وزارة الثقافة، هي اللحظات التي كنت فيها مسؤولا عن اصدار بعض المطبوعات، مثل مجلة مهرجان المسرح التجريبي الاول والثاني. وكتابة المقالات، وكتاب نجيب محفوظ الذي اصدرته وزارة الثقافة بمناسبة حصول الكاتب الكبير على جائزة نوبل عام 1989».

الجانب الاخر من هذه الصورة التي يعلمها الكثيرون عن سمير غريب يكمن فيما يعلمه القليلون. فهو متهم من قبل المثقفين في مصر بأنه احال العمل الثقافي الى مجرد مهرجانات يتم الانفاق عليها ببذخ، ومتهم بأنه يقدم الرشاوى للصحافيين التابعين لنشاط وزارة الثقافة كي يحسنوا من صورة الوزارة في كتاباتهم، ومتهم بتأليب قيادات المؤسسات الثقافية في مصر ضد بعضهم البعض، ومتهم بخلق نموذج للمثقف المؤسسي الذي يمتلك سرد المبررات لأفعال السلطة من وجهة نظر ثقافية.. وغيرها من الاتهامات التي واجهناه بها في هذا الحوار:

■ في البداية سألته: هل يقف دور «صندوق التنمية الثقافية» عند حدود تمويل المشروعات التي تقيمها مؤسسات اخرى غيره؟

■ فقال: ارجو ان يتحول الصندوق الى مكتب استشاري ثقافي لجهات وزارة الثقافة اولا، ثم لمصر بشكل عام بعد ذلك، لكن المشكلة عندنا ان الثغرات التي يجب ان تسد عديدة جدا، ونحن في نهاية القرن العشرين نجد ان البنية الاساسية للعمل الثقافي لم تكتمل بعد، رغم اننا بدأنا في بناء هذه البنية منذ ايام د. ثروت عكاشة، بل من قبله، اذ نجد ان البنية الاساسية للسينما المصرية بدأت مع الاقتصادي طلعت حرب، ومع ذلك لم تكتمل البنية الاساسية للسينما حتى الان، بدليل ان نصف مساحة مصر ليست بها دور عرض، ومعنى البنية الاساسية في تقديري ان يكون في كل موقع مكتبة ودار عرض سينمائي ودار عرض مسرحي وقاعة للفنون التشكيلية ومركز ثقافي للأطفال، وهذا غير متوفر حتى الان، واحيانا يرد في ذهني سؤال يبدو غريبا بعض الشيء، اذ لو لم يقم هذا الصندوق فمن الذي كان سيلبي كل هذه الطلبات المكدسة عن مشروعات يجب ان يمولها صندوق التنمية الثقافية في المواقع المختلفة؟ هذه الطلبات اصبحت حقا مكتسبا، ومن لا يحصل عليها يبدأ في الشتيمة وفي السب، واعني هنا الجهات والافراد المعنيين بالعمل الثقافي، وارجو ان تستقر الامور في الصندوق نفسه، بعد ان قمت بعمل هيكل لبنية اساسية لواجبات الصندوق ودوره في الحياة الثقافية في مصر.

■ ما هو دور «صندوق التنمية الثقافية» والفلسفة التي يستند اليها في دعم الجهات المعنية؟

■ الصندوق يدعم الهيئات والمؤسسات والتجارب الفنية والثقافية والابداعية، فقد دعمنا نقابة الفنون التشكيلية من اجل رفع معاشات اعضاء النقابة، ودعمنا «اتيليه القاهرة» ودعمنا المسرح الحر وجمعية هواة المسرح، ودعمنا هيئات قصور الثقافة، واتحاد الكتاب، ومعرض القاهرة الدولي للكتاب، واصدارات مكتبة الاسرة، وصحيفة «اخبار الادب» ومعمل الترميم بدار الكتب المصرية، فضلا عن انشاء المكتبات الكاملة في القرى المختلفة، والدعم الذي يوجهه الصندوق للمؤتمرات والندوات الكبرى التي يقيمها المجلس الاعلى للثقافة. ونحن في هذا الدعم، لا نفرق بين عمل رسمي حكومي، او عمل شعبي حر غير حكومي. ولعل الجميع يلاحظون اننا ندعم المهرجان القومي للافلام الروائية وغيره من مهرجانات سينمائية ومسرحية. والفكرة ببساطة هي اننا نرى انه منذ انشأ فتحي رضوان وزارة الثقافة والارشاد، ومنذ طورها ثروت عكاشة. تكلست من بعدهما المؤسسات الثقافية، وصارت عالة على الدولة، والدولة محدودة الموارد، مما افقد هذه المؤسسات التحديث والارتقاء، ولذلك فنحن في حاجة الى ثورة تشريعية تكنس القوانين المعطلة للحياة، ولا بد ان تتنهض هذه المؤسسات بنفسها دون الاعتماد الكامل على الدولة. وتنفيذ هذه الفكرة البسيطة سوف ينقذ العمل الثقافي في مصر. ولا اخفي عليك انني طلعت روحي من هذه المسألة، واصبت نتيجة لذلك ببعض الامراض اهمها ضعف الدم، لكنني دخلت في صراع شديد مع الروتين والبيروقراطية الحكومية، هذا مع العلم ان ظروفي افضل من غيري بكثير، بحكم انني اعمل مع صديق وهو الوزير فاروق حسني، واعمل مع قيادات للوزارة الذين كنت صديقا لهم قبل ان اعمل بوزارة الثقافة، خاصة انني عملت مندوبا لصحيفة «الاخبار» بوزارة الثقافة لمدة اربع سنوات، وتعرفت على كثير من هؤلاء القيادات، والصراع الحقيقي الذي خرجت به هو ان مصر لن تستطيع النهوض والتقدم الا اذا حدثت بها ثورتان، ثورة قانونية وثورة ادارية، تستطيع ان تغربل ترسانة القوانين الموجودة، اذ اكتشفت ان هناك قوانين يتم العمل بها منذ سبعين عاما، مما يوجب اعادة نظر جذرية في التشريعات المعمول بها في الحكومة، والمنطق يقول ان القوانين التي خرجت في ظل نظام سياسي واقتصادي معين، يجب تغييرها مع تغيير النظام، فالنظام الاشتراكي في مصر لم نعد مرتبطين به الان، ولا بد من صدور قوانين تتناسب مع الظروف التي نعيشها الان، اما الثورة الادارية فهي الاخرى مطلوبة كي تقضي على تولي المناصب القيادية بنظام الاقدمية، في حين يجب اختيار هؤلاء القيادات حتى يتم العمل بالشكل الانسب والاكثر كفؤا.

■ وهل يرتبط دعم الصندوق للتجارب الفنية والثقافية بتوجهات سياسية او فكرية محددة؟

■ وزارة الثقافة منذ تولي فاروق حسني مقاليد الامور فيها، تحمل سمات ورؤية تقدمية ـ في رأيي ـ بالمعنى الواسع للتقدمية، لا بالمعنى المذهبي الضيق. وتم التعبير عن هذه الرؤية في مشروع السياسة الثقافية الذي تقدم به الوزير عام 1988 بعد اقل من عام على مجيء فاروق حسني الوزارة، ونوقش المشروع ايامها اوسع مناقشة، ودعمنا للتجارب الفنية والثقافية لا يخلو من رؤية، فدعم مسرح الشباب تعبير عن موقف، واقتناء اعمال شباب التشكيليين تعبير عن موقف وتجسيد لاختيار فني وتأكيد لقيمة جمالية وثقافية، الفن والابداع اهم من السياسة، ولذلك انا لا اطالب احدا باثبات ولائه لاتجاه معين حتى ادعمه، فالمهم: هل هو فنان مبشر ام لا؟ نحن نؤمن بأن كل فنان متميز هو فنان ثوري بالضرورة.

صندوق الثقافة

■ رغم مرور حوالي تسع سنوات على انشاء «صندوق التنمية الثقافية» ـ أنشيء بقرار جمهوري رقم 430 لسنة 1989 ـ لكن السؤال لم يزل يشغل بال الكثيرين: ماذا يعني ان يكون لوزارة الثقافة في مصر صندوق للتنمية الثقافية؟

■ هذه الفكرة خالصة لوزير الثقافة وهذه حقيقة، وانا شخصيا استوعبتها عندما قالها وتحمست لها. ومحورها الاساسي يتمثل في ضرورة انشاء جهاز مستقل الى حد كبير عن وزارة الثقافة والعمل الحكومي. وان نوفر لهذا الجهاز الاعتمادات والامكانيات المالية اللازمة، الى جانب الحرية الكافية حتى يستطيع ان يستثمر امواله في العمل الثقافي، وان يكون دافعا للعمل الثقافي وتنميته وتنشيطه، فنحن في احتياج الى محرك غير تقليدي في العمل الثقافي، هذه هي الفكرة الاساسية، وهي ايضا قائمة على نظرية، انا ايضا موافق عليها تماما. وهي فكرة التصنيع الثقافي، وان الثقافة سلعة، رغم ان البعض هاجمه على ذلك، والهجوم هنا كان نابعا من موقف ايديولوجي وانا لا افكر في المسألة من هذه الناحية، لانني في النهاية انتمي الى الفكر الاشتراكي، ولا استطيع ان ادعي انني رأسمالي لكنني لست ماركسيا، وبالتالي عندي مرونة في تقبل الاشياء اكثر من القوالب الجامدة في النظريات. وتمت مواجهة الوزير على اساس ان الثقافة خدمة ولا ان انكر ان الثقافة خدمة من حيث ان دور وزارة الثقافة في المجتمع هي ان تثقف الناس لكن وسائل الثقافة التي يتم بها تثقيف المجتمع، هي سلعة، وهذا كلام واقعي وموجود في الواقع الذي نعيشه، فعندما ارى ان هذه الخدمة الثقافية تتم عن طريق افلام لها تكاليف اقتصادية وكذلك عن طريق الكتاب الذي يمر بمراحل اقتصادية.. لكن في النهاية يتحول الفيلم والكتاب الى سلعة تباع وتشترى، وهذا هو حال المنتجات الثقافية الاخرى، فهي قابلة للبيع والشراء، وليس هذا منطق رأسمالي، بل هو واقع الامور، والايديولوجيا تتوقف عند استثمار السلعة وكيفية استخدامها، فالرأسمالي ـ مثلا ـ الذي لا يهمه المضمون، ينتج افلاما اباحية، اما الاشتراكي الذي يخاف على مجتمعه فهو ينتج افلاما ثقافية وقومية وتربوية، وعندما قال الوزير بأن الثقافة سلعة كان يقرر امرا واقعا، لكن الهجوم عليه تم بموقف ايديولوجي لكن الركون الى فكرة ان الثقافة خدمة فقط ادى الى جعل المستوى الثقافي في مصر هابطا.

■ لماذا؟

■ لاننا فرضنا على الدولة ان تنفق الاموال على الصناعات الثقافية دون عائد، وان تطبع ملايين الكتب التي لا توزع، وعشرات الافلام التي لا تحقق ارباحا، ومسرحيات لا يراها احد، وتستمر الدولة في الانفاق بدعوى ان الثقافة خدمة، لكنها تنفق الاموال في مشروعات خاسرة اقتصادية، ومصر ليست مثل السعودية او امريكا ترتكن الى المليارات التي لا تنتظر عائدا من انفاقها، وحتى هذه الدول تفكر في العائد من مشروعاتها الثقافية، ولذلك كان طبيعيا ان تكون الاموال التي تخصصها الدولة في مصر للعمل الثقافي قليلة، وهو ما جعل الانفاق على العمل الثقافي محدودا مما ادى الى هبوط مستواه، شكلا ومضمونا ولذلك ننطلق من عملنا من مبدأ ان الثقافة خدمة وسلعة في آن واحد.

■ كيف؟

■ هذه المعادلة الصعبة التي نعمل عليها في صندوق التنمية الثقافية ويؤمن بها وزير الثقافة، وهي معادلة صعبة كما الحال مع كل شيء جيد، وليست سهلة كما يظن البعض، وصندوق التنمية الثقافية يهتم بهذه المعادلة في كيفية الدخول في مشروعات ثقافية جيدة تغطي نفقاتها اقتصاديا، حتى لا تبدد اموال الصندوق ويغلق في اليوم التالي، واموال الصندوق ـ حسب قرار انشائه ـ تعود اليه مرة اخرى لاعادة استثمارها. فالصندوق عبارة عن بنك لتمويل المشروعات الثقافية، المشروعات الناجحة اقتصاديا.

■ في اطار الدعوة الى تحرير الاقتصاد وبيع المؤسسات العامة... هل ترى ان المستقبل سيؤدي الى اختفاء وزارة الثقافة في مصر وتقليص دورها في نشاط «صندوق التنمية الثقافية»؟

■ بالطبع لا... بل العكس ارى ان وزارة الثقافة سوف يزداد دورها رسوخا واتساعا مع تحرير الاقتصاد القومي، خاصة ان اضعف حلقات الاقتصاد هي الثقافة، اذا اعتبرناها حلقة اقتصادية، وخصوصا في مجتمع مثل المجتمع المصري، وسوف تظل وزارة الثقافة الى مدى بعيد، حتى بعد استقرار نظام السوق، نظرا لاختلاف طبيعة مصر عن باقي الدول، ويكفي ان اضرب المثل هنا بالاثار، فلا توجد دولة لديها هذا الحجم من الاثار الموجود في مصر، وهذه الاثار لا يمكن ان يمتلكها او يتحكم فيها القطاع الخاص، بل يجب ان تظل حكومية، والاثار تشكل قطاعا كبيرا في وزارة الثقافة، وكذلك الحال بالنسبة لهيئة الكتاب وفقط الذي يحدث هو نوع من التواؤم مع قوانين العرض والطلب، والتكيف مع الظرف الجديد.

اعتذر أرثر ميللر عن حضور المهرجان التجريبي فنشروا رسالته في كتاب!

القاهرة ـ «القدس العربي»:



ارثر ميلر

اعتذر الكاتب المسرحي الامريكي أرثر ميللر عن تلبية الدعوة لحضور المهرجان الدولي للمسرح التجريبي كضيف شرف، نظرا لارتباطه المسبق في نفس توقيت اقامة المهرجان بترتيبات افتتاح مسرحيته الجديدة في نيويورك وهي مسرحية «الهبوط من جبل مورغان». واكتفى ميللر بارسال رسالته الى المهرجان التي عبر فيها عن اهمية اقامة مهرجان للمسرح التجريبي في القاهرة، واعتبره حدثا بالغ الاهمية، ان يشاهد هذا النوع من المسرح في كل مكان. وعبر عن سعادته لاقامة هذا المهرجان في الجزء الخاص من العالم نظرا لانه يعمق ادراك الناس بما يجري حولهم. وقال ميللر: «ان المسرح يمر بمرحلة تحولات كبرى على الاقل في بلدي، واعتقد ان كتاب المسرح يحاولون احتواء التغيرات السريعة والمجنونة في العالم، غير ان الطريق التقليدية لعرض مثل هذه التغيرات مسرحيا قد استهلكت. نحن نعيش الان مرحلة يمكن ان يحدث فيها اي شيء، وانني لأمل ان يستكشف المشاركون في المهرجان الطرق الجديدة للعرض المسرحي وصياغته. وحين كتبت منذ ما يقرب من عامين مسرحيتي «علاقات مستر بيتر» كنت اسعى الى احتواء فوضى الحياة في زمننا، وان استخلص منها قيمة ما، قيمة انسانية ما، لقد استمتعت بكتابة هذه المسرحية، ورغم انها قد لا تتفق مع اذواق الكثيرين، فانها ستعرض قريبا في بلدان عديدة ومختلفة، واتمنى ان تعرض بمصر في المستقبل القريب، انها مسرحية صعبة لانها لم تتبع الخط التقليدي لنمو الحكاية، اذ ان ايامنا هذه لا تسري وفقا للتتابع التقليدي للزمن، ولا للضرورات التقليدية للتطور، اننا نعيش الان في عالم جديد ليس فيه من مسلمات».

وبعد اعتذاره عن عدم قدرته على تلبية الدعوة، اشار الى زيارته السابقة لمصر مرتين، متمنيا العودة اليها مرة اخرى كي يشاهد تاريخها العظيم، ومتمنيا حظا سعيدا للمهرجان.

وآثر المسؤولون عن المهرجان تصوير هذه الرسالة في الكتاب الذي اصدره المهرجان عن ارثر ميللر تحت عنوان «الخروج عن المألوف... ستون عاما من التجريب المسرحي» وحرره الناقد والمخرج المسرحي د. محسن مصيلحي وضم الكتاب حوارا صحافيا اجراه الصحافي عاطف الغمري في نيويورك. وكتب د. مصيلحي فصلا عن حياة ميللر المسرحية. وتواريخ وجوائز العروض الاولى لمسرحياته. وكذلك مسرحياته المترجمة الى العربية. والعروض التي قدمت في مصر عن بعض مسرحياته. والرسائل العلمية التي اشارت الى هذه المسرحيات. والكتب المترجمة عنه او التي ضمت فصولا عن مسرحه الى جانب عدد من المقالات والبرامج الاذاعية واقوال لبعض النقاد عنه.

اسبوع أفلام للمخرجة عطيات الابنودي في المركز الفرنسي بالقاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يقيم «المركز الثقافي الفرنسي» بالقاهرة في الفترة من 13 ـ 17 ايلول (سبتمبر) الحالي اسبوعا لافلام المخرجة التسجيلية المصرية عطيات الابنودي، يعرض خلاله معظم افلامها التسجيلية التي اخرجتها مثل: راوية، ايام الديمقراطية، سندويتش، ايقاع الحياة، حصان الطين، اغنية توحة الحزينة، سوق الكانتو، الاحلام الممكنة، اللي باع واللي اشترى، بحار العطش، أمل دنقل (الحجرة رقم 8)، احلام البنات، نساء مسؤولات، ويعقب عرض الافلام عقد لقاءات يومية مع عدد من النقاد هم: مصطفى درويش، احمد يوسف، كمال رمزي، محسن ويفي، علي ابو شادي.

وعطيات خليل المعروفة بعطيات الابنودي، بسبب زواجها سابقا من الشاعر عبد الرحمن الابنودي، هي واحدة من المخرجات اللائي حفرن لهن مكانة متميزة في السينما التسجيلية المصرية، حصلت عام 1963 على ليسانس الحقوق، من جامعة القاهرة، والتحقت بالمعهد العالي للسينما لمدة عامين، قبل حصولها على دبلوم المدرسة الدولية للسينما والتلفزيون في لندن عام 1976 وكان اول افلامها التسجيلية هو «حصان الطين» عام 1971، وتوالت بعده عدة افلام وصلت الى 23 فيلما تسجيليا، حصلت بها على العديد من الجوائز المحلية والعالمية، وتم تكريمها في عدد من الدول الاجنبية الى جانب مصر وسورية.

وتسعى عطيات الابنودي من خلال افلامها التسجيلية الى الوصول الى حالة من حفظ الذاكرة القومية، ووصف مصر بالكاميرا، في سعيها لتسجيل التطور المتلاحق للمجتمع، ولا يهم ـ في نظرها ـ السيناريو ولا الممثل ولا المخرج، بقدر اهمية الكاميرا، التي تتبع الاحداث لتعميق ادق التفاصيل، ولذلك لم يكن غريبا عليها ان تلتفت الى بنات جنسها من النساء المهمشات في المجتمع، لتجعل منهن ابطالا في افلامها، وتضعهن في بؤرة الاحداث، وتضفي على اعمالهن القداسة والجلال، فوقفت عند الفلاحة المصرية وعند المشاركة النسوية في الانتخابات وعند الاعمال الهامشية التي تقوم بها المرأة ولا ينظر اليها، رغم اهميتها في دفع العملية الانتاجية في المجتمع، ووقفت ايضا عند الاحياء الشعبية وعند منطقة القناة والحياة اليومية للصيادين كما وقفت عند الشاعر الراحل أمل دنقل وسجلت معه واحداً من الحوارات التي خلدت صورة الشاعر وصوته في اشرطة سينمائية نادرة.

سلمان مصالحة*

فيسْبا **

[إلى: تشيتشيليا]

في أومبرطيدي
يشعرُ النّاسُ بالأمان.
ويتركون البابَ مفتوحاً
للهواء والاصدقاء، وأحياناً
لأشياء أخرى. هكذا تنتهزُ
الفيسبا فرصتها الذّهبيّة.
فتدلفُ إلى البيت بالأزيز
دون أن يراها أحد.
الفيسبا، لمن لا يعلمُ بعدُ
هي دبّورٌ كبير. أكبر ممّا
تعوّدنا عليه في المشرق.
هنا، يتعلّم المرء بسرعة
أنّ كلّ شيء كبير في
أومبرطيدي: الشّجر. والجبال.
والقلاع. وقلوب النّاس. وأنا
أعرفُ أيضاً، أنّ لسعة الدّبور
لا تضاهيها، إلاّ لسعةُ الذكرى
الأليمة في تلال الجليل.
إذا لم تطردها من رأسك على
عجل، فقد تأتي عليك، جسداً
وروحاً. وليس لديك الآن
إلاّ هذا الكتاب بين يديك.
ضربة واحدة بالكتاب وينتهي
الأزيز في سلّة المهملات.
وفوق كلّ ذلك، تتعلّم أيضاً،
أن الكتاب أحياناً: سلاحٌ فتّاك.

تشيفيطلا رابييري، أومبريا 2
حزيران 98

عشر دقائق

إلى: اليزابيث، جاك وثيثيان





عشرُ دقائق ونكونُ في
أسيسي. عشر دقائق
معدودات. لا أكثر
ولا أقلّ. هيّا اضبطوا
ساعاتكم على نغمة
النّبضات. عشرُ
دقائق
من عمر الفراشات
اللّواتي انطلقن إلى
حلمهنّ، واختفين في
حروف اللافتات.
عشرُ دقائق ونكون
في
أسيسي. يقولون لي
والشّمسُ قد خلعت
خمارها في السّماء.
وأنا أنكشُ الأرض باحثاً
عن فكرة خبّأتها في
النّبات. بين غمزة في
العين لا أفهمها، وبين
غاية وعريّة البسمات.
مطبوعة على زجاج
النّوافذ. يرسلها السّائقون
على دُمى مزروعة في
الرّصيف. كما الفزّاعات
التي لا تُخيفُ الطّيور
بقدر ما تُثير فيهم
غريزة الفضول. دُمى
حائرة في الحقول التي
قد أفرغت زرعها. دُمى
في الطّريق كما الواجهات
التّي لا تجذبُ السّائحين.
عشرُ دقائق من عمر
الفراشات اللّواتي انطلقن
إلى حلمهنّ. ساعةٌ في
الدّروب. ساعة للغروب
القريب في انتظار الوصول
الى بلدة عامرة. عشرُ
دقائق كالدمى الجامدة.
رمتها نباهةُ عامل الوقود
أو. تعدّد ثقافة السيّارات
بجانب Opel DL هامدة

تشيفيطلا رابييري، أومبريا، 9
تموز 1998

* شاعر من فلسطين

** الـفيـسـبا: باللغة الطـليانية الدارجة تستعمل كناية عن الدبّور السام في لغتنا نحن. وذلك للأزيز الصادر عن كليهما.

6 عروض عربية داخل المسابقة الرسمية للمهرجان التجريبي و18 عرضا اجنبيا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اختارت لجنة مشاهدة العروض في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، والتي يرأسها الكاتب المسرحي الانكليزي جون إلسم، 6 عروض مسرحية عربية للاشتراك في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته العاشرة، واعلن سمير غريب رئيس لجنة الاعلام والنشر بالمهرجان ان اختيار العروض الستة يتم وفقا لمعايير التجريب في عناصر العرض المسرحي. والعروض الستة هي عرض «غزل الاعمار» للمخرج حسن الجريتلي، وهو اول عرض مسرحي لفرقة من الفرق الحرة يشارك في المسابقة الرسمية، وعرض «مخدة الكحل» للمخرج انتصار عبد الفتاح، وهو من عروض مسرح الطليعة، والعرضان يمثلان مصر في المسابقة الرسمية. وعرض «عطيل» لفرقة «تياترو» التونسية اعداد واخراج توفيق الجبالي وعرض «ذاكرة الصناديق الثلاثة» لوزارة الثقافة الاردنية، اعداد هيا الحسيني وسوسن دروزة مخرجة العرض، وعرض «الاجواء» لفرقة «الضفة» المغربية، وهو من تأليف الكاتب الجزائري الراحل عبد القادر علولة واخراج محمد نظيف، اما سادس العروض العربية في المسابقة الرسمية فهو عرض البحرين «الليلة العلمية» لفرقة مسرح «الصواري» التجريبية، وهو من تأليف وليد اخلاصي، واخراج ابراهيم خلفان.

والى جانب العروض العربية الستة يشارك 18 عرضا اجنبيا في المسابقة الرسمية للمهرجان، ليصل مجموع العروض المشاركة في المسابقة الى 24 عرضا. واكد الفنان والناقد الامريكي د. جورج بارتينيف رئيس لجنة التحكيم بأن العرض الافضل من بين العروض المشاركة في المسابقة هو الذي سيفوز بجائزة المهرجان، خاصة العروض التي تحرص في تعبيرها على التقنيات التجريبية، وتمتلك القدرة على رصد الحياة الاجتماعية وتغيراتها، مشيرا ان مقاييس اختيار العرض الافضل ليست محددة، ولكن العروض دوما تتراوح بين الجيد والرديء والتقييم لا يتم من خلال النص فقط، بل من خلال كل مفردات العرض وتقنياته وتعبيره عن الحياة الاجتماعية وتغيراتها. ومدى احتكاكه بها وخصوصيته.

ومن جانبه اعلن جون السم رئيس لجنة اختيار عروض المسابقة، انه شاهد واعضاء اللجنة أكثر من 54 عرضا مسرحيا، تشارك في المهرجان بشكل عام. منها الجيد والرديء. ووقعت على اللجنة مسؤولية مشاهدة من 6 ـ 10 عروض يوميا. في الوقت الذي اشار فيه الى صعوبة الحكم على عرض مسرحي ما من خلال مشاهدته في الفيديو. موضحا الاختلاف الكبير بين المسرح والفيديو، اذ ليس دائما ما هو جيد على شرائط الفيديو، جيد ايضا على خشبة المسرح. ولكن هناك دوما رأي متقارب لا يصل ابدا الى درجة التناقض، غير ان مقاييس الاختيار ليست دقيقة في الغالب، فنحن نتعامل مع عروض مسرح تجريبي، وهو ما يعني معرفة القوانين ثم محاولة الخروج عليها للوصول الى الافضل. اذ تعاملت اللجنة مع انواع واشكال مسرحية مختلفة، وكل ما كان يهمنا هو ايجاد عروض مسرحية جيدة تصلح للمشاهدة والتقييم، والخروج بها الى درجة من التنوع تمثل كل التيارات والتجارب التي تثري المهرجان ذاته، وامام الاختلاف في الجودة، والكيفية بين العروض، كان ما يهمنا هو اختيار العروض القوية الطموحة التي تحمل افكارا واحلاما جريئة، بمعنى ان اللجنة كانت تتعامل مع العروض لاختيار العرض الذي يعبر عن كيف اريد ان اعيش وعن حلمي للمستقبل، ونحن على ابواب قرن جديد، وان يتعرف كل منا على نظرة الاخر المستقبلية وحلمه وافكاره لهذا المستقبل. ونحن في لجنة اختيار العروض للمسابقة تعاملنا مع العرض كبشر وليس كآلة، وانا ايضا ـ على مستوى خاص ـ تحكمني العاطفة بجوار الموضوعية. وكما يملك كل فرد أن يحب وان يكره، فانا ـ واعضاء اللجنة ـ نقع في نفس المأزق، نحب عرضا ونميل اليه، ولا نحب الاخر.

«غزل الاعمار» تثير ازمة انتاجية في المهرجان التجريبي

نفى المخرج المسرحي المصري حسن الجريتلي الادعاء الذي اذاعه «صندوق التنمية الثقافية» حول مسرحية «غزل الاعمار» التي يشارك بها الجريتلي في المهرجان التجريبي، وتمثل مصر في المسابقة الرسمية للمهرجان، وهو ادعاء ان المسرحية من انتاج «صندوق التنمية الثقافية»، وهو ما حرصت عليه الاخبار والبيانات التي اصدرها الصندوق منذ بداية فعاليات المهرجان. في حين نفى حسن الجريتلي ذلك، مؤكدا ان المسرحية من انتاجه الخاص، ولم تساهم اي جهة عامة او خاصة في انتاج المسرحية. وامام تشدد الجريتلي في تأكيد هذا النفي، لم يملك «صندوق التنمية الثقافية» في البيانات الجديدة التي يصدرها الا الاعلان عن ان فرقة «الورشة» التي يديرها حسن الجريتلي هي من الفرق الحرة، التي يدعمها صندوق التنمية الثقافية.

ترد على شائعات توقفها عن العمل ومشاكل افلامها:

الهام شاهين: لم اتاجر بزواجي فقد تنازلت عن مئة الف دولار!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

انتشرت الشائعات حول الفنانة الهام شاهين بعد الحادث الذي كاد يودي بحياتها والذي دبره لها طليقها.

تؤكد هذه الشائعات ان النشاط الفني لالهام شاهين توقف بعد الحادث وانها لا تجد عملا في الوقت الحالي، ولذلك فهي في حالة عداء مع الصحافيين الذين يكتبون ذلك عنها.

ايضا تشير الاقاويل في الوسط الفني الى حب الهام الشديد للفلوس ولذلك تسعى وراء «العرسان» الاثرياء فقط!

كل هذه الشائعات واجهناها بها وايضا مشاكل افلامها الاخيرة مع الرقابة وردت عليها الهام شاهين خلال هذا الحوار:

■ ما الذي تغير في الهام شاهين بعد الحادث الذي كاد يودي بحياتك؟

■ لا شيء سوى زيادة الشائعات وزيادة مبيعات بعض الصحف التي تسير على مبدأ «مصائب قوم عند قوم فوائد». وعلى الرغم من ذلك امنحهم العذر كونهم وجدوا وليمة وبدأوا ينهشون فيها بدون مراعاة لاي شيء واتضح ان الاخبار الشخصية يتم المتاجرة فيها وسريعة الربح للاخرين.

■ هل افهم من ذلك انك اصبحت في عداء مع الصحافيين؟

■ مطلقا.. وهنا اعلن انه لا يوجد بيني وبين اي صحافي عداء شخصي وكل ما ارجوه منهم عدم الكتابة بالكذب او السير وراء الشائعات.

توقف النشاط الفني

■ ما هي هذه الشائعات؟

■ تريد ان نشاطي الفني توقف بعد الحادث وانني لا اعمل وهذا غير صحيح، فالحادث مر عليه اشهر ثم اني لا اقدم فيلما كل شهر او شهرين لانه لا بد من فترات تحضير للعمل الفني الذي ساقدمه، وهذا ليس بجديد علي او على اي فنان يبحث عن الجديد كي يقدمه.

■ الا تلاحظين معي ان اخبارك الشخصية اصبحت محط الانظار اكثر من اخبارك الفنية بعد قضيتك مع طليقك؟

■ اي فنان ناجح يواجه بالحسد والكراهية والحقد، وهذا لا يقلقني لانني لو لم انجح لما اهتم احد باسمي واعمالي الفنية وانا ارى عدم ارتكابي لاي خطأ في كل ما فعلت.

فانا احببت وتزوجت وعندما اختلفنا طلبت الانفصال.

■ ولكن يقال انك تزوجت من طليقك لانه ثري؟

■ انا لا ارى عيبا في زواجي من رجل ثري.. هل المطلوب مني ان اتزوج انسانا فقيرا؟ وعموما لو قابلت انسان متوسط الحال واحببته لما ترددت في الزواج منه.

حب جديد

■ هل نفهم من ذلك ان هناك حالة حب جديدة تعيشين فيها حاليا؟

■ لا توجد قرارات بخصوصها الان، ولم اقرر ان كنت ساتزوج ام لا لانني مشغولة باشياء اخرى.

■ ولكن يتردد عن قرب زواجك من رجل اعمال معروف؟

■ لم يحدث ذلك، وعموما لن اعلن اسم خطيبي عندما اقرر هذا اما بالنسبة للزواج فسوف اعلنه للجميع ومن حقي ان احتفظ بكل خصوصياتي الى ان استقر في حياتي.

■ بصراحة هل تاجرت الهام شاهين بالزواج؟

■ لقد تزوجت عادل حسني بمقدم خمسة وعشرين قرشا ومؤخر صداق مئة جنيه وابراته من كل شيء وعلى الرغم من ان الفلوس مهمة لكن لم اتاجر بزواجي وخرجت من منزل عادل حسني بحقيبة ملابسي. وعندما تزوجت من «عزت قدورة» كان المؤخر مئة الف دولار القيتها له من شباك السيارة لانه رفض ان يأخذها. انا كنت اتمنى الامومة والاستقرار وليس المال ويكفي انني اعمل بجنون لتكوين بيتي وحتى لا يقال انني اعيش على حساب احد.

■ صحيح انك احضرت «بودي غارد» امريكي لحمايتك؟

■ نعم ولكنه مصري وليس امريكيا وهذا حقي، وهناك حراسة وضعتها الدولة لحين انتهاء التحقيقات.

مشاكل «دانتيلا»

■ افلامك الاخيرة اثارت مشاكل عديدة خاصة مع الرقابة مثل «دانتيلا» لماذا؟

■ معنى ان فيلما تثار حوله المشكلات ان به اشياء كثيرة وانه فيلم جيد والدليل اهتمام الجميع به، بالاضافة الى انني حصلت في هذا الفيلم على جائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان الاسكندرية السينمائي، وحصل كذلك على جوائز اخرى ليسرا وايناس الدغيدي وماهر راضي..الخ.

■ ولكن هذا الفيلم اعترضت عليه الرقابة؟

■ اعترضت الرقابة على مشهد واحد طلبت تخفيفه فقط. لكن الصحافة ضخمت الموضوع.

■ ولماذا هوجم الفيلم بعد عرضه جماهيريا

■ لم يهاجم لكنه كان جريئا في معالجته.

■ هل تؤمنين بما جاء في الفيلم من صداقة المرأة بالمرأة بعيدا عن الرجل!

■ انا معه لان صداقة المرأة للمرأة تكون افضل وفعلا مثلما يقول الرجال لبعضهم البعض «هل تخسر بعض من اجل ست» ونحن الستات كذلك هل نخسر بعض من اجل رجل!

■ ماذا عن الجديد في اعمالك؟

■ انتهيت مؤخرا من تصوير فيلم (الفتوة) اخراج علي عبد الخالق و«الشرف» اخراج محمد شعبان وامامي فيلم «فراخ وديوك» في اول تجربة للمخرج عاطف البكري.

الهام شاهين

... وتتنازل عن دعواها القضائية ضد زوجها السابق

■ القاهرة ـ يو بي آي: تنازلت الفنانة الهام شاهين عن الدعوى القضائية التي اقامتها ضد زوجها السابق رجل الاعمال اللبناني عزت قدورة وسائقه سليم حسين بتهمة الاتفاق على قتلها بالقاء ماء النار عليها عند عودتها الى مسكنها.

وكانت اوراق القضية قد وصلت الى محكمة الاستئناف التي ستحدد موعد نظر القضية امام محكمة الجنايات.

وأكد رجائي عطية محامي الفنانة ان الهام شاهين تنازلت عن الدعوى المدنية ضد زوجها السابق بعد ان اقسم لها انه لم يكن المحرض على ارتكاب الجريمة وبعد ان تدخل اصدقاء الطرفين لتجاوز هذه الأزمة ولكنها لم تتنازل عن الدعوة ضد السائق سليم حسين المتهم الثاني في القضية.

ومعروف ان الهام شاهين بطلة لعدة افلام سينمائية ومسلسلات تلفزيونية وقدمت كذلك عدة مسرحيات آخرها مسرحية «بهلول في اسطنبول» مع سمير غانم وقد تم تصويرها قبل أيام تلفزيونيا.

أخبار فنية

حسن يوسف ينهي اعتزاله

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

استطاع المخرج اسماعيل عبد الحافظ اقناع الفنان الكبير حسن يوسف بالعودة مرة اخرى للوقوف امام كاميرات التلفزيون بعد توقف طويل، حيث سيشارك في مسلسل «امرأة من زمن الحب» امام سميرة احمد وهشام سليم.

وكان حسن يوسف قد اعلن اعتزاله الفن بعد اخر ادواره في التلفزيون في مسلسل «ليالي الحلمية» وتفرغ بعدها لادارة شركته لانتاج برامج الاطفال.

تجربة المنتج المنفذ: كثير من السلبيات وكثير من الايجابيات

● استطاعت تجربة المنتج المنفذ في التلفزيون المصري ان تفرض نفسها بقوة على الساحة وخاصة ساحة الدراما التلفزيونية وحول سلبيات وايجابيات المنتج المنفذ يدور هذا التحقيق.

في البداية يرى الكاتب والسيناريست صلاح فؤاد ان وراء كارثة السينما الان عددا من منتجي افلام المقاولات تسللوا الى التلفزيون تحت ستار المنتج المنفذ ومعهم نجوم السينما الذين فقدوا بريقهم منذ سنوات طويلة وبالغوا في الاجور تحت بند نجوميتهم السينمائية التي انتهت، الغريب ان بعض هؤلاء المنتجين لا علاقة لهم بالسينما من قريب او بعيد فقط هم يمتلكون اموالا طائلة استطاعوا بها رفع اجور الفنانين بشكل مبالغ فيه حتى يرفعوا من شأن العمل الدرامي الهابط! ويؤكد صلاح فؤاد انه وضع شرطا في عقده مع شركة صوت القاهرة على عدم التعامل مع المنتج المنفذ في مسلسله «وعد ومكتوب» لانه يحتاج لميزانية ضخمة لن يحترمها المنتج المنفذ ويقدر مسؤولية انتاج عملي عن حرب الاستنزاف.

الى انهيار في الدراما التلفزيونية ما لم يتم الانتباه الى اختيار منتجين بمواصفات شديدة الدقة والقسوة.

وكذلك المخرجة شويكار زكريا ان مشاكل تنفيذ وانتاج الدراما بدأت مع نظام المنتج المنفذ لذا يجب وضع قيود صارمة لتضمن انجاز العمل على الوجه اللائق وتطالب المخرجة ان يكون لكل استديو باتحاد الاذاعة والتلفزيون مدير انتاج خاص به مسؤول امام جهته الانتاجية عن مستوى العمل ومدة تصويره ويخضع في النهاية لمبدأ الثواب والعقاب.

اما الكاتب يوسف عوف فيرى ان سلبية المنتج المنفذ هي ذاتها الموجودة في اتحاد الاذاعة والتلفزيون بكل قطاعاته وهي التعامل مع الفن على انه سلعة تجارية تباع بالكيلو وتقاس بالمتر، حتى عندما اطل علينا قطاع الانتاج بقراره الحكيم تجده لا ينظر الى جودة المنتج الفني ولكنه ينظر الى الكم المصدر الى البلاد العربية ولكن الايجابية الوحيدة ان المنتج المنفذ يعطي المبدع المبلغ الذي يطلبه دون النظر الى الدفاتر والسجلات الوظيفية التي يطبقها الاتحاد.

ويقول المخرج والمؤلف عصام الشماع ان الانتاج التنفيذي نظام فاشل ولن يؤتي باي ثمرة في اثراء الواقع الدرامي او الفني والسبب شديد البساطة لانه لا يتمتع بميزات قطاعات الدولة الانتاجية من قوة التحكم في العرض ولا بقدرة القطاع الخاص على المنافسة عبر قنوات مفتوحة. ويضيف الشماع: ان هذا النظام يحمل عيوب القطاعين العام والخاص فقط.

وعلى النقيض يأتي رأي السيناريست يسري الجندي الذي يقول: ان نظام المنتج فرصة للتوسع الحجمي للانتاج بسبب ازدياد عدد القنوات الفضائية والمتخصصة ومن هنا تبرز اهمية هذا النظام لكي يفي بحاجة هذه القنوات. وفي نفس الوقت فان نظام المنتج المنفذ يقضي على ظاهرة «منتجي الشنطة» الذين يقدمون نوعا من الانتاج الرديء. ولكن يسري الجندي ايضا اكد على ضرورة وضع ضوابط لا تهاون فيها والا ما النتيجة في رأيه ان تتحول الدراما التلفزيونية الى سينما مقاولات.

لكن المخرج احمد السبعاوي يرى ان نجاح المنتج المنفذ يتوقف على شخصية المخرج فاذا كانت قوية استطاع ان يقود العمل ويسيطر عليه واذا تهاون ضعف العمل الدرامي وفشل وعلى المخرج الواعد القادر على العمل الجيد الا يتنازل عن اي بند في بنود ميزانية العمل والا يتغاضى عن ابسط متطلبات المسلسل.

اما المخرج ابراهيم الشقنقيري فيطرح سؤالا هاما حيث يقول من هو المنتج المنفذ؟ هل هو منتج دخيل على الوسط الفني ويمتلك ثروة بدون مقومات العمل الانتاجي؟ ام هو منتج صاحب اسم رصيد في تاريخ الانتاج؟ فاذا كان الاخير فهذا يساعد على مواجهة زيادة ساعات الارسال التي سوف تتطلبها الفترة القادمة.

والمخرج ابراهيم الشقنقيري قد واجه مشكلة اثناء تصويره مسلسل «الدوغرى 90» وظل حسابه معلقا حتى تمت المصالحة بينه وبين المنتج المنفذ.

وبناء على شكوى العديد من المخرجين وعلى رأسهم اشرف فهمي ضد مجموعة من المنتجين المنفذين يقول نقيب السينمائيين الفنان يوسف شعبان: لقد تم الاتفاق مع المهندس عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون على ان المنتج المنفذ لن يحصل على القسط الاخير من حقه الا بعد التأكد من حصول جميع الفنانين على حقوقهم المادية.

سرعة انجاز السيرة الهلالية

● وافق يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج على طلبات المخرج مجدي ابو عميرة الخاصة بالاستفادة من «استديوهين» في وقت واحد لتصوير مسلسل «السيرة الهلالية» حيث يتم بناء الديكور الخاص بالمسلسل في استديو مصر واحد استديوهات مدينة الانتاج الاعلامي وذلك لسرعة انجاز العمل ليلحق بقطار العرض في رمضان القادم.

يحيى العلمي

آخر أيام الديسكو:

فيلم في الوقت والمكان غير المناسبين

لوس انجليس ـ من دولوريس باركلاي:

في منتصف عرض فيلم «اخر ايام الديسكو» الذي صنعه ويت ستيلمان يتضح تماما ان الكاتب ـ المخرج ـ المنتج ستيلمان هذا لم ير في حياته «استوديو 54» المرقص الشهير في حي مانهاتن والذي كان رمزا لعصر الديسكو.

احداث فيلم ستيلمان تدور في مطلع الثمانينات، اي في مرحلة كانت فيها موضة الديسكو قد زالت وحلت مكانها اندية الرقص التي تقدم فنانين ادائيين ومنتشآت ذات مواضيع معينة فضلا عن طابع البرامج التلفزيونية. وكان ايقاع فيكي سو روبنسون وسيرو والاخرين قد حل مكانه موسيقى سيندي لوبر وهيومان ليغ وكارز وكلاش.

ولكن في رؤيا ستيلمان هذه مجرد غشاوة وتخفي انصهار السبعينات في الثمانينات في مكان وزمان ليس فيهما اثارة وابتكار ولا ابداع يدغدغ مخيلتنا. فهل هذا هو عصر الاندية الذي يتحدث عنه، ام انه يتحدث عن مؤتمر سنوي لاشخاص يبيعون حيوانات بلاستيكية لتزيين حدائق المنازل؟

وتدور القصة حول مجموعة من الشخصيات المضجرة بلا حدود والذين لم يسأموا من وجودهم فحسب بل ان التفرج عليهم يسبب الضجر للمتفرج ايضا. ان المشاهد يتضايق من اضطراره للجلوس والاستماع الى احاديثهم عن حياتهم الاجتماعية غير ذات الاهمية. انما الاكثر ايلاما هو ان تسمعهم يتحدثون باعتزاز وباعطاء الاهمية للذات.

أليس (تلعب الدور كلوي سفيني) وشارلوت (كيت بكينسل) تخرجتا حديثا من نفس الجامعة وباشرتا العمل في قسم التحرير لدار نشر مختصة بطباعة الكتب.

شارلوت، الوقحة المعتدة بنفسها تقضي وقتها بالسخرية من أليس لفشلها اجتماعيا خلال سني الدراسة في الجامعة. ولكنها تشجعها ايضا على التردد على ناد محلي شبيه باستوديو ـ 54 على امل الاتصال بشابين كانت شارلوت التقت بهما في حي هامبتون.

النادي على ما يبدو كان له مجد وكان له زبائن افضل في السابق. ولكن الناس لا يزالون يقفون بالصف في الخارج ليسمح لهم فان (يلعب الدور بر ستيرز) جندي المظليين والحارس الحالي، بالدخول. وفي الداخل هناك شاب متعلم اسمه ديز (كريس ايغمان) يبدو انه منظم الحفلات ومساعد بيرني (ديفيد ثورنتون) الشاب الغامض الذي يدير النادي. ويكرس ديز حياته الحرفية لادخال اصدقائه الى النادي من الباب الخلفي ومحاولة ابعاد النساء عنه بالادعاء انه شاذ.

وسرعان ما تقع أليس في احابيل شاب وغد ينقل اليها مرضا جنسيا. وفي هذه الاثناء تقوم صداقة بين ديز وجيمي (ماكنزي استين) الذي يعمل في حقل الاعلانات ويبدو ان الصداقة قائمة فقط على مساعدة ديز لجيمي للدخول الى النادي، لان فان يكرس العاملين في ميدان الاعلانات.

ثم هناك «جوش» (مات كيسلار) مساعد المدعي العام الذي يحاول الايقاع باصحاب النادي لتهربهم من دفع الضرائب وارتكابهم اعمالا سيئة اخرى.

الا ان ستيلمان يحاول في فيلمه ان يركز على العلاقات بين افراد هذه المجموعة. فهم اصدقاء يخونون بعضهم بعضا ويمزقون بعضهم اربا اربا ولا يتوانون عن الحاق الاذى ومع ذلك يرتاحون لوجودهم داخل المجموعة. أليس بصورة خاصة، مازوشيه جدا وتلازم شارلوت رغم الاعمال السادية التي تقوم بها هذه الاخيرة. والمهم لهؤلاء الافراد ان يحاولوا المحافظة على حياة اجتماعية بدلا من حياة ازدواجية، ويبدو انهم لا يتمكنون ابدا من التوصل الى معرفة ما هو المهم بالنسبة اليهم.

ليس هناك في الفيلم اداء متميز لانه عمل جماعي، ومع ذلك تتميز بكينسيل في دور شارلوت الكريهة عن بقية الطاقم. انها نضرة وهشة في نفس الوقت ومنغمسة في نفسها الى درجة الدوران حول الذات.

اما المسار الصوتي فيتضمن بعض اروع الانغام الراقصة القديمة العائدة الى السبعينات والثمانينات الا ان نقص الطاقة في الفيلم لا يحمل المشاهد على القفز الى حلبة الرقص.

الرجل العماني لم يعد متحمسا كثيرا لعمل المرأة:

نساء عُمانيات: ليس لدينا عقد الدول الاخرى!

مسقط ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

يعود الفضل الاول لحصول المرأة في سلطنة عمان على الحقوق التي تتمتع بها الان الى السلطان قابوس بن سعيد. فهو الذي شجعها بمجرد توليه الحكم في الثالث والعشرين من شهر تموز (يوليو) سنة 1970 على الخروج من عزلتها والمشاركة في بناء البلاد حتى لا يظل نصف المجتمع مشلولا.

ويعود الفضل ثانيا الى الرجال الذين شجعوا المرأة ايضا على الخروج للحياة العامة والعمل في مختلف الوظائف.

ويعود الفضل ثالثا واخيرا الى المرأة التي لم تتوان عن الانخراط في المشاركة وممارسة الحقوق التي منحت لها وتحويلها من شعارات وقوانين الى واقع. وبينما يواصل السلطان تشجيعه المرأة حتى ترسخ وجودها السياسي والوظيفي وتجتهد المرأة في استغلال هذه الفرص، فان الرجل العماني بدأ حماسه الاول لها يقل وبدأ ينظر اليها على انها منافسة له في العمل وتستولي على فرصه.

وتقول السيدة شكور الغماري عضو مجلس الشورى انه بعد تولي السلطان قابوس الحكم بدأت المرأة تخرج للحياة العامة وفتحت امامها ابواب التعليم والعمل وسط موجة حماس استمرت من عام 70 ـ 1980 لدرجة ان بعض السيدات اللاتي تزوجن عدن الى استكمال تعليمهن.

اما الان فان درجة حماس الرجل بدأت تقل لانه يحس بمنافستها له وتفوقها عليه في الدراسة والعمل وتحصل على المناصب العالية. وبدأنا نسمع دعوات تقول ان الرجل اولى بالوظائف لانه الذي يتحمل مصروفات البيت، بل وبدأت الحرب ضد النساء بالفعل في القطاع الخاص بالذات. فاصحاب الاعمال لا يتحمسون لتوظيف المرأة خوفا من اجازات الوضع. وهذه ظاهرة غير ملموسة في القطاع الحكومي لان القوانين تتحكم.

واسأل السيدة شكور اذا كان هناك تيار ديني وراء هذه المعارضة فتقول: من الصعب جدا القول بوجود تيار ديني مناوىء للمرأة، بل لا يمكن القول اساسا بوجود تيار ديني في بلادنا وانما تيار محافظ والمجتمع كله محافظ.

والمعارضة لعمل المرأة لم تكن لبواعث دينية وانما لوجود وجهة نظر ترى ضرورة تفرغها للمنزل وحتى هذا التيار بدأ يعاني من الضعف بعد ظهور الازمة الاقتصادية لان الرجل تحت ضغطها اصبح يميل الى ان تعمل زوجته حتى تساعده في تأثيث البيت وشراء سيارة وتعليم الاولاد.

بالاضافة الى ان عمل المرأة في الوزارات الحكومية والبنوك لا يعرضها الى المضايقات او الخوف عليها من المواصلات. ولان عملها ينتهي في الثانية بعد الظهر ولا تعمل فترة مسائية كما هو الحال في القطاع الخاص.

ايضا تقول شكور: فان الزي العماني الذي ترتديه المرأة محافظ ومحتشم ونساء عدد من الرجال المتشددين يعملن في البنوك والمستشفيات والشركات وهن يرتدين هذا الزي.

والمعارضة الوحيدة لعمل المرأة تتركز اساسا في الولايات الداخلية.

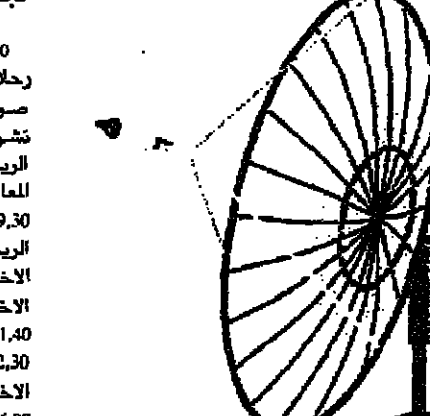
وتقول السيدة منى بن محفوظ مدير عام الاذاعة واول من عملت في الاذاعة عام 1970 وكان سنها وقتها اثنتا عشرة سنة:

لا توجد معارضة دينية لعمل المرأة لان رجال الدين في عمان معتدلون ولا توجد عندنا العقد الموجودة في دول اخرى. وقد اعددت مقابلات كثيرة معهم وهم على استعداد دائما للمناقشة ومن يعارضون عمل المرأة قلة ومعارضتهم لا تنطلق من دوافع دينية وانما لاعتقادهم ان مكانها البيت.

ونفس الرأي تؤكد عليه زكية حمدان الفارس مديرة التدريب المهني في وزارة الشؤون الاجتماعية التي قالت لنا: لا توجد معارضة دينية لان المرأة تعمل من زمان في البيت والحقل، والمرأة العمانية تحافظ على زيها الوطني وتفرض احترامها على الجميع، والمعارضة تأتي من بعض الاسر بسبب التقاليد فقط.



شكور الغماري عضو مجلس الشورى العُماني (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 رحلات الطيران الاولى، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 تحت الشمس، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18.30 الاخبار، 18.35 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 الاخبار، 22.40 مراسلون اعادة، 23.30 الاخبار، 23.40 التلازيون، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 تحت الشمس، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 مآذن في سماء اوروبا، 8.45 من كل بستان زهرة، 9.30 تمارين في اليوغا، 10.00 كوميدي/مرايا 97، 10.45 منوعات غنائية، 11.05 المسلسل العربي/اسرار خاصة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 عالم السباق، 12.35 كرتون، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 كرتون، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.25 المسلسل العربي/قلوب في دوامة، 16.15 منوعات غنائية، 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب (مباشر)، 17.30 برنامج عن هوليوود، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 برنامج ليل وحكي ونجوم، 20.45 منوعات غنائية، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 كوميدي، 22.30 المسلسل المدبلج/قصة حب، 23.25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.50 برنامج مساء الخير يا عرب/اعادة، 00.50 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء ـ اعادة، 1.45 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00.00 المغني المجهول (محمد الكحلاوي ـ اميرة امير)، 2.00 حكم القوي (مصطفى سرحان ـ زوزو نبيل)، 4.00 النمر (نعمية عاكف ـ انور وجدي)، 6.00 مغامرون حول العالم (عادل امام ـ سمير غانم)، 8.00 دقة زار (فريد شوقي ـ سهير البابلي)، 10.00 الداهية (ايمان ـ محمود مسعود)، 12.00 امريكاني من طنطا (حسين رياض ـ ايمان)، 14.00 هارب من التجنيد (يونس شلبي ـ ايمان)، 16.00 بدوية في باريس (سميرة توفيق ـ رشدي اباظة)، 18.00 وثائقي يوسف شاهين، 19.00 لقاءات على اوربت، 20.00 باريس والحب (صباح ـ يوسف شعبان)، 22.00 بيت القاضي (نور الشريف ـ شويكار).

اوربت. القناة الثانية

09.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 10.00 مسلسل الظهيرة، 11.00 برنامج اناقة، 11.30 برنامج على الهواء (اعادة)، 13.00 اغنيات، 13.30 برنامج وثائقي ـ عالم الطبيعة، 14.00 مسلسل كويتي، 15.00 برنامج عينك على اوربت، 15.30 برنامج بدون رقيب، 17.30 مسلسل السهرة، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 برنامج اغاني من تاني، 21.00 برنامج سواريه، 00.00 برنامج كتاب، 1.00 مسلسل كويتي، 2.00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 2.30 مسلسل السهرة، 3.30 القرآن الكريم، 4.00 الختام.

قناة دبي الفضائية

6.00 نشرة الأخبار، 6.15 في مثل هذا اليوم، 6.40 المسلسل العربي، 7.30 صورة عن قرب، 8.00 المسلسل المغرب، 9.30 كرتون، 10.20 الكاميرا الخفية، 10.30 البيت العربي، 11.20 بدون منيع، 12.25 كشكول، 1.00 اخبار، 1.05 المسلسل العربي، 3.00 كرتون، 3.45 تسوق واربح، 5.05 مساء الخير يا دبي، 7.00 مسابقات الصيف، 8.00 المسلسل العربي اليومي، 9.30 الأخبار الرياضية، 1.00 سهرات غنائية، 11.30 المسلسل العربي، 12.45 الفيلم التلفزيوني، 2.25 المسلسل العربي، 4.00 الاخبار العربية، 4.15 فاصل منوعات، 4.20 المسلسل العربي، 5.05 المجلة الاسلامية.

ART

5.00 القرآن الكريم، 5.15 برج العذراء، 7.15 فيلم اجنبي، 9.00 دنيا، 11.00 سهرة تلفزيونية، 1.00 صرايع الابطال، 3.00 برنامج كرنفال، 5.00 غلطة حبيبي، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 البنت الحلوة الكدابة، 9.30 برنامج سينمائي، 10.30 المظ وعبده الحمولي، 1.00 الطريق، 3.00 البعض يعيش مرتين.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 شباب دائم، 11.15 مسلسل عربي، 12.40 احلام العصافير، 1.40 فن الاتكيت، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم آه من شربات، 5.00 نشر الاخبار، 5.58 اول خطوة، 6.25 المسلسل العربي، 7.00 فضائية كلينك، 8.31 الابطال، 8.50 زوجة رجل مهم (برنامج)، 9.10 حوارات ساخنة أو فيلم، 11.15 هذا المساء، 12.16 مسلسل عربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.51 فيلم الشقة من حق الزوجة، 4.31 عالم النبات، 5.00 المسلسل الديني، 5.50 شباب دائم، 6.11 اغاني الاطفال، 6.26 وجوه شابة، 6.42 اغنية.

مشجعو مانشستر يونايتد يعتزمون القيام باحتجاج حاشد اليوم

■ لندن–رويترز: يعتزم مشجعو نادي مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم القيام باحتجاج حاشد اليوم الاربعاء ضد محاولة الامبراطور الاعلامي روبرت مردوخ شراء اشهر نادي بريطاني لكرة القدم في تحد لقوى السوق.

وقال لي هو هودجكيس المتحدث باسم رابطة مشجعي مانشستر يونايتد المستقلة ان مشاعر مشجعي الفريق موجهة ضد امبراطورية مردوخ.

واضاف انه من المؤكد ان يكون هناك رد فعل عدواني من المشجعين اثناء مباراة مانشستر يونايتد في الدوري الممتاز الانكليزي اليوم على ارضه امام تشارلتون.

ويشعر مشجعو الفريق بالخوف ان يخطف رجل ليست له علاقة بكرة القدم ناديهم.

وقال مشجع في برنامج اذاعي روبرت مردوخ ليس مهتما بالفريق.. المسألة ليست مسألة ناد ولكنها مجرد اعمال».

ومن ناحية اخرى اوضحت الحكومة البريطانية امس ان اي عرض يقدمه مردوخ سيخضع لفحص دقيق من السلطات المسؤولة عن تنظيم بطولة الدوري.

وقال بيتر ماندلسون وزير التجارة والصناعة ان الفحص سيكون دقيقا للغاية، بعد مخاوف المشجعين واعضاء البرلمان الغاضبين وشعورهم بالقلق من تأثير هذا العرض على الرياضة الوطنية في بريطانيا.

واكدت مجموعة بي. سكاي. بي للقنوات الفضائية التي يملك الامبراطور الاعلامي روبرت مردوخ 40 في المئة من اسهمها يوم الاحد بدء مناقشات لشراء نادي مانشستر يونايتد.

واوضح اليكس فرغسون المدير الفني للفريق امس انه فوجيء بالمحادثات الجارية بين المجموعة والنادي.

واضاف انه لم يكن يعلم بالمفاوضات ولكن اشار الى انه لا يشعر بالغضب لان مجلس ادارة النادي لم يخبره بامكانية التوصل لاتفاق.

استقالة بيرتي فوغتس المدير الفني لمنتخب المانيا

وفي بون استقال بيرتي فوغتس المدير الفني لمنتخب المانيا لكرة القدم الذي تعرض لهجوم عنيف بسبب الاداء المخيب للامال لفريقه في نهائيات كأس العالم.

وقال متحدث باسم الاتحاد الالماني لكرة القدم ان الاتحاد وفوجتس «اتفقا على انهاء عقد المدير الفني للمنتخب».

واضاف المتحدث ان فوغتس (51 عاما) الذي عين مديرا فنيا في عام 1990 بعد فوز المانيا بكاس العالم للمرة الثالثة في ايطاليا اتخذ قرار الاستقالة بعد محادثة هاتفية مع رئيس الاتحاد اجيديوس برون.

وقال الاتحاد في بيان انه سيتم تعيين مدير فني جديد للمنتخب الالماني في اقرب وقت ممكن.

وكان برون احتفظ بثقته في فوجتس بعد هزيمة المانيا 3/صفر امام منتخب كرواتيا في مباراة دور الثمانية لنهائيات كأس العالم في فرنسا في تموز (يوليو) وكان من المتوقع ان يستمر فوغتس مع المنتخب على الاقل حتى نهائيات بطولة كأس الامم الاوروبية لعام 2000.

ولمح فوغتس الذي كان عضوا في المنتخب الالماني الذي فاز بكاس العالم عام 1974 الى انه يعتزم البقاء في منصبه لبعض الوقت قائلا انه سيستقيل اذا اخفق رجاله في التأهل لنهائيات كأس الامم الاوروبية.

لكن الهجوم عليه تزايد بعد اداء مخيب للامال للمنتخب الالماني في مباراتين وديتين في مالطا الاسبوع الماضي.

وفي هاتين المباراتين حقق المنتخب الالماني في اولى مبارياته منذ خروجه من نهائيات كأس العالم فوزا ضعيفا على منتخب مالطا ثم تعادل مع رومانيا 1/1.

مدرب المنتخب البلغاري يعرض تقديم استقالته

وفي صوفيا عرض خريستو بونيف المدير الفني للمنتخب البلغاري لكرة القدم تقديم استقالته بعد هزيمة الفريق امام نظيره البولندي في اولى مبارياته بتصفيات كأس الامم الاوروبية.

وطالب المشجعون البلغار في منتجع بورجاس على البحر الاسود بونيف بالاستقالة بعد هزيمة المنتخب صفر/3 ضمن مباريات المجموعة الخامسة في التصفيات.

واخبر ميخائيل كاسابوف المسؤول بالاتحاد البلغاري لكرة القدم رويترز انه علم بعرض بونيف بتقديم استقالته وهو في طريقه الى صوفيا من بورجاس.

ولم يذكر اي تفاصيل الا ان مجلس ادارة الاتحاد سيدرس على الارجح هذا العرض الاسبوع المقبل.

ولم يتضح على الفور ما اذا كان بونيف قد ارغم على تقديم عرضه بالاستقالة. ودافع بونيف بعد المباراة التي اجريت يوم الاحد عن قراره التخلي عن تسعة من لاعبي الفريق الذين شاركوا مع بلغاريا في نهائيات كأس العالم عام 1994 ولكنه لم يلمح الى الاستقالة.

وبدأت المطالب باستقالة بونيف فور خروج بلغاريا من الدور الاول بنهائيات كأس العالم في فرنسا العام الحالي وفشل الفريق في الفوز باي من مبارياته الثلاث بمجموعته في الدور الاول. واقنع مسؤولون بونيف انذاك بالبقاء.

انتقالات اللاعبين البرازيليين الى الخارج تتزايد

وفي ريو دي جانيرو اعلنت صحيفة «او دياء البرازيلية ان انتقالات لاعبي كرة القدم البرازيليين الى الخارج في ارتفاع مستمر وان هذه الظاهرة لا تشمل النجوم فقط.

واضافت الصحيفة انه اذا كانت الاندية البرازيلية، منذ سنتين، تسمح برحيل لاعبيها لقاء مبالغ باهظة، فان الامر اليوم مختلف جدا».

واشارت الى ان الانتقالات الحالية تشمل لاعبين غير معروفين موضحة ان «اغلبية اللاعبين احرار ويعتبرون انتقالاتهم فرصة لمضاعفة مداخيلهم دون الاكتراث بوجهتهم التي تكون في بعض الاحيان الى بلدان ليس لها ارث او ماض كروي».

وحسب المصدر ذاته فان 368 لاعبا غادروا البرازيل في الفترة بين تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997 واب (اغسطس) الماضي، 19 منهم اختاروا الصين لاغناء ثروتهم.

واضافت ان البرتغال تأتي في قائمة البلدان المفضلة للاعبين البرازيليين تليها الصين فاسبانيا وغواتيمالا ثم ايطاليا. مبرزة ان البعض منهم توجه حتى الى استراليا وماليزيا وسنغافورة.

لقطة من احدى مباريات مانشستر يونايتد (صورة من الارشيف)

مدرب المانيا فوغتس ضاق الانتقادات وقدم استقالته

بون– من اندرو غراي:

قدم بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الالماني لكرة القدم (51 عاما) استقالته بعد ان مل الانتقادات الموجهة اليه.

وتعرض فوجتس لضغط متزايد من وسائل الاعلام والمشجعين منذ هزيمة المنتخب من كرواتيا في دور الثمانية بنهائيات كأس العالم في فرنسا في تموز (يوليو).

وبالرغم من انه قاد المانيا للفوز ببطولة كأس الامم الاوروبية عام 1996 الا ان فوغتس «الهادئ» يصارع لكي يترك نفس الانطباع الذي تركه من قبل فرانز بيكنباور المدير الفني السابق للمنتخب الشهير (بالقيصر) على اللاعبين والمشجعين.

وعلى عكس بيكنباور فان فوغتس يأخذ الانتقادات الموجهة له والهزائم بمحمل شخصي بل انه في بعض الاحيان يشعر بالاضطهاد.

وبعد هزيمة المانيا من كرواتيا صفر/3 وخروجها من كأس العالم لمح الى وجود مؤامرة ضد المانيا ينظمها مسؤولو كرة القدم في العالم.

واثارت هذه التصريحات انتقادات بالداخل والخارج وافقدت فوغتس كثيرا من مصداقيته.

وكان فوغتس يسعى خلال رحلة قام بها المنتخب الالماني الاسبوع الماضي لمالطا لبدء مرحلة جديدة الا ان الاداء السيء للفريق الذي ادى الى هزيمته من مالطا 2/1 وتعادله مع رومانيا 1/1 في مباراتين وديتين خاضهما هناك تسبب في زيادة الانتقادات الموجهة له.

وكتبت صحيفة بيلد ذات التوزيع الكبير في المانيا في عنوان بالصفحة الاولى «بيرتي.. يمكث الى متى».

ونقش فوغتس اسمه في كرة القدم الالمانية في الستينات والسبعينات عندما كان يلعب في مركز الظهير مع بروسيا مونشنغلادباخ.

وشارك فوغتس مع منتخب المانيا الغربية سابقا في 96 مباراة وكان احد اعضاء المنتخب الفائز بكأس العالم عام 1974.

وبعد اعتزاله عمل في الاتحاد الالماني لكرة القدم وشق طريقه ليصبح مديرا فنيا.

وتولى فوغتس تدريب المنتخب بعد استقالة بيكنباور عقب فوز المانيا الغربية سابقا بكأس العالم عام 1990 في ايطاليا.

وفي السنوات الاولى لتوليه تدريب المنتخب لم يحقق فوغتس نتائج طيبة اذ هزمت المانيا في نهائي بطولة كأس الامم الاوروبية من الدنمرك عام 1992 واوشك ان يقدم استقالته بعد هزيمة المانيا من بلغاريا في دور الثمانية بكأس العالم عام 1994 امام بلغاريا.

ولكن المستشار الالماني هيلموت كول الذي تربطه علاقة عمل وثيقة مع فوغتس اقنعه بالبقاء.

وكانت ثقة كول في محلها اذ قاد فوغتس المنتخب الالماني للفوز ببطولة كأس الامم الاوروبية عام 1996 في ويمبلي بانكلترا.

ولكن اداء الفريق تراجع ثانية في تصفيات كأس العالم كما انه لم يقدم عروضا قوية في النهائيات في فرنسا العام الحالي وخرج من دور الثمانية امام كرواتيا ثم ساءت النتائج في مباراتيه الوديتين في مالطا لتوجه وسائل الاعلام انتقادات لفوجتس من جديد.

وقال فولفجانج نيرسياتش المتحدث باسم الاتحاد الالماني لكرة القدم «توصل الاتحاد وبيرتي فوغتس لاتفاق باعفاء فوغتس عن المدة المتبقية له في عقده» مع المنتخب. وكان من المتوقع ان يمكث فوغتس مع الفريق حتى بطولة كأس الامم الاوروبية عام 2000.

واوضح الاتحاد في بيانه انه سيعلن اسم المدير الفني الجديد قريبا.

واوضح استطلاع للرأي اجرته قناة ار.تي.ال التلفزيونية الخاصة امس ان مشجعي كرة القدم الالمان بدأوا يتحولون ضد فوغتس فقد اعرب 72 في المئة من بين 26 الف مشجع جرى استطلاع رأيهم انهم يودون ان يرحل.

الصحافة الالمانية ترحب برحيل بيرتي فوغتس

وفي بون اجمعت الصحف الالمانية الصادرة امس الثلاثاء على الترحيب بالاستقالة التي تقدم بها مدرب المنتخب بيرتي فوغتس.

ولم يقتصر الترحيب على الصحف السياسية والرياضية، فقد ذكرت «هانديلشبلات» الاقتصادية والمالية في صفحتها الاولى «لقد انهى فوغتس حياته لاعبا محترفا بهدف سجله خطأ في مرمى فريقه، وها هو ينهي مسيرته مدربا بطريقة مشابهة».

وكانت الصحيفة تلمح الى الهدف الذي سجل فوغتس خطأ في مرمى فريقه لصلحة النمسا (2–3) في مونديال الارجنتين عام 1978 والذي ادى الى فقدان المنتخب الالماني اللقب الذي احرزه قبل اربع سنوات.

وابرزت صحيفة «بيلد» عنوان «اوس» (اي في الخارج)، لكنها من ناحية اخرى اعتبرت ان سجل فوغتس يتضمن «67 فوزا و12 هزيمة فقط».

واضافت «على الرغم من فوزه ببطولة اوروبا، فانه يبقى بنظر النقاد الرجل الذي لم يتمكن من لفت الانظار اليه، لقد حقق انتصارا شخصيا واتخذ قرارا شجاعا برحيله».

واوضحت «اذا كان المنتخب يمر بمرحلة حرجة فان فوغتس ليس المسؤول الوحيد عن ذلك. لقد تركه اللاعبون يتلقى الضربات لوحده، لقد رحل كبش الفداء، ولن يكون بامكان اللاعبين الاحتماء به».

ونشرت صحيفة «اكسبرس» الشعبية تعليقات بعض اللاعبين على صفحتها الاولى حيث كتبت تحت عنوان «بيرتي فوغتس يرحل».ونقلت تصريح للاعب وسط بايرن ميونيخ ماريو باسلر اعتبر فيه ان فوغتس اتخذ «افضل قراره».

من جهته، رأى اوليفر بيرهوف الذي عينه فوغتس قائدا للمنتخب في المباراتين الاخيرتين خلفا ليورغن كلينسمان ان «الخطأ يطال الكثيرين وقرار فوغتس جاء في الوقت المناسب، وتمنى بان يتمكن المنتخب بان يلعب بحرية اكبر».

اما صحيفة «فرانكفورتر المانيا تسايتونغ» فاعتبرت ان «سلطة ومصداقية فوغتس بالنسبة للمنتخب والجمهور تلاشت بعد خسارة المانيا القاسية امام كرواتيا وخروجها من الدور ربع النهائي لمونديال فرنسا».

ورأت صحيفة «جنرال انتسيغر» التي تصدر في بون «ان الاستقالة جاءت متأخرة». مشيرة الى ان فوغتس «اخذ العبرة من فشله ومن الانتقادات التي واجهها فضلا عن عدم تمكنه من الصمود امام الضغوطات».

بران بيرغين النرويجي يستضيف مباراة الذهاب مع فيردر بريمن

■ بون-رويترز: قال نادي فيردر بريمن الالماني ان بران بيرغين النرويجي وافق على استضافة مباراة الذهاب بينهما في الدور الاول ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

واضاف فيلي ليمكه المدير الفني لنادي فيردر بريمن ان فريقه سيزور بيرجين في 15 ايلول (سبتمبر) على ان يستضيف هو مباراة العودة في 29 ايلول (سبتمبر).

وكان من المقرر ان تقام مباراة الذهاب اساسا على ارض بريمن.

قليل من البولنديين تابعوا المباراة مع بولندا

وفي وارسو احتفلت بولندا بالفوز على بلغاريا 3/صفر في تصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم الا انها اعربت عن ضيقها اذ لم يتمكن سوى قليل فقط من البولنديين من متابعة للمباراة. وقالت صحيفة فيبورزا اليومية في الصفحة الاولى «هدف.. هدف.. هدف» الا ان صحيفة سوبر اكسبرس الشعبية تساءلت «ولكن من شاهده..».

ونقل شبكة فيزيا التلفزيونية الخاصة لمشتركيها فقط المباراة التي اجريت يوم الاحد على الهواء مباشرة. ويبلغ عدد المشتركين 800 الف بولندي في الدولة التي يبلغ تعداد سكانها 40 مليون نسمة.

الاتحاد الاوروبي يطلب المزيد من التفاصيل عن دوري السوبر

وفي بروكسل قالت شركة ميديا بارتنرز المسؤولة عن تقديم عرض تنظيم دوري السوبر الاوروبي الجديد ان اللجنة الاوروبية طلبت الحصول على مزيد من التفاصيل بخصوص البطولة المقترحة بعد اجتماعها مع الشركة .

واضاف ستيفان ريتينغ المتحدث باسم كارل فان ميرت رئيس اللجنة الاوروبية ان رودولفو هيكت لوكاري رئيس الشركة تعهد بتزويد اللجنة المسؤولة عن تنظيم البطولات الاوروبية التابعة للاتحاد الاوروبي بفكرة افضل عن قواعد الدوري الجديد المقترح.

ورفض ريتنغ التعليق على المشروع قائلا ان الشركة ومقرها ميلانو قدمت فكرة بسيطة فقط وان فان ميرت طلب المزيد من التفاصيل.

تعيين مارتشيلو بيلسا رسميا مدربا للارجنتين

وفي بوينس ايرس اكد رئيس الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم خوليو غروندونا ان مارتشيلو بيلسا مدرب فريق اسبانيول الاسباني حاليا عين رسميا للاشراف على منتخب الارجنتين خلفا لدانيال باساريللا الذي استقال عقب انتهاء مونديال 98.

وقال غروندونا في مؤتمر صحافي عقده في مقر الاتحاد الارجنتيني ان بيلسا (43 عاما) سيلغي عقده مع اسبانيول ومدته عام واحد لكي يتسلم بالتالي المنصب الشاغر منذ استقالة باساريللا.

وكان هذا الاخير قدم استقالته من منصبه على اثر خسارة الارجنتين امام هولندا 1–2 وخروجها من الدور ربع النهائي لمونديال فرنسا.

وقد عاد بيلسا بالفعل الى الارجنتين الاحد الماضي لوضع اللمسات الاخيرة على العقد.

الوداد البيضاوي يسحق كوستا دو سول 3/6 بالبطولة الافريقية للاندية ابطال الكؤوس

■ جوهانسبرغ–رويترز: سحق الوداد البيضاوي المغربي كوستا دو سول الموزامبيقي 3/6 في مباراة الذهاب بدور الثمانية في البطولة الافريقية للاندية ابطال الكؤوس في مطلع الاسبوع.

وفي بقية مباريات البطولة فاز الترجي التونسي على ميلينجا الجابوني 2/صفر وتعادل تكانا افسي الزامبي مع افريكا سبورتس من ساحل العاج 1/1.

وفي بطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم فاز النادي الرياضي الصفاقسي التونسي على دي.اس.ايه من مدغشقر 2/صفر وتعادل الهلال السوداني على ديرنغ كلوب موتيما بيمبي من الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) 2/2 وفاز جان بارك المستقالي على النهضة السطاتية المغربي 2/صفر.

وستقام مباريات العودة في الفترة من 18 الى 20 ايلول (سبتمبر).

بطولة اسيا للناشئين: فوز تايلاند واليابان على العراق والبحرين

وفي الدوحة فازت تايلاند على العراق 3–2 (المجموعة الاولى)، واليابان على البحرين 2–1 (المجموعة الثانية) ضمن بطولة إسيا الثامنة في كرة القدم للناشئين (دون 16 عاما) في الدوحة.

ففي المباراة الاولى، حول المنتخب التايلاندي تخلفه في الشوط الاول بهدفين سجلهما حسان تركي عطية (10) واحمد صلاح علوان (28) مقابل هدف واحد سجله سوريان جامجانغ (27) الى فوز ثمين بعدما سجل هدفين في الدقائق الاخيرة الاول بواسطة جامجانغ نفسه (83) والثاني عن طريق مانوت بانياكونغ (90).

واختير لاعب تايلاند ساتانوا وتيسيري افضل لاعب في المباراة التي قادها الياباني تورو كاميكاوا، واعتبرت الافضل حتى الآن في البطولة.

وفي اللقاء الثاني، تمكنت اليابان من الفوز على البحرين بهدفين لهيساتو سياتو (33) وكازوموري الو (83) مقابل هدف واحد سجله عادل عبدالله النعيمي (85 من ركلة جزاء). وبهذا الفوز حافظ المنتخب الياباني على اماله بالتأهل الى الدور الثاني رغم خسارته المباراة الاولى امام منتخب كوريا الجنوبية بالنتيجة ذاتها (1–2).

واقيمت مساء امس مباراتان فلعبت كوريا الشمالية مع ايران (المجموعة الاولى)، وكوريا الجنوبية مع بنغلادش (المجموعة الثانية).

وفي هونغ كونغ يواجه الهلال السعودي الذي صعد للدور قبل النهائي في البطولة الاسيوية للاندية ابطال الدوري لكرة القدم العام الماضي مهمة شاقة في البطولة ذاتها هذا الموسم بعد تعادله دون اهداف مع السالمية الكويتي بمطلع الاسبوع.

ويتحتم على الفريق السعودي رفع مستوى الاداء للصعود الى الدور الثاني في البطولة عند مقابلة الفريق الكويتي الذي يضم بين صفوفه العديد من اللاعبين الدوليين في مباراة العودة بالدور الاول.

وستقام مباراة العودة بنهاية الاسبوع المقبل.

اما فريق العين الاماراتي فقد ضمن الصعود للدور الثاني في البطولة بعد فوزه على نادي عمان 2/5.

ومن ناحية اخرى سيبدأ بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي حامل اللقب الدفاع عن لقبه في 19 ايلول (سبتمبر) عندما يواجه سايغون بورت في فيتنام عندما تبدأ مباريات المنطقة الشرقية في المسابقة.

وفي البطولة الاسيوية للاندية ابطال الكؤوس سحق باس الايراني السيب العماني 1/10.

وكانت هذه اكبر نتيجة في مباريات الدور الاول للمنطقة الغربية في المسابقة اذ فاز نيسا التركمانستاني على قيصر القازاخستاني 1/صفر فقط كما انتهت المباريات الثلاث الاخرى التي اجريت بالتعادل.

وستقام مباريات العودة في الفترة من 18 الى 20 ايلول (سبتمبر).

واعفى النصر السعودي حامل اللقب من الدور الاول.

المنتخب العراقي لكرة اليد يجري مباريات ودية مع نظيره الاردني

وفي بغداد توجه الى العاصمة الاردنية عمان امس الثلاثاء المنتخب الوطني العراقي لكرة اليد وذلك لخوض عدة من المباريات الودية مع نظيره الاردني في الفترة من 9ـ15 ايلول (سبتمبر) الجاري. ويضم الوفد امين سر اتحاد كرة اليد واداريين اثنين وثلاثة مدربين ومحررا رياضيا وطبيبا و18 لاعبا يمثلون المنتخب العراقي لكرة اليد.

كأس الاتحاد: تعادل النصر والاتحاد في الافتتاح

وفي الرياض تعادل النصر حامل اللقب مع الاتحاد 1–1 في الرياض ضمن الجولة الاولى من مسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم (دور الذهاب).

سجل للاول الكويتي نهار الظفيري (76)، بعد ان تقدم الثاني عن طريق المغربي احمد بهجا (31 من ركلة جزاء).

وفاز الوحدة على النجمة 2–1. وسجل محيص الكتيبي (43) ومحمد الغامدي (49) هدفي الوحدة، وسليمان الحديثي (60) هدف النجمة.

وفي المدينة المنورة، تعادل الانصار مع الشباب ايضا 1–1. سجل موسى صالح (23) هدف الاول ومرزوق العتيبي (90) هدف الثاني.

وتختتم الجولة الاولى بلقاء الرياض مع الاهلي والاتفاق مع الطائي.

وتقام المسابقة بنظام الدوري من ذهاب واياب، وقد وزعت الاندية الممتازة هذا الموسم على مجموعتين خلافا للموسم الماضي (4 مجموعات). وتضم المجموعة الاولى، التي اطلقت عليها تسمية المجموعة الحديدية لقوة فرقها، الهلال (بطل الدوري) والاهلي (حامل الكأس) والنصر (حامل اللقب) والاتحاد (صاحب الثلاثية في الموسم قبل الماضي) والرياض وهجر، فيما تضم الثانية الشباب والنجمة والاتفاق والطائي والوحدة والانصار.

فلاشينغ ميدوز: سامبراس «الجدّي» يتابع زحفه نحو المباراة النهائية

■ نيويورك–اف ب: تابع الاميركي بيت سامبراس المصنف اول زحفه نحو المباراة النهائية بتغلبه على الروسي الصاعد مارات سافين (18 عاما) 6–4 و6–3 و6–2 في مدى 77 دقيقة وبلغ الدور ربع النهائي من بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك.

ويسعى سامبراس الى احراز لقبه الخامس في هذه البطولة وقد اعترف بانه لعب المباراة «بجدية كبيرة» خصوصا بعد النتائج التي حققها سافين في بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس في حزيران (يونيو) الماضي عندما اخرج حامل اللقب البرازيلي غوستافو كويرتن والاميركي اندريه اغاسي والتشيكي دانيال فاتشيك قبل ان يخسر امام الفرنسي سيدريك بيولين.

وسدد سامبراس 18 ارسالا نظيفا في المباراة ولم يعط منافسه اي فرصة لكسر الارسال الا في الشوط الاخير من المجموعة الثالثة عندما تخلف 15–40 قبل ان يفوز بالنقاط الاربع التالية ويحسم المباراة في مصلحته.

وانهى سامبراس المجموعة الاولى في 27 دقيقة بعد ان كسر ارسال سافين في الشوط العاشر، ثم كسر ارسال سافين مجددا في الشوط الخامس من الثانية وحسمها في 25 دقيقة.

واعتبر سامبراس ان فوزه ببطولة ويمبلدون اعطاه دفعا معنويا كبيرا وقال: «قبل ويمبلدون لم اكن في افضل حال، والفوز باللقب الانكليزي خمس مرات امر عظيم. لم اتوقع ان اعادل الرقم القياسي المسجل باسم بيورن بورغ، اشعر بانني اكثر هدوءا في الوقت الحالي».

واضاف مشيدا بسافين «لم اصدق سرعة ارسالاته في المجموعة الاولى وقد عانيت كثيرا للتعامل معها. لا شك في ان مستواه سيتحسن بشكل كبير في المستقبل». وتوقفت مباراة السلوفاكي كارول كوتشيرا والاميركي اندريه اغاسي بسبب الامطار، وكانت النتيجة 6–3 و6–3 و6–7 (5–7) وصفر–3 /اكرر صفر–3/، علما بان الفائز فيها سيلتقي سامبراس.

سيدات

وبلغت الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية الدور ربع النهائي بتغلبها على الفرنسية ناتالي توزيا 6–1 و6–4 في 67 دقيقة.

وقالت ديفنبورت التي احرزت ذهبية اولمبياد اتلانتا 96: «سبق ان التقيت بتوزيا مرات عدة وهي لاعبة كبيرة لكنني اتفوق عليها دائما على الملاعب الصلبة». واضافت "انا متعطشة اكثر من اي لاعبة اخرى لاحراز اللقب».

وخلت البطولة من اي ممثل فرنسي بخروج الفرنسية ماري بيرس امام الاميركية فينوس وليامس 1–6 و6–7 (4–7).

وارتكبت بيرس التي لم تتخط الدور ربع النهائي في هذه البطولة في ست مشاركات 22 خطأ غير مباشر خصوصا في المجموعة الاولى التي خسرتها في مدى 25 دقيقة.

وفرض التعادل نفسه 6–6 في المجموعة الثانية فخاضت اللاعبتان جولة فاصلة تقدمت فيها الفرنسية 4–1 وبدت في طريقها الى معادلة النتيجة، بيد ان وليامس فازت في النقاط الست التالية لتفوز في المباراة.

وتغلبت الجنوب افريقية اماندا كوتزر على الاسبانية كونشيتا مارتينيز 6–4 و4–6 و6–2 في مباراة ماراتونية استمرت ساعتين ونصف على الرغم من اصابة الفائزة في عنقها.

وقالت كوتزر: «كنت اريد الانسحاب في نهاية المجموعة الاولى لشعوري بالم في عنقي، لكنني قررت الاستمرار".

وكانت كوتزر احتلت المرتبة الثالثة في تصنيف اللاعبات المحترفات في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، لكن مستواها تراجع هذا العام.

نتائج

رجال (الدور الرابع):

فاز الاميركي بيت سامبراس المصنف اول على الروسي مارات سافين 6–4 و6–3 و6–2 وعلقت 3 مباريات بسبب المطر كان يخوضها السلوفاكي كارول كوتشيرا المصنف تاسعا مع الاميركي اندريه اغاسي (6–3 و6–3 و6–7 (5–7) و3–صفر)، والاسترالي باتريك رافتر الثالث مع الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الرابع عشر (6–3 و3–2)، والسويدي يوناس بيوركمان الثاني عشر مع الهولندي يان سيميرينك (6–4 و1–4).

سيدات (الدور الرابع):

فازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة ثالثة عشرة على الاسبانية كونشيتا مارتينيز السابعة 6–4 و4–6 و6–2، والاميركية فينوس وليامس الخامسة على الفرنسية ماري بيرس الثانية عشرة 6–1 و7–6 (7–4).

والاسبانية ارانتشا سانشيز الرابعة على الروسية آنا كورنيكوفا الخامسة عشرة 7–6 (7–5) و6–3. والاميركية ليندساي ديفنبورت الثانية على الفرنسية ناتالي توزيا العاشرة 6–1 و6–4.

وفي نيويورك تسببت الامطار في تأجيل مباريات الدور الرابع ببطولة امريكا المفتوحة للتنس التي كان من المقرر اقامتها مساء الاثنين الى امس الثلاثاء.

وكان الاسترالي باتريك رافتر المصنف الثالث في البطولة متقدما على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف الرابع عشر 3/6 و3/2 عندما قرر منظمو البطولة تأجيل المباريات الى اليوم من جراء الامطار المستمرة.

وتأجلت ايضا مباراة السلوفاكي كارول كوسيرا المصنف التاسع مع الامريكي اندريه اغاسي المصنف الثامن وكان كوسيرا متقدما 3/6 و3/6 و6/7 وصفر/3.

وكان السويدي يوناس بيوركمان المصنف الثاني عشر متقدما على الهولندي يان سيميرينك 4/6 و1/4 عندما اوقفت الامطار المباراة.

اما في المباريات التي اجريت قبل ان تهب العواصف العاتية وتتساقط الامطار فقد صعد الامريكي بيت سامبراس الى دور الثمانية بعد تغلبه على الروسي مارات سافين 4/6 و3/6 و2/6.

وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها صعدت الامريكية فينوس وليامز المصنفة الخامسة الى دور الثمانية بعد تغلبها على الفرنسية ماري بيرس في مباراة قوية 1/6 و6/7.

وستقابل وليامز الان المصنفة الرابعة الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو التي تغلبت على الروسية انا كورنيكوفا 7/6 و3/6.

واستغلت سانشيز 39 خطأ لمنافستها لتفوز بالمباراة.

اما الامريكية ليندزي دافنبورت المصنفة الثانية فقد فازت على الفرنسية ناتالي توزيا المصنفة العاشرة 1/6 و4/6.

وستقابل دافنبورت في دور الثمانية الجنوب افريقية اماندا كويتزر المصنفة الثالثة عشر التي فازت على الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة السابعة 4/6 و6/4 و2/6.



الفرنسية ماري بيرس



الروسية آنا كورنيكوفا

هكذا عن الأصل

زيادة كبيرة بالواردات وتراجع الصادرات يرفعان عجز مصر التجاري الى عشرين مليار جنيه في نصف عام

■ القاهرة ـ رويترز: افاد تقرير الجهاز المركزي للاحصاء حول تجارة مصر الخارجية بان العجز التجاري ارتفع بنسبة 22,9 في المئة في النصف الاول من هذا العام ليبلغ 20,851 مليار جنيه مقابل 14,471 مليار جنيه في الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفع حجم التجارة الخارجية لمصر 13,4 في المئة الى 31,594 مليار جنيه مقابل 27,856 مليار جنية في النصف الاول من 1997.

وبلغت قيمة الواردات 26,222 مليار جنيه بزيادة 5,059 مليار جنيه او 23,9 في المئة.

وبلغ اجمالي قيمة الصادرات 5,371 مليار جنيه بانخفاض 1,321 مليار جنيه او 19,7 في المئة.

وخلال النصف الاول من العام الذي يغطيه التقرير تحت تجارة مصر الخارجية مع غيرها من الدول العربية نسبته 18,6 في المئة لتصل الى 2,274 مليار جنيه مقابل 1,918 مليار جنيه في الفترة نفسها من العام الماضي.

ومثلت تجارة مصر العربية نسبة 7,2 في المئة من اجمالي تجارتها الخارجية مع العالم البالغ حجمها 31,6 مليار جنيه مقابل 6,9 في المئة من اجمالي 27,8 مليار جنيه في النصف الاول من عام 1997.

وقال التقرير ان المملكة العربية السعودية استحوذت على 48,8 في المئة من اجمالي تجارة مصر العربية بنصيب قدره 1,111 مليار جنيه مقابل 48,5 في المئة في الفترة نفسها من العام الماضي بنصيب كان مقداره 930,4 مليون جنيه.

وتراجعت قيمة الصادرات المصرية للدول العربية الاخرى بنسبة 9,2 في المئة الى 787,7 مليون جنيه تمثل 15 في المئة من اجمالي قيمة صادراتها الى دول العالم (باستثناء تجارة اعادة التصدير) مقابل 867,3 مليون جنيه في النصف الاول من العام الماضي كانت تمثل نسبة 13,3 في المئة.

وتصدرت ليبيا الدول العربية المستقبلة للصادرات المصرية بنصيب قدره 155,7 مليون جنيه بنسبة 19,7 في المئة من اجمالي الصادرات للدول العربية وتلتها السعودية بنصيب 148,2 مليون جنيه نسبتها 18,8 في المئة.

وجاءت في المركز الثالث الامارات بنصيب 65,8 مليون جنيه ثم سورية 64 مليونا. فالاردن 60,5 مليون جنيه، ويليه العراق 53,3 مليون جنيه، ولبنان 48 مليونا، وتونس 34,9 مليون جنيه، والجزائر 30,2 مليون جنيه، والكويت 29,3 مليون جنيه، واليمن 26 مليونا والسودان 26 مليونا كذلك.

وكان نصيب المغرب 19,6 مليون، ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني 14 مليونا، وجيبوتي 8,6 مليون، وقطر 5,8 مليون. وسلطنة عمان 4,6 مليون، والبحرين 4,4 مليون.

وتراجعت صادرات مصر الى دول اوروبا الغربية بنسبة 16,6 في المئة في النصف الاول من العام الجاري مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وهبطت الصادرات المصرية الى امريكا الشمالية بنسبة 21 في المئة، والى دول شرق اوروبا بنسبة 20,2 في المئة، وامريكا الجنوبية 43,3 في المئة واستراليا 45 في المئة، ودول اسيا 40 في المئة.

غير ان الصادرات المصرية الى الدول الافريقية نمت بنسبة 1,6 في المئة والى امريكا الوسطى بنسبة 48 في المئة.

وتمثل قيمة الصادرات المصرية الى دول غرب اوروبا 40,9 في المئة من اجمالي الصادرات المصرية باستثناء تجارة اعادة التصدير وبلغت 2,147 مليار جنيه بانخفاض 426,9 مليون جنيه عن العام الماضي.

وبلغت نسبة الصادرات الى اسيا 22,9 في المئة بقيمة 1,203 مليار جنيه وهو ما يقل 799,5 مليون جنيه عن نفس الفترة من العام الماضي.

ومثلت الصادرات الى امريكا الشمالية 11,6 في المئة من الاجمالي بقيمة 606 ملايين جنيه بانخفاض 161,5 مليون جنيه. ويرجع ذلك بصفة اساسية لهبوط الصادرات الى الولايات المتحدة.

ومثلت الصادرات الى شرق اوروبا 10,3 في المئة بقيمة 537,9 مليون جنيه.

كما تراجعت صادرات مصر الى اسرائيل بنسبة 57,1 في المئة في النصف الاول من العام الجاري مقارنة بنفس الفترة من العام السابق.

وبلغت قيمة الصادرات المصرية الى اسرائيل 229,7 مليون جنيه مقابل 535,7 مليون جنيه في نفس الفترة من العام الماضي.

وتمثل صادرات مصر لاسرائيل 4,4 في المئة من اجمالي صادراتها لدول العالم مقابل 8,2 في المئة في النصف الاول من العام الماضي.

وفي شهر حزيران (يونيو) تقلصت صادرات مصر الى اسرائيل بنسبة 65,8 في المئة لتبلغ 35,5 مليون جنيه مقابل 103,8 مليون جنيه في نفس الشهر من العام الماضي.

الدولار يساوي 3,39 جنيه مصري.

المركزي اللبناني لا يتوقع ان تضطر الحكومة لاقتراض المزيد باصدار سندات دولارية

بيروت ـ من مايكل جورجي:

قال مصرف لبنان المركزي امس الثلاثاء ان لبنان لن يحتاج لاقتراض مزيد من الاموال من سوق السندات العالمية بعد برنامجه الحالي للاقتراض وقيمته مليارا دولار.

وقال ناصر سعيدي النائب الاول لحاكم مصرف لبنان في حديث لرويترز ان الاداء المالي للحكومة يشير الى انها لن تخرج عن اطار البرنامج الذي يهدف للحصول على ملياري دولار من خلال طرح سندات دولارية. واضاف ان مالية الدولة تحسنت خلال الاشهر الثمانية الماضية وان هناك انخفاضا كبيرا في العجز المالي.

وكان وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية فؤاد السنيورة قال لرويترز في نيسان (ابريل) الماضي ان لبنان قد يقترض المزيد من سوق السندات الدولية بعد اختتام برنامجه الحالي اذا كانت الظروف مواتية.

وفي اذار (مارس) جمع لبنان مليار دولار من سوق السندات الدولية وهو اكثر مما كان متوقعا وذلك من خلال اصدارين ناجحين للسندات في اطار البرنامج المقترح. وتعتزم الحكومة استخدام هذه الاموال في اعادة هيكلة ديونها بتحويلها الى ديون بالدولار ذات فائدة اقل بدلا من الديون بالليرة اللبنانية ذات الفائدة المرتفعة.

وابلغ مصرفيون واقتصاديون رويترز امس ان الحكومة لن تحتاج لتجاوز برنامج جمع ملياري دولار في عام 1998 ولكنهم لم يستبعدوا امكانية الاقتراض في العام المقبل.

ومن المتوقع ان يقرر لبنان موعد طرح سندات قيمتها 500 مليون دولار في المرحلة التالية من برنامج الاقتراض خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

وعرض سعيدي صورة مشرقة للاقتصاد اللبناني مشيرا الى عوامل مثل انخفاض التضخم واتجاه اسعار الفائدة للهبوط واستقرار سعر الليرة اللبنانية.

ومثل هذه المؤشرات الايجابية تعطي الحكومة اللبنانية مصداقية اكبر في لجوئها الى الاسواق العالمية للاقتراض.

وفيما يتعلق بالاضطرابات في الاسواق الصاعدة اعرب سعيدي عن ثقته في ان سلسلة من الاجراءات التي يتخذها البنك المركزي ستحمي لبنان من اضطرابات الاسواق الخارجية.

واضاف ان البنك كان حريصا للغاية على عدم السماح للبنوك بالاستثمار في اوراق ذات مخاطر عالية وبخاصة الاوراق ذات الاسعار المتقلبة او في اسواق او دول قد تواجه اضطرابات كبيرة. واضاف ان السوق اللبنانية اقل عرضة للاضطرابات المالية في الخارج لان الاجانب يمثلون نسبة محدودة من الاستثمارات في بورصة بيروت للاوراق المالية وتبلغ نسبة تمثيلهم في سوق اذون الخزانة سبعة في المئة فقط.

وعلى مدى الاسابيع القليلة الماضية انشغل المستثمرون المحليون بانتخابات الرئاسة اللبنانية المقررة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل والتي من شانها اختبار ما اذا كان بامكان لبنان اقامة حياة سياسية طبيعية بعد الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990.

وقال سماسرة ان حالة عدم التيقن بشان الانتخابات اثرت على المعنويات في البورصة.

وقال سعيدي انه بعد الانتخابات ستكون الساحة مهيئة للمرحلة التالية من الاعمار بعد الحرب مشددا على ان القطاع الخاص مقبل الان على الاستثمار بكثافة في مشروعات الاعمار.

اتجاه لانشاء اجهزة رقابية بمصر لضمان عدم تضرر الاقتصاد من تخصيص المرافق

القاهرة ـ من ميرال فهم وعماد مكي:

تعتزم مصر انشاء اجهزة رقابية لضمان الا تهدد خططها لتخصيص المرافق الحكومية مثل المياه والكهرباء والاتصالات الاقتصاد.

وقال وزير الاقتصاد يوسف بطرس غالي امس الثلاثاء ان الرقابة على المرافق التي سيتم تخصيصها امر حيوي لتجنب ان تحل احتكارات خاصة محل سيطرة الدولة. واضاف في ندوة «بمراقبة المرافق تضمن سير اساسيات الاقتصاد. والفشل في ادارة المرافق يؤدي الى فشل في جميع قطاعات الاقتصاد». وتابع «كسر احتكار الحكومة لا يعني خلق احتكار خاص».

وقال غالي «بلغنا النقطة التي تجاوزت فيها بلادنا مرحلة العمل على تحقيق الاستقرار ومرحلة الانتقال من ازمة الى اخرى. لقد حان الوقت لوضع قواعد جديدة لمصر.. لتغيير القواعد الرقابية. وهذا سيحدد كفاءة اقتصادنا وقدراته».

وطلبت مصر في اطار تنفيذها اصلاحات اقتصادية بدعم من صندوق النقد الدولي من مستثمري القطاع الخاص اقامة محطات توليد كهرباء ومطارات وطرق وخطوط انابيب للغاز الطبيعي.

وباعت اسهما في مصفاة للنفط وسمحت لشركتين من القطاع الخاص باقامة شبكتين لاتصالات التليفون المحمول وقالت انها تعد الشركة القومية للاتصالات للتخصيص.

وابلغ اوليفر لتوين مدير الاستثمارات المصرفية في مؤسسة ان ام روتشيلد اند صنز رويترز ان تخصيص المرافق دون اقامة اجهزة رقابية امر ينطوي على مخاطر. واضاف «للاسف ان كلمة التخصيص تقال وحدها دون ان تلحق بها كلمة الرقابة وهما فعليا صنوان لا يفترقان».

وقال ان الاجهزة الرقابية عادة ما تزيد الشفافية «وتزيل العقبات امام التخصيص وتشجع عليه».

وفي وقت سابق امس قال مسؤول حكومي ان الحكومة طرحت للبيع حصة نسبتها 20 في المئة من اسهم شركة كهرباء القاهرة. وابلغ عادل لطيف ابو المعاطي رئيس الادارة المركزية بهيئة كهرباء مصر رويترز ان عملية البيع ستبدأ فور تقييم اصول الشركة.

واضاف ان القانون يسمح ببيع حصة تصل الى 49 في المئة من اسهم الشركة وان الدولة ستبدأ بعشرين في المئة الان.

وتابع ان 20 شركة دولية ومحلية تقدمت بعروض لعقد تقييم جميع شركات الكهرباء المصرية العامة. وسيتم في 15 ايلول (سبتمبر) الجاري اختيار عدد منها لخوض المناقصة.

وفي الشهر الماضي طلبت مصر من الشركات تقديم سابقة الاعمال بحلول 30 اب (اغسطس) لاعمال الاستشارات فيما يتعلق ببيع شركات الكهرباء.

وقال ابو المعاطي ان الشركة التي ستفوز بالعقد سيطلب منها اولا تقييم شركة كهرباء القاهرة وهو امر من المتوقع ان يستغرق نحو ستة اشهر.

وسيتم بعد ذلك تقييم شركة كهرباء الاسكندرية يليها تقييم الشركات الخمس الاخرى التي تغطي بقية ارجاء البلاد.

وتمثل شركة كهرباء القاهرة ما يقدر بنحو 35 في المئة من اجمالي اصول قطاع الكهرباء وتقدم نحو 3200 ميغاوات من اجمالي طاقة مصر الكهربية التي تبلغ 12 الف ميغاوات.

وقال وزير الكهرباء المصري ماهر اباظة الشهر الماضي ان القيمة الاجمالية للشركات السبع تبلغ نحو 140 مليار جنيه (41,18 مليار دولار).

يذكر ان الاقتصاديين والمستثمرين يحثون الحكومة على تحسين تدفق المعلومات المتعلقة باداء الاقتصاد. تقول الحكومة ان اجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية من اولوياتها.

وقال كمال شحادة نائب رئيس وكالة التصنيف الائتماني طومسون بانك ووتش ان تخصيص المرافق قد يساعد مصر على الابقاء على المستويات الراهنة للاستثمار الاجنبي المباشر. واضاف «هذا احد السبل امام مصر لضمان تدفق مستمر للاستثمار الاجنبي المباشر».

وتابع «يتعين ان تمضي قدما في عملية تخصيص المرافق التي اثبتت انها اقل حساسية لتراجعات ثقة المستثمرين في الاسواق الصاعدة».

واكدت طومسون بانك ووتش الاسبوع الماضي تصنيفها للائتمان السيادي في مصر بدرجة (ب ب زائد) وغيرت توقعاتها لاقتصاد البلاد من مستقرة الى ايجابية.

الامارات تشتري 6 طائرات ايرباص وتحتفظ بحق شراء عشر اخرى بصفقة اجمالية قيمتها 2,4 مليار دولار

■ دبي ـ لندن ـ ا ف ب: اعلنت شركة طيران الامارات امس الثلاثاء في دبي انها اشترت ست طائرات من طراز ايرباص 340 ـ 500، وهي طائرة الركاب الاطول مدى في العالم، مع قرار مبدئي بشراء 10 طائرات اخرى، في اطار صفقة اجمالية بقيمة 2,4 مليار دولار.

وكانت شركة ايرباص في منافسة على هذا العقد مع شركة بوينغ الامريكية التي عرضت على شركة طيران الامارات بيعها طائرات من طراز 777 ـ 200 اكس.

ونقل البيان عن رئيس الشركة الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم قوله ان شركة طيران الامارات اختارت طائرات ايرباص «بعد تقييم معمق لهذا النوع من الطائرات البعيدة المدى التي ستتيح لنا فتح خطوط مباشرة مع السواحل الشرقية والغربية للولايات المتحدة».

ثلك اكدت الشركة طلبا لشراء طائرة من طراز ايرباص 330 ـ 200. واوضح بيان الشركة ان الطائرات المزودة بمحركات رولز رويس ترنت 500 ستسلم الى الشركة بدءا من خريف عام 2002.

ووقعت الشركة ايضا مع شركة سنغافورة لتأجير الطائرات عقدا لاستئجار طائرتي بوينغ من طراز 777 ـ 300 ستنضمان الى اسطول الشركة في نهاية عام 1999.

وشدد الشيخ احمد علي القول ان «قرارنا بتوسيع اسطولنا من طائرات بوينغ 777 يعكس ارتياحنا لاداء هذا الطراز».

ولشركة طيران الامارات التي تملكها حكومة دبي احدى الامارات السبع التي تتكون منها دولة الامارات العربية المتحدة خطوط الى 45 وجهة. ويضم اسطول الشركة حاليا 15 طائرة ايرباص وسبع طائرات بوينغ وستتسلم طائرتي بوينغ جديدتين قبل نهاية العام الجاري.

وحققت مجموعة الامارات التي تضم شركة طيران الامارات وشركة داناتا للخدمات الارضية ارباحا قياسية خلال العام المالي الذي انتهى في 31 اذار (مارس) 1988 بلغت 371 مليون درهم (100 مليون دولار) بارتفاع نسبته 91 في المئة عن ارباح العام السابق. وبلغ رقم اعمال المجموعة 4,44 مليار درهم (1,2 مليار دولار) بارتفاع قدره 23 في المئة.

وحققت شركة طيران الامارات بمفردها ارباحا بلغت 262 مليون درهم (71 مليون دولار) بارتفاع نسبته 135 في المئة بالمقارنة مع العام المالي السابق فيما بلغت ارباح داناتا 109 ملايين درهم (29 مليون دولار) بارتفاع نسبته 32 في المئة.

البنك الاسلامي يدرس اقراض باكستان 1,5 مليار دولار بضمانة اجور مواطنيها بالسعودية

■ المنامة ـ رويترز: وكان وزير الخارجية الباكستاني سرتاج عزيز قد اعلن الاثنين بأن البنك الاسلامي للتنمية سيقترح في اجتماع طارئ يعقد في جدة في وقت لاحق من هذا الاسبوع صفقة قيمتها 1,5 مليار دولار لمساعدة باكستان على دفع اقساط ديونها.

وقال عزيز للصحافيين في البحرين ان تحويلات الباكستانيين العاملين في المملكة العربية السعودية ستستخدم لضمان تلك الاموال.

واضاف قائلا «اعد البنك الاسلامي للتنمية مشروعا مقترحا لتقديمه الى جميع المؤسسات المعنية الاربعاء».

وأوضح ان 500 مليون دولار من البرنامج المقترح ستكون في صورة تجديد وتمديد لالتزامات قائمة بالفعل من قبل المؤسسات المالية الاسلامية وان مليار دولار ستكون في صورة تمويل جديد. مشيرا الى ان عددا كبيرا من المؤسسات المالية سيشارك في هذا المشروع المسمى «صندوق باكستان».

واضاف ان مشروع العون الذي سيقدم على فترة تتراوح بين عامين الى عامين ونصف العام سيكون بسعر فائدة سنوي يزيد خمسة في المئة عن سعر الفائدة الساري بين البنوك في لندن (الليبور).

وقال مسؤولون باكستانيون ان حافظ باشا المستشار المالي لرئيس الوزراء الباكستاني سيتوجه الى جدة لضمان اقرار المشروع الذي تشتد حاجة البلاد اليه. وقال عزيز ان تحويلات نحو 700 ألف باكستاني يعملون في السعودية ستكون ضمانا لرد القروض التي ستحصل عليها بلاده في اطار الصندوق المقترح.

واوضح ان جزءا من تحويلات الباكستانيين في السعودية سيودع تلقائيا لدى البنك الاسلامي للتنمية، وقال «سيتم الايداع تلقائيا وبالتالي فلا توجد أي مخاطرة».

يذكر ان في السعودية حاليا نحو 700 الف باكستاني تبلغ تحويلاتهم ما بين 600 و700 مليون دولار سنويا.

واضاف عزيز ان باكستان تأمل في دفع اقساط ديونها المستحقة في ايلول (سبتمبر) والبالغة 750 مليون دولار في موعدها.

وذكر عزيز ان العقوبات التي فرضت على بلاده بعد تفجيراتها النووية أدت الى نقص التدفقات المالية قصيرة الاجل الى باكستان بنحو ثلاثة مليارات دولار.

وقال ان احتياطيات باكستان من النقد الاجنبي تبلغ 723 مليون دولار في ان تكاليف خدمة الدين في ايلول (سبتمبر) الحالي تبلغ 750 مليون دولار.

وقال محللون ان باكستان تتجه مرة اخرى نحو عجز عن الوفاء بديونها التي تبلغ 30 مليار دولار وان اي أمل لتفادي مثل هذه الخطوة في يد صندوق النقد الدولي.

ويقول مسؤولون باكستانيون ان البلاد تواجه عجزا في التمويل قدره 4,5 مليار دولار في ميزان مدفوعاتها بسبب تعليق المعونات والقروض التجارية وتدفقات الاموال الخاصة في اعقاب العقوبات الدولية التي قادتها الولايات المتحدة في اعقاب التفجيرات النووية التي اجرتها باكستان في ايار (مايو).

وقال عزيز ان صادرات باكستان السنوية تبلغ عشرة مليارات دولار منها 800 مليون دولار يجري اضافتها الى الاحتياطيات كل شهر. واضاف «الواردات منخفضة بسبب سعر الصرف والصعوبات الاقتصادية».

ومضى قائلا ان وفدا من صندوق النقد الدولي سيصل الى كراتشي في الحادي عشر من الشهر الحالي. وتابع قائلا «لدينا اكثر من 1,2 مليار دولار في الطريق تم وضع اللمسات النهائية عليها والاتفاق بشأنها مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والبنك الاسيوي».

البنك الاسلامي ينشئ صندوق تمويل لمشاريع البنية الاساسية بقيمة 1,5 مليار دولار

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن البنك الاسلامي للتنمية في ختام اجتماع مجلس مديريه ليل الاثنين عن انشاء صندوق برأسمال 1,5 مليار دولار لتمويل مشاريع البنى الاساسية في الدول الاعضاء.

واوضح البنك الاسلامي في بيان صدر في جدة ان هدف هذا الصندوق «هو استقطاب موارد من الاسواق المالية للمساهمة في تلبية الاحتياجات المتزايدة في الدول الاعضاء لتمويل مشاريع البنية الاساسية خاصة في مجالات الطاقة والاتصالات والطرق». كذلك قرر البنك منح قروض تتجاوز الـ210 ملايين دولار لمشاريع تنمية في الدول الاسلامية ولصالح المجتمعات الاسلامية في الدول الاخرى.

ومن بين ابرز المستفيدين من هذه المساعدة، سلطنة عمان التي حصلت على 29 مليون دولار لتمويل تكبير محطة كهربائية.

وحصلت اندونيسيا التي يعاني اقتصادها ازمة مالية على 19 مليون دولار لتمويل مشروع ري وعلى مساعدة قيمتها 218 الف دولار ليتمكن طلبتها في الخارج من متابعة دروسهم.

وحصل لبنان على قرض قيمته 18,2 مليون دولار لبناء مستشفين الاول في صيدا والثاني في زحلة، وانربيجان على 9,4 مليون دولار لمشروع ري، والسنغال على 8,2 مليون دولار لمشاريع تربوية.

ولم يشر البيان الى قرض الـ1,5 مليار دولار الذي طلبته باكستان لمواجهة العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة واليابان بعد تجاربها النووية. ومن المقرر عقد اجتماع اليوم الاربعاء بين المسؤولين الباكستانيين والبنك الاسلامي للتنمية حول هذا الموضوع في جدة.

ايرباص تسرق الاضواء من بوينغ وتتألق في معرض فارنبوره الدولي للطيران

فارنبوره (بريطانيا) ـ من بول ماغيندي:

سرقت ايرباص انستري الاضواء من منافستها الامريكية بوينغ في معرض فارنبورو الدولي للطيران الذي افتتح الاثنين بعد ان حصلت على طلب توريد طائرات من شركة طيران الامارات قيمته 2,4 مليار دولار.

كما فتحت الشركة جبهة جديدة في حربها التسويقية مع بوينغ اذ اعلنت عن خطط لدخول سوق الطائرات المتوسطة التي تتسع لمئة راكب في الوقت الذي عرضت فيه بوينغ على العملاء طائرتها النفاثة الجديدة من طراز 200/717.

وفي افتتاح معرض فارنبور الذي يعد واحدا من اشهر المعارض الجوية في العالم اعترف هاري ستونسيفر رئيس بوينغ بان الشركة كانت «متعجرفة جدا ومشتتة للغاية وفي حالة رضا عن الذات مبالغ فيها».

ومنيت بوينغ ومقرها سياتل بالولايات المتحدة بخسائر بلغت 170 مليون دولار العام الماضي كما طردت الاسبوع الماضي المسؤول عن عمليات طائرات الركاب رون وودوارد. وعلى العكس تماما بدت ايرباص في حالة انتعاش وثقة. واعلن كبير مديريها التنفيذيين نويل فورغارد ان «طلبات الشراء قفزت الى مستوى قياسي ونحن نقترب من عدد ثلاثة الاف طلب مؤكد لشراء طائرات».

وتنافس ايرباص بوينغ بقوة في سوق الطائرات التي تتسع لمئة راكب بتدشين طائرتها الجديدة من طراز ايه 318 في عام 2002 التي تتصارع مع الطائرة بوينغ 737 في سوق جذابة للغاية.

وستكون المنافسة شديدة للغاية اذ لم تبد اي من الشركتين العملاقتين استعدادا للتراجع. ويشهد هذا القطاع نموا ضخما في اوروبا وشمال امريكا حيث تضطر شركات الطيران لسحب الطائرات القديمة تنفيذا للوائح بيئية اكثر صرامة واستبدالها بطائرات تحدث ضوضاء اقل والافضل من ناحية التكلفة الاقتصادية.

غير ان بوينغ لا تعاني من قلة الطلبات دون اي شك اذ انها كشفت امس الاول عن فوزها بطلب شراء قيمته 900 مليون دولار من شركة التأجير المالي الدولية ومقرها لوس انجلوس وطلب شراء من شركة الطيران الهولندية كيه ال ام قيمته 230 مليون دولار.

وقال مدير الاتصالات الدولية في بوينغ مراك هوبر «سنعلن عن طلبات اخرى في الايام القليلة المقبلة. انتظروا».

غير ان مشكلة بوينغ ليست في بيع الطائرات وانما في ملاحقة الطلب بعدما تعرضت لهزة كبيرة عندما اضطرت لاغلاق خط انتاج لمدة شهر في العام الماضي لاصلاح مشاكل في التجميع.

نائب تشيرنوميردين يطالب المركزي الروسي بترك قوى السوق تحدد سعر صرف الروبل

■ موسكو ـ رويترز ـ ا ف ب: قال بوريس فيودوروف القائم باعمال نائب رئيس الوزراء الروسي امس الثلاثاء ان البنك المركزي الروسي يجب ان يكف عن التلاعب بسعر الروبل وان يسمح لقوى السوق الحرة بتحديد قيمته.

واضاف فيودوروف في بيان انه يتعين على البنك المركزي كذلك ان يدعم البنوك التجارية وودائع الافراد باستخدام اموال الاحتياطيات الاجبارية لدى البنك المركزي.

وتابع ان هذه الاحتياطيات التي حسبت قيمتها قبل التخفيض الفعلي لقيمة الروبل في 17 اب (اغسطس) الماضي يتعين اعادة تقييمها بسعر الصرف السابق وان يعاد تقييم اسعار الفائدة عليها. واضاف انه يجب على البنك المركزي ان يدفع فوائد عن هذه الاحتياطيات.

وقال ان على البنك ان يستخدم احتياطيات البنوك التجارية في دفع مستحقات المودعين الذين جمدت حسابات الكثيرين منهم نتيجة لمشكلات نقص السيولة الحادة بالبنوك. وقال «الدولة يجب ان تضمن بشكل غير مشروط ودائع الافراد مقومة باسعار 14 اب (اغسطس) على سبيل المثال بحد اقصى خمسة الاف دولار».

وفي تقرير مستقل قال سيرجي دوبينين الرئيس السابق للبنك المركزي الروسي امس ان روسيا لا يمكنها تعزيز احتياطياتها من الذهب والعملات الاجنبية الا عن طريق المساعدات الدولية.

وابلغ الصحافيين «في الوقت الراهن لا يمكن ذلك الا بمساعدة من المجتمع الدولي». وكان فيكتور تشرنوميردين القائم باعمال رئيس الوزراء وغيره من المسؤولين قد تحدثوا في الفترة الاخيرة عن مضاعفة احتياطيات البنك المركزي في اطار خطة جديدة لدعم سعر الروبل.

ومن ناحية اخرى قال فلاديمير سكريبتشينكو مدير ادارة احتياطيات المعادن النفيسة والاحجار الكريمة الحكومية (الجوخران) لرويترز ان روسيا لن تفرض احتكارا على مشتريات الذهب حتى اذا تبنت خطة ربط سعر الروبل باحتياطيات الذهب العملات الاجنبية. واضاف «اذا تم ربط سعر الروبل باحتياطيات الذهب والعملات الاجنبية سيتم ذلك بالاليات القائمة».

وابلغ تشرنوميردين المجلس الاعلى بالبرلمان يوم الجمعة الماضي ان روسيا يتعين ان تربط سعر الروبل بالاحتياطيات في نظام اشبه باقامة مجلس عملة.

وقال سكريبتشينكو انه اذا تم تطبيق هذا النظام فان الجوخران سيكون مستعدا في اطار القوانين السارية بشأن المعادن النفيسة والاحجار الكريمة لان يدفع لمنتجي الذهب مقدما اي باعطائهم قرضا والحصول على انتاجهم في وقت لاحق. وتمنح الدولة المنتجين مثل هذه القروض باسعار فائدة ثابتة.

وبمقتضى التشريعات الراهنة يعطي المنتجون الجوخران الاولوية في شراء الذهب. ويمكنهم البيع للبنوك التجارية فقط اذا لم يقرر الجوخران الشراء.

وقال سكريبتشينكو «سنستخدم حقنا في الرفض الاول وسندفع اسعار الذهب في لندن.. بذلك لن يكون هناك احتكار او تثبيت (تعسفي) للاسعار».

على صعيد آخر ذكرت وكالة انباء ايتار تاس ان ستة من كبرى المصارف التجارية الروسية التي تأثرت كثيرا من انهيار قيمة الروبل وقعت الاثنين مع مصرف سبربنك الروسي، وارث صناديق الادخار في الاتحاد السوفييتي السابق، اتفاقا يتيح نقل ودائع زبائنها الى هذا المصرف.

والاتفاق بين «سبربنك» الذي يكفله البنك المركزي الروسي، وبين مصارف اينكومبنك وميناتب وموست ـ بنك وموسبيزنسبنك واس ـ بي ـ اس ـ اغرو وبرومستروييبنك التي تنتمي الى المصارف التجارية العشرين الاولى في روسيا على صعيد الأصول، يتيح للزبائن الراغبين نقل ودائعهم الى سبربنك.

وبذلك وافقت المصارف الستة الخاصة على التوصيات التي اصدرها في الثاني من ايلول (سبتمبر) الجاري البنك المركزي الروسي الرامية الى حمايتها من افلاس محتمل وضمان الودائع.

وبسبب تدني قيمة الروبل وديونها الباهظة، فان هذه المصارف غير قادرة في الواقع على دفع الفوائد عن الودائع لزبائنها وعاجزة عن مواجهة طلبات سحب الاموال من قبل المودعين.

وبموجب بنود الاتفاق يتعين اتمام جميع عمليات التحويل قبل الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وسيكون من المتعذر على المودع القيام باي عملية سحب اموال قبل هذا التاريخ.

واذا كانت الودائع بالعملات الاجنبية، فانها تحول الى الروبل لدى نقلها الى سبربانك بسعر الصرف المعمول به في الاول من ايلول (سبتمبر).

وكان البنك المركزي الروسي اعلن الاسبوع الماضي عزمه على تعليق انشطة الاسواق المالية والمصارف الستة المذكورة الاكثر تضررا من جراء تدني قيمة الروبل الذي خسر 60 في المائة من قيمته خلال ثلاثة اسابيع.

وسبق للبنك المركزي الروسي ان وضع تحت اشرافه الموقت اثنين من هذه المصارف هما اينكومبنك واس ـ بي ـ اس ـ اغرو اللذان يحتلان على التوالي المركزين الثاني والثالث في ترتيب المصارف الروسية على صعيد الاصول.

أم وطفلها أمام متجر للألعاب للستوونة في وسط موسكو أغلقه مالكوه بعد انتهاء التعامل في سوق العملات أمس لأنهم لا يعرفون ما سيكون عليه سعر الدولار مقابل الروبل (اف ب)

شركات نمساوية مستعدة لاستثمار 250 مليون دولار بصناعة النفط الايرانية

■ طهران ـ رويترز: نقلت صحيفة ايرانية عن رئيس وفد تجاري نمساوي زائر قوله ان النمسا مستعدة لاستثمار 250 مليون دولار في صناعة النفط الايرانية.

وقالت صحيفة (ايران) ان ليوبولد مادرتانر رئيس الوفد المكون من 40 عضوا ادلى بهذا التصريح عقب اجتماعه مع وزير التجارة الايراني محمد شريعة مداري. واضاف ان شريعة مداري دعا الى علاقات تجارية اكثر توازنا بين ايران والنمسا.

وكان مادرتانر قد ابلغ صحفا ايرانية في وقت سابق أن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ 360 مليون دولار عام 1997 منها 300 مليون دولار صادرات نمساوية لايران. وقال مادرتانر ان الاستثمار النمساوي يمكن ان يكون في قطاع انتاج وتكرير النفط في ايران.

ونقلت عنه صحيفة (كايهان) الاحد الماضي قوله ان «بعض خبراء النفط النمساويين يعتقدون ان النفط الايراني ليس اقتصاديا الى حد كبير بسبب احتوائه على نسبة عالية من الكبريت. والنمسا مستعدة للتعاون مع الخبراء الايرانيين لحل هذه المشكلة».

مهاتير لا يزال يؤمن بالسوق الحرة رغم فرض قيود على الصرف الاجنبي بماليزيا

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد امس الثلاثاء انه لا يزال يؤمن بالسوق الحرة على الرغم من لجوء البلاد اخيرا الى فرض قيود مشددة على الصرف الاجنبي.

وقال في افتتاح مؤتمر للادارة بالعاصمة كوالالمبور «ينبغي ان اقول انني كنت ولا زلت من اشد المدافعين عن السوق الحرة. وهو بالضبط ما فعلته ماليزيا».

واضاف «لكنهم اليوم يترجمون السوق الحرة لتعني حرية انتقال رأس المال من والى البلاد وحق اشخاص يستخدمون مبالغ من المال بغرض خفض قيمة العملة وفي هذا شطط بعيد».

وقال مهاتير ان «السوق الحرة امر جيد ولكن خفض قيمة عملات الاخرين واخراج رأس المال بسرعة يؤدي الى تدمير كبير للاقتصاد».

وكانت ماليزيا اعلنت في الاسبوع الماضي عن فرض طائفة من القيود لحماية عملتها المتعثرة الرينغيت واقتصادها من المضاربين ومن اضطرابات اسواق المال العالمية.

وجاء ذلك بعدما منيت ماليزيا بأسوأ ازمة مالية منذ عشرات السنين وفقد الرينغيت 40 في المئة من قيمته امام الدولار الامريكي وتراجعت سوق الاسهم اكثر من 70 في المئة منذ تموز (يوليو) عام 1997.

وقال مهاتير ان متوسط دخل الفرد في ماليزيا تدهور من خمسة الاف دولار الى 1500 دولار فقط «بسبب اجراء تأديبي اتخذ ضدنا».

واضاف «لقد فقدنا اكثر من 60 مليار دولار من اجمالي الناتج المحلي بسبب التخفيض وحوالي 500 مليار دولار من قيمة سوق الاسهم، وشركاتنا وبنوكنا في شدة».

وقال «اننا نحاول ادارة بلد في ازمة عميقة. سواء نجحنا ام فشلنا فسوف نقدم بالتأكيد دروسا للكل في فن الحكم».

الشيخ أحمد زكي يماني يحذر من أن استمرار ضعف السوق قد يؤدي إلى تفكك أوبك

خبراء النفط يتوقعون بقاء أسعاره منخفضة في المدى المنظور

لندن ـ «القدس العربي»:

تباينت تقديرات الخبراء المشاركين في مؤتمر للطاقة بلندن بدأ امس بشأن موعد ومقدار ارتفاع اسعار النفط من مستوياتها الواطئة الحالية. ولكن ساد شبه اجماع بينهم على ان سعر النفط سيظل منخفضا بالمدى المنظور.

فقد قال الشيخ احمد زكي يماني وزير النفط السعودي الاسبق في خطابه الافتتاحي للمؤتمر ان اسعار النفط ستظل منخفضة في المستقبل المنظور وقد تؤدي الى تفكك اوبك.

واضاف في المؤتمر الذي ساهم بتنظيمه مركز دراسات الطاقة العالمية الذي يرأسه «البعض يقول ان الانخفاضات الراهنة في الاسعار لا يمكن ان تستمر. وهذه الآمال تبدو مبالغة في التفاؤل».

وتابع «لست واثقا من ان اوبك يمكنها ان تظل متماسكة. فمصالح الدول الاعضاء تتباعد وقدراتها على التأثير على السوق تتآكل».

غير ان يماني حذر من ان انهيار اوبك قد يؤدي الى «حروب اسعار واضطرابات سعرية كبيرة».

وقال الشيخ يماني ان تضافر تباطؤ معدلات النمو مع ارتفاع الضرائب على منتجات النفط ليس مواتيا لمستقبل صناعته.

واضاف ان الازمة الاقتصادية في اسواق اسيا التي كانت من قبل عامل الدفع الرئيسي وراء ارتفاع الطلب على النفط ليس من المرجح ان تكون قصيرة الاجل.

وتساءل قائلا «هل يمكن لاقتصاديات النمور ان تنمو بمعدلاتها السابقة. هذ امر غير مرجح». وتابع ان المشكلات الهيكلية في اليابان قد تحتاج الى عقد كامل لحلها.

وأشار الى ان سياسات مكافحة ارتفاع درجة حرارة الارض رغم انه ليس من المتوقع الالتزام بها بشكل كامل قد تضر كذلك بالطلب على النفط.

وعلى عكس توقعات يماني المتشائمة قال ريلوانو لقمان الامين العام لمنظمة اوبك انه يتوقع التزاما اكبر من جانب اعضاء الاوبك بخفض 2,6 مليون برميل يوميا من الانتاج الذي اعلن في وقت سابق من العام الجاري.

وقال لقمان «حدثنا اليهم (الدول الاعضاء في اوبك) ونتوقع اداء افضل». واضاف ان اعضاء اوبك التزموا بنسبة 62 في المئة فقط من تعهداتهم بخفض انتاج النفط التي اعلن عنها في شهر تموز (يوليو) الماضي. وتابع انه لم ترد بعد مقترحات من اعضاء اوبك بعقد اجتماع عاجل لمواجهة الانخفاض الاخير في اسعار النفط.

وقال لقمان انه متفائل بشأن ارتفاع اسعار النفط في المستقبل غير البعيد. واضاف ان اسعار النفط خلال الاشهر الثمانية عشر المقبلة ستعتمد الى حد بعيد على درجة التعاون بين اوبك والمنتجين من خارجها.

وقال ايضا «ان اوبك عازمة ليس فقط على التوصل الى اجماع لتقليص انتاجها بل ايضا على الاتصال بالمنتجين من خارج اوبك واقناعهم بالمشاركة في عبء تحقيق الاستقرار في اسواق النفط مما يمنحني شعورا بالتفاؤل بان الاسعار ستكتسب مستوى مقبولا في المستقبل غير البعيد».

وأدت الزيادة المزمنة في المعروض باسواق النفط العالمية قد ادت الى انخفاض سعر خام برنت القياسي خمسة دولارات عن متوسط العام الماضي ليتراوح سعره حاليا حول مستوى 19,30 دولار للبرميل.

الا ان لقمان حذر انه ينبغي على الدول الاعضاء في اوبك الحفاظ على نظام الانتاج وانتهاج ميزانية متقشفة خلال العامين المقبلين وتوقع ان ترتفع سوق النفط تدريجيا بعد عام 2000 مع زيادة الطلب.

الا ان لقمان حذر من ان خفض برامج التنقيب والانتاج قد يؤدي في نهاية الامر الى تقليص الفائض في اسواق النفط العالمية وبالتالي الى عدم الاستقرار وربما الى نقص في المعروض.

من جهته قال وزير الطاقة الفنزويلي اروين اريينا امس الثلاثاء ان اتفاق بعض منتجي النفط على خفض الانتاج كان يمثل «نقطة تحول رئيسية» في مسلسل هبوط اسعار النفط العالمية هذا العام واظهر ايضا ان نظام الحصص الذي تتبعه اوبك قد مات. وقال ان الاتفاقين اللذين ابرمتهما فنزويلا والسعودية والمكسيك «اكدا اهمية عدم فقدان حصة سوق الولايات المتحدة للموردين الاخرين». وكانت الدول الثلاث وراء اتفاقين منفصلين ابرما خلال اجتماعات سرية في الرياض وامستردام من اجل الحد من الانتاج بهدف انتشال اسعار النفط من ادنى مستوى بلغته خلال عشر سنوات.

وقال اريينا ان الاتفاقين كانا مهمين «لا من حيث اثارهما على الامد القصير وانما لعواقبهما بعيدة الامد». واضاف انهما سلطا الاضواء على جدول عمل جديد للاوبك يعترف ضمنا بان نظام الحصص قد عفا عليه الزمن اذ انها (التخفيضات) اقتطعت من مستويات الانتاج الحقيقية».

ورغم تجنب المتحدثين من المؤتمر تقديم توقعات محددة حول اسعار النفط بالمستقبل، الا ان عددا منهم اشار الى ان شركات النفط الكبرى بالعالم تستعد للتعايش مع سعر 12 دولارا للبرميل من مزيج برنت القياسي وذلك عن طريق تطوير تقنيات استخراج اكثر فاعلية تجعلها قادرة على تحقيق هامش معقول من الربح رغم الاسعار المنخفضة.

واشار الى هذا الموضوع بشكل خاص بيير جنغيلز رئيس شركة انتربرايز البريطانية للنفط الذي لاحظ ان اسعار اسهم شركات النفط اما لم تسجل هبوطا يذكر في سباق موجة الهبوط التي اجتاحت البورصات العالمية مؤخرا، او ان هذه الاسهم هبطت بقدر اقل بكثير من متوسط هبوط اسهم الشركات الاخرى.

مستثمرون اردنيون وفلسطينيون يبحثون تأسيس شركة للخدمات التجارية

عمان ـ قدس برس:

بحث مجلس الاعمال الاردني ـ الفلسطيني المشترك في اجتماع عقده امس الثلاثاء على هامش المؤتمر الاول لرجال الاعمال والمستثمرين الاردنيين سبل تأسيس شركة مشتركة للخدمات التجارية تضم رجال اعمال من الجانبين تأخذ على عاتقها مهمة زيادة التبادل التجاري بين الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وعبّر الجانبان عن رغبتهما في القيام بجهد مشترك للعمل على زيادة الصادرات في الاتجاهين الى مستوى افضل مما هو عليه الان من خلال اعداد مذكرة مشتركة تقدم الى الجهات المعنية في الاردن وفلسطين للقيام بالجهد المطلوب من خلال القنوات الثنائية والدولية لفك الحصار على الاقتصاد الفلسطيني وانفتاحه على محيطه العربي وفي مقدمته السوق الاردني.

واستعرض المجلس واقع العلاقات التجارية والاستثمارية التي اعتبر انها لاتزال اقل من تطلعات الجانبين جراء العقبات التي تضعها السلطات الاسرائيلية للحد من نمو التجارة والاستثمار بينهما وعرقلة تدفقها لضمان استمرار احتكارها للسوق الفلسطينية بصادرات تزيد عن 2,2 مليار دولار سنويا.

كما بحث الجانبان امكانات التصدير للسوق الفلسطيني بالنسبة لمواد الحديد ومشتقات النفط والمنظفات والزيوت النباتية والتي تتوفر امكانيات كبيرة لدى الاردن لتصديرها لهذا السوق، كما تطرقا الى فرص زيادة الاستثمارات المشتركة لما لهذه من دور في التكامل الاقتصادي المنشود بين البلدين والى ازالة الاسباب التي تحول دون الاستغلال الكامل لقوائم السلع المتفق على تبادلها بين الجانبين. وارجع المشاركون في الاجتماع اسباب محدودية التبادل التجاري بين الاردن وفلسطين الى استمرار القيود الاسرائيلية المفروضة على الاقتصاد الفلسطيني والحد من اندماجه في الاقتصادات العربية.

اغلاق الاكتتاب بصندوق مينافيست بعد جمع مساهمات بقيمة 55 مليون دولار سيتم استثمارها بالدول العربية

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة كابيتال ترست، ومركزها لندن، والشركة العربية للاستثمارات العامة المساهمة (شعاع) في دبي ان للمبالغ المكتتب بها حتى تاريخ الاغلاق الاول لصندوق مينافيست للاستثمار في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بلغت مبلغ 55 مليون دولار امريكي.

قالت الشركة في بيان اصدرته الاثنين ان المساهمين في هذا الصندوق نخبة من المستثمرين العرب والخليجيين «وهو ما يعزز الثقة بالتوظيف المجدي للرساميل في اسواق الدول العربية».

ويهدف صندوق مينافيست بالدرجة الاولى الى شراء وتملك حصص رئيسية في الشركات الخاصة او المدرجة متوسطة السيولة في الاسواق العربية او توفير تمويل طويل الامد لها.

وقال بسام ابو ردينة، الرئيس التنفيذي لشركة كابيتال ترست «ان هدفنا هو مساعدة الشركات العاملة في المنطقة العربية على النمو من خلال توفير رأس المال وحقوق المعرفة والخبرة اللازمة، وفي الوقت نفسه تحقيق عائد مجز لمساهمينا».

من جهته قال اياد دوه جي المدير العام لشعاع «بالرغم من ان اسواق المنطقة العربية ما زالت غير مرتبطة بالاسواق المالية الدولية، وبالتالي لم تتأثر بما جرى في اسواق الدول الناشئة. الا ان الهزات التي تعرضت لها هذه الاسواق مؤخرا من شأنها ان تساعد على استثمار موجودات الصندوق الجديد على اساس قيم اكثر جاذبية».

وسيقوم بادارة صندوق مينافيست شركة مستقلة انطلاقا من بيروت وبالتنسيق مع مكتبي شعاع وكابيتال ترست في كل من دبي ولندن. ويرأس الفريق الاداري للشركة الجديدة فوزي فرح والذي عمل خلال الثماني سنوات الماضية نائب رئيس اول مع مؤسسة ليمان اخوان الامريكية في دبي، وعمل سابقا مع كل من البنك التجاري الكويتي وبنك الكويت الصناعي في الكويت.

واعلن المروجون لصندوق مينافيست انه سيتم الان الاعداد للاغلاق الثاني للصندوق والذي يشمل التسويق للمؤسسات الاوروبية والامريكية المهتمة بالاستثمار في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ويتوقع ان تصل قيمة الحصص المكتتب بها عند اغلاق الصندوق بشكل نهائي في نهاية شهر نوفمبر القادم الى 75 مليون دولار امريكي.



سيارة خنفساء (بيتل) مطوطة من إنتاج فولكسفاغن عرضتها الشركة الألمانية العملاقة أمس في معرض هانوفر الدولي للشاحنات. وهذه السيارة البالغ طولها 12 متراً لا تستطيع السير لأنها غير مزودة بمحرك وقد صنعت على سبيل الدعاية واجتذاب أنظار زائري المعرض إلى بقية معروضات فولكسفاغن من الشاحنات الخفيفة (رويترز)

السعودية ستعامل الخليجيين كمواطنيها فيما يتعلق بالتشغيل في القطاع الخاص

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت الصحف السعودية امس الثلاثاء ان السلطات السعودية قررت منح رعايا دول مجلس التعاون الخليجي نفس التسهيلات التي تمنحها لمواطنيها للعمل في القطاع الخاص.

واوضحت الصحف ان مجلس الوزراء السعودي اتخذ هذا القرار اثناء اجتماعه الاسبوعي مساء الاثنين. وهو يأتي تنفيذا لقرارات قمة دول مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في البحرين عام 1994.

وكانت تلك القمة قد دعت دول مجلس التعاون الست الى رفع القيود التي تمنع عمل رعايا كل دولة في الدول الاخرى.

ويعني ذلك ان مواطني دول مجلس التعاون لن يتأثروا بقرارات السلطات السعودية المتعلقة بتوطين العمل اي احلال سعوديين مكان الاجانب العاملين في المملكة.

وقد اوقفت الحكومة السعودية في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 منح تراخيص العمل للاجانب في 13 مهنة في اطار سياسة توطين العمل هذه.

الى ذلك ستجبر الشركات الخاصة على ان يكون خمسة في المئة من موظفيها على الاقل من السعوديين بدءا من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ويمثل الاجانب حاليا 90 في المئة من العاملين في القطاع الخاص في السعودية.

ويبلغ عدد سكان السعودية التي تملك ربع الاحتياطي العالمي من النفط حوالي 16 مليون نسمة استنادا الى الاحصائيات الرسمية.

جاك ضيوف مدير منظمة الفاو يدعو لايجاد طرق جديدة لزيادة الانتاج العالمي من الارز دون الاضرار بالبيئة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ذكر الدكتور جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) الوفود المشاركة من 61 بلدا بمأساة 800 مليون انسان ما زالوا يعانون من سوء التغذية. وذلك في بيان وجهه الافتتاح الى الدورة التاسعة عشرة للجنة الدولية للارز لدى بدء اعمالها بالقاهرة.

وقال ضيوف ان اغلب المستهلكين الذين يعتمدون على الارز في وجباتهم الغذائية الاساسية يعيشون في البلدان النامية حيث تسود الحيازات الزراعية الصغيرة، وحيث معظم المزارعين من الفقراء وذوي الموارد المحدودة.

واضاف الدكتور ضيوف في كلمته، التي القاها نيابة عنه الدكتور عاطف يحيى بخاري ممثل المنظمة الاقليمي للشرق الادنى، ان هناك اهتماما متزايدا فيما يتعلق بالقدرة على انتاج الارز لمواجهة الطلب المتزايد للشعوب في المستقبل القريب.

ومنذ عام 1990 ظلت نسبة النمو في انتاج الارز في الكثير من البلدان وخاصة في آسيا اقل من نسبة نمو السكان.

وتابع مدير الفاو حديثه قائلا ان الموارد الارضية والمائية اللازمة لانتاج الارز تخضع للمنافسة المتزايدة مع التوسع العمراني والصناعي، كما ان تكثيف زراعة الارز في المناطق المروية ادى الى بعض الاستقرار النسبي للمحصول ولكن مع الركود والآثار السلبية على البيئة.

وقال ان التحدي الملح امام زيادة الانتاج العالمي من الارز هو تحديد طرق زيادة الانتاج وفي نفس الوقت الحفاظ على الموارد الطبيعية الاساسية لصالح الاجيال القادمة.

واوضح ضيوف في كلمته بان هناك املا للتفاؤل فيما يتعلق بالزيادة المتواصلة لانتاج الارز مثل الارز المهجن، وربما في المستقبل غير البعيد من انواع جديدة من النبات والارز المعدل وراثيا.

وعلاوة على ذلك فان هناك تجديدات في الادارة المتكاملة للمياه والتغذية ومكافحة الآفات والتي اذا ما استخدمت بطريقة مناسبة مما يمكن من تحسين كفاءة استخدام المدخلات وخفض نفقات انتاج الارز وتقليل التلوث البيئي.

واشار الى انه من المتوقع ان يزيد تعظيم المحصول وتعزيز انتاجية العمل من خلال الاجيال الجديدة من الآلات الزراعية، بينما يمكن استخدام تقنيات الحصاد وما بعد الحصاد وما بعد الحصاد الجديدة لتقليل الخسائر في مرحلة ما بعد الانتاج.

وطبقا لما جاء بكلمة المدير العام للفاو فان التحديات الماثلة امام برامج بحوث وتطوير الارز حاليا هي كيف يتم تقديم تقنيات ليست فقط كافية لانتاج الارز وانما تكون منسجمة ايضا مع الموارد المتاحة للمزارعين الفقراء، وكيف يتم تصميم انظمة لقواعد انتاج الارز بحيث تكون ملائمة للبيئات الاقتصادية والاجتماعية وخصوصا حين تغلب مشاركة المرأة في الانتاج، وما هي الانظمة القادرة على تقليل مخاطر الفقر الريفي.

واوضح الدكتور ضيوف بان التقنيات السابق ذكرها تتطلب تشكيل سياسات وطنية ملائمة والتعاون بين كل الشركاء المعنيين.

وتوضح الخبرة المكتسبة من برنامج الفاو الخاص للامن الغذائي ان هذه الاهداف يمكن تحقيقها طالما كانت هناك مشاركة نشطة وكاملة لكل الشركاء العاملين في مجال التطوير والبحوث في الارز.

وتعقد اللجنة الدولية للارز التابعة لمنظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة دورتها التاسعة عشرة بالقاهرة في الفترة من 7 الى 9 ايلول (سبتمبر) الجاري لمناقشة الموضوعات العلمية والفنية والاقتصادية المتعلقة بالارز لترويج وتنسيق بحوث وتطوير الارز، وذلك لصياغة توصيات لافضل السبل لمواجهة التحديات المستقبلية في هذا المجال.

منظمة الاغذية والزراعة الدولية تبدا العمل بنظام معلوماتي جديد لحماية السلالات المهددة من الحيوانات الزراعية

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) امس الاول بدء العمل بنظام معلوماتي جديد عبر الكومبيوتر من شأنه ان يساعد البلدان على الاستفادة، وفق اسس مستدامة، من مختلف الانواع والسلالات من الحيوانات المستأنسة وتطويرها.

ووصف كيث هاموند، احد كبار خبراء الفاو المعني بالموارد الوراثية الحيوانية، المرحلة الثانية من مشروع النظام المعلوماتي الخاص بتنوع الحيوانات المستأنسة بانها تشكل حجر الزاوية الرئيسي في اطار تنفيذ الاستراتيجية العالمية لادارة الموارد الوراثية للحيوانات الحقلية.

يذكر ان النظام المعلوماتي الجديد يعمل بعدة لغات، من خلال الانترنيت او بواسطة قرص مضغوط (سي. دي) ويعد بمثابة آلية خاصة بالاستراتيجية العالمية لادارة الموارد الوراثية الحيوانية، بحيث تكون حلقة وصل حيوية بين المزارعين والعلماء ومخططي السياسات لتبادل وجهات النظر والمعلومات والخبرات، بما يساعد البلدان في تطوير شبكات عمل نشطة تخدم الجهات المعنية بتصميم وتنفيذ خطط غير مكلفة لادارة الموارد الوراثية الخاصة بجميع الانواع والسلالات من الحيوانات الحقلية المستأنسة.

واوضح هاموند ان الموارد الوراثية الحيوانية تتعرض لخطر الانقراض في البلدان النامية والمتقدمة، مشيرا الى ان 30 في المئة من سلالات الحيوانات المستأنسة في العالم باتت عرضة للخطر في الوقت الحاضر.

وتشير تقديرات المنظمة الى ان الحيوانات المستأنسة توفر للانسان بصورة مباشرة او غير مباشرة نحو 30 في المئة من احتياجاته للغذاء والزراعة، سيما وان زهاء المليارين من بني البشر يعتمدون على الاقل جزئيا على مثل هذه الحيوانات.

ويشمل النظام المعلوماتي الجديد قاعدة بيانات ومعلومات تضم حقائق وارقاما خاصة بثلاثة الاف وخمسمئة سلالة تم تحسينها من خلال 35 نوعا فقط على يد المزارعين ومربي السلالات في 180 بلدا على مدى الاثني عشر قرنا الاخيرة.

وبامكان من يستخدم هذا النظام ان يحصل على معلومات بخصوص السلالات واحجامها ومواقعها وانتاجها بالاضافة الى تفاصيل اخرى كثيرة.

وذكر هاموند ان الموارد الوراثية الحيوانية التي يجري استغلالها في الغالب لا تخضع لعملية التطوير بما يلبي الضرورات الغذائية والزراعية، موضحا ان زيادة قدرة الغالبية العظمى من المواشي في بلدان العالم النامي وراثيا سيعزز الامن الغذائي ويقلل من التكاليف الناجمة عن تبادل العملات.

واضاف قائلا ان التحدي لتحقيق الامن الغذائي للجميع هو الان اكبر من اي وقت مضى سيما وان واحد من بين ستة اشخاص في العالم يعاني من نقص التغذية.

يشار الى ان الخطر الرئيسي الذي يهدد الانواع المحلية من الحيوانات المستأنسة بالانقراض في البلدان النامية هو ادخال انواع غير مألوفة من السلالات بصورة عشوائية رغم ادائها الجيد في البلدان المتقدمة، الا انها بحاجة الى امدادات كبيرة ومتواصلة من المدخلات لتغذيتها ومراقبتها صحيا.

ومن بين السلالات التي تتعرض لخطر الانقراض حاليا هي:

ـ سلالة الجمل العربي وحيد السنام في كازاخستان. وقد تم اختيار هذه السلالة نظرا لما تمتاز به من قدرات عالية في انتاج الحليب حيث يجري تربيتها في اجواء صحراوية قارية تندر فيها المياه والغذاء المناسب. ومع ذلك يعد انتاجها من الحليب مادة مغذية للغاية، علما بانه لم يبق منها حتى يومنا الحاضر سوى الف رأس.

ـ سلالة الخنازير الاصيلة في موزمبيق التي تتميز بمقاومتها الوراثية للمرض المعدي للغاية والمعروف باسم «حمى الخنازير الافريقية».

ـ سلالة ياكوت من حيوانات المواشي الاصيلة في سيبيريا التي تتمتع بقدرتها على تحمل درجات حرارة تقل عن 60 مئوية تحت الصفر. فضلا عن قدرتها على تحمل العيش في ظل ظروف غذائية قاسية، ومع ذلك فانها تتمتع بانتاج الحليب الدسم المركز. بالاضافة الى قدرتها على مقاومة امراض فتاكة كالشلل. ومع ذلك لم يبق منها الان الا 900 رأس في سيبيريا.

ـ في الهند تواجه نسبة 50 في المئة من الماعز الاصيل خطر الانقراض، وان نحو 80 في المئة من الدواجن المنتجة هي من اصل سلالات غريبة.

ـ وفي الصين تنتشر السلالات العالمية المعروفة من الخنازير، غير انه سرعان ما سيحل محلها انواع غريبة ذات متطلبات غذائية متباينة. وتجري المساعي حاليا للمحافظة على هذا المستودع الهام من الموارد الوراثية.

تجدر الاشارة الى ان العديد من الموارد الوراثية الحيوانية في مختلف اقاليم البلدان النامية هي الاخرى تتعرض لخطر الانقراض. وقد كشفت احدث نشرة بشأن تنوع الحيوانات المستأنسة عن ان ما يزيد على 20 في المئة من السلالات الحيوانية الاوروبية معرضة الان لخطر الانقراض نظرا لفقر وسائل الرعاية على الاطلاق.

وحذر هاموند من ان فقدان المجتمعات للسلالات الحيوانية يعني ان البلدان المعنية سوف تفقد القدرة على الاستجابة في حالة التغيير، مؤكدا ان التأثير الاكبر الناجم عن فقدان الموارد الوراثية الحيوانية وعدم القدرة على تكييف سلالات جديدة يؤدي الى تقليل فرص تحقيق الامن الغذائي العالمي الشامل.

حكومة دبي ترفع حصتها بشركة اعمار العقارية

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة اعمار العقارية ومقرها دبي امس الثلاثاء ان حكومة الامارة تخطط لزيادة حصتها في الشركة الى 32.5 في المئة من عشرة في المئة.

وقالت في بيان ان حكومة دبي ستشتري 50 في المئة من اسهم قيمتها مليار درهم (272 مليون دولار) تطرح لزيادة رأسمال الشركة.

وتابعت الشركة ان الزيادة المقترحة ستوزع على 100 مليون سهم سيحصل المساهمون الحالية على 50 مليون سهم والباقي لحكومة دبي.

واضاف بيان الشركة ان اقتراح زيادة رأسمال الشركة سيعرض في اجتماع خاص للمساهمين يوم السبت.

وانشئت الشركة في النصف الاول من عام1997، وشاركت حكومة دبي بنسبة عشرة في المئة من رأسمالها الى جانب اكثر من 180 الف مساهم.

وقالت الشركة في اب (اغسطس) انها حصلت على موافقة على بناء مجمع سكني وتجاري بتكلفة 16 مليار درهم في ضواحي دبي وهي المركز التجاري في دولة الامارات المتحدة.

واعلنت الشركة في وقت سابق عن خطط لبناء مجمع سكني وترفيهي بتكلفة 900 مليون درهم ومركز تجاري بتكلفة 170 مليون درهم ومجمع سكني يضم 100 وحدة.

عمان ستزود اوساكا اليابانية بالغاز

■ مسقط ـ رويترز: قالت شركة عمان للغاز الطبيعي المسال امس الثلاثاء انها ستوقع في الشهر المقبل اتفاقا مع شركة اوساكا غاز اليابانية لتوريد 700 الف طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا لفترة طويلة.

وقال متحدث باسم الشركة سيتم توقيع اتفاق البيع والشراء الرسمي مع اوساكا غاز في اكتوبر.

وكانت الشركتان وقعتا مذكرة تفاهم في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1997 لتوريد غاز طبيعي مسال من عمان على مدى 25 عاما على ان يبدا التوريد في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2000.

وتمتلك الحكومة العمانية 51 في المئة من شركة عمان للغاز الطبيعي المسال التي تنتج 6,6 مليون طن سنويا. وسيصدر معظم انتاج الشركة الى كوريا الجنوبية.

رأس غاز القطرية ستزود الهند بـ5,7 مليون طن

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلن وزير المالية والاقتصاد والتجارة القطري يوسف حسين كمال امس الثلاثاء ان شركة رأس لفان للغاز الطبيعي المسال (رأس غاز) فازت بعقد لتزويد شركة بترونيت الهندية بـ7,5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال.

وقال الوزير كمال وهو ايضا رئيس مجلس ادارة شركة رأس غاز في تصريح لوكالة الانباء القطرية ان خمسة ملايين طن من هذه الكمية سيتم تصديرها الى مدينة داهج في محافظة غوجارات بينما سيصدر باقي الكمية الى مدينة كوشين في ولاية كيرالا.

وكانت سبع شركات اخرى تنافس رأس غاز على هذا العقد بينها مجموعة رويال دوتش شل البريطانية الهولندية وشركة توتال الفرنسية وشركة وودسايد بتروليوم الاسترالية وشركة شيفرون الامريكية وشركة بيرتامينا الاندونيسية وشركة بتروناس الماليزية.

ولم توضح الوكالة قيمة العقد ولا موعد بدء تسليم شحنات الغاز.

وتملك المؤسسة القطرية العامة للبترول (حكومية) نسبة 66.5 في المئة من شركة رأس غاز بينما تمتلك شركة موبيل الامريكية نسبة 26.5 في المئة وتملك شركتا ايتوشو ونيسهو اليابانيتان 4 في المئة و3 في المئة على التوالي.

الى ذلك، قالت وكالة الانباء القطرية ان شركة رأس غاز وشركة موبيل اعلنتا انهما «تعتزمان الاستثمار والمشاركة في تطوير منشآت البنية الاساسية المتعلقة باستلام وتخزين الغاز الطبيعي المسال في الهند واعادته الى حالته الغازية وذلك بالتعاون مع شركة بترونيت».

وكان وزير الطاقة القطري عبد الله بن حمد العطية قد زار الهند في تموز (يوليو) الماضي واعلن في ختام زيارته عن اتفاق مبدئي لتزويد الهند بالغاز القطري. وتراهن قطر على ثروتها الغازية لانشاء صناعة حديثة. ويقدر احتياطيها من الغاز بحوالي 8500 مليار متر مكعب استنادا الى تقديرات حديثة لمعهد سيديغاز الفرنسي وهو الاحتياطي الثالث في العالم بعد احتياطي روسيا وايران.

سلطنة عمان مستعدة لبحث خفض اخر في انتاج النفط

■ مسقط ـ رويترز: قال وزير النفط العماني محمد بن حمد بن سيف الرمحي امس الثلاثاء ان بلاده على استعداد لدراسة المزيد من خفض انتاج النفط. غير انه لم يقترح اجراء محددا لتعزيز الاسعار المتدنية.

وقال الرمحي لرويترز ان كل شيء قابل للمناقشة وان بلاده، وهي من غير اعضاء اوبك، لن تتجنب اي مناقشات مع اي مجموعة او شخص بشأن الانتاج. واضاف ان عمان على استعداد للتفاوض بشأن اي شيء من اجل تحسين الاسعار الحالية.

وذكر الوزير ان عمان تراجع الوضع في السوق الا انها لم تتصل بمنتجين اخرين لتنسيق موقف مشترك تجاه تخفيض ثالث محتمل للانتاج.

ومن المتوقع ان يجتمع وزيرا نفط السعودية وفنزويلا في الاسابيع المقبلة قبل الاجتماع الوزاري لاوبك في فيينا في 25 تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي الاسبوع الماضي قال متحدث كويتي ان وزير النفط سعود الصباح يخطط ايضا للاجتماع مع نظيره السعودي علي النعيمي قريبا لبحث الاسعار التي لا تزال قرب ادنى مستوياتها منذ عشرة اعوام رغم اتفاقين لتقليص الانتاج هذا العام بين المنتجين من اوبك وخارجها.

ووافقت عمان على خفض انتاجها 30 الف برميل يوميا في نيسان (ابريل) و20 الف برميل اخرى في الاجتماع الاخير لاوبك في حزيران (يونيو) الذي شاركت فيه كمراقب.

ويبلغ انتاج عمان 910 الاف برميل يوميا. ورغم الخفض الذي تعهدت فان سعر الخام العماني في آسيا بلغ امس 12.02 دولار للبرميل بانخفاض 32 في المئة عن العام الماضي.

غزة تستضيف اول مؤتمر مصرفي فلسطيني في كانون اول

■ عمان ـ يو بي آي: اكد مدير عام سلطة النقد الفلسطينية فؤاد بسيسو امس الثلاثاء ان السلطة ستعقد المؤتمر المصرفي الاول في فلسطين في الثامن والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في غزة بمشاركة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبعض المؤسسات المصرفية والمالية العربية.

وقال بسيسو في تصريحات ليونايتدبرس انترناشنال ان السلطة اصدرت بيانا مؤخرا تحدثت فيه عن اهمية عقد هذا المؤتمر لاطلاع المشاركين على التجربة الفلسطينية المصرفية في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية وما شهدته هذه التجربة من تطورات ملموسة في زمن قصير نسبيا رغم المعوقات الكثيرة التي خلفها الاحتلال الاسرائيلي والممارسات السلبية التي لا زال يمارسها والاحاطة بهيكلية ومشاكل هذه التجربة وتقويمها في ضوء نتائج التجارب العربية والاقليمية والدولية.

واشار المسؤول الفلسطيني الى ان المؤتمر يهدف ايضا الى الوقوف على انجح السبل والوسائل لتحفيز البنوك على الاسهام باكبر قدر ممكن في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تمويل المشاريع الاستثمارية ومن خلال متابعة تطوير الجهاز المصرفي وتطوير علاقة سلطة النقد الفلسطينية والجهاز المصرفي الفلسطيني مع البنوك المركزية العربية والدولية بما يحقق تفاعلا مصرفيا فلسطينيا مع متطلبات التعاون الاقليمي والدولي في ظل ظاهرة العولمة والتكتلات الاقتصادية والدولية.

وفد تجاري سوري يزور بريطانيا

■ دمشق ـ يو بي آي: يغادر دمشق في منتصف الشهر الجاري الى لندن وفد تجاري برئاسة الدكتور راتب الشلاح رئيس اتحاد غرف التجارة السورية رئيس غرف تجارة دمشق، وذلك لعقد دورة اجتماعات مع هيئة مجلس التجارة البريطاني.

اعلن ذلك امين صباغ المدير التجاري في السفارة البريطانية بدمشق، مشيرا الى انه يتم حاليا اجراء الترتيبات اللازمة لزيارة وفد اخر من قطاع صناعة النسيج في مدينة حلب. الى العاصمة البريطانية لندن وذلك في مسعى لتعزيز وتطوير العلاقات التجارية بين سورية وبريطانيا.

يشار الى ان ترتيب سورية في تجارتها مع بريطانيا تراجع في المرتبة الـ19 الى المرتبة 90 في عام 1998، ووصل حجم التبادل التجاري بين البلدين في عام 96 و1997 الى 100 مليون جنيه استرليني.

واوضح صباغ ان اسباب تراجع التجارة بين سورية وبريطانية يعود الى الظروف الاقتصادية العالمية وارتفاع الاسعار والكساد.

وكانت شركة بريطانية وقعت اخيرا عدة عقود مع شركات سورية تتعلق بتصدير تجهيزات وخدمات فنية بريطانية لشركات اتصالات هاتفية وللمصرف المركزي السوري.

الهواء الفاسد الذي يخنقنا ما هو؟ ... رداً على حسن حنفي [1 - 2]

هناك خرافة تنسب للغزالي قدرة عجيبة تجعله مسؤولاً عن انحطاط حضارة بكاملها

أبو يعرب المرزوقي *

تمهيد: اهي دردشة ام فلسفة

ورد في خبر «القدس العربي» (9/8 آب (اغسطس) 1998) للاستاذ شاكر نوري، مراسل «القدس العربي» في باريس يصف مداخلة للاستاذ حسن حنفي جرت بباريس. وقد اختار لها المراسل عنوانا لعله استقاه من احدى عبارات صاحب المداخلة نفسه: «الف عام من الهواء الفاسد ولا بد من اعادة تحرير الذات العربية». وبين ان بداية الالف عام المقصودة هي غاية عمل الامام الغزالي، وان نهايتها هي بداية عمل الاستاذ حنفي. لكونه نسب الى فكره علة الانحطاط ولكونها هي تقريبا المدة التي انقضت بين وفاة الاول وولادة مشروع الثاني بالتقويم الهجري. مشروعه الذي سيطفرنا من العقيدة الى الثورة. وقد تساءلت عن طبيعة القول الذي كان ما نقله الصحافي ونسبه الى الاستاذ حنفي عينة منه. فحيرني المطلوب وعز علي المرغوب: لم ادر اهو دردشة على ضفاف السين ام هو تفكير جديد باسم التفلسف قمين! ولا يمكن ان اشك في امانة المراسل فوصفه قريب مما يعلم الجميع عن افكار الاستاذ قراءة لمشروعه او عيانا لمحاضراته. ومع ذلك فما ساقدمه هنا ليس مستنده ما ورد في تلخيص هذه المحاضرة تلخيصها الذي هو هنا مجرد مناسبة وعينة، بل هو الصفات العامة للمشروعات الفلسفية العربية ممثلة برؤوى الاستاذ حنفي.

ساحاول في هذه المداخلة ان ابحث في طبيعة هذا النوع من القول الذي يوسم بكونه فكرا فلسفيا بل ويوصف كذلك الريادة، ان لم يذهب باصحاب جنسانه من المشروعات العربية في القراءات الفلسفية الى حد الطموح الى المنافسة السياسية على القيادة الثورية وسلطان الروح!

فهذه المداخلة العينة قد تضمنت مسائل عديدة خلا تواليها من النظام خلوا لا يكفي لتفسيره طبيعة المقام. فالمفكر الحقيقي يعلم انه، مهما تجنب العرض الاكاديمي شكلا والتحليل النظري مضمونا. لا يمكن للمفكر ان يرقى الى رتبة النظر من دون تنسيق التحليل وبعيد التعليل. لذلك فسنحاول تصنيف هذه المسائل لحصرها في عناصر محددة تيسيرا لمناقشتها بتأن وطلبا لاسسها الفلسفية وحبكتها النظرية. فليس المطلوب موهم التعامق ولا زائف التسامق كما هو الشأن عند جل النجوم من اصحاب المشروعات الفكرية في الارض العربية الذين يزعمون رفض التلمذ الصريح والنكي على عمالقة العقل الانساني ايا كان موطنهم شرقا او غربا فينزلون دون ذلك الى تكرار حلول ادنى مفكري الغرب والشرق. انما المطلوب هو نسيج النظر وواضح البصر في شؤون البشر التي هي اعقد ما خفي من الامور وما ظهر. ذلك ان الاستناد الى نقد سبينوزا للدين سلبا والى تصور فيورباخ للدين ايجابا لا يمثلان تفكيرا. خاصة اذا صاحبهما عدم فهم عميق وظن سحيق بان منطلق الابداع المحدد لسواء الطريق بات في مستطاع الاتباع. مأساة الفكر عندنا ان وظائفه السامية ملك مشاع آل الى الضياع.

حصحصة المداخلة مضمونا وشكلا

ستقدم المسائل التي عالجتها هذه المداخلة العينة بحسب ترتيب منطقي يعد لمناقشة بعضها مناقشة جدية حتى ندرك الحد الذي بلغه تردي الفكر عندنا في غاية هذا القرن. فيمكن ان نلخص هذه المداخلة بالقول ان: منطلق «التفكير» فيما هو وصف الوضع العربي الحالي من بداية النهضة ممثلا بالطهطاوي والافغاني وعبده الى نكسة 67 وما نتج عنها من آثار على «المدارس الفكرية» العربية. وغايته هي دعوة الى تحرير الذات العربية (بمعنييها المشرقي الكوني والمغربي الانثي!) من الهواء الفاسد الذي اشربه التراث منذ الف عام. وتعتمد هذه الدعوة على حلين احدهما يزعم الانتساب الى خيارات الفلسفة العملية (الحل الليبرالي) والثاني الى حلول الفلسفة النظرية (حل الاستغراب مقابل الاستشراق)، ويعتبر ذلك مدخلا لختم عهد التتلمذ على الغرب وردا عليه بما يناسب سلاحه. ويستند المشروع كله الى «فلسفة» تدعو الى الانتقال من العقيدة الدينية الى الثورة الدنيوية وتحلل الداء، فحصا، وتشخيصا، وعلاجا، بالاعتماد على المقابلة بين مصدرين للحقيقة هما: النص والواقع.

1 ـ الوصفات الميتة:

فهل الانتقال من الفكر الاشتراكي الى الفكر الليبرالي بمفعول النكسة يمكن ان يعد عملا فكريا فضلا عن طلب النجاة بتوسطه وهو لا يتجاوز كونه من جنس استبدال آلة بآلة مستوردتين عند اجهل الفنيين ممن تعلموا اصلاح السيارات على قارعة الطرقات؟ هل الحل الليبرالي الذي يقترحه الاستاذ حنفي ـ او الذي يميل اليه بالاحرى ميل اغلب المفكرين العرب اليه بعد النكسة ونتيجة لفشل الحل الاشتراكي ـ له ما يعلل ملاءمته للاشكالات المطروحة في الوضع العربي الحالي وبصورة خاصة في الوضعية الفلسفية الدينية التي تميز بها فكر النهضة العربية والاسلامية التي يقدم هذا الحل بديلا منها؟ وهل حل الاستغراب ردا على الاستشراق يمكن ان نجد فيه مخرجا يمكن من تجاوز التبعية ويخلص من التتلمذ على الغرب؟ هل الغرب تجاوزنا بعلمه بنا، وهل نحن تخلفنا دونه بجهلنا به؟

انما الهوة تتحدد باشياء اخرى لا نجد لها اثرا في مثل هذه المحاولات التي لم يتجاوز فيها الفكر النهج الكلامي الفاقد لكل صلة بعلوم العصر وبمحركات المجتمعات البشرية في بعديها المؤسسي والفكري: كيف نتصدى لاصلاح الحضارات بحفنة من المضوعات خالية من اساسيات الفكر الفلسفي ولم تدرك حتى سطحيات المعرفة الاجتماعية التاريخية؟ فالتشخيص الذي نتج عنه اقتراح هذين الحلين يستند اهليا الى نفس الخرافة التي تنسب الى فكر الغزالي قدرة عجيبة جعلته مسؤولا عن انحطاط حضارة بكاملها ومصدر الهواء الفاسد الذي يريد الاستاذ حنفي ان يخلي رئتينا منه لتحرير الذات العربية: لكأن الحضارات تصعد وتنزل بمجرد فكر شخص ايا كان ثقله. وهو يستند اجنبيا الى نفس اللبانة التي تستمد العلاج من النموذج الغربي ممثلا في نخر اللوح البكر الديكارتي وسحر الارغانون التقني البيكوني، اعني في الواقع الى صورة وهمية عن الفكر الغربي لا حقيقة لها في التاريخ الفعلي للنهضة الغربية، عند استقصاء التدقيق سعيا الى معرفة مساره على وجه التحقيق. هل هذا تشخيص يعتد به لفهم داء حضارة من حجم الحضارة العربية الاسلامية؟ هل يمكن ان نعيد الحضارات الكونية الى مسائل كلامية حزبية لم ترتفع الى الكلي في مجالي النظر والعمل ولا تتوسل العلوم التي تنظر في العلل البعيدة فلا تقتصر على التفسير السطحي المؤدي الى التغيير الهدام الذي يعود الى الوراء بدلا من الذهاب الى قدام للجهل بما يجري في اعماق مجتمعاتنا؟ فظاهراتها يعمها الغموض ويكتنفها اللامتوقع لانعدام الشفافية الناتجة عن انعدام الوصف العلمي والبحث المتأني في ما يعتمل فيها.

2 ـ التأسيس الميتافيزيقي الوهمي:

اما الاساس الميتافيزيقي الوهمي المتمثل في المقابلة بين مصدرين مزعومين للحقيقة الواقع والنص والغاية الاصلاحية اليتوبية المتمثلة في المقابلة بين العقيدة والثورة تفضيلا للاول من كلا الزوجين على الثاني منهما فانه صياغة متخفية ومختزلة للمقابلة الماركسية بين البنيتين الشهيرتين مع تبسيط مخل. لكون النص والعقيدة ليسا الا احد ابعاد البنية الفوقية بالمعنى الماركسي للكلمة (التي تتضمن علاقات الانتاج وتعبيراتها القانونية والسياسية والايديولوجية) والواقع والثورة ليس الا احد ابعاد البنية التحتية بنفس المعنى (التي تتضمن وسائل الانتاج وادواتها التقنية واسسها النظرية وكل ذلك ليس من الواقع الذي يقابل النص اذ هي بالاساس نصوص وان من صنع الانسان). ان المقابلة بين الواقع والنص مصدران للحقيقة المقصود بها معرفة قوانين الوجود الطبيعي والشريعي والمقابلة بين الثورة والعقيدة غاية للفعل التاريخي المقصود به سيادة الانسان على مصيره تعودان الى صياغة تقريبية ومحتشمة ترد النص والعقيدة الى الايديولوجيا ليكون كل ما عداه هو الواقع والثورة. اللذين لا ندري طبيعتهما ما هي.

3 ـ الاسئلة التي يطرحها نوع هذه المداخلات:

وتطرح هذه المداخلة التي يمكن اعتبارها افضل ممثل لكل المشروعات الفلسفية العربية الحالية خمسة سؤالات كل منها قابل للتحليل الى اسئلة فرعية يمكن حصرها بالصورة التالية:

السؤال الاول

هل يعد وصف حال الفكر العربي الحالي كما قدمه الاستاذ حنفي ـ وهو تقديم يشترك فيه جل اصحاب المشروعات الفكرية العربية ـ منطلقا جديا لفهم طبيعة الازمة التي يمر بها، وهل يمكن ان نفسر ازمة بحجم الازمة التي يمر بها الفكر العربي بمثل هذا التوالي السريع للاحداث التي لا يربط بينها رابط ربا ذا فائدة نظرية تمكن من فهم التسلسل المنطقي للوقائع؟ 1 ـ كيف تم وصف الازمة؟

2 ـ هل وصف الازمة يمكن من فهم طبيعتها؟ 3 ـ هل توالي الاحداث المعروض ذو دلالة ام ان لها تسلسلا منطقيا لا يمكن النفاذ اليه بمجرد الوعي الغفل مما يقتضي وضع نظريات علمية وفلسفية شرع فيها الفكر العربي لسانا والكوني مقصدا منذ نهايات النهضة الاولى وتوقفت خلال الانحطاط وآن الاوان لاستئنافها بالتخلص من علم الكلام النهضوي الذي يسميه اصحابه فلسفة؟

السؤال الثاني

هل الحل العلمي المقترح حل عملي بحق وهل يمكن ان يكون مخرجا يخلصنا من الادواء التي تسعى الى تمريضها ام انه يبقى مجرد حل سياسي ذريعي لا علاقة له باعماق الفكر العربي من حيث صلته بازمة الوجود الانساني ككل وليس بصفته الخصوصية التي جعلت مفكرينا يعودون الى ما قبل انتقالنا من العصر الجاهلي القومي الى العصر الاسلامي الكوني؟ 1 ـ هل النقلة من الاشتراكية الى الليبرالية حل عملي ام هي مجرد تبعية تتجاهل العلاقة الجوهرية بين الاشتراكية والليبرالية ومنطق ترابطهما الحميم؟ 2 ـ اليس اختيار ذلك حلا يقتضي القبول بتحليل ازمة الوجود الانساني كما صاغتها الافلاطونية التوراتية المحدثة الجرمانية او تغييرها لكون الاقتصار على حلول ظرفية لوضعيات خصوصية في الفكر الفلسفي تفقده ومعه الاسلام كونيتهما بارجاعهما الى فكر قومي وجاهلي مقصور على امة دون سواها وعلى الدنيا دون سواها؟ 3 ـ وهل الابداع العلمي والعملي يحصل عند الاقتصار على البعد الظرفي من الازمة الوجودية التي نحياها وحصر العلاج في وجهها الخاص بنا؟

السؤال الثالث

هل الحل النظري المقترح حل نظري بحق وهل يمكن ان يحقق الهدفين المقصودين اعني فهم الغرب والتخلص من التتلمذ للوصول الى عهد الابداع، ام ان التلاعب بالالفاظ الذي يمثل الخاصية الجوهرية لكل المشروعات الفكرية العربية المعاصرة ليس الا مزحة لا تسمن ولا تغني؟ 1 ـ كيف يكون التخلص من التتلمذ دون فهم عميق للحضارة الغربية التي حصرها الفكر العربي في اكثر مظاهرها سطحية. 2 ـ كيف نفهم حركة الاستشراق وهل نحتاج الى الاستغراب اذا اردنا ان يكون لفكرنا اثر في التاريخ فلا يبقى مجرد رد فعل؟ 3 ـ اليس سبب الصراع مع رجال الدين مقصورا على التنافس السخيف حول التأثير في الرأي العام الشعبي لا غير ولا علاقة له بفهم الازمة العربية الاسلامية فضلا عن ازمة الوجود الانساني التي يغفلها فكر اصحاب المشروعات الرنانة؟

السؤال الرابع

هل الغزالي الذي يحدثنا عنه متهموه موجود فعلا ام هو مجرد اسطورة وهل يمكن ان نفسر الانحطاط بالهواء الفاسد الذي نفخه الغزالي في روح الحضارة العربية الاسلامية؟ وهل اسطورة القطيعة الديكارتية والثورة العلمية والتقنية البايكونية تمثلان فعلا نموذجا قابلا للاحتذاء ام انهما مجرد اسطورة لا علاقة لهما بالنهضة الغربية التي ينبغي الا نبحث عن سرها في هذه الخرافات السطحية التي تبعدنا عن الحلول بدلا من تقريبنا منها؟ 1 ـ الدور المنسوب الى الغزالي. الغزالي في عمله كما هو فعلا وكما فهم قبل القراءة اليسارية. 2 ـ اليس الهواء الفاسد هو بالاحرى ما صدر عن النزعة الانتقائية المزيفة للتاريخ وليس عن تأثير فكر الغزالي. 3 ـ كيف نتجاوز اسطورة القطيعة والشك الديكارتيين وخرافة الثورة العلمية والتقنية البايكونية، وذلك بفهم الكيفية التي تتغير بها الحضارات وعدم المبالغة في دور الفكر الفلسفي في التغيير الحضاري.

السؤال الخامس

ما معنى طرح السؤال عن مصدر الحقيقة هل هو الواقع ام النص، في ثقافة نصها دعوة مستمرة الى ايلاء النص المقدس قدرا لا يتجاوز خمس الاهتمام الفكري الانساني لكونه دعوة مستمرة الى اعتبار العالم الطبيعي اولا فالتاريخ الحضاري ثانيا فالنفس البشرية ثالثا فالتاريخ الديني رابعا فالنص القرآني اخيرا هذا النص الذي تبقى كل النصوص الاخرى دونه قدسية؟ 1 ـ ما المقصود بالنص مصدرا للحقيقة، وما المقصود بالواقع مصدرا للحقيقة؟ 2 ـ ما هو دور فعل الصورة في الذات، وما هو دور فعل العقيدة في الواقع؟ 3 ـ اليس الواقع الانساني واقعا رمزيا بالاساس ومن ثم اليس النص واجب التقديم على ما ليس بنص ان سلمنا بوجود شيء ليس بنصي في المجتمعات الانسانية غير ما يحدده النص بصفته مرجع قوله مرجعه الذي لا يرد اليه وهو في حالة القرآن موضوعات الاعتبار التي يدعو النص الى دراستها؟

بين الطبيعي العضوي والتاريخي الثقافي

سنكتفي هنا بفحص فروع السؤال الاول من هذه السؤالات الخمسة التي نوجهها الى اصحاب المشروعات من المفكرين العرب ممثلين في الاستاذ حنفي. لاننا درسنا السؤالات الاربعة الاخرى في غير هذا الموضع وبصورة نسقية في بحوث صدرت باللغتين العربية والفرنسية.

1 ـ الحلول العجلى

وليس الاستاذ حنفي هو المقصود بالذات في هذه المحاولة بل انما هو مجرد مثال مما آل اليه الفكر العجول عندنا. الفكر الذي يتصور استقلال الحضارات بعضها عن البعض ممكن من دون الاستيعاب التجاوزي ومن ثم من دون الفهم العميق لاسباب الغلبة. استيعابها الذي يحرر من الملهيات والبدائل الزائفة التي تبعد عن الخلاص بدلا من الايصال اليه. فعندما نسمي الاشياء التي تبدو متماثلة بنفس الاسماء يبدو لنا اننا قد حققنا نقلات نوعية في حين اننا اغتذينا بالكلام. فاعتبار الفلسفة المغربية قد حققت قطيعة ابستمولوجية مع الفلسفة المشرقية، او اعتبار حركات القرامطة والاسماعيلية حركات تنويرية، او تسمية محاكمة ابن حنبل وابن رشد محاكمة لمثقفين بالمعنى المعاصر للكلمة، او البحث عن الوجودية في التصوف، او البحث عن المادية الجدلية في الفلسفة العربية الوسيطة، او اللائكية في الفكر الفلسفي الوسيط، او الديكارتية عند الغزالي، او الوضعية عند الاصوليين والمتكلمين الخ.. كل ذلك مجرد شبائه واوهام تغذينا بالكلام ولا تعالج ما بنا من سقام.

ويقابل ذلك، رغم كونه من جنسه، ادعاء التقدمية والريادة بتبن سطحي لمنهج ديكارت في مجال ينفي فيه ديكارت كل امكانية للعلم ممثلا ادعاء استعمال الشك الديكارتي في التاريخ الادبي. في حين ان التاريخ عامة فضلا عن التاريخ الادبي ليس من مجال المعرفة العلمية عند ديكارت) او لطريقة سبينوزا في نقد الاديان او لتعريف فيورباخ لمصدر الاديان الخ.. كل ذلك ليس الا نفيا للتاريخية وزعما لنقل الحلول مع اهمال اختلاف المقام والاستناد الى مجرد الشبه السطحي بين الوضعيات العربية والغربية اخذا وعطاء. ولسنا ننفي التماثل بين الثقافات وبين الظرفيات المتعاصرة منها ولكنا نرفض نفي الفروق الجوهرية بين الوضعيات التاريخية حتى في نفس الثقافة. فلن تجد مفكرا غربيا واحدا يعتد به ينقل لك فكر ديكارت ليطبقه الان ولا مفكرا عربيا واحدا يعتد به من القدامى ينفي الفوارق التاريخية فينقل حلول وضعية الى وضعية اخرى دون اعتبار الفوارق التي هي اهم شيء في الوضعيات المختلفة. عندما نبحث عن الحلول الظرفية.

2 ـ الطبعانية والثقافوية

وقبل ان نفحص فروع هذا السؤال بصورة برقية ـ اذ قد عالجنا اشكالاتها هي كذلك بافاضة في غير هذا الموضوع وفي مناسبات عدة تحتمل العلاج النظري الموثق ـ سنقدم لهذه المحاولة بدراسة مسالة مبدأية يعود اليها جل الحلول الزائفة السائدة في الفكر العربي الحالي. فلنميز، قبل الشروع في هذا الفحص، بين ما يمكن ان ينسب الى الفكر بما هو عربي او فرنسي او موصوف باي نسبة اخرى والى الفكر بما هو انساني عامة اعني عندما يبلغ شرط العموم الذي يمكنه من ان يكون مادة للنظر الجديد باسم الفكر متجاوزا العلاج العقدي والايديولوجي. فاذا لم نكن ممن يؤمن بالفروق العرقية بين الشعوب لم تكن صفة عربي او فرنسي مثلا صفة عضوية طبيعية، بل هي صفة ثقافية تاريخية. واذن فالسؤال يتمثل في التمييز بين ما يمكن ان ينسب الى الفكر بما هو فعل طبيعي عضوي لا فرق فيه بين عربي واعجمي وبين ما يمكن ان ينسب اليه بما هو ثقافي تاريخي، تختلف فيه الامم. فما ينسب اليه بالصفة الاولى هو الفعل المنتج ـ الذي لا يمكن ان يختلف بذاته وان تنوع بالعرض بحسب الثقافات ـ لما ينسب اليه بالصفة الثانية ـ التي تتمايز بها الحضارات بعضها عن بعض، الا اذا كانت الحضارات توجد عن عدم. وما ينسب اليه بالصفة الثانية هو الصورة التي له عن ذاته بما هو حصيلة فعله (الصفة الاولى) ومفعوله (الصفة الثانية) وهو اثر هذه الصورة في تينك الحصيلتين.

ولما كانت الصورة نتيجة لفعل التصور. كان هذا الفعل المنتج لصورة الذات عن ذاتها هو ايضا فعلا ذاتيا للانسان يستمده من كيانه الطبيعي العضوي من حيث الشكل حتى وان كانت مضمونه عرضية يستمدها من ظروفه الثقافية التاريخية، اذا جاز لنا استعمال المصطلح الميتافيزيقي القديم. مثال ذلك فعل النطق الذي هو ذاتي للانسان وكون ذلك النطق عربيا او المانيا عرضيا له، اذ لو نقلنا طفلا عربيا الى اي حضارة اخرى قبل تعلم الكلام فانه سيتكلم لسان اصحابها. لكننا لا نستطيع ان ننطق الابقار. لذلك كان الانسان متعدد الابعاد: 1 ـ فهو ذاته العضوية الطبيعية (التي يجهلها دائما). 2 ـ وهو صورته عن ذاته او ذاته التاريخية الثقافية (ما يبدو له انه قد علمه من ذاته فيصوغه في صورته عنها). 3 ـ وهو اثر ذاته في صورته عن ذاته. 4 ـ وهو اثر صورته عن ذاته في ذاته. 5 ـ ثم هو وحدة ذلك كله فتكون الثقافة او التراث هي هذه الصورة التي للذات الجماعية وللذوات الفردية عن انفسهم والتي يصعب فصلها عن التفاعل الذي وصفنا والذي تكون الذوات الفردية والجماعية بحكمه مخمسة الابعاد (اما تصورا لغيره وتصورا لتصور غيره له فهما من صورته عن ذاته وعن علاقتها بغيرها).

3 ـ مدارس الفلسفة الحديثة

وتنقسم المواقف الفلسفية في تحديدها مفهوم الانسان الى ضربين اساسيين قل ان يوجدا خالصين. وكل ما عداهما من المواقف يكون مزيجا منهما: 1 ـ الموقف الطبيعي الذي يقول بوجود طبيعة انسانية كلية. 2 ـ والموقف الثقافي الذي يعتبر الانسان مجرد حصيلة تاريخية. فبحكم الموقف الاول يتصور كل البشر انفسهم، افرادا او جماعات، ذوات طبيعية عضوية تنتج ذواتها بما هي ثقافية تاريخية. ويعتبرون الذوات الثانية طبيعة ثانية تتوالى اشكالها عليها في تاريخها توالي جلود الثعبان عليه بحسب الفصول. اما بحسب الموقف الثاني فان البعد الطبيعي يرد الى البعد الثقافي. والغريب ان هذا الموقف الثقافوي يسيطر على القائلين بالعنصرية وبامتناع التواصل بين الامم لكونها تنقسم الى عقليات منغلقة او ارواح شعوب كل منها يمثل لحظة من لحظات الروح الكلي. انه موقف يجمع بين نفي الطبيعة البشرية لقوله بان الانسان تاريخي باطلاق الى حد نفي البعد الطبيعي منه واثبات الخصوصية الحضارية التي تتحدد بها الاعراق بمقتضى حلول الاله فيها حلولا متواليا يجعل اللاحق ملغيا للسابق بعد امتصاص ما فيه من روحي عام، لكون الانسان الذي يحل فيه الاله يصبح خلاقا: يجعل نفسه عن عدم. ويحسب هذا الموقف الاول يكون الانسان ما يجعل من نفسه. وذلك هو جوهر التصور الافلاطوني ـ التوراتي ـ الجرماني ـ المحدث كما صاغه هيغل في فلسفته التاريخية محددا صورته النهائية المسيطرة بفروعها الاربعة على كل النخب العربية، وان بصورة سطحية تخلو من فهم النتائج وادراك الاسس وبغلبة الفرعين الاولين لكون الردين اعسر وابعد غورا رغم انتسابهما هما ايضا الى الافلاطونية ـ التوراتية ـ الجرمانية ـ المحدثة: اي 1 ـ الوضعية النظرية Positivisme، 2 ـ والوضعية العملية Marxisme. 3 ـ والرد عليهما بالتاويلية النظرية ـ العلمية عند هوسرل Phenomenolgie logico-mathematique. 4 ـ او الرد عليهما بالتاويلية الجمالية ـ العملية عند هيدجر Phenomenologie logico-poetique. وكل ذلك يجري في حضارة حية ويستمد دلالته من عاملين هما: علاقته المباشرة بارضية الممارسة العلمية الجدية التي يستند اليها الجدل المذهبي بين المنتسبين الى هذه المدارس، وعلاقته غير المباشرة بالظاهرات الاجتماعية والاحداث التاريخية الفعلية الجارية في المجتمعات الغربية جريانا حيا يجعل هذه المجتمعات ذات مؤسسات توفر شروط الابداع لاصحابها: اذ المبدع ليس الافراد بما هم طبيعيون بل الافراد بما هم ابناء تربية وحضارة معينة. ومعنى ذلك ان كل تمذهب فلسفي فاقد لهذين الشرطين يعد كلاما خاويا لا يسمن ولا يغني. والوعي بذلك هو الذي يجعلنا نشرع فعلا في توفير الشرطين فعلا في التفلسف مثلما فعل المتقدمون من علمائنا وعلماء الغرب والشرق في عصرنا.

4 ـ اشباه المذاهب الفلسفية

اما اشباه المذاهب الفلسفية كالوجودية والبنيوية الخ.. التي يظنها البعض جوهر الفلسفة ويتباهون بالانتساب اليها فليست من الفكر الفلسفي في شيء. اما هي تأليفات موقفية يقول بها المسيطرون على ركح الدرج في الابداع والنقد الادبيين او في التهريج الاعلامي والسياسي (الوجودية) او في اساليب العيش الصعلوكي المصاحب لهذين السلوكين. ومثلها المحاولات المزعومة علمية والتي اكتفت بتعميم احد ابعاد المنهج العلمي معتبرة اياه المنهج (البنيوية او التاويلية الخ.. من الاسماء الرنانة). وهي مواقف جامعة بين تلك المذاهب الاربعة او بين ابعاد المنهج في تصوراتها بغلبة بعضها. فالوجودية مثلا ليست الا جمعا تلفيقيا بين الماركسية تصورا سياسيا والفينومينولوجية تصورا منهجيا. مع اثر واضح للمذهبين الاخرين وان كان بالسلب. والبنيوية ليست الا جمعا تلفيقيا بين الوضعية تصورا ابستمولوجيا والهسرلية تصورا وجوديا مع اثر واضح للمذهبين الاخرين وان بالسلب. وما حركات الحداثة وما بعد الحداثة التي صارت مضغات ممجوجة عند المجترين منا لشعارات ساحات الدرج السابقة في الغرب فانها، في ما لا يرد منها الى تلك المذاهب الفلسفية الاربعة ومناهجها، مجرد ثرثرة لا تسمن ولا تغني خاصة عندما تصاغ صياغة صحافية لا يحدد توالي الافكار فيها الا المقص واللاصق السحري الذي يجعل السطو على المجلات الغربية السيارة مصدرا للالهام والابداع في مجالي الفكر والنقد!

5 ـ الهواء الفاسد الحقيقي

وبين ان ما هو ثقافي تاريخي يصبح، بعد حصوله، ضربا من الوجود المستقل بذاته لكأنه طبيعة ثانية تؤثر وتفعل بما هي حصيلة وبما تضخه فيها من طاقة درجة تمسك صاحبها بها ودرجة اعتقاده في تمثيلها لذاته الاعمق، اعني انها تفعل بذاتها فعلا لا واعيا وتفعل بدرجة تماهيه معها فعلا واعيا. وان الامم تتكون باجتماع الارث الثقافي هذا وبالوراثة العضوية تلك. لذلك فاننا لا نفهم القصد من تخليص الذات العربية من التراث لتحريرها، ولا مم يرام تحريرها. هل يريدها الاستاذ مجرد كيان طبيعي عضوي متخلص لا وعيها من هذه الطبيعة الثانية، ومتخلص وعيها من التماهي معها لكي يركب عليها تراثا اخر، ام ان القصد هو دراسة ما تعطل من آليات تفاعل هذين البعدين من الذات الواحد لاستئناف العمل الحي؟ كيف لا مرىء ان يزعم بان امة تتنفس الهواء الفاسد الف سنة يمكن ان تبقى حية الى ان ياتي من يريد ان يفرغ رئتيها منه بمشروعات كلها افرغ من فؤاد موسى؟ اليست نكسة 67 قد بينت بالاحرى ان الهواء الفاسد هو المحاولات غير الموفقة لاصلاح الذات بالطلاء الخارجي. فكانت الهواء الذي تبخر خلال هذه النكسة في ست دقائق، لكونه لم يستطع ان يركب على الذات الحية التي لم تمت منذ الاف السنين. ولكون الامة لم تتماه مع هذه الطبيعة الثانية المستوردة فظلت في لا مبالاة تامة بالكاروكازات الثوروية؟ اليس الهواء الفاسد الحقيقي هو ما يريد هؤلاء المصلحون العجلون نفخه في احشائها لجهلهم بمقوماتها وبشروط ما يريدون محاكاته لتحقيق الانبعاث؟

فحص السؤال الاول

هل يعد وصف حال الفكر العربي الحالي كما قدمه الاستاذ حنفي ـ وهو تقديم يشترك فيه جل اصحاب المشروعات الفكرية العربية ـ منطلقا جديا لفهم طبيعة الازمة التي يمر بها، وهل يمكن ان نفسر ازمة بحجم الازمة التي يمر بها الفكر العربي بمثل هذا التوالي السريع للاحداث التي لا يربط بينها رابط ربطا ذا فائدة نظرية تمكن من فهم التسلسل المنطقي للوقائع؟

1 ـ كيف تم وصف الازمة؟

فالفكر العربي الحالي لا يتجاوز البحث في ازمة يقصرها على الحضارة العربية الاسلامية. لكأن الانسانية الاخرى تسبح في بحر من السعادة، او لكأن مجرد ردم الهوة بيننا وبين الغرب في المجال السياسي والاقتصادي، تسليما بان ذلك ممكن بمثل هذا الفكر، حل يخرجنا من الازمة. ما يزال تصور الازمة عندنا مقصورا على السؤال الفاسد المتمثل في: لماذا تقدموا وتأخرنا! لو كان سؤال العرب، في دخولهم الاول للتاريخ، مقصورا على هموم عربية ولم يرتفع الفكر عندهم الى الوضع الانساني عامة وشروط تجاوز الحلول الوجودية التي كانت سائدة عندئذ والتي ينسب اليها الوضع المتأزم لانسان ذلك العصر عامة وليس للانسان العربي وحده لما اصبحت امة لها رصيد كوني يمكن ان يؤهلها لان تؤدي دورا في التاريخ الانساني. لا يمكن للفكر ان يرتفع الى مرتبة الفكر النظري الذي يفهم ما يحاول دراسته ويفسره اذا كان مجرد محاولة سياسية ظرفية لعلاج مسألة فنية تتمثل في اصلاح وضع سياسي بالذهاب المباشر للغايات واهمال البدايات ظنا بان الاولى منحصرة في ما له صلة مباشرة بما حصرت فيه الثانية، اعني الاهداف السياسية المباشرة.

1 ـ العلاج النظري كيف يكون

ولعل افضل مثال يفهمنا القصد بالفرق بين العلاج العلمي الفلسفي الذي بلغ درجة التنظير الذي يعتد به والعلاج الفني الذي لا يستاهل اسم العلم والفلسفة ما تلاحظه من فرق بين النحو الخاص باحدى اللغات وعلم اللسان الذي يدرس اللسان بما هو لسان دون اعتبار كونه هذه اللغة او تلك. فالاول مجرد صناعة تستهدف اكتشاف بعض القواعد المساعدة على تعليم لغة من اللغات. والثاني علم يسعى الى فهم الظاهرة اللغوية بما هي ظاهرة لغوية. والعلاقة بين هذين الصنفين من البحث بينة لكل من له دراية بمعنى المعرفة ذات الرتبة الفلسفية. فالاول من دون الثاني لا يمكن ان يكون حتى صناعة ذات انتظام عقلي ـ وهو بفضله قد يصبح صناعة عقلية. والثاني هو الوحيد الذي يستحق اسم العلم. لكنه مع ذلك لا يمكن ان يكون الا متعين المواد التي هي اللغات العينية التي يستخلص منها الكلي بالدراسة المتأنية. ومن ثم فان علوم النحو الخاصة تمثل بعض مجالات اختباره واعتباره، دون ان يرد اليها.

وكذلك الشأن بالنسبة الى علم الحضارات والمجتمعات والثقافات والتاريخ الانساني. فمنها ما لا يتعدى الرتبة التي نسبناها الى النحو الخاص باحدى اللغات. وذلك هو الكلام الذي يبقى مجرد ايديولوجيا. ومنها ما يرقى الى رتبة جنيسة لرتبة علم اللسان فيكون علما حقيقيا للظاهرة الثقافية بما هي خاصية انسانية بصرف النظر عن الاختلاف بين المضامين العينية. وهذا القصد النظري هو الذي ما زال معدوما في المشروعات الفلسفية العربية. ذلك ان المجتمعات العربية والاسلامية ليست مدروسة الدراسة العلمية العميقة التي تمكن من فهم دلالات ما يجري فيها وبناء فلسفة في التاريخ. لذلك فانه يعسر ان نفهم كيف تمكن اصحاب المشروعات من تحديد الاتجاهات والميول تحديدها الذي يبنون عليه مشروعاتهم. ولو صح استنادهم الى معرفة فعلية لكان ذلك بداية السعي الجدي لاكتشاف الشروط النظرية التي تمكن من مراجعة النظريات السائدة انطلاقا من الظرف العربي بما هو حالة خاصة ذات دلالة في رصد المصير الانساني المعاصر بحكم ما نلاحظه من اجتماع جل ادواء العصر فيه.

2 ـ مفاعيل السطح

لذلك قلنا ان هذا الفكر في كل المشروعات المزعومة فلسفية لم يتجاوز مرحلة الفكر الكلامي. فالانطلاق من هزيمة 67 والعودة الى فكر الطهطاوي وعبده والافغاني يبقيانا في الفكر الكلامي بمناهج علم الكلام الوسيط. ذلك ان مفاعيل السطح التي هي مجرد علامات دالة على آثار الازمة صارت بهذه الصورة جوهر الازمة. فاصبحت الحلول السطحية للوضعيات السياسية الظرفية جوهر الفكر. فلا عجب عندئذ ان تصبح الاحزاب بمافياتها التي تتألف من اجهل خلق الله واكثرهم احتقارا للفكر والقيم عامة وقيم العلم خاصة معامل التفكير الذي يقدم نفسه بديلا من الفكر الفلسفي والعلمي الضروريين لفهم الازمة التي هي ليست عربية الا في مظاهرها الملحة على الوعي، لكنها انسانية واعمق مما نتصور. ولعل مصيرنا وفرصتنا التاريخية هي كون هذه الازمة قد تعينت تعينها الاتم عندنا اكثر منها عند سوانا من الامم لكون ارضنا صارت ملتقى وجهيها العيني الخصوصي (العنصرية الصهيونية) والكلي العام (العولمة الامريكية). فاجتمع عندنا انبعاث الطموح الى الاسهام في التاريخ الكوني وفرصة تحقيق هذا الاسهام بفضل حصول الصدام مع من يمثل ذروة الحضارة الكونية حاليا في مجالي الروح والمادة معا. لذلك فصراعنا مع اسرائيل الموجودة في الارض العربية فرصة تاريخية تفوق اهميتها وجود خيبر في المدينة، وصراعنا مع امريكا الموجودة في ارضنا فرصة تاريخية تفوق اهميتها صراعنا مع فارس وبيزنطة اللتين كانتا تحتلان جزءا كبيرا من اوضنا وخاصة اطرافها احتلال امريكا الان للاطراف والقلب منها، لو كان مفكرونا يولون اهمية للرموز الروحية الكبرى ولا يكتفون بولولة النوائح. ذلك ان الامم العظام لا يمكن ان تسهم في التاريخ الكوني من دون تضحيات كبرى تصبح مفهومة اذا تجاوزنا مظاهرها فادركنا منها الاعماق وربطناها بالدلالات الرمزية التي تحرك الوعي الجمعي ولا تكتفي بالثورة الطلائية التي تبقى الشعوب في نعاس دائم ولا تحرك لها ساكنا مهما مزقوا نسيج جلودها بالسياط اللوازع او خرقوا اصماغ آذانها بالدعايات القوازع.

هل وصف الازمة يمكن من فهم طبيعتها؟

لذلك فالوصف الكلامي الوسيط لا يمكن من فهم طبيعة الازمة الانسانية ومن ثم فهو لا يصلح منطلقا للتغلب على نتائجها في الساحة العربية. ولعل ما ساعد الفكر الكلامي الوسيط على العودة هو الغبار الذي اضفى عليه شكل الحداثة الموهم. فهو كلام تبنى الوضعية النظرية (او الوضعية والوضعية المحدثة) والوضعية العملية (او الماركسية واللينينية). وهو بدأ باولاهما في الادبيات الصحافية وشبه الفكرية ثم جرب مسخا من ثانيتهما في الممارسة السياسية شبه الثورية ثم عاد الان الى اولاهما في الممارسة المزعومة فكرية واقتصادية وسياسية تحت وطأة العولمة والسوق العالمية: وتلك هي الليبرالية والديمقراطية البرجوازية التي يتمناها يتامى الاشتراكية والديمقراطية الشعبية.

وقد حدث ذلك كله في شكل كلامي قديم متأخر ووسيط عاد الى الافلاطونية التوراتية المحدثة الهلنستية في شكلها العربي (المشائية والصفوية) واللاتيني المتقدم على الحداثة الغربية. لكونه لم يدرك بعد دلالات الثورة الحديثة ومحاولات تجاوزها منذ النقد الكنطي الذي ادبر عنه الشكلان المنحطان من الافلاطونية التوراتية المحدثة الجرمانية: الوضعية والماركسية. والمعلوم ان الوضعية ليست الا شكلا منحطا من الكنطية النظرية وان الماركسية ليست الا شكلا منحطا من الكنطية العملية. وقد تم ذلك بعد تردي شكليها بتوسط صياغة شلنجية بالنسبة الى الاولى (انظر دروس متشن في المثالية الموضوعية) وصياغة هيغلية (انظر فلسفة القانون) بالنسبة الى الثانية. لكن فلاسفتنا يتصرفون وكأن ذلك كله لم يحصل وكأننا ما زلنا في عهد سبينوزا والفارابي اللذين يعتبران الفكر الديني مجرد صياغة مخيالية لحقيقة مطلقة معلومة لخاصة البشر من المتفلسفة والمتصوفة خاصتهم الذين لهم القدرة على العلم اللدني ومن ثم على هداية البشر والقيام بدور السلطان الروحي. ما زال الفكر العربي الذي اخذنا فكر الاستاذ حنفي ممثلا له في طور الصراع بين المتكلمين والفلاسفة اولا وبين الفقهاء والمتصوفة ثانيا، رغم الحداثة الخارجية التي لا ينطلي طلاؤها الا على الجاهلين بالحي من الفكر الغربي.

1 حداثة الطلاء

لا يكاد احد منهم يدور بخلده ان سبينوزا قد ادبر بالقياس الى ثورة نقد ديكارت للميتافيزيقا والثيولوجيا ما دام يظنها قابلة للصياغة الرياضية في حين ان ديكارت قد نفى ذلك صراحة في ردوده على من طلب منه ذلك، ادبار ابن رشد قياسا الى ثورة نقد الغزالي لها ما دام يظنها قابلة للفصل عن اسلوبها الجدلي رغم ان الغزالي قد بين بوضوح تام انها لا يمكن ان تتجاوز ذلك القدر. ومع ذلك فالغزالي يتهم بكونه قد نفخ الهواء الفاسد في رئتي الفكر العربي رغم كون نقده الفلسفة قد كان بداية تسريح قصبات التنفس بالنسبة الى العقل الانساني عامة فضلا عن العقل في سنته العربية. فهو قد ميز بين طور العقل والطور الذي وراء العقل ليخلص الفكر الانساني من حصر الوجود في الادراك. وقد حاول ديكارت كذلك ان يحرر العقل الانساني من الاطلاق عندما ميز بين التصور Concevoir الذي هو من مستطاع العقل والاحاطة Comprendre التي تمتنع عليه. وكذلك فعل كنط عندما قابل بين ان يفكر denken الذي يتنقل به الانسان من مظاهر الادراك الوضعي وبين ان يعلم wissen ما هو من مجال التجربة الممكنة. فالاول ينقل الانسان الى بواطن الادراك العقلي الاعلى فيخلصه من الميتافيزيقا التي تدعي المعرفة المطلقة فترد الوجود الى الادراك وتحول دون الانسان والايمان بالقيم عامة والقيم الخلقية خاصة.

* أستاذ الفلسفة في كلية العلوم الإنسانية في تونس

بريد القدس

الواسطي يصطاد بالماء العكر

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

واما بعد فلقد نشرت جريدة «القدس العربي» بعددها الصادر في 1998/9/4 مقالة تحت عنوان (زكي بسيم الشيوعي العراقي لم يكن يهوديا) بقلم السيد سالم الواسطي. ذكر فيها ان (السبب الرئيسي الذي دفعني لكتابة المقالة هو الصداقة العائلية التي كانت تربطنا بعائلة المرحوم زكي بسيم..).

ومن يقرأ مقالة الواسطي يجد ان السبب الرئيسي لكتابتها كان خلاف ما ذكر، حيث كتبت المقالة للتهجم على المعارضة العراقية (قديمها وجديدها) وخاصة الحزب الشيوعي العراقي والحزب الاشتراكي في العراق وسبق للسيد الواسطي ان كتب مقالات في «القدس العربي» يصب مجملها في خدمة النظام العراقي والانتقاص من المعارضة العراقية المخلصة.

وللرد على ما ورد من مغالطات وتحريف للحقائق في مقالة الواسطي اود ان اوضح ما يلي وارجو نشرها في اقرب عدد من جريدتكم الغراء:

اولا: لقد كتبت ردا على مقالة للسيد حسقيل موشي قجمان ونشرت بجريدة «الاشتراكي» ثم في «رسالة العراق» في ايلول (سبتمبر) 1997. ولقد نشرت المطبوعتان الرد كاملا على الرغم من وجود الخطأ غير المقصود بشأن ديانة الشهيد زكي بسيم.

ثانيا: نشر الرد كاملا وبدون تصحيح او تحريف في رسالة العراق عملا بحرية النشر وليس لتدبير (مقلب) من الحزب الشيوعي للحزب الاشتراكي ما ورد على لسان الواسطي، ثم ما علاقة نشر مقالتي (بالمقلب) المزعوم وانني غير منتسب لاي الحزبين.

ثالثا: بعد نشر الرد ارسلت تصحيحا للخطأ ونشر في الاعداد اللاحقة من «الاشتراكي» و«رسالة العراق» واعتبر للموضوع منتهيا.

رابعا: لقد تعمد الواسطي في تحريفه الرد الذي نشرته رسالة العراق (ارفق نسخة من الرد طيا) حيث اختلق عبارات من عنده للتصيد في الماء العكر حيث انني لم اذكر (حرفيا) بأن زكي بسيم كانت له ميول صهيونية بل على العكس كانت الغاية من ردي هو الاشادة بوطنيته واخلاصه.

لقد حرر الواسطي مقالة مطولة مفتعلة لمجرد اخطاء بسيطة ذكرها السادة مهدي السعيد واسماعيل القادري ووداد فاخر (النمسا)، وقد يقوم هو نفسه يوما ما بعمل خطأ مشابه حيث ان الانسان ليس معصوما من الخطأ. ثم اليس الاجدر بالسيد الواسطي ان يكتب لنا شيئا عن الاخطاء والمخالفات وحملات التهجير والاعدام والتنكيل بالمواطنين والاساليب القمعية التي ينفذها النظام العراقي والمنافية للحرية وحقوق الانسان، بدلا من الخوض في مسائل هامشية لا تستحق حتى ضياع الوقت في قراءتها، ناهيك عن اشغال حيز من الجريدة للفروض ان يخصص لامور تخدم همومنا المحلية والعربية، اليس للسيد الواسطي بهذه الكتابة التي لا معنى لها قصة وقضية اخرى؟

طارق حسين
كاتب عراقي مقيم في لندن

منابع الارهاب وموارد السودان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تداعيات الضربة الامريكية لمصنع «دار الشفاء» في الخرطوم ما زالت مثار تعليق وسائط الاعلام في العالم. فالصحف الامريكية تطالب الادارة الامريكية بتقديم الادلة المادية على ان المصنع اقيم لانتاج الاسلحة الكيمياوية والصحف البريطانية من اسبوعية ويومية اولت الامر اهتماما كبيرا وسألت من شاركوا في انشاء المصنع من امريكان وانكليز واردنيين، وصحف المانيا نشرت كتاب سفير تلك الدول لدى السودان الذي فيض فيه ما ذهبت اليه امريكا في تبريراتها العوجاء. والجامعة العربية وغيرها من المنظمات الدولية ادانت الاعتداء الامريكي. حتى وزير خارجية بريطانيا لم يستطع الخروج عن مقولة الجاهلية: «انصر اخاك ظالما او مظلوما».

ولكن المعارضة السودانية فاقت الوزير البريطاني في وقوفها مع امريكا وما زال اقطابها يفركون اكفهم سرورا وغبطة لما حدث ويصدرون التصريح تلو التصريح في تأييد امريكا.

وضلوع المعارضة السودانية مع العدوان الامريكي وصل درجة الوقوف موقف المتفرج من الدعوة لارسال فرق التحقيق فيما اذا كان مصنع دواء الشفاء ينتج الاسلحة الكيمياوية او هو معد لانتاج ذلك وتنسى المعارضة السودانية ان امريكا هي التي تفرض ارسال فرق التحقيق والتفتيش عندما يكون ذلك لصالحها او يؤيد وجهة نظرها.

ونحن لا نستغرب موقف المعارضة السودانية وربما قالوا اذا ظهر السبب بطل العجب فامريكا بدأت تضخ الدولار في جيوب المعارضة السودانية ومن اجل «حفنة دولارات» يهون كل شيء بما في ذلك تجفيف موارد السودان بدل تجفيف منابع الارهاب.

حمد الطيار
لندن

قادة المعارضة وواقع الناس

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لا شك ان العدوان الامريكي على السودان كان مؤلما جدا لكل سوداني وكل عربي وكل مسلم ولكن الموقف الذي اتخذته بعض القوى المعارضة للنظام القائم في الخرطوم كان اشد ايلاما واكثر تنكيلا ويدل على عدم نضج سياسي وقصر نظر وميكافلية وتلك نظرتي الخاصة التي توصلت اليها من عدة اتجاهات:

اولا: ان العدوان الامريكي لا يستند الى اسس من القانون الدولي ولا حتى ابسط قواعد العدالة ـ فأمريكا قامت بدور الضحية والمحقق والقاضي والجلاد دون ان تجد الحاجة لتطلع المجتمع الدولي على ما تزعم انه لديها من ادلة على تورط السودان ومصنع الشفاء على وجه الخصوص في تجهيز الاسلحة الكيميائية.

ويتبع مما سبق انه ليس هنالك ما يبرر ان يقوم التجمع بالدفاع عما لا يمكن الدفاع عنه.

ثانيا: القارىء لبيان التجمع لا يملك الا ان يتساءل ما اذا كان قادة المعارضة قد فقدوا اتصالهم بواقع الناس واصبح همهم الشاغل هو الوصول الى كراسي السلطة ولو على رقاب ملايين البسطاء الذين حرموا من ادوية هم في اشد الحاجة لها.

وقناعتي التامة بان الحكومة الحالية في الخرطوم قد اذلت الشعب السوداني واضرت بالبلاد اضرارا بالغة وان التغيير السياسي ضرورة ملحة فان خيبة املي كانت عظيمة في من كنت ارى فيهم مستقبل السودان ـ فالخيار اصبح بين قوى الظلام في الخرطوم وقوى الجهل في الخارج.

ثالثا: اتفق الكثيرون من المراقبين في العالم على ان مصنع الشفاء بالخرطوم غير مؤهل لانتاج مدخلات الاسلحة الكيميائية وكل ما تردد حوله من ادعاءات امريكية لا يعدو ان يكون كذلك ـ مجرد ادعاءات ولكني اتساءل: ترى لو كان هذا حقا مصنعا لانتاج الاسلحة الكيميائية ـ اما كان الاجدر بنا ان نفخر به ونحميه ونتستر عليه. فالحكومات تتعاقب والوطن يبقى وعالم اليوم يحترم القوي ولا يأبه بالضعفاء.

رابعا: الحديث عن الارهاب كسبب كاف لتبرير ضرب البنيات الاساسية في السودان يؤخذ من البعض ببساطة تقترب من السذاجة احيانا فطوال التاريخ البشري كانت القوى الاستعمارية تصف اعداءها ـ قوى التحرر ـ بالارهاب. فعلها الانكليز في دونشواي وكذلك فعلت حكومة الفصل العنصري في جنوب افريقيا ووصفت حركة التحرير الفلسطينية بالارهاب حتى انعنت للدولة الصهيونية والنظام العالمي الجديد (الولايات المتحدة) ولا شك لدي ان الامام المهدي قد وصف بالارهاب ايضا وكان الفرق ان الشعوب المستضعفة لا تشارك جلاديها في مفاهيمهم.

انا لا انكر شعوري بالارتياح كلما انفجرت قنبلة في قلب اسرائيل ـ فهذا هو السبيل المتاح لمن طردوا من منازلهم ولم ينصفهم الفيتو الامريكي. فهل هذا يجعلني ارهابيا ـ فليكن.

رشيد محمد الخير عبد القادر
لندن

رأي القدس

ضغوط امريكية اسرائيلية على مصر

■ يبدأ دينيس روس المبعوث الامريكي للسلام جولة جديدة في المنطقة العربية اليوم في محاولة من جانبه لتحريك المفاوضات على المسار الفلسطيني، وبما يؤدي الى تطبيق المقترحات التي تقدمت بها ادارته وتقضي بالانسحاب من 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية المحتلة.

وتأتي جولة روس هذه وسط انباء متضاربة حول التوصل الى اتفاق اسرائيلي ـ فلسطيني يقضي باعادة ما نسبته عشرة في المئة من الاراضي في الضفة الغربية الى السلطة الفلسطينية، واحد في المئة منها يخضع للاشراف الامني والاداري الفلسطيني الكامل و9 في المئة تنتقل من التصنيف «ج» الى التصنيف «ب» اي الاشراف الامني المشترك. اما نسبة الثلاثة في المئة المتبقية فتتحول الى محميات طبيعية تخضع لاشراف اسرائيلي امني ويحظر على الفلسطينيين البناء فيها.

الفلسطينيون ينفون التوصل الى هذا الاتفاق. بينما يؤكده الاسرائيليون، ويقولون ان السيد احمد قريع تفاوض عليه سرا مع مولخو مستشار بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي، وان الحكومة المصرية ضغطت على الفلسطينيين لرفضه والتراجع عنه.

ومن المؤسف ان الكثيرين، ونحن منهم، نميل الى الرواية الاسرائيلية، بحكم التجارب السابقة مع حالات نفي فلسطينية تحولت الى اثبات بعد ايام قليلة، لان المفاوضين الفلسطينيين، السريين منهم والعلنيين، قبلوا الوقوع في مصيدة التفاوض الاسرائيلية، وقبلوا فكرة المحميات التي طرحتها حكومة نتنياهو كمخرج، وتنافسوا فيما بينهم على الاستئثار بتحقيق سبق الاتفاق.

وقبول فكرة المحميات، هو قبول مباشر، بالحلول الالتفافية الاسرائيلية على المقترحات الامريكية، واضعاف الموقف التفاوضي الفلسطيني عربيا وعالميا، وربما كان هذا القبول هو الذي شجع روس على القيام بجولته الجديدة طمعا في وضع اللمسات النهائية على الاتفاق وتهيئة الاجواء لاحتفال جديد في البيت الابيض لتوقيعه بحضور الرئيس كلينتون الذي يتطلع الى اي انجاز لتخفيف الضغوط الداخلية التي يتعرض لها هذه الايام منذ ظهور فضيحة مونيكا لوينسكي الى العلن.

واذا كانت الحكومة المصرية مارست فعلا ضغوطا على الطرف الفلسطيني للقبول بالاتفاق الاسرائيلي الاخير فقد احسنت صنعا، وقطعت الطريق بهذه الضغوط على اتفاق سيئ فيه الكثير من التفريط بالحقوق العربية.

ونحن نتفق مع ما قاله السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري للصحافيين يوم امس من ان عدم التوصل الى اتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين هو افضل بكثير من الخروج باتفاق سيئ لا يساهم في تحريك عملية السلام المجمدة بسبب التعنت الاسرائيلي.

وهذا الموقف المصري المسؤول يستحق التنويه والتثمين، ويساهم في وقف حالة الانهيار الفلسطيني الراهنة، والتصدى للمحاولات الاسرائيلية الدؤوبة لفرض شروطها على العرب.

والمأمول ان تفشل الضغوط الامريكية ـ الاسرائيلية المتنامية هذه الايام في تغيير الموقف المصري الحالي، مثلما نأمل ايضا ان تكون القيادة المصرية عونا لمصر وسندا لها في مواجهة هذه الضغوط من حيث التصلب في موقفها ورفض الاغراءات الاسرائيلية والامريكية.

فليست صدفة تلك الاتصالات الهاتفية التي يجريها نتنياهو مع الرئيس مبارك، وليس من قبيل المفاجأة ارساله مبعوثين من كبار مساعديه الى القاهرة لشرح مقترحات السلام الاسرائيلية.

ان اي اتفاق سلام لا يعيد الارض العربية بكاملها ويوقف عمليات الاستيطان هو اتفاق ملغوم، ستكون اخطاره اكثر بكثير من فوائده المحدودة.

■ كشفت الادارة الامريكية عبر صحيفة «واشنطن بوست»، لواخر الاسبوع الماضي، «استعدادات» ايران لشن الحرب على افغانستان، ثم ما لبثت ان حذرت ايران من مغبة تجاوز حدود جارتها! ـ

الحديث عن حرب بين الدولتين الجارتين المسلمتين ليس مجرد تفكير امريكي رغبوي، انه، [illegible]

حذار لعبة امريكا في غرب آسيا:

انهاك ايران وباكستان في افغانستان

د. عصام نعمان *

* التوازن بين الهند وباكستان من خلال احترام الندية النووية القائمة بينهما، ومشاغلة الهند بهموم التحدي الصيني، وباكستان بهموم التحدي الايراني الذي قد يصبح نوويا ايضا.

* التوازن بين ايران وباكستان بمشاغلتهما بهموم الاضطرابات الافغانية المتواصلة، ودفعهما الى المشاركة فيها على نحو يستنزفهما عسكريا واقتصاديا.

* التوازن بين تركيا وايران بمشاغلتهما بهموم الاضطرابات الكردية على حدودهما المشتركة وفي جنوب شرق تركيا وشمال العراق.

* التوازن بين دول الخليج العربية المنتجة للنفط، من العراق في الشمال الى عمان في الجنوب مرورا بالسعودية، بادامة عازل استراتيجي هو الوجود العسكري الامريكي، البري والبحري والجوي، في المنطقة.

هذه الاسباب غير المباشرة والحقيقية للصراع وجدت متنفسها في سبب مباشر وفرته اخيرا سيطرة «طالبان» على مدينة «مزار شريف» في الشمال اذ ضاعت في اعقابها آثار عشرة من الدبلوماسيين الايرانيين (ومعهم احد الصحافيين) وتباطؤ «طالبان» في كشف مصيرهم بل ايحاؤها بانهم ربما فقدوا في حمأة القتال العنيف الذي رافق استيلاءها على المدينة.

طهران ردت على موقف «طالبان» السلبي باجراء مناورات مكثفة في مناطق حدودية متاخمة لافغانستان في الشمال الشرقي لايران اشترك فيها نحو 35 الف جندي و25 طائرة مقاتلة و80 دبابة من طراز «تي ـ 72» وبطاريتا صواريخ متحركة ارض جو من طراز «سام ـ 6» و90 مدفعا من العيار الثقيل، اضافة الى 60 عربة مدرعة، ويبدو ان معظم هذه القوات بقيت في مسرح للمناورات بعد انتهائها.

* * *

هل تنزلق ايران الى حرب مع «طالبان»؟

مرشد الثورة السيد علي خامنئي استبعد ذلك في نهاية الاسبوع الماضي. كما ان خبراء استراتيجيين من جنسيات مختلفة اعربوا عن رأي مشابه، مشككين في ان ايران ستشرك قواتها في اي حملة داخل افغانستان. انما لم يستبعدوا ان تساعد، بدلا من ذلك، الاف المقاتلين الافغان الشيعة الذين يقيمون حاليا في اراضيها لمساندة القوى الافغانية المناوئة لحركة «طالبان».

ومع ذلك ظلت «طالبان» قلقة. وقادها قلقها من احتمال اندلاع الحرب الى اتخاذ خطوة لا سابقة لها بتسليح مدنيين في اقليم نيمروز ضد هجوم محتمل من طرف ايران او من طرف مقاتلين معارضين يقيمون في اراضيها.

الصراع يبدو، اذن، قابلا للانفجار من خلال مشهدين: حرب نظامية او حرب اهلية. وفي كلا الحالين سيكون الصراع دمويا وطويلا ومكلفا.

لعل ابرز مخاطر الصراع المحتمل جانبه المذهبي وانعكاسه على الاوضاع الداخلية في كل من باكستان وافغانستان وايران، فضلا عن رذاذه الذي سيصيب بلدان الخليج العربية. ذلك لان «طالبان» حركة سنية حنفية متطرفة تضيق بغيرها من الحركات السياسية ذات التنويعات المذهبية والعرقية المختلفة. وقد يكون ذلك حافزا وسببا لتحريض جماعات سنية في جنوبي شرق ايران ضد الحكومة. كذلك فان ايران ستجد نفسها مضطرة الى زيادة دعمها للقوى الافغانية الشيعية وحلفائها من الطاجيك والاوزبك داخل افغانستان.

ان اتخاذ الصراع طابعا مذهبيا يؤدي الى افراز نتائج كارثية. فهو يضعف، اولا، الوحدة الوطنية في كل من باكستان وايران. ذلك لان في الاولى قطاعا كبيرا من السكان الشيعة لا يقل تعدادهم عن العشرين في المئة من مجموع السكان. وفي الثانية قطاع من السكان السنة في الجنوب الشرقي (البالوتش) وفي الشمال الغربي (الاكراد) لا يقل تعدادهم عن خمس مجموع السكان.

وهو يوجه، ثانيا، ضربة قاصمة للتضامن الاسلامي الذي تجلى حده الادنى في قمة طهران الاسلامية في خريف العام الماضي، واخذ طريقه للتبلور والاتساع بالتقارب المتنامي بين ايران والسعودية من جهة والانفتاح المتدرج بين ايران والعراق من جهة اخرى.

وهو يساعد، ثالثا، دول الغرب الاطلسي عموما والولايات المتحدة خصوصا على شق العالم الاسلامي من خلال زرع اسفين بين الاسلام السني والاسلام الشيعي يؤدي الى اضعاف الاثنين.

كل ذلك مرشح الى ان يحدث في وقت تواجه حكومة الرئيس محمد خاتمي في الداخل تحديا متماديا من الاسلاميين الراديكاليين وصل، في الاسبوع الماضي، الى حد الاعتداء بالضرب، عقب صلاة الجمعة، على نائب الرئيس للتنمية والشؤون الاجتماعية عبد الله نوري، ووزير الثقافة والارشاد الاسلامي عطاء الله مهاجراني. ولا شك في ان تجربة ايران الاسلامية الديمقراطية ستتعرض الى ارباك شديد اذا ما قيض لها ان تنزلق، اختيارا او اضطرارا، الى مواجهة ساخنة في الداخل ضد الاسلاميين الراديكاليين معارضي نهج خاتمي القائل بـ«تلازم القانون والحرية»، والى مواجهة واسعة في الخارج مع حركة «طالبان» والقوى الدولية التي تساندها.

ليس من قبيل المغالاة القول ان مستقبل الديمقراطية في الكثير من البلدان الاسلامية يتوقف على نجاح تجربة ايران الديمقراطية. ولا سبيل الى نجاح هذه التجربة الا بنجاح خاتمي الداعي الى «مأسسة الحرية في اطار القانون»، والانفتاح على العالم الاوسع من دون التخلي عن الجوانب الحية في التراث.

ثمة اقتناع في ايران وفي دول اسلامية اخرى بان دعم باكستان لحركة «طالبان» ليس سليما بل هو جزء من مخطط امريكي يبتغي اقامة جمهورية اسلامية «حنفية» في افغانستان في موازاة الجمهورية الاسلامية «الجعفرية» في ايران، لتكون لها في آن معا ندا ايديولوجيا ومركز استقطاب للمسلمين السنة في شتى انحاء العالم الاسلامي.

انه صراع على الاسلام والمسلمين بين الغرب الاطلسي من جهة والقوى الحية في العالم الاسلامي من جهة اخرى. ولا شك في ان الملتزمين نهج خاتمي هم في طليعة القوى الاسلامية الحية التي تتجاوز في اطروحاتها وممارستها الفوارق المذهبية وتنطلق من داخل الاسلام الحركي بقيمه ومثله العليا، وتتطلع الى تعاون وتضامن وثيقين مع بقية قوى التجديد والشورى والديمقراطية في البلدان العربية والاسلامية.

ان قوى الاسلام الحركي وحلفاءها ستتضرر كثيرا من اندلاع الحرب بين ايران و«طالبان» ومن ورائها باكستان. من هنا تستبين مصلحة هذه القوى، بل مصلحة المسلمين جميعا، في حقن الدماء، وتفادي الصراع المسلح، واللجوء الى الوسائط السلمية لتطويق النزاع، وتخفيف التوتر، ومباشرة حوار هادف لتسوية الازمة البازغة في اطار دائم للسلام وحسن الجوار.

* * *

في مجال التهدئة والمصالحة وترسيخ الوئام، تستطيع السعودية ان تلعب دورا مؤثرا ـ اذا ارادت. ذلك لانه لم يعد سرا ان الرياض لعبت دورا مركزيا في اثارة وتسليح ودعم القوى الافغانية المناهضة للحكم الجمهوري الموالي للاتحاد السوفييتي السابق. واذا كانت السعودية وجدت في الماضي مسوغات دينية وسياسية لمواجهة حكم يلتزم ايديولوجيا متعارضة مع الاسلام كما تفهمه وتمارسه فانها لن تقع، اذا ما درست الامور بعناية، على مسوغات لدعم جناح من تلك القوى «المنتصرة» على بقايا الحكم الجمهوري المنهار والمتصارعة فيما بينها لاحقا على المغانم والاسلاب. فحركة «طالبان»، كما غيرها من القوى الافغانية المتصارعة، تجاوزت الغاية التي اعدت من اجلها، وادخلت افغانستان في حمام دم بالغ الوحشية والفظاعة.

ثم انها، فوق ذلك، تستعد الان لتلعب دورا اقليميا سيعود على دول اسلامية عدة بالضرر والخسران. ولعل من اسباب هذا الدور المشبوه قيام السعودية بملاقاة ايران في منتصف الطريق المؤدية الى المصالحة والوئام. ذلك لان التحرش بايران لاستدراجها الى حرب استنزاف يكون فيها المسلمون على جانبي خط النار وقودا لها وضحية لن تقتصر اضرارها الباهظة على ايران وافغانستان (وبالتالي باكستان) فحسب بل ستمتد بالتأكيد الى دول الخليج العربية.

ان السعودية اليوم في مركز يسمح لها بالتدخل مع جميع اطراف النزاع البازغ، سواء داخل منظمة المؤتمر الاسلامي او خارجها، من اجل نزع فتيل الحرب، وازالة التوتر وايجاد اطار مقبول للحوار والوئام.. فهل تتردد؟

ثمة مهمة تاريخية تنتظر القادة الذين ينظرون الى ابعد من انوفهم.

* سياسي وكاتب لبناني

فاكلاف هافيل: صوت سيّده؟

صبحي حديدي

■ الرئيس التشيكي فاكلاف هافيل غاضب من رئيس وزرائه الجديد ميلوش زيمان، ليس لأسباب وطنية أو محلية داخلية، على كثرة تلك الأسباب والحق يقال، بل لسبب خارجي وحيد هو أن حكومة زيمان الجديدة توشك على ارتكاب خيانة عظمى بحقّ قضية الحرية ... في العراق وإيران!

إثم هذه الحكومة أنها علّقت قرار ترخيص البدء ببثّ برامج إذاعة أوروبا الحرّة ـ إذاعة الحرية، في شطريه الفارسي الموجّه إلى إيران والعربي الموجّه إلى العراق. واشترطت قيام الكونغرس الأمريكي (المموّل المعلن لهذه البرامج) بتقديم طلب خطّي صريح حول إطلاق الإذاعة، كما اشترطت أيضاً خضوع برامجها لرقابة حكومية تشيكية تضمن «الحدّ الأدنى من الموضوعية والتوازن» في سياسات هذه الإذاعة.

ميلوش زيمان لم يقل «لا» جامعة مانعة ضد مشروع الإذاعة، ولكنه وضع شروط الدولة المضيفة، التي هي شروط سيادية في نهاية الأمر. وألح إلى ضرورة البحث عن «تسوية» من نوع ما بين محاسن الإذاعة ومساوئها، في ضوء المصالح العليا للدولة التشيكية. وبالنظر إلى ما ستثيره من مشكلات سياسية مع إيران والعراق، فضلاً عن المخاطر الأمنية واحتمال وقوع عمليات إرهابية ضد الإذاعة أو ضد المصالح التشيكية هنا وهناك في العالم.

ومن حيث المبدأ، وبصرف النظر عن حكاية إذاعة الحرية هذه، ليس خافياً أن الأمور ليست على ما يرام بين الرئيس التشيكي ورئيس وزرائه، منذ اضطرار هافيل إلى تكليف زيمان بتشكيل الحكومة نزولاً عند رغبة صناديق الإقتراع. ولكن لأن الحكومة جديدة بالفعل، ولأن تشكيلتها اعتمدت على توازنات معقدة بين الحزب الاشتراكي ـ الديمقراطي والليبراليين من أنصار رئيس الوزراء السابق فاكلاف كلاوس، فإنّ معظم قراراتها سوف تخضع للشدّ والجذب مع الرئاسة. هذه، مع ذلك، مسألة أخرى.

الجانب الذاتي وراء سخط فاكلاف هافيل ينبع من حقيقة أنه قطع للكونغرس الأمريكي وعداً شخصياً باحتضان إذاعة أوروبا الحرّة، وكان بذلك يمنح مكافأة مزدوجة: الأولى للإذاعة ذاتها ولدورها الحاسم في مساعدة شعوب أوروبا الشرقية على إسقاط الأنظمة الشيوعية الشمولية (!). والثانية للإدارة الأمريكية لدورها في مساعدة التشيك على الإنضمام إلى الحلف الأطلسي.

بيد أن الديمقراطية ليست لعبة التنعّم بالحريات فحسب، بل هي أيضاً لعبة التقاسم الدقيق للحقوق والواجبات بين مختلف السلطات التشريعية والتنفيذية. والوعد الرئاسي الشخصي شيء، واعتبارات السياسة العليا شيء آخر مختلف تماماً. وهذه مناسبة جديدة لكي يتذكّر الجميع أن الثورة المخملية التي وضعت فاكلاف هافيل في الهرم الأعلى من السلطة التشيكوسلوفاكية سنة 1989 لم تفلح كثيراً في وضع عباءة السياسي الذرائعي على كتف الكاتب المسرحي المثالي الأخلاقي. فظلّ الرئيس يعيش صراعات العجز عن التفريق بين غنائية المسرح وملحمية السياسة اليومية!

والعجيب أن هافيل ما يزال يؤمن بأن الدور السحري الذي لعبته إذاعة أوروبا الحرّة أثناء الحرب الباردة، هو ذاته الدور السحري الذي يمكن ـ وربما ينبغي! ـ أن تلعبه اليوم ... أثناء هذه الحرب الباردة الجديدة التي تستهدف «فتح المجتمعات المغلقة في الشرق الأوسط» كما جاء في قرار الكونغرس الأمريكي.

وكان في وسع الكثيرين أن يفهموا حرص رجل مثل فاكلاف هافيل على مساندة قضايا الحرية في العالم، هو الذي سُجن واضطُهد ورُوقب في بلده، لو أنّ هذه المساندة نهضت على تفويض أخلاقي من أيّ نوع. ولندعْ جانباً كلّ وجميع التفويضات السياسية والحقوقية. متى كانت المخابرات المركزية الأمريكية (المموّلة الفعلية للإذاعة) صاحبة باع أخلاقي في دعم حريات الشعوب؟ ومتى كانت «المعارضات»، التي تفبركها الوكالة هي الممثلة للشعوب؟ ومتى كان لرجل أفلاطوني شاعري مثل هافيل أن يشتري تلك البضاعة الأخلاقية من تلك الوكالة بالذات؟

أم أن سخط هافيل ليس سوى سخط أصدائه الأمريكي، خصوصاً وأنه سيزور الولايات المتحدة أواسط هذا الشهر؟ أم صوت فاكلاف هافيل، أم صوت سيده؟

العشائرية المتأججة في الضفة وغزة:

العدو فتح غطاء القمقم وراح يتفرج عن قرب

عدلي صادق *

انتحل المناضلون المنحدرون من صلب هذه العائلات والعشائر، لانفسهم اسماء بعيدة كل البعد عن اسماء عشائرهم. وبعضهم لم يكن مستعدا للافصاح عن اسم عشيرته، لمجرد ان مختارها وديوانها (مجلسها) قريبان من الحاكم العسكري للاحتلال الذي يقاومونه. وللانصاف شهدت مرحلة المقاومة المسلحة للعدو، انتعاشا لرأي عام يذم العشائرية ونعراتها، ويحتسبها مظهرا من مظاهر الانتكاس الوطني، ويحسب انها قبرت الى الابد ولن تعود الى الحياة، مهما حاول العدو اعادة انتاجها بصورة اشد خطورة واقبح وافدح.

لكن منظمة التحرير الفلسطينية نفسها، في مرحلة الهوان الحاصل لاسباب موضوعية ولاسباب ذاتية، تعرضت للاختراق بمجموعة انماط حياة وانماط سلوك ونعرات كان وراءها ـ قطعا ـ العدو الذي لا ينام. ففي السنوات الاخيرة اصبحت العشائرية والمناطقية عاملا مهما يؤخذ في الاعتبار عند الجمع او الطرح، على مستوى القيادة السياسية. وفي الجانب الاخر، ترك العدو، قبل اجلاء قواته عن المراكز الآهلة بالسكان في الضفة وغزة النعرات في اوج عنفوانها ودخلت منظمة التحرير ـ من بين ما دخلت به ـ ببنية وبمزاج غير متصادم ـ ان لم يكن متوافقا ـ مع النعرات في اقبح صورها، [illegible]

لكن مضمونها او عمقها كان ينذر بالجرعات العالية الكريهة من الانتعاش العائلي والعشائري. واطيح في هذا السياق، برقاب عشرات الالوف من العجول الهولندية لعمل الولائم التي تستوعب الواحدة منها المصلين في خمسة مساجد، في يوم الجمعة. وصرفت ملايين الدولارات، من قبل مجتمع هو احوج الى كل دولار للتنمية لنشر اعلانات التهنئة بعودة الابن العقيد او العميد او الوكيل او الوزير او الخفير. وكانت المجاملات العائلية على هذا الصعيد تعكس وضعية مرضية سرعان ما ستظهر اضرارها وتخنق الحياة المدنية. وكانت سعادة المحتفى بهم غامرة. فقد ظن كل منهم، ان ما انعقد له من حفاوة (باطاحة رؤوس العجول او اعلانات الصحف او اطلاق النار الكثيف في الهواء ابتهاجا) سيفتح له الطريق دون غيره للتنفذ والغلبة في جسم نواة الدولة.

ومع مر الايام، وكلما احس المحتفى به ان الوضع معقد وصعب وان المتنفذين هم مجموعة صغيرة او حلقة ضيقة من حول المتنفذ التاريخي الرئيس عرفات، زادوا هم انفسهم (بدل ان يفعلوا العكس) من جرعة العائلية، [illegible]

وتعقيد الحياة السياسية، ومفاقمة الاحوال الاقتصادية، من خلال تكريس انماط الاستهلاك الكارثية وحالات الزهو والخيلاء والصرف غير المتوافق مع واقع الحال، على مستوى ثروة المجتمع واحوال الناس.

وتبدلت في هذا السياق، مجموعة مهمة من الاعتبارات والمعاني. فالوظيفة الحكومية التي كان هدفها ومضمون رسالتها البناء وتكريس ثقة الناس في نواة الدولة وجعلهم يشعرون انها انجازهم جميعا، تحولت الى موقع للتباهي وللكسب غير المشروع، ولانصاف العائلة ومرتع لكل الموبقات. ولنا ان نتصور خطر ذلك وفداحته على نواة للدولة، وعلى حالة وطنية، تواجه ظروفا وتحديات صعبة ومعقدة. وفي موازاة ذلك انتشرت ظاهرة التسلح خارج اجهزة السلطة، فضلا عن التسلح المبرر ظاهريا من خلال تنسيب التابعين للاشخاص الى انرع الامن ودوائره. وكانت احدى القراءات الخاطئة، لاداء السلطة الوطنية، انها نجحت في بناء قوات شرطة قوية وممتازة، في حين ان قوة الشرطة وكفاءتها تقاس بمدى قدرتها على شطب الحالات الطفيلية التي تحاول الخصم من مهام الشرطة والقضاء بممارسة القوة والقضاء على الارضية العشائرية. وبالطبع اخذت الوضعية العائلية والمناطقية ونعراتها في الاعتبار عند [illegible]

حوسبت هذه الحكومة قبل ان تبدأ عملها، بالمنطق نفسه الذي كان يحكم طريقة تشكيلها. واستخدمت في هذا المنحى المفردات نفسها التي يستخدمها المخلصون عند الحديث عن الفساد والمفسدين. فلم يعد هناك احد قادرا على الفرز بين موقف منتقد الفساد بسبب اغفال الفساد نفسه لشخصه ودوره وعدم ضمه الى الخيمة او خوفا على المشروع الوطني وحرصا عليه!

الوضعية في الضفة وغزة في مسيس الحاجة، الان، الى منتدى فكري مستقل ونشط يدرس الظواهر الخطيرة المتفشية، بادوات ومناهج علم الاجتماع (السوسيولوجيا) وبادوات ووسائل العلوم الامنية (لاننا بصدد مصائب ملعوبة بمهارة، كافلام الابيض والاسود القديمة التي لعبها محمود المليجي) وبادوات ووسائل العلوم القانونية والعلوم السياسية.

الماثل امامنا ـ حتى الان ـ هو ترك الامور للمقادير. فالمتنفذون في وطننا متخلفون للغاية، والقادرون على التفكير الصائب وعلى العمل الافضل مهمشون. وفي هذا الخضم، ينشغل الجميع بموضوع «تعنت نتنياهو». كل شيء مؤجل الى حين الوصول الى خاتمة معقولة لـ«تعنت نتنياهو» وكأن حكاية نتنياهو هي من اختصاص كل موظف وكل ضابط وكل انسان. وكأن العمل النظيف الواعي والوطني ليس ذا مضمون فعلي مضاد لـ«تعنت نتنياهو». ويمكن ان يجزم المرء ـ بدون تردد ـ ان «تعنت نتنياهو» ليس سوى ذريعة لاحالة الامور الى المقادير والى دفع الناس الى طرق خطرة، والى تكريس انماط حياة سياسية واقتصادية واجتماعية وامنية ليس فقط لن تقيم دولة، وانما ستبدد الامبراطورية لو كانت بالبديد!

* كاتب فلسطيني

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 / 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837 928 فاكس: 837 920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Suna'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2902 Wednesday 9 September 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2902 الاربعاء 9 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 18 جمادي الاولى 1419 هـ

السماح بتسجيل شركة لاستيراده يثير ضجة:

الفياغرا يدخل الاسواق اللبنانية قريبا

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

اثار الاعلان عن اجازة استيراد الفياغرا الى لبنان بقرار من اللجنة الفنية في وزارة الصحة ضجة في العاصمة اللبنانية بيروت. وقال النائب اسماعيل سكرية الذي يتولى ملف الدواء منذ مدة ان القرار جاء متسرعا ولا سيما ان السماح بالاستيراد سبق الملف الفني الواجب تقديمه قبيل الحصول على رخصة الاستيراد مشيرا الى ان هذا الامر يثير تساؤلات عدة. وقال سكرية ردا على سؤال حول احتمال ان يكون السماح باستيراد الفياغرا الى لبنان على صلة بصفقة ما، «ان ما حصل يدعو الى الاستغراب وانه قبل اطلاق الاحكام علينا انتظار الرد الرسمي للحكومة على السؤال الموجه عبر المجلس النيابي حول هذا الموضوع». واشار سكرية في اتصال مع «القدس العربي» الى ان ما يعزز التساؤلات هو وجود عدد من الصيدليات في بيروت ما تزال تبيع الفياغرا المهرب الى لبنان وان لا احد من الاجهزة الرسمية تحرك رغم كل اجراءات مكافحة التهريب. واشار الى ان شخصا من منطقة بعلبك ادخل الى المستشفى مصابا بالغيبوبة بعد تناوله الفياغرا ويبلغ الشخص ثلاثة واربعين عاما. واعلن سكرية ان السماح للشركة بالاستيراد قد يكون هدفه تغطية السوق اللبنانية وتهريب المنشط الى بعض الدول العربية. وتساءل عن توقيت السماح ببيع الدواء في لبنان الان بعد كل الحوادث التي سجلت في العالم وبعد ان اكدت الجهات المختصة ان هذا الدواء اذا اسيء استخدامه يصبح قاتلا ومميتا.

اللجنة الفنية في وزارة الصحة اعتبرت ان السماح باستيراد الفياغرا الى لبنان لا يعني ان هذا المنشط سيسمح ببيعه من دون وصفة طبية.

يذكر ان الضجة التي اثارها في العالم منشط الفياغرا ترافقت في لبنان مع كلام عن «فياغرا لبنانية» معروفة لدى المزارعين في الجرد بكثرة وهي تستخرج من جذع نبتة الزلوع. والزلوع موجود بكثرة في الجبال التي يتراوح ارتفاعها بين 2500 و3000 متر. وقد نشط الباحثون عن الزلوع بعد الكشف عنه بالترافق مع الفياغرا على الرغم من انه كان يوصف منذ القدم. وتبيع بعض المختبرات المحلية مستخرج الزلوع كمنشط جنسي. وكان وزير الزراعة قد اصدر مذكرة طلب فيها منع تصدير الزلوع بعد ان بدأت الطلبات عليه تتكاثر في الخارج ومنع قطفه. ويروي مزارعون ورعاة ان الزلوع معروف لديهم منذ عشرات السنين وانه استخدم وحقق نتائج.

طاقم من مبتكرات المصمم الاسباني خافيير لاريتزار في اول ايام موسم عرض الازياء في مدريد امس

عراقية انجبت 54 طفلا 22 منهم توائم وكلهم احياء

■ بغداد ـ يو بي آي: حققت سيدة عراقية من سكان احدى قرى محافظة ديالى الواقعة على مسافة 60 كلم شرق العاصمة بغداد، رقما قياسيا في انجاب الاطفال حيث انجبت 54 طفلا منهم 22 توائم.

وذكرت صحيفة «الاتحاد» الاسبوعية الصادرة في بغداد امس الثلاثاء، ان السيدة المذكورة ولدت ست مرات توائم بمعدل توأمين عام 1987 و4 توائم عام 1992 و6 توائم عام 1993 و4 توائم عام 1996، اما بقية الابناء فقد ولدتهم فرادى.

ونقلت الصحيفة عن الشيخ عبد الغني سلمان القيسي زوج السيدة المذكورة قوله ان ظاهرة التوائم المتكررة وبهذا العدد الكبير، غير مسبوقة في جميع انحاء المنطقة او العائلة التي ينتسب اليها، مشيرا الى ان جميع الولادات تمت في داره وعلى يد قابلة مأذونة ولم يحدث ان عرض زوجته على اية طبيبة او طبيب في امراض النساء والولادة، كما ان جميع الولادات حدثت في الشهر السابع من الحمل، ومع ذلك فان الاطفال جميعا عاشوا اصحاء وهو امر نادر الحدوث.

وقالت الصحيفة «الغريب في الامر ايضا ان التوائم ليسوا متشابهين كما جرت العادة، فقد نجد ثلاثة توائم احدهم اسمر اللون والثاني ابيض والثالث حنطي».

شعراء وبلاد: لا يد وراء ولا يد قدّام

رشاد ابو شاور

الغاوون سيفعلونها هناك في مدينة لندن. والمولعون بالغرائب والعجائب سيحتفون بهم. ومعاً، الغاوون والمولعون سيلتقون في امسية عارية تماماً. امسية تأود وغنج وهيام وسباحة في ملكوت اخر خارج واقعية حياة مملة سمجة (حياتنا نحن العرب غير شكل.. حياتنا جدية، صارمة. كلها مسؤولية وانسجام وتآخ ووئام برعاية من لا يغفلون ولا ينامون رعاية لأحلامنا وسعادتنا الدنيوية التي تضاهي جنات النعيم..).

الغاوون خرجوا من روسيا. وروسيا أم العجائب. وهي التي اعطت للعالم تولستوي، ودوستويفسكي، وتورجنيف، وبوشكين، وغوغل، وتشيخوف سيد القصة القصيرة، وذلك الشاعر العملاق برأسه الحليقة وبسطاله العسكري الثقيل وشعره ـ بكسر الشين ـ المفاجئ، المدهش، ونهايته الانتحارية الفاجعة! ماياكوفسكي، ماياكوفسكي الذي اندفع الى باريس كالعاصفة مقتحما عاصمة النور بطلته الفلاحية القلقة التي لا تعرف الاستقرار.

شعراء روس آخرون، يندفعون اليوم إلى عاصمة غربية هي ليست باريس، ولكنها لندن ـ التي لم تعد مربط خيلنا نحن العرب، ولكنها صارت ملجأ صحافيينا وصحافتنا الحرة ـ وهؤلاء لا يبشرون بالمستقبلية، إنهم يرغبون في كسر الملل.. ولهذا سيشلحون ملابسهم أثناء قراءة قصائدهم والشلح سيتم قطعة قطعة.. يعني قرار شعرية ستربتيزية وهم اهتدوا إلى هذا الامر بعد أن شعروا بملل الجمهور في موسكو وانسحابه من القاعة أثناء إلقاء الشعراء قصائدهم..

عمر هذه الحركة الشعرية عام واحد ـ يعني ما زالت ترضع.. أو تمص بحسب اللهجة الشعبية ـ وهي لمّا تنفطم بعد، والمبشرات بها الروسيان تيم غاواسكي وفلاديمير بارمشوكو.

جاء الاكتشاف بعد أن قذف الجمهور الصاخب الغاضب الشعراء بالبيض الفاسد، لأنهم في روسيا ما عادوا يجدون غيره.. هل يمكن أن تكون القيادة فاسدة والبيض، أي بيض، صالحاً؟ ـ والبندورة المفعصة..

بدأ احد الشعراء بفك ازرار قميصه، ثم خلع القميص، وبعدئذ انزل البنطلون ـ كما كان يفعل بيل في البيت الابيض مع جمهوره الوحيد مونيكا ـ وجعل يتقصع ويتلوى أمام جمهور مأخوذ بما يرى، ثم بعد النجاح الكاسح بشّر هؤلاء الشعراء بالعري الشعري، لأن الالقاء العاري يمكن الشاعر من التعبير عن روحه.. على اعتبار أن الروح لا ترتدي أية ملابس خارجية أو داخلية، يعني زلط ملط، أو بلابوص كما يقول أهلنا في مصر..

على فكرة، لماذا لا تنتشر هذه الحركة العارية ـ نسبة الى العار الذي نرتع فيه ـ في بلادنا ونتخذ لها عنوانا هو: بلابوص! وهكذا يكتب النقاد الحداثيون اطروحاتهم عن الحركة الشعرية البلابوصية، والبلابوصية تعني اللارقابة، واللامساومة، واللاتحفظ.. وإلا إيه؟!

لا نستغربن هبوب الغرب من روسيا يلتسين، فأيام زمان خرجت من روسيا روايات وروائيون، مسرحيات ومسرحيون، موسيقى وباليه واوبرا و.. ثورة بولشفية هزت العالم في عشرة ايام، وراهنا بعد الغورباتشوفية ووعودها الساداتية تهالكت روسيا، روسيا السهوب والغابات والمواسم والانهار والغنى في كل شيء.. تهالكت وتسولت باثدائها بفضل اليلتسينية الحالة المريضة، التي تقدم اقبح نموذج لانكسار الامم العظيمة وانحطاطها إلى أمم متسولة..

ولأن الشعراء فضاحون ولأنهم ماكرون، ولأنهم غالباً تجسيد لقوة الامم وطموحاتها، وهمالتها وعطالتها، فإن الشعراء الروس قد شلحوا ملابسهم وذهبوا إلى العالم ومعهم كلماتهم وحركاتهم و.. أسلحتهم التقليدية، وهم لا يرددون مع الراحل يوسف ادريس (ما خفي اعظم).. لأنه لم يعد ثمة ما يخفونه. إنهم يقدمون انفسهم للعالم (لا يد قدام ولا يد وراء).. وهذا التعبير المعدل عن يد قدام ويد وراء، والذي يقصد به الافلاس والاملاق التام سمعته نكتة من رجل ذهب هو وزوجته الى دولة خليجية وعاد بعد سنة ثرياً، وعندما سئل عن سر ثروته أجاب: ذهبنا انا وزوجتي يد قدام ويد وراء ـ يعني بدلا من ورقة التين ـ وهناك رفعنا يدينا.. وهكذا جنينا هذه الثروة..

وشعراء روسيا اسوة بقيادتهم اليلتسينية يريدون تجريب رفع اليد عن مؤخراتهم ومقدماتهم ليحصلوا على الشهرة والمجد والثروة.. وهم حتى لو قلدوا أعتى الراقصات العربيات لن يحركوا (ساكنا) لأن الفياغرا في العري أنجع من العري الروسي لشعراء مترهلي الاجساد ـ ما بالك بالشاعرات المتصابيات المترهلات أيضاً؟ ـ ثم إن راقصات الستربتيز وراقصي الستربتيز أيضاً يقدمون بأجسادهم واجسادهن (شعراً) ينعش المخيلة..

بماذا سيعود شعراء روسيا العراة من لندن، أو حتى من باريس، أو من بون، وابعد من ذلك من نيويورك المدينة الكوسموبوليتية؟

بما عادت به قيادة يلتسين على روسيا زائداً فضيحة الجسد، الجسد الذي ما عاد يصلح للاغراء والاغواء، والذي يحتاج إلى غذاء جيد ورياضة تعيد صقله وانسجامه..

العالم.. لا يذهب اليه الشعراء بلا يد وراء ولا يد قدام.. العالم يقتحمه الشعراء، الشعراء الذين لا يتلعون كراقصات في كباريه عربي لأثرياء عرب محدثي نعمة، أو في ملهى ليلي يقدم نمر ستربتيز لبائعات هوى معليات حولن أعضاءهن إلى بزنس..

العُري يليق بقادة يبيعون اوطانهم، وبراقصات، وبليالي عهر.. وعري السيوف هو الذي يليق بالشعر والشعراء..

ولذا وصف الشاعر العربي أحياناً بالفحل.. والفحولة غير الخنوثة التي لا هي ذكورة ولا أنوثة..

وا أسفاه عليك يا أمنا الروسيا..

ويا أمتنا الـ....





● الدكتور غازي القصيبي السفير السعودي في لندن وجه الدعوة الى حفل عشاء يقيمه مساء الثلاثاء المقبل في فندق دورشستر وسط لندن على شرف الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ورئيس الحرس الوطني الذي يبدأ زيارة رسمية الى بريطانيا يوم الاحد المقبل.

● الدكتور محمد المسفر استاذ العلوم السياسية في جامعة الدوحة يقوم بزيارة خاصة الى لندن لقضاء اجازة قصيرة واجراء بعض الفحوص الطبية.

● جماعة الاكروبول الشعرية المغربية تنظم اليوم الاربعاء في اطار الدورة الثانية لفضاء الشباب حفلا شعريا بالرباط بمساهمة الشعراء جمال بدومة، جمال الموساوي، حسن الوزاني، سعيد عاهد ومراد القادري ويشارك الفنان محمود ميكري بمقطوعات موسيقية كما تقدم الحفل الفنانة لطيفة احرار.

● غادر لندن امس متوجها الى الدوحة الزميل نزيه حجازي للانضمام الى اسرة قناة الجزيرة القطرية الدولية، وكان الزميل ماهر عبد الله قد انضم الى القناة نفسها قبل اسبوعين وتولى مسؤولية متابعة المراسلين.

● حسن حامد رئيس قطاع القنوات المتخصصة في التلفزيون المصري غادر مصر الى المغرب في زيارة تستغرق عشرة ايام.

● محمود ابو ناب مدير القسم العربي باذاعة سويسرا العالمية يواصل زيارة عمل للمغرب بعد مشاركته بملتقى البحر المتوسط الذي عقد بمراكش.

● مساء اليوم الاربعاء تقيم مكتبة القاهرة الكبرى ندوة عن زواج الاقارب وهل هو خطر على النسل أم لا ويشارك فيها الدكاترة ماهر مهران مقرر المجلس القومي للسكان وسامية الخشاب رئيسة قسم الاجتماع بكلية الاداب بجامعة عين شمس وزينب رضوان عميدة كلية دار العلوم.

● الهادي احمد حديبة القائم باعمال مكتب الاخوة الليبي بالرباط اقام حفل استقبال بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين لثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر).

● انتقل الى رحمة الله في القاهرة الصحافي المصري بجريدة «الاخبار» عبد الوهاب مرسي اثر حادث اليم.

● يستضيف المنتدى العراقي بلندن المحاسبية جين بوكر للتحدث عن التغيرات المرتقبة لقانون اللجوء والهجرة البريطاني المزمع تطبيقه قريبا على طالبي اللجوء والذي سيتأثر به الكثير من طالبي اللجوء الجدد او الذين ينتظرون حسم قضايا لجوئهم لسنوات. كما ستقوم باستعراض هذه القوانين والاجراءات والاجابة على استفسارات الحاضرين. وذلك في الساعة السابعة مساء الثلاثاء 22/9/1998 بقاعة مانديلا (بناية المنتدى العراقي)

Palingswick House • 241 King Street • Hammersmith

امام المسجد يسرق اموال التبرعات

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قررت النيابة الادارية في مدينة الاسكندرية احالة امام احد المساجد الى ادارة الكسب غير المشروع للتحقيق معه بعد ان اتهمته بالاستيلاء على مليونين من الجنيهات من التبرعات التي قدمها المصلون لترميم المسجد واعادة تأثيثه واشترى بالمبلغ عمارتين وسيارة.

الحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة على قاتل زوجته واطفاله في الاردن

■ عمان ـ يو بي آي: اصدرت محكمة الجنايات الكبرى في الاردن حكما يقضي بسجن رجل اقدم قبل عام على قتل وزوجته واطفاله الاربعة في مدينة الكرك جنوب الاردن. وقررت المحكمة سجن القاتل سجنا مؤبدا مع الاشغال الشاقة بعد تعديل وصف التهمة من القتل العمد المتكرر الى القتل القصد.

وكان القاتل اقدم قبل عام على قتل زوجته واطفاله الاربعة بعد ان شك بسلوك زوجته التي تزوجها منذ عشر سنوات وصمم على قتلها وقتل اطفالها بحجة انهم ليسوا اطفاله ايضا حيث قام بتجهيز مسدس غير مرخص واطلق الرصاص على زوجته واطفاله الاربعة ثم قام بتسليم نفسه للشرطة.

يحيى العلمي يوقف تصوير مسلسل «البيت الكبير»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: رئيس قطاع الانتاج في التلفزيون المصري يحيى العلمي اصدر قرارا بوقف العمل في تصوير المسلسل التلفزيوني «البيت الكبير» بطولة صلاح السعدني ويوسف شعبان واحمد ماهر وعزت ابو عوف ومحمود الجندي وكمال ابو رية وامينة رزق وفريدة سيف النصر وهالة صدقي وسوسن بدر ونهلة سلامة وميمي جمال وروجينا وتأليف طه حسين سالم واخراج وفيق وجدي. وسبب قرار العلمي هو البطء في تصوير الحلقات وتجاوز المدة التي كان قد تم تحديدها بالانتهاء من تصوير باقي الحلقات في واحد وعشرين يوما بدلا من شهرين.

في اليابان اكثر من عشرة الاف معمر

■ طوكيو ـ رويترز: قال تقرير حكومي امس الثلاثاء ان عدد المواطنين اليابانيين الذين يبلغون من العمر مئة عام واكثر يتوقع ان يزيد على عشرة الاف هذا الشهر للمرة الاولى على الاطلاق.

وقالت الدراسة التي اجرتها وزارة الصحة انه في علامة على الزيادة السريعة لنسبة المسنين في المجتمع فان من المتوقع ان يصبح في اليابان 10158 شخصا اعمارهم مئة عام او اكثر بنهاية ايلول (سبتمبر). وقال التقرير ان هذا يزيد 1667 معمرا عما كان عليه الحال منذ عام. واوضحت الدراسة ان عدد النساء بين المعمرين 8346 او 82.2 في المئة من المجموع. واكبر معمري اليابان سناً هي تاسي ماتسوناجا التي تبلغ من العمر 114 سنا فقد ولدت في 11 من ايار (مايو) عام 1884.

سمع نبأ وفاة قريباته فمات!

■ عمان ـ «القدس العربي»: توفي مواطن اردني في منطقة الاغوار الشمالية اثر نوبة قلبية الت به بعد سماعه وهو داخل المستشفى نبأ وفاة ثلاثة من قريباته توفين بحادث سير، وهن في الطريق اليه لزيارته في المستشفى الذي دخله اثر وعكة صحية عادية.

وتفاصيل القصة التي حصلت في قرية وقاص شمالي المملكة صباح امس ان ثلاث اردنيات لقين مصرعهن فيما اصيب تسعة اخرون من عائلة واحدة في حادث سير اثناء توجه حافلة استقلتها العائلة لزيارة احد افرادها في مستشفى المدينة.

الا ان السيارة التي كانت تقل الزوار المغامرين، انقلبت فتوفيت على الفور كل من ميسر سليمان، وعذاب مسعود ويسرى ابو شناعة (27، 30، 26 عاما على التوالي). والمفارقة حصلت عندما اصيب عبد الكريم ابو شناعة ـ 32 عاما ـ وهو داخل المشفى بنوبة قلبية انهت حياته عندما سمع خبر وفاة قريباته اثناء توجههن اليه.

الاردن يرحل 26 مصابا بالايدز ويكتشف 8 حالات جديدة

■ عمان ـ يو بي آي: قالت مصادر في وزارة الصحة الاردنية انه تم ترحيل 26 اجنبيا من الاردن اثبتت الفحوصات المخبرية اصابتهم بفيروس نقص المناعة المكتسبة «الايدز» خلال الصيف الحالي.

واكدت المصادر نفسها انه تم اكتشاف 8 حالات اصابة جديدة بالمرض تعود لاردنيين مسجلة في وزارة الصحة ليرتفع عدد المصابين بهذا المرض من الاردنيين الى 191 حالة توفي منهم حتى الان 45 شخصا. ويبلغ عدد الاجانب المصابين بالمرض في الاردن 72 حالة تم ترحيل معظمهم.

وبلغ عدد المصابين بالايدز من الاطفال تحت سن 18 عاما، 23 مصابا ثلاثة منهم دون سن 5 سنوات. وبينت المصادر ان النصيب الاكبر من عدد الاصابات بالايدز يتركز في العاصمة عمان تليها الزرقاء ثم اربد.

وتقدر منظمة الصحة العالمية عدد المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة من حاملين ومصابين وناقلين لفيروس الايدز في الاردن المبلغ عنهم رسميا، بنحو 600 حالة.

انطلاق مهرجان الفروسية العالمي في طرابلس

■ طرابلس ـ يو بي آي: انطلقت في العاصمة الليبية طرابلس مساء الاثنين مسابقات مهرجان الفاتح العالمي للفروسية في دورته العشرين بمشاركة العشرين بمشاركة فرسان يمثلون عددا من الدول الاوروبية. ويشارك في المهرجان فرسان من هولندا وايرلندا وبولندا والنمسا وبلجيكا والمانيا اضافة الى ليبيا. وتم في بدايته استعراض للفروسية الليبية.

ويتنافس الفرسان على نيل العديد من الكؤوس والجوائز التي رصدت لهذا المهرجان الذي يقام سنويا بمناسبة الاحتفالات بذكرى الثورة الليبية.



عائشة محمد الهاملي (17 عاما) الى اليمين هي اول اماراتية تتخرج من اكاديمية الطيران المدني الملكية الاردنية، وقامت زميلتها لينا ربادي امس بتقليدها «جناح الطيار» رمزا لتخرجها كأول طيارة في الامارات.

السويسريون يكافحون لمنع انقراض لغتهم الرسمية الرابعة

سانت موريتس (سويسرا) ـ من جاك بوابيه:

يجهد السويسريون لمنع انقراض الرومانشية، احدى لغاتهم الرسمية الاربع، التي لم يعد يتحدث بها سوى قلة من السكان القاطنين في اودية مرتفعة في جبال الالب بين ايطاليا والنمسا.

ويقول هانسبيتر دانوسين، مدير مكتب السياحة في سانت موريتس في كانتون «غريزون» شرق سويسرا، ان «سر ازدهار سويسرا يكمن في قدرة اقلياتها على التعايش طيلة 700 عام. وهي خاصية نذهب في سعينا الى ترسيخها، الى حد التطرف احيانا».

ففي اودية انغادين هذه، التي يؤمها السياح من كل صوب، يعيش آخر القرويين الذين يتحدثون الرومانشية، وهي لغة مشتقة من اللاتينية حملها اليهم العسكر الرومان في العام 15 قبل الميلاد.

وفي الواقع فان حوالي 50 الف شخص، او 0.6 في المئة من سكان سويسرا، لا يزالون يستخدمون هذه اللغة. ولا يقف الامر عند هذا الحد، اذ انهم وعلى قلتهم يجدون صعوبة في التفاهم بهذه اللغة التي تكتب بخمس طرق مختلفة، والتي تتنافس كل قرية في الادعاء بانها تستخدم الاصلية منها.

وفي مطلع القرن، كان 1.4 في المئة من السويسريين يتحدثون بهذه اللغة التي بدأت تنحسر بفضل التطور الاقتصادي اكثر منه بسبب المنافسات الضيقة بين المتحدثين بمختلف اشكالها.

فالصناعة والسياحة جذبت الى غريزون مهاجرين يتحدثون بالالمانية، الى الدرجة التي اصبحت معها الالمانية التي يتحدث بها 70 في المئة من السويسريين، لغة الغالبية في المقاطعة.

وفي المقابل هجر حوالي ثلث المتحدثين بالرومانشية اراضيهم الفقيرة قبل ازدهار الرياضات الشتوية في نهاية القرن الماضي، الى المراكز الصناعية والادارية في سويسرا الالمانية.

ويقول غوست فاليت، رئيس رابطة الدفاع عن اللغات والثقافة الرومانشية (ليا رومانتشا)، انه «لم يعد هناك من يتكلم الرومانشية وحدها هنا».

وادى الخطر الذي يهدد بانقراض هذه اللغة الى وضع السلطات والسكان في حالة تأهب في بلد تعتبر التعددية الثقافية واللغوية من اهم اركانه. ففي 1996، صوت 76 في المئة من السويسريين مع جعل الرومانشية لغة رسمية بعد الالمانية والفرنسية والايطالية، وذلك بالنسبة لكل ما يتعلق بالاتصالات بين الكونفدرالية والسكان المتحدثين بها.

ويقول دانوسن، «الجميع لطفاء مع الرومانشيين. لديهم اذاعتهم الخاصة وبرامجهم التلفزيونية. صحيح انه استثمار غير مجد، لكنه مهم من الناحيتين العاطفية والسياسية».

وتخصص الحكومة المركزية ملايين الفرنكات السويسرية لوقف انحسار الرومانشية عبر دعم وسائل الاعلام المحلية والرابطة والزراعات في الاودية المرتفعة وتشجيع ثنائية اللغة في المدرسة.

وعلاوة على ذلك، ظهر اخيرا فرع سادس من الرومانشية هو «الرومانتش غريشون» تهدف الى توحيد اللهجات الخمس الاخرى في لغة مكتوبة واحدة. الا ان المسؤولين المحليين يقرون بان الاقتصاد يشكل العامل الحاسم في بقاء هذه اللغة.

ويقول فاليت بتحفظ ان الخطر هو في ان استخدام الرومانشية، وهي اللهجة المحلية التاسعة في سويسرا بعد اللغات الوطنية الاخرى وكذلك بعد الاسبانية والبرتغالية والانكليزية وحتى التركية، لم تعد تستخدم الا في اطار العائلة او النشاطات الفولكلورية. ويقول «لا نستطيع ان نقدر فرص بقاء الرومانشية بعد نصف قرن».

الا ان هناك من يبدون تفاؤلا باعتبار الرومانشية، كلغة لاتينية، تشكل مدخلا الى لغات اخرى، لا سيما الفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية، وبالتالي فرصة للانفتاح على العالم، في ظل اقتصاد محلي تؤمن فيه السياحة اكثر من نصف فرص العمل، و3.2 مليار دولار كدخل سنوي.

كلام النجوم

يمكن ان تجد نفسك متهما بشخص من الجنس الاخر يصغرك سناً.

الاحباط ما يزال يخيم عليك، الامر الذي ربما يقودك الى ما لا تحب.

لا تتطلع لعلاقة غرامية جديدة هذا اليوم، فالشخص المحب لك مهم جدا بالنسبة اليك.

يصعب عليك اقناع اي شخص بان افكارك تجاه التغييرات الخاصة تستحق الاهتمام.

يمكنك ان تتوقع تغيرات في العمل لكن قادرا على التكيف مع ذلك.

تستطيع ان تقوم بما يتفق ما يقف الى الامام هذا اليوم.

مزاجك رائع هذا اليوم وتستطيع عمل كل شيء تخطط له.

بداية جيدة لاولئك الذين لهم علاقات تجارية او اتصالات خارجية.

ليس هذا هو الوقت المناسب لوضع خطط بعيدة الامد موضع التنفيذ.

ليس هذا هو اليوم الافضل من الناحية الاقتصادية.

بداية جيدة هذا الشهر، حيث تجد نفسك موضع اهتمام زملائك في العمل.

اكمل جميع التزاماتك وتعهداتك المالية في وقت مبكر خوفا من ظهور مشكلات فيما بعد.